الإرهاب والتطرف في مصر

١٩٩٣

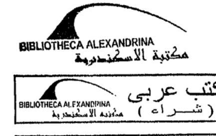
٥١


بسم الله الرحمن الرحيم

الإرهاب والتطرف

١٩٩٣

المجلد الحادى والخمسون



إعداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣



مجلد رقم ٥١ الارهاب (١٩٩٣) المجلد الحادى والخمسين

العنوان			
المؤلف	**المصدر**	**رقم الصفحة**	**التاريخ**
اللواء حسن ابو باشا فى حوار جرىء مع "السياسى المصرى"			
داليا الديب	السياسى	١٢٥٤٥	٩٣-١٠-١٧
امريكا تبرىء عمر عبد الرحمن			
خالد الشريف	الحقيقة	١٢٥٤٩	٩٣-١٠-٢٠
احتجاز ايرانى فى كندا بتهمة تفجير مركز التجارة العالمى			
	الاهرام	١٢٥٥٠	٩٣-١٠-٢٠
الايدى "الشغالة" تطرد الغرهاب			
	الاهرام	١٢٥٥١	٩٣-١٠-٢٣
مواجهة مشاكل البطالة والإسكان والسكان			
	الاهرام	١٢٥٥٤	٩٣-١٠-٢٤
فى مؤتمر كل القوى الوطنية: د. مصطفى كمال حلمى : ١٦ مشكلة قومية تسعى القوى الوطنية لحـ			
احمد رمضان	الجمهورية	١٢٥٥٥	٩٣-١٠-٢٤
تفجير مركز التجارة: محمد سلامة يرفض المثول امام المحكمة			
	الحياة	١٢٥٥٦	٩٣-١٠-٢٧
الاسلام السعودى فى مصر			
سليمان شفيق	الاهالى	١٢٥٥٧	٩٣-١٠-٢٧
نيويورك : عملاء فيديراليون اقترحوا على عماد سالم "انتزاع معلومات من المشتبه فيهم			
	الحياة	١٢٥٥٨	٩٣-١٠-٢٨
مصر: السمات الأساسية للحركة الاسلامية فى مصر			
اديب ديمترى	قضايا فكرية	١٢٥٦٠	٩٣-١١-٠١
جناح جديد فى السجن لعمر عبد الرحمن			
	الاحرار	١٢٥٧٦	٩٣-١١-٠١
خيار القوة المسلحة لدى الجماعات الاسلامية المتطرفة			
سمير كرم	قضايا فكرية	١٢٥٧٧	٩٣-١١-٠١
مصر : محاولة للبحث عن مساحات الاختلاف بين حركات التأسلم السياسى			
رفعت السعيد	قضايا فكرية	١٢٥٨٤	٩٣-١١-٠١

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
التطرف الدينى فى مجتمع متقدم			
سمير كرم	قضايا فكرية	١٢٥٩٦	٩٣-١١-٠١
مصر: الحركة الاسلامية السياسية فى مصر			
أحمد السعيد الهجرسى	قضايا فكرية	١٢٦٠٥	٩٣-١١-٠١
ملاحظات أولية حول الاصولية الاسلامية			
د. طيب تيزينى	قضايا فكرية	١٢٦١٤	٩٣-١١-٠١
مساهمة فى التحليل المعرفى للعنف			
على مبروك	قضايا فكرية	١٢٦٢١	٩٣-١١-٠١
التطرف والعنف فى المجتمع المصرى			
محمد أحمد بيومى	قضايا فكرية	١٢٦٢٨	٩٣-١١-٠١
النزاع الدينى فى مصر : الأزمة والصراع الأيديولوجى فى السبعينات			
نادية رمسيس فرح	قضايا فكرية	١٢٦٤٩	٩٣-١١-٠١
قصة المطرب الفاشل الذى ارتكب جريمة سميراميس			
محمد الشافعى	الكواكب	١٢٦٥٤	٩٣-١١-٠٢
المتهم محمد سلامة هو مستأجر السيارة المستخدمة فى انفجار نيويورك			
	الاهرام	١٢٦٥٨	٩٣-١١-٠٣
مسلمون لا إرهابيون			
عبد المنعم قنديل	اللواء الاسلامى	١٢٦٥٩	٩٣-١١-٠٤
الإسلام والعنف			
	الشعب	١٢٦٦١	٩٣-١١-٠٥
الوحدة الوطنية .. التاريخ وطوق النجاة			
	الاهرام	١٢٦٦٣	٩٣-١١-٠٥
رعاية اميركية خاصة لعبد الرحمن!			
	الوطن العربى	١٢٦٦٤	٩٣-١١-٠٥
المتهم المصرى فى انفجار نيويورك يتحول إلى شاهد للإدعاء			
	الاهرام	١٢٦٦٥	٩٣-١١-٠٥
قاض امريكى يطلب فصل قضية اغتيال كاهانا عن انفجار نيويورك			
	الشرق الاوسط	١٢٦٦٦	٩٣-١١-٠٦
المباحث الفيدرالية مسئولة عن تفجير مركز التجارة العالمى فى نيويورك!			
عمرو اديب	العالم اليوم	١٢٦٦٧	٩٣-١١-٠٦
٣٠٠٠ من العرب الافغان يواجهون الطرد من باكستان			
امير طاهرى	الشرق الاوسط	١٢٦٧٣	٩٣-١١-٠٦

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
جريمة الاعتداء على النفس			
على عمر	الاهرام	١٢٦٧٥	٩٣-١١-٠٦
مواجهة بين الادعاء والقاضى والدفاع حول تركيز الاتهامات			
ثناء يوسف	اخبار الحوادث	١٢٦٧٦	٩٣-١١-١١
كلمة حب			
محمد الحيوان	الوفد	١٢٦٧٩	٩٣-١١-١٧
الدراسة تستأنف بمدرسة المقريزى كالعادة بعد غد			
	الاهرام	١٢٦٨٠	٩٣-١١-٢٦
النائب العام يعاين سيارة رئيس الوزراء			
	الاهرام	١٢٦٨١	٩٣-١١-٢٦
رواية شهود العيان عن السيارة وتاريخ وقوفها			
	الشرق الاوسط	١٢٦٨٢	٩٣-١١-٢٦
الحصيلة الحقيقية للعنف			
	الشرق الاوسط	١٢٦٨٣	٩٣-١١-٢٦
صدقى يروى وقائع الحادث			
	الشعب	١٢٦٨٤	٩٣-١١-٢٦
الرعب داخل مدرسة المقريزى			
احمد موسى	الشعب	١٢٦٨٥	٩٣-١١-٢٦
الاخبار .. كانت هناك ماذا جرى فى مجلس الوزراء بعد دقائق من الحادث			
	الاخبار	١٢٧٠٢	٩٣-١١-٢٦
صف واحد ضد المتآمرين على استقرار مصر			
جلال دويدار	الاخبار	١٢٧٠٣	٩٣-١١-٢٦
المحامى العام "للاخبار" : لاتتعجلوا معرفة الجناة حتى لا نفقد هويتهم !			
	الاخبار	١٢٧٠٤	٩٣-١١-٢٦
تهنئة لمبارك من الملك حسين بنجاة صدقى			
	الجمهورية	١٢٧٠٦	٩٣-١١-٢٦
عبوة ناسفة بإحدى السيارات انفجرت اثناء مرور سيارة د. صدقى			
	الجمهورية	١٢٧٠٧	٩٣-١١-٢٦
استنكار واسع للحادث الإرهابى الإجرامى			
	الجمهورية	١٢٧٠٨	٩٣-١١-٢٦
التلاميذ المصابون بمستشفى البكرى العام:			
	الجمهورية	١٢٧١٠	٩٣-١١-٢٦

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
تلاميذ مدرسة المقريزى خرجوا من الباب الخلفى بعد تحطم زجاج نوافذ الفصول			
	الجمهورية	١٢٧١٢	٢٦-١١-٩٣
دماء ودموع فى منشية البكرى!			
	الاهرام المسائى	١٢٧١٦	٢٦-١١-٩٣
سيارة ملغومة تنفجر فى موكب رئيس الوزراء			
	الوفد	١٢٧٢١	٢٦-١١-٩٣
القدر يتدخل لنجاة رئيس الوزراء من اغتيال محقق			
يسرى شبانة	الوفد	١٢٧٢٣	٢٦-١١-٩٣
كفى تدميرا لمستقبل مصر			
	الوفد	١٢٧٢١	٢٦-١١-٩٣
ثامن محاولة لاغتيال رئيس حكومة			
	الشرق الاوسط	١٢٧٢٢	٢٦-١١-٩٣
تصاعد خطير للعنف بوسط القاهرة			
احمد عبد المنعم	الشعب	١٢٧٢٣	٢٦-١١-٩٣
نجاة رئيس الوزراء المصرى من محاولة لاغتياله وسط القاهرة			
احمد عبد الرحمن	الحياة	١٢٧٣٦	٢٦-١١-٩٣
نجاة عاطف صدقى من ماحولة إرهابية آثمة لاغتياله قرب منزله بمصر الجديدة			
	الاهرام	١٢٧٣٩	٢٦-١١-٩٣
الرئيس يأمر بعلاج كل المصابين على نفقة الدولة			
	المساء	١٢٧٤١	٢٦-١١-٩٣
المتطرفون "قتلوا" أى فرصة للحوار ولن نتراجع عن استئصالهم من الجذور!!			
مجدى عبد الرحمن	المساء	١٢٧٤٤	٢٦-١١-٩٣
صدقى فى تصريحات بعد الحادث: محاولات هز صورة مصر لن تجدى وسنواصل المواجهة مع الإرهابيي			
	الشرق الاوسط	١٢٧٤٥	٢٦-١١-٩٣
القاهرة تصدر الأربعاء الحكم فى اغتيال فودة			
	الشرق الاوسط	١٢٧٤٦	٢٦-١١-٩٣
صدقى يروى تفاصيل المحاولة الإرهابية			
مريد صبحى	الاهرام	١٢٧٤٧	٢٦-١١-٩٣
القبض على ١٠٠ من المشتبه فيهم ينتمون لمختلف التنظيمات الإرهابية			
احمد الشامى	المساء	١٢٧٥٥	٢٦-١١-٩٣
المحافظون: دور الشعب هو الأساس لوقف نهر الدماء البريئة!!			
	الاهرام المسائى	١٢٧٥٧	٢٦-١١-٩٣

مجلد رقم ٥١ الارهاب (١٩٩٣) المجلد الحادى والخمسين

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
مصر كلها تدين الإرهاب الأسود			
اشرف بدر	الاهرام المسائى	١٢٧٥٩	٢٦-١١-٩٣
شكرى يزور صدقى ويهنئه بنجاته من الحادث المؤسف			
	الشعب	١٢٧٦٩	٢٦-١١-٩٣
مصر لن تقبل السكوت إلى مالا نهاية!			
مرسى عطا اللة	الاهرام المسائى	١٢٧٧٠	٢٦-١١-٩٣
دماء برئية على جدران مدرسة المقريزى			
راوية عبدالبارى	الاخبار	١٢٧٧٣	٢٦-١١-٩٣
"الجمهورية" مع أسرة التلميذة الشهيدة			
جمال عبدالرحيم	الجمهورية	١٢٧٧٧	٢٦-١١-٩٣
شكراً .. الرئيس مبارك القدئد الانسان .. امر بسفر ابنتى للعلاج فى الخارج فوراً			
احمد الشامى	المساء	١٢٧٧٨	٢٦-١١-٩٣
شيماء .. زهرة الزيتون استشهادها .. ادانة لجرائم الإرهاب			
على محمدى	المساء	١٢٧٨٠	٢٦-١١-٩٣
رجال الدين الإسلامى والمسيحى يستنكرون الجريمة الغادرة			
	الاهرام	١٢٧٨٣	٢٦-١١-٩٣
مقتل تلميذة فى محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصرى			
	الشرق الاوسط	١٢٧٨٤	٢٦-١١-٩٣
مصر : اصابة ١٩ فى مواجهات داخل سجن الحضرة فى الاسكندرية			
	الحياة	١٢٧٨٦	٢٦-١١-٩٣
مصر : اعتقال ١٠٠ متطرف بعد محاولة اغتيال صدقى			
	الحياة	١٢٧٨٨	٢٧-١١-٩٣
إستخراج جسم معدنى من جثة "شيماء"			
	الوفد	١٢٧٨٩	٢٧-١١-٩٣
مصر تبحث عن مائة إرهابى			
	العالم اليوم	١٢٧٩٠	٢٧-١١-٩٣
مصر تبحث عن مائة إرهابى			
	العالم اليوم	١٢٧٩١	٢٧-١١-٩٣
منشية البكرى فى القاهرة ... على موعد مع الارهاب منذ سنوات			
محمد صلاح الدين	الحياة	١٢٧٩٢	٢٧-١١-٩٣
لسنا مسئولين عن السيارات الموجودة فى أماكن الانتظار!			
محمد عبد السلام	الاهرام المسائى	١٢٧٩٣	٢٧-١١-٩٣

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
قانون الجراحات .. حبر على ورق!			
محمد عبد السلام	الاهرام المسائى	١٢٧٩٤	٢٧-١١-٩٣



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٧ أكتوبر ١٩٩٣

اللواء حسن ابو باشا فى حوار جرىء مع « السياسى المصرى »

إغتيال السادات سببه خطأ المسئولين عن أمن المنصة

الإجهاض المبكر للجرائم هو وظيفة الأمن الحقيقية

٩٩٪ من القوانين الحالية مستمدة من الشريعة الإسلامية



المصدر : السياسي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٢

اللواء حسن أبو باشا واحد من وزراء الداخلية المحفوظين في ذاكرة الشعب المصرى جيدا وكيف لا وهو الوزير الذى تولى قيادة سفينة الأمن المصرى في ظروف صعبة عصيبة وأعاصير وتقلبات رهيبة فلقد تولى اللواء حسن أبو باشا منصب وزير الداخلية عقب اغتيال الرئيس أنور السادات والذى صاحبه اغتيالات لرجال الأمن واشتعال احداث أسيوط الدامية التى سيطرت فيها الجماعات الارهابية على بعض اجزاء من مديرية أمن أسيوط. بل إن الظروف التى تولى فيها اللواء حسن أبو باشا منصب وزير الداخلية كانت تنبىء بفتنة طائفية بين عنصرى الأمة والسعي لتطبيق ما يسمى بالثورة الاسلامية التى استورد الارهابيون أفكارها من ايران

واللواء حسن أبو باشا رجل بسيط متواضع. ولد في أسرة توارثت العمدية « أبا عن جد ».

ولأنه ولد في اسرة كهذه .. فقد تعلم الحزم وتحمل المسئولية منذ نعومة اظافره ولقد عشق حسن أبو باشا « ابن العمدة » دراسة الكيمياء وكان كل أمنيته أن يلتحق بكلية العلوم قسم الكيمياء ولكن والده العمدة أصر على الحاقه بكلية الشرطة.

وبالفعل رضخ حسن ابو باشا لرغبة « العمدة » والده والتحق بكلية الشرطة ليعمل بعد تخرجه منها ضابطا في مديرية امن الجيزة، ثم ضابطا في مباحث امن الدولة وظل يثبت جدارته في عمله حتى ترقى لمنصب مدير جهاز مباحث امن الدولة ثم مساعدا لوزير الداخلية ثم وزيراً للداخلية ..

وطوال هذه الفترة عاش اللواء حسن ابو باشا الكثير من احداث مصر الهامة وقضاياها الساخنة - ومواقفها الصعبة - وها هو يفتح قلبه للسياسى المصرى لنقرا معاً صفحات منسية من مذكرات اللواء حسن ابو باشا ولنعرف: معاً اسراراً يقولها الرجل لاول مرة .

■ ذكرت في كتابك [مذكرات في الامن والسياسة] ان اغتيال الرئيس السادات وما حدث في يوم السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ كانت له مقدمات عديدة فماهى تلك المقدمات ؟

- مقدمات ٦ اكتوبر بدات منذ ان تولى الرئيس السادات المسئولية عام ١٩٧١ عندما انزعج من موقف التيارين الماركسى والناصرى ضده والذى تمثل في كثير من الاحداث في ذلك الوقت في صور المظاهرات واعمال الشغب ووصل الامر الى احتلال ميدان التحرير عام ١٩٧٢ من جانب بعض عناصر اليسار الماركسى لمدة يوم تقريبا وهو الامر الذى ادى بالرئيس السادات في التفكير في احداث بعض التوازنات السياسية وهداه تفكيره ان يواجه التيارين الماركسى والناصرى بالتيار السياسى الدينى حيث بدا تشكيل الجماعات الاسلامية في الجامعات بصفة خاصة ومع ازدياد نشاط هذه الجماعات الاسلامية بدا النشاط السياسى الدينى يتصاعد في صورة احداث متشابكة بدات بحادث الفنية العسكرية وحادث اغتيال الشيخ الذهبى على ايدى اعضاء جماعة التكفير والهجرة ثم احداث العنف التى قام بها تنظيم الجهاد في محافظات مصر خصوصا في الصعيد والقاهرة .

وبعض هذه الاعمال اتجهت الى ماسمى في ذلك الوقت (بالاعمال الطائفية) مثل القاء القنابل على الكنائس واختطاف طلبة اقباط من جامعة المنيا وسرقة محلات الصاغة وأحداث الزاوية الحمراء وسرقة اسلحة رجال البوليس وسرقة خزائن البريد وغيرها من الاحداث التى ادخلت البلد في دوامة .. !

لقد وصل الامر الى حد الخطورة باستنفار المسلمين ضد الاقباط والاقباط ضد المسلمين الامر الذى بات يهدد الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى وساعد على ذلك للاسف الشديد بعض التفاعل السياسى غير الصحى من جانب بعض الاحزاب السياسية التى تصورت ان النظام يتخذ موقفاً معاديا منها ومن قياداتها فوقفت بصورة مباشرة وغير مباشرة مع هذه التيارات المعارضة في خندق واحد

ولقد كان لهذا كله اثر على موقف القيادة السياسية - وانا اعتقد - والكلام للواء ابو باشا - ان سوء الموقف الامنى والتفاعل السياسى غير الصحى وغير الديمقراطى دفع القيادة السياسية الى الانفعال اكثر من اللازم خصوصا عندما اخذت القيادة السياسية قرارات سبتمبر بصورة انفعالية جعلتها « تضع الشامى على المغربى في سلة واحدة » الامر الذى جعل النظام يبدو وكانه يعارض جميع القوى السياسية والمثقفين وأصحاب الاتجاهات الدينية الاسلامية والمسيحية وكان كل ذلك مقدمات طبيعية لحادث اغتيال الرئيس انور السادات في ٦ اكتوبر وما اعقبه من محاولات اغتيال رجال الأمن باسيوط والسيطرة على مديرية الامن هناك وبداية اشتعال ماسمى في ذلك الوقت بالثورة الاسلامية التى كان يتزعمها تنظيم الجهاد

■ من المسئول عن عدم حماية السادات وتركه يتعرض للاغتيال هل هم رجال الامن ام مسئولية من كانوا مكلفين بحماية المنصة وحماية السادات شخصياً ؟

اجرت الحوار :
داليا الديب



ـ اعتبر ان اغتيال الرئيس السادات وقع بسبب خلل من المسئولين عن الامن السياسى ومتابعة حركة تنظيم الجهاد والتنظيمات السرية التى تعمل خارج اطار الشرعية .

وهو ايضا خلل من المسئولين عن امن العرض العسكرى وخلل من المسئولين عن تازم الموقف السياسى للدرجة التى وصل اليها فى سبتمبر ١٩٨١ .

الحسابات الخاطئة

■ **هل حسابات الرئيس السادات بخصوص التوازن السياسى بين التيارات كانت خاطئة بدليل انقلاب اليسار على السادات فى يناير ١٩٧٧ ثم انقلاب اليمين ضده فى اكتوبر ١٩٨١ ؟**

ـ التوازن السياسى لايتم باللعب بالتيارات غير الشرعية وتقوية تيار على آخر وانما يتم التوازن السياسى بدعم الممارسة الديمقراطية التى تقوى السياسة الشرعية ..

قرارات سبتمبر

■ **هل تتحمل وزارة الداخلية مسئولية قرارات سبتمبر ؟**

ـ وزارة الداخلية فى ذلك الوقت كانت تفتقد قدرتها على الاحاطة بالعمل السرى بدليل حدوث عدد من حوادث العنف والاغتيال بعيدا عن علمها به ثم حادث اغتيال الرئيس السادات الذى كان بعيدا عن تقديراتها وعن حساباتها بدليل ان الداخلية بعد هذا الحادث ضبطت الاف الضالعين فى الارهاب من اعضاء هذه التنظيمات كما ضبطت مخازن مليئة بالقنابل والذخيرة ومدافع الاربجيه وكل ذلك بعيدا عن الامن مع أن وظيفة الامن الحقيقية هى الاجهاض المبكر للجرائم وذلك يعنى بوضوح انه كان هناك تراجعاً خطيرا من جانب الامن اثناء احداث سبتمبر ..

■ **توليت وزارة الداخلية وكان الموقف صعبا جدا كما نعرف جميعا حيث التطرف والارهاب وظروف اغتيال الرئيس السادات ومع ذلك نجحت فى ثلاثة اشهر فقط فى حصار التطرف كيف حدث ذلك ؟**

ـ حدث ذلك بالعمل الجاد وتفجير طاقات المعاونين والاستعانة بالقيادات ذات الكفاءة وعدم الوقوف عند القشور وانما الاتجاه الى قلب وباطن العمل السرى لكى نصل الى رؤوسه وجميع تفريعاته وهذا ماتم فى الثلاثة اشهر الاولى لتوليتى وزارة الداخلية ثم بعد ذلك تم وضع خطة أمنية قادرة على الاجهاض المبكر فى مراحل الاعداد والتخطيط والحمدلله ساد الهدوء بعد ذلك لمدة ٤ سنوات متوالية

مدافع الاربجيه

■ **هل صحيح انك امرت باستخدام مدافع الاربجية فى قذف المنازل اثناء احداث اسيوط ؟**

ـ منزل واحد فقط ضرب بمدفع اربجيه كان يحتمى فيه مجموعة من الارهابيين كانوا يطلقون الرصاص على رجال الشرطة وكان من المهم جدا لاستعادة السيطرة الكاملة على مدينة اسيوط ان يتم القضاء على جميع الجيوب الارهابية ولقد تم اطلاق قذيفة واحدة من المدفع الاربجيه بطريقة لم تؤد الى موت العناصر التى كانت تحتمى بهذا المنزل ولكنهم شعروا بخطر نتيجة ذلك فسلموا أنفسهم على الفور .

الحوار مع الجماعات

■ **كنت احد رواد مبدا الحوار مع الجماعات الدينية ماخلاصة تجربتك ؟**

ـ مبدا الحوار كان ولازال انجع اسلوب لمواجهة الفكر الدينى المتطرف وليس من المجدى على الاطلاق ان يكتفى بالاجهاض الامنى لتيارات يلجأ بعضها الى العنف استنادا لمنطق دينى خاطىء تغذى به عقولهم .

اسلوب عبدالحليم موسى

■ **لماذا لم يصلح اسلوب الحوار الذى اتبعه اللواء عبدالحليم موسى وزير الداخلية السابق مع الارهابيين من وجهة نظرك ؟**

ـ هذا الموضوع تم فهمه خطأ من جانب الكثيرين حيث تصور البعض ان هناك لجنة مصالحة ووساطة بين الدولة وبين العناصر والمجموعات الارهابية وليس بداية لحوار معهم وصور البعض خطأ ذلك بانه استسلام من الدولة للجماعات الارهابية ورضا لشروطها على الدولة وهو امر مناف للحقيقة تماماً .

عدد الجماعات المتطرفة

■ **فى بداية الثمانينات وقبل توليكم المسئولية هل كان هناك عدد تقديرى لحجم الجماعات المتطرفة فى مصر ؟**

ـ المسألة ليست عدد مجموعات تعمل فى مجال العنف والارهاب بقدر ماهى تيار اصولى يجمع اجنحة كثيرة الجناح الرئيسى فيه هو الاخوان المسلمون وهو جناح يعمل بالسياسة والاقتصاد حالياً ويعمل فى السياسة من خلال اندماجه مع حزب سياسى ودوره واضح فى انتخابات النقابات المهنية والانتخابات التشريعية وانتخابات المجالس الشعبية المحلية ـ وهناك اجنحة اخرى اكثر تطرفاً فى الفكر والعنف ويجمعهم هدف واحد هو اقامة نظام حكم دينى فى مصر وهى القضية التى تحتاج الى حوار للاقناع والاقتناع ..

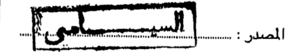
فرصة التيار الدينى

■ **كيف ترى فرصة التيار الدينى السياسى فى الوصول الى الحكم ؟ وهل تؤيد قيام احزاب دينية ؟**

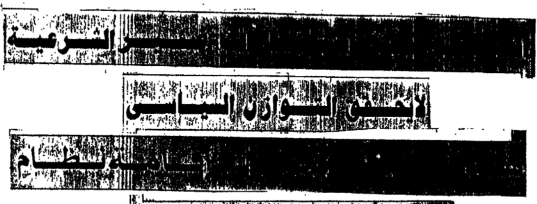
ـ انا شخصيا لا أؤيد قيام احزاب دينية انما فى نفس الوقت اقول ان دور وواجب اى حزب على سبيل المثال حزب العمل الذى يضم الاخوان المسلمين ان



المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٢



يقول اننا نريد ان ننقى قوانينا من اى تعارض مع الشريعة الاسلامية واذا نوقشت هذه القضية بوضوح وبصراحة وبعملية يمكن ان نتبين ان ٩٩ ٪ من قوانينا مستمدة مباشرة من الشريعة

سياسة الداخلية

■ ما رايك فى سياسة وزارة الداخلية لمواجهة التطرف والارهاب ؟

ـ سياسة الداخلية انقسمها الى ثلاثة مراحل المرحلة الاولى من ١٩٨٦ الى ١٩٩١ وهذه المرحلة ساعدت على تصاعد النشاط الارهابى وتفاقمه بعيداً عن تقديرات جهاز الامن لدرجة خطيرة وكان من محصلة هذا التراجع الامنى فى تلك السنوات والتى استحدث اربع سنوات ان العمل السرى والارهابى سبق قدرة جهاز الامن مرة اخرى كما حدث فى نهاية السبعينات واوائل الثمانينات وظل هذا التفاقم طوال اعوام ١٩٩٢ و١٩٩٣ الذى كان اخره محاولة اغتيال وزير الداخلية حسن الالفى ويكفى ان اقول انه فى الفترة من نهاية ١٩٨٦ الى سنة ١٩٩٠ حدثت محاولة اغتيال اربعة وزراء داخلية ومنهم وزير الداخلية الذى كان موجودا فى ذلك الوقت اللواء زكى بدر وانا ونبوى اسماعيل بالاضافة الى مكرم محمد احمد كصحفى والمحجوب رئيس مجلس الشعب خلال الاسبوع الاول من تولى عبدالحليم موسى وزارة الداخلية وكان عبدالحليم موسى هو المقصود بها .

وتصاعد الاعمال الارهابية بشكل ملحوظ طوال اعوام ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ وكان من الواضح خلال تلك الفترة ان الامن فقد خطوط اتصاله بالعمل السرى واصاب جهاز الامن بعض مظاهر الضعف ومن هنا فقد قدرته على اجهاض الاعمال الارهابية واصبح الامن يتحرك بمنطق رد الفعل مع ان الامن من المفروض ان يتحرك بمنطق الفعل بمعنى ان يمنع الجريمة بقدر الامكان اما اذا كانت الظاهرة هى ملاحقة الجريمة بعد وقوعها خصوصاً فى مثل هذه الجرائم الهامة التى تؤثر على الاستقرار الداخلى فإن الامر يصبح خطيراً للغاية .



المصدر : الحقيقة

المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ [illegible] ١٩٩٣

امريكا تبرىء عمر عبد الرحمن

كتب ـ خالد الشريف

فى تطور مفاجىء قامت السلطات الامريكية الاسبوع الماضى بنقل الدكتور عمر عبد الرحمن امير الجماعة الاسلامية الى سجن اوستيفل وهو سجن المشتبه فيهم بعد اسقاط التهم الموجهة اليه وهى تزعم شبكة ارهابية لتفجير مركز التجارة العالمى واغتيال شخصيات كبيرة وخلو قرار اتهامه فى القضية التى تنظرها المحكمة الفيدرالية الاسبوع القادم مما يعنى بقاءه فى السجن بدون اتهام

فى الوقت نفسه خصصت ادارة السجن الاسبوع الماضى غرفة استقبال مجهزة بدورة مياه خاصة فى زنزانة عمر عبد الرحمن لاستقبال ضيوفه وقد تكلف تاثيثها ١٢ الف دولار وامرت ادارة السجن السماح له بالاتصالات الهاتفية على حسابها.

واكدت مصادر بهيئة الدفاع انها ستتقدم بطعن فى قرار احتجاز د. عمر بتهمة الاشتباه وتطالب بالسماح له بالسفر الى الدولة التى يرغبها وهى غالبا ماتكون افغانستان او كندا

وعلمت الحقيقة ان السلطات الامريكية تفكر جديا فى ترحيل الدكتور عمر حسب رغبته نظرا للتكاليف الباهظة التى تتكبدهاالادارة الامريكية لاحتجازه واستبعدت المصادر تسليمه لمصر خشية تعرض مصالحها ورعاياها للخطر من قبل الجماعة الاسلامية التى يتزعمها د. عمر عبد الرحمن

احتجاز إيرانى فى كندا بتهمة تفجير مركز التجارة العالمى

اوتاوا - ا.ش.ا - كشف مسئول بوزارة الهجرة الكندية النقاب امس عن احتجاز احد المتهمين بتفجير مركز التجارة العالمى بنيويورك منذ عدة أشهر فى مدينة تورنتو الكندية. وقال المسئول ان المتهم منصور هانى - ايرانى - قد طلب اللجوء السياسى الى كندا بعد ان اكد محاميه ان موعد مثول موكله امام المحكمة لم يتحدد بعد، واضاف المسئول: ان المتهم محتجز بناء على قوانين متعلقة بالامن القومى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٢ أكتوبر ١٩٩٢



الأيدى «الشغالة» تطرد الإرهاب



● مشروعات تحسين وصيانة طبانات الطرق مركز أطسا بالفيوم

رغم الهدوء الذى يسود الشارع الفيومى الآن الا أن زائرها لايستطيع أن ينسى بعض القرى الفيومية مثل«كحك» التى شهدت العديد من حوادث الارهاب.

من هنا كانت فلسفة التنمية فى محافظة الفيوم ان تبدأ بهذه القرى من خلال مشروعات شباب الخريجين عن طريق الصناعات الصغيرة لامتصاص بطالة شبابها والخروج بها من نفق «الفقر» الذى يقف وراء عنفها وارهابها.

ولكن الى اى مدى نجحت هذه المشروعات فى ادارة عجلة التنمية داخل هذه القرى؟!

وما هو دور الاحزاب السياسية والأجهزة التنفيذية فى تشكيل الخريطة الاجتماعية الجديدة لقرى الفيوم ومنها حتى تقتلع جذور الارهاب الوافد على الفيوم الآمنة

كشفت احدث دراسة قامت بها

برامج التنمية فى الفيوم تستوعب ٤٦٪ من حجم البطالة

محافظة الفيوم خلال العام الماضى لانشاء قاعدة بيانات عن عدد العاطلين فى قرى ومراكز المحافظة ان ٤٣ الف خريج «مؤهلات عليا ومتوسطة وفوق المتوسطة» يعانون البطالة معظمهم من فائض الخريجين بالاضافة الى الذين اضيروا من حرب الخليج او الذين اضيروا من تغير المسار الاقتصادى.

الايدى العاطلة

● سألت الدكتور فاروق التلاوى محافظ الفيوم عن مدى تغير اوضاع البطالة داخل المحافظة خاصة فى قرية كحك التى شهدت اكثر احداث الارهاب سخونة واثبتت الاحصائيات ان بها اكبر قدر من الايدى «البطالة» ؟

● قال: يكفى ان تعرف ان الزيارة الاخيرة لامين عام الصندوق الاجتماعى للفيوم اتاحت ٢٥ الف فرصة عمل للشباب وهذا لم يحدث من قبل.. ونصيب قرية كحك منها ١٤٠٠ فرصة عمل شهريا لتجديد مشروعات البنية الاساسية وانشاء مركز للشباب، بالاضافة الى ١.٩ مليون جنيه لعمليات تحسين بيئى.

أيضا ينفذ الآن مشروع تقوية جوانب الترع وتمهيد الطرق وردم بعض البرك والمستنقعات ضمن مشروع يتكلف ١٦.٤ مليون جنيه ويتيح فرص عمل قدرها ٧٥٠٠ فرصة شهريا

وهو نفس الحال لباقى القرى فى الروضة و«منشاة الجمال» بتكلفة ١٥ مليون جنيه وتتيح ١٧٥٠٠ فرصة عمل شهريا ايضا

□ قلت: لكن مازالت بعض قرى الفيوم خارج خطط التنمية؟

قال: بل هى على رأس قائمة بالخطة.. نعم هناك ٦٦٥ قرية لم تصل لها الكهرباء حتى الآن ولكن خلال هذا العام سيتم اضاءة ١٩٠ منها وهو ما يحدث لاول مرة فى الفيوم

وخلال العامين القادمين ستنتهى تماما هذه المشكلة وبالنسبة لمياه الشرب عدد القرى التى لم تدخلها ١٦٥ قرية ستدخلها مياه الشرب خلال الخطة الخمسية الحالية

□ قلت: ولكن اثبتت الدراسات ان دخل الفرد وعلى سبيل المثال فى قرية «كحك» يتراوح بين ١٨ و٩٠ جنيها فقط فى السنة؟

□ قال: بيانات قديمة سببها انخفاض انتاج الاسماك من بحيرة قارون مصدر الرزق الاساسى لاهالى القرية ولكننا عوضنا هذا بانشاء بعض المزارع السمكية، وتجرى دراسة كل مشاكل البحرية، هذا بالاضافة الى مشروعات العمالة المكثفة والتى تحظر استخدام الالات والميكنة لاتاحة الفرصة للايدى العاملة فقط



حمزة عبدالرحمن — حسن صوفى

٤٣ ألف عاطل يحملون شهادات عليا ومتوسطة وفوق المتوسطة

١٧ الف فرصة شهريا

● وهنا يعقب حمزة عبدالرحمن السكرتير العام المساعد للمحافظة بقوله: مشروع الاشغال العامة للعمالة المكثفة بدأ منذ يونيو الماضى ويتكلف اكثر من ١٦ مليون جنيه ويحقق فرص عمل اكثر من ١٧ الف فرصة شهريا وهو يهدف الى توفير اكبر قدر ممكن من فرص العمل دون الاستعانة باى نوع من الالات وهذا المشروع اخترنا له. بعد دراسة بعض القرى والمراكز التى يكثر بها العاطلون والمعدمون لرفع مستواهم المعيشى مثل مركز طامية وقريتى الروضة ومنشاة الجمال ومثل مراكز ابشواى واطسا والفيوم وكحك بالاضافة الى اهالى القرى الداخلة ضمن نطاق المشروعات. ويضيف حسنى صوفى مدير عام مشروعات الاشغال العامة بالصندوق الاجتماعى بالفيوم: اننا وضعنا ايضا شروطا لتنفيذ هذه المشروعات مثل ان تنفذ عن طريق المنظمات التطوعية والشعبية بالقرى وهى التى تحصل على المعونة الفنية والمادية أيضا اشترطنا ان يكون التنفيذ عن طريق المقاولين المحليين ذوى الامكانات الصغيرة

لكن الشرط الاساسى هو الا تقل نسبة اجور العمالة عن ٢٥٪ من قيمة التكلفة لاى مشروع ولا تقل نسبة العمالة عن ٥٠٪ من اهالى المنطقة بهدف تحسين الحالة المعيشية لهم.

ويجرى اعداد تقارير شهرية كل ثلاثة شهور وكل ستة شهور يخطر بها الصندوق الاجتماعى للتنمية بالاضافة الى المتابعة المستمرة عن طريق الزيارات الميدانية لمواقع المشروعات

ولم تكتف المحافظة بهذا المشروع فقط. كما يقول حمزة عبد الرحمن السكرتير المساعد لمحافظ الفيوم - ولكن هناك مشروعات أخرى مثل الصناعات الحرفية (خشبية ومعدنية وتصوير وطباعة وريفية) بتمويل من الصندوق الاجتماعى قيمته ٢ مليون جنيه ومشروعات قروض تسمين الماشية بتكلفة ١٠ ملايين جنيه يجرى الآن تنفيذ المرحلة الاولى منها لتغطية ١٠ الاف خريج من الشباب بالاضافة الى تشغيل وتدريب الفتيات على اعمال الخياطة والتريكو وشغل الابرة باستثمارات أكثر من ٣٠٠ الف جنيه.. وكل هذه المشروعات إذا نفذت طبقا لما هو مخطط باذن الله ستمتص حوالى ٤٦٪ من العاطلين عام ١٩٩٥

تنمية الوعى السياسى

لكن اهم المشروعات على الاطلاق - كما يؤكد الدكتور فاروق التلاوى محافظ الفيوم - هى محاولة اعادة تشكيل عقول الشباب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٢

لتأهيلهم ذهنيا ونفسيا للمشاركة فى مشروعات التنمية بالمحافظة وخاصة ان اغلبهم غير مدرك حجم المسئولية الملقاة . على عاتقهم. ويعنى بهذا التأهيل تنمية الوعى السياسى الذى لابد ان يسبق الوعى التنموى

□ قلت: بشكل اكثر توضيحا هل هى تنمية وعى أم سيطرة؟

● قال: ليست سيطرة باى حال من الاحوال اولا لاننا عندما اعلنا عن فتح باب الاشتراك فى معسكرات هذا الصيف وجدنا اقبالا كبيرا من شباب جميع القرى الذين وصل عددهم الى ١٠٠٠ شاب حضروا برغبتهم

وثانيا لاننا بصرناهم ببرنامج المعسكرات قبل ان تبدا والتى ركزنا فيها على عملية التثقيف والتبصير بتاريخهم وبما يدور حولهم وايضا ما تتطلع اليه بلادهم فى المستقبل

□ قلت: هل جاءت هذه المعسكرات لغياب الاحزاب السياسية عن الشارع الفيومى؟

● قال: من يقول ان الاحزاب السياسية ليس لها دور فى الفيوم لايدرك الواقع الحقيقى هنا.. فكثيرا ما يكون لهذه الاحزاب ـ كل الاحزاب دور وفكر فى كثير من الامور وكثيرا ما ناخذ بها، كما اننى التقى بكثير من رجالها لمناقشة وطرح كل القضايا التى تمس الناس فى الفيوم، واقامة هذه المعسكرات ليست معناها عدم وجود احزاب سياسية بل هى جزء مكمل لدور هذه الاحزاب

شباب الجامعة فقط

□ قلت: هل اخترتم فئات بعينها من الشباب لحضور هذه المعسكرات؟

● قال: نعم ركزنا على شباب الجامعة والتعليم الفنى لان التفاعل مع البرنامج الموضوع يحتاج الى وعى معين فمثلا كانت هناك حلقات نقاشية تتكون من ٢٠ شابا يحاضرهم فيها علماء كبار فى جميع المجالات كما ان اسلوب ادارة المعسكر كان يحتاج الى وعى سياسى لاننا جعلنا الادارة بالانتخاب بين الشباب طبعا فى وجود بعض الوجوه السياسية المعروفة بالمحافظة.

وماذا عن النتائج؟

● قال محافظ الفيوم: اعتقد انها ستظهر فى المستقبل القريب.

وهل ستستمر؟

● نعم.. فقد اتفقنا مع د. عبد المنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب على استمرارها طوال العام كما قررنا الانتهاء من انشاء معهد الدراسات الوطنية لتثقيف ابنائنا فى السنوات النهائية للثانوى الفنى المؤهل للجامعات يسير جنبا الى جنب مع هذه المعسكرات

ولم تكن هذه المعسكرات او المعهد المزمع افتتاحه الا محاولة لتحريك المياه الراكدة في بحيرة السياسة بالفيوم والتى عانت طويلا من الاهمال من جميع الاحزاب السياسية المصرية وهو ما ادى فى الفترة الاخيرة الى غياب الوعى السياسى لدى الشباب ثم تبعه الوعى الاجتماعى والاقتصادى الامر الذى دفع المسئولين الى هذه المبادرات لانقاذ ما يمكن انقاذه.

أيمن المهدى



حلمى والبابا شنودة وزراء فى مؤتمر كل القوى الوطنية

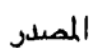
مواجهة مشاكل البطالة والإسكان والسكان

عقدت كل القوى الوطنية الليلة قبل الماضية مؤتمرها السنوى الثالث بدعوة من فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جادالحق على جادالحق شيخ الأزهر وقداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

وناقش المؤتمر تحديد اولويات وقضايا العمل الوطنى فى المرحلة المقبلة فى إطار القضايا الاتفاقية غير الخلافية. وعرض البابا شنودة الثالث خلال المؤتمر العديد من القضايا الاتفاقية غير الخلافية وفى مقدمتها البطالة، والإسكان، والسكان، والصناعات الصغيرة، وتنمية الموارد، وتعمير الصحراء، وسيناء، والتنمية البشرية، والتكنولوجيا، والصناعات الدقيقة، والتدريب المهنى.

واشار الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى إلى الإنجازات التى حققها الرئيس مبارك وحكومته خلال الفترتين السابقتين، وقال ان هناك قضايا عديدة تحتاج جهد الشعب كل الشعب مثل قضية محو الأمية ثم عرض ١٦ قضية، قال ان انجازها مسئولية الشعب من خلال المشاركة الشعبية، وان القنوات الطبيعية لهذا الإنجاز من خلال هذه النقابات والاحزاب والهيئات والاتحادات حتى لا يغيب أحد منا عن معركة البناء. حضر المؤتمر وزراء السكان والصحة والقوى العاملة والبحث العلمى ومحافظ القاهرة ورئيس اتحاد العمال ورؤساء جامعات القاهرة وحلوان والمنوفية وطنطا والمنصورة ونائب رئيس جامعة عين شمس ورؤساء احزاب العمل والاحرار والامة والخضر والعربى الاشتراكى والعدالة الاجتماعية ومصر الفتاة.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩٣

فى مؤتمر كل القوى الوطنية :

د . مصطفى كمال حلمى : ١٦ مشكلة قومية تسعى القوى الوطنية لحلها

د . ماهر مهران : مصر تزيد ٣٢٠٠ مولود يوميا

الأنبا شنوده يدعو لإدخال الصناعة ضمن مناهج التعليم

حدد د . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ١٦ مشكلة قومية يجب ان تسعى لحلها جميع القوى الوطنية

وقال د . ماهر مهران ان عدد سكان مصر وصل الى ٥٦ مليون نسمة وان السكان يزيدون ٣٢٠ مولود كل يوم وهى زيادة خطيرة يجب مواجهتها .

واقترح الانبا شنودة الثالث بطريرك الاقباط ادخال الصناعة ضمن مناهج التعليم .

جاء ذلك فى مؤتمر كل القوى الوطنية الذى عقد فى نادى الغابه وشهده عدد من الوزراء وقيادات محافظة القاهرة .

عرض د . مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى ١٦ مشكلة قومية يرى انها موضع اتفاق جميع القوى الوطنية ويجب الاجتهاد فى البحث عن الحلول المناسبة لها . أولى هذه المشكلات : توفير فرص عمل للشباب لمواجهة البطالة .. ثم قضية المناطق العشوائية وتعمير الصحراء ومحو الاميه .. والتنمية البشرية فهناك مليون و ٦٠٠ الف خريج جامعى اكثرهم من حملة المؤهلات المتوسطة و ٨ ملايين عامل فنى

كما أن هناك قضايا التصدير والسكان والرعاية الصحية والارهاب وعلاقات مصر الافريقية والدولية وكلها تحتاج الى جهود كل القوى الوطنية .

أما الدكتور ماهر مهران وزير السكان والاسرة فقال أن عدد السكان الحقيقى لمصر هو ٥٦ مليون نسمة وأن مصر تزيد بمعدل ٣٢٠٠ مولود يوميا وهى

تابع المؤتمر :

احمد رمضان

زيادة خطيرة تجعل تحقيق التنمية مشكلة .

وقال ان الحكومة ليس فى نيتها الاصرار على تحديد الانجاب للاسرة نظرا للتقاليد الاسلامية .. لكنها ستعتمد فى هذا المجال على التوعية .

وقال د . مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ان هناك ٣ قضايا تشغل قيادات الجامعة هى تحويل الجامعة من مؤسسة علمية الى مؤسسة بحثية تخدم المجتمع ..

والقضية الثانية هى كيف نعيد الروح الجامعية بين الاساتذة .

وطالب د . على عبد الفتاح المخزنجى وزير الصحة بتبنى قضية الصحة وتوصيل الرعاية الصحية الى كل فرد على ارض مصر .. واقترح انشاء مجلس اعلى للسياسة الصحية فى مصر لوضع سياسة محكمة للارتقاء بمستوى الصحة لافراد الشعب .

وقال الانبا شنوده الثالث بطريرك الاقباط ان اكثر مشكلات مصر هى البطالة وضعف الاجور .. واضاف ان البطالة تؤدى الى ازمة سكانية تلحقها ازمة اخلاقية .. وقال ان الدولة تبذل جهدا كبيرا لبناء المساكن لكنها مازالت غاليه ..

واعلن ان الصناعات الصغيرة هى الحل لمواجهة البطالة كما ان مصر تحتاج ايضا الى تنمية الموارد البترولية وتنمية الثروة السمكية .

وطالب بالاهتمام بالتدريب المهنى الذى يبدأ من مرحلة الاعدادية واقترح ادخال الصناعة ضمن مناهج التعليم حتى لايتم تخريج حاملى شهادات .. بل كفاءات .

وطالب الاغنياء باستخدام اموالهم فى الشركات والمصانع بدلا من تراكمها فى البنوك .

١٢٥٥٥

المدروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحياة (اللندنية)

التاريخ: ٢٧ [illegible] ١٩٩٣

تفجير مركز التجارة: محمد سلامة يرفض المثول امام المحكمة

■ نيويورك – رويتر – ارجأ قاضي اميركي جلسة محكمة تنظر في قضية تفجير مركز التجارة العالمية في نيويورك لأن احد المتهمين رفض المثول امام المحكمة.

ووافق القاضي كيفين دوفي على تأجيل المحاكمة اول من امس بناء على طلب محامي المتهم محمد سلامة، وهو واحد من اربعة وجهت اليهم تهم في ما يتعلق بوضع القنبلة التي اسفر انفجارها في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي عن مقتل ستة اشخاص وجرح الف آخرين.

وهذه هي المرة الثانية التي يرفض فيها سلامة المثول امام المحكمة. وكانت المرة الاولى في اثناء اختيار المحلفين اذ طلب ان يتحدث الى القاضي اولاً عن اوضاع السجن المحتجز فيه.

وقال محامو سلامة للصحافيين انهم لا يعرفون سبب رفضه ترك السجن.



الاسـلام السعـودى فى مصـر

اشياء كثيرة فى مصر تغيرت لقد جرى الضغط فى هذه العروق الطيبة الفقيرة المزدحمة بقلة الحيلة وضعف المؤونة وتهافت الدخول والانحدار تحت خطوط الفقر : جرى النفط وغطى كل شئ وابدل شعبا غير الشعب ووطنا غير الوطن .

هكذا يبدا الكاتب ابراهيم عيسى فى رصد ظاهر التغلغل السعودى فى مصر فى كتابه : الحرب بالنقاب : ظاهرة حجاب الفنانات : الاسلام السعودى فى مصر،يرصد الكتاب ان الملايين سافروا الى البلاد العربية النفطية : وعادوا بجلابية بيضاء صناعة صينية .. وافكار متطرفة تحشو مخهم : وتجاهل المصريون تحت وطأة الرزق - هذا النظام العبودى البشع الذى يحمل عنوان (الكفيل)

ويرصد الكاتب عودة التيارات والجماعات الاسلامية من السعودية ومعهم اكثر التيارات رجعية وتطرفا وهكذا يكشف ابراهيم عيسى دور السعودية فيما اسماه ضخ الاكسجين فى حركة المتطرفين) وبعد ان فتش ابراهيم عيسى عن السفر : صار يفتش عن المراة والسعودية ومشايخ النفط .

ثم يستعين الكاتب بدراسة مى غصوب -المراة العربية وذكورة الاصالة التى تفضح المجتمع السعودى من الداخل الذى يجبر القاصرات على الزواج دون مقدرة على ممارسة الجنس ، ويسحب جوازات سفر النساء اللاتى مثلن السعودية فى مؤتمر نسائى عالمى بتهمة التدخين !

ويقدم الكاتب نماذج عديدة من انماط الاسلام البدوى وينتقل بعد ذلك الى الشيخ الشعراوى والمراة السعودية ، وشركات توظيف الاموال ، انه كتاب لابد من قراءته لانه يكشف زيف طبقة مشايخ النفط والانفتاح الاقتصادى والتطرف والهيمنة السعودية المتخلفة .

سليمان شفيق

نيويورك: عملاء فيديراليون اقترحوا على عماد سالم "انتزاع" معلومات من المشتبه فيهم

□ نيويورك – من خدمة نيويورك تايمز:

■ اكدت وثائق تلقاها محامو الدفاع عن المتهمين في التخطيط لتفجيرات في نيويورك، ان عملاء حكوميين كانوا يوجهون المخبر السري عماد سالم في كيفية تعامله مع المتهمين لفترة لا تقل عن عامين، وتحديداً الى فترة محاكمة السيد نصير الذي برئ من تهمة اغتيال الحاخام اليهودي المتطرف مئير كاهانا. وكشفت هذه الوثائق التي من شانها ان تضر بموقف الادعاء، ان المخبر السري سجل اقوالا لمسؤولين في مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. اي) يقترحون عليه فيها كيف «ينتزع» معلومات من احد المشتبه فيهم وكيف يفاوض للحصول على اجر يبلغ مليون دولار.

– ونسب الى احد عملاء مكتب التحقيقات الفيديرالي في تلك التسجيلات قوله لسالم «لننتزع منه... تعرف، بشيء من الانتزاع». وابلغ العميل جون انتيشيف سالم بالتشديد على «ولاء» ابراهيم الجبروني ابن عم السيد نصير.

ويبدو من واقع مسودات التسجيلات التي دونت في مئات الصفحات ان ثمة امثلة عدة على تشجيع عملاء الحكومة لسالم على اقتياد المشتبه فيهم الى وضع يجرمون فيه انفسهم.

وكان محامو الدفاع يتهمون الحكومة على الدوام بتعديها الخط القانوني المسموح به.

وعلى رغم ان معظم المسودات لا يدل على ان عملاء الحكومة يقومون بتوجيه سالم للقيام بعمل غير سليم او غير قانوني، فان تلك سيحال في نهاية المطاف امام المحكمة. ومن الامثلة التي سلط عليها الضوء ما نسب الى العميل الفيديرالي انتيشيف من انه وجه تعليمات الى سالم يطلب فيها منه العمل على معرفة ان كان الجبروني او شركاؤه يخفون متفجرات. ونسب اليه قوله لسالم الا يخشى ان يكشف باعتباره مصدراً للمعلومات في هذا الشأن. وقال له «سنعرف فقط اين توجد المتفجرات، وسنتحرك عندئذ. ولا توجد مخاطر في ذلك لاننا سنتسلل خلسة لنقوم بعملنا».

وسجل سالم المحادثات التي كان يجريها مع عملاء الحكومة بمجهوده الخاص، من دون ان يكون العملاء الذين يتصل بهم على علم بذلك. وبدا واضحاً انه قام بذلك لتامين وضعه والزام الحكومة الوفاء بوعودها المتعلقة بتقديم اموال وحماية له. غير ان سالم وفر بذلك ذخيرة ثمينة لمحامي الدفاع الذين تمسكوا بانه انما نصب فخاً للخمسة عشر متهماً بالتآمر لنسف مبان رئيسة ومهمة في نيويورك.

ويتوقع ان تبدأ المحاكمة في هذه القضية العام المقبل، وقد يكون ذلك عقب انتهاء المحاكمة المتصلة بها التي وجهت فيها اتهامات لاربعة اشخاص بتفجير قنبلة في مركز التجارة العالمية في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي. ويتوقع ان يستدعى سالم، باعتباره اهم الشهود، للتعرف على اشرطة سجل فيها محادثات مع المتهمين والادلاء باقواله في شأن تعامله معهم.

وكانت الحكومة سمحت الثلثاء لمحامي الدفاع بالاطلاع على مسودات ما تحويه التسجيلات، وان كان القاضي مايكل موكاسي امرهم بابقائها سرية. وحصلت صحيفة «نيويورك تايمز» على نسخة من تلك المسودات.

وتدل المعلومات على طبيعة العلاقة بين المخبر سالم وعملاء الحكومة، وكيف بدأت والطريقة التي تطورت بها. ومن اهم التفاصيل المتعلقة بذلك:

– ابلغ احد محققي شرطة مدينة نيويورك الذي يعمل مع مكتب التحقيقات الفيديرالي سالم انه اذا كان يريد الحصول على اجر مخبر بحدود مليون دولار فعليه ان يطالب بمنحه ١,٥ مليون دولار ثم يتفاوض على تلك الاساس.

– القى سالم تبعة سوء التنسيق على مكتب التحقيقات الفيديرالي التي قال انها حالت دون كشف مؤامرة تفجير مركز التجارة العالمية قبل وقوع التفجير في ٢٦ شباط.

– ثمة اشارة غير عادية الى ان بعض المبالغ المالية التي دفعت لسالم مصدرها افراد.

– اشار سالم في احدى المحادثات الى ان جدلاً نشب بين بعض مسؤولي المكتب حول هل

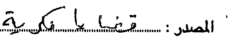
يبقى سالم مخبراً سرياً ام يقدم الى المحاكم للادلاء بشهادته لصالح الاتهام.

– تلقى احد المتهمين الرئيسيين في حادث مركز التجارة العالمية تحذيراً من جاره بان مكتب التحقيقات الفيديرالي كان يوشك على تفتيش شقة المشتبه فيه محمود ابو حليمة في حي بروكلين.

ويذكر ان سالم توارى عن الانظار منذ اسفرت معلومات عن القبض على عدد من المشتبه فيهم في حزيران (يونيو) الماضي. غير ان احد محامي الدفاع ذكر انه شاهده الشهر الماضي في ضاحية مانهاتن.

وبرزت التسجيلات التي تمكن سالم من اعدادها بنفسه اثر عملية الدهم التي اسفرت عن القبض على عدد من المتهمين بالتدبير لتفجير منشآت في نيويورك في ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي. وكان ترك في شقته السابقة في مانهاتن بعض اشرطة الكاسيت التي تحوي تسجيلات لمحادثات اجراها مع عدد من مسؤولي مكتب التحقيقات الفيديرالي. ولان من شان تلك التسجيلات ان تلقي ضوءاً على الوسائل التي انتهجها الاتهام في جمع ادلته فان محامي الدفاع نجحوا في اقناع القاضي موكاسي بضرورة حصولهم على التسجيلات التي سلمها سالم بنفسه الى المحققين اثر عمليات القبض المشار اليها.



المصدر : قضايا فكرية


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

مصر:
السمات الأساسية للحركة الاسلامية في مصر
{ هل الحوار ممكن ؟}

أديب ديمترى

في مواجهة الأصولية الاسلاميه، التى تكاد تعم العالمين العربى والإسلامى فى شبه موجة كاسحة، وقد استولت على السلطة بالفعل فى بعض البلدان مثل ايران والسودان، والى حدما باكستان، وأخيرا أفغانستان، كما تهدد السلطة جسديا مثلما فى الجزائر، وتزداد خطورة فى مصر، تبرز العديد من الاسئلة والتساؤلات التى يتوقف على الاجابة الصحيحه عليها مستقبل المنطقة كلها، سواء فى المستقبل المباشر أو فى مستهل القرن القادم، ونحن منه على الأبواب : ما طبيعة هذه الحركات؟ هل هى "نهضة أو "صحوة" كما يسميها أصحابها أم ردة وثورة مضاده تسير على عكس التاريخ وتعود به الى الوراء؟ هل هى "ديمقراطيه إسلاميه" تنبع من واقعنا، وتستمد جذورها من تربتنا، أم هى الشكل الخاص من الفاشية التى تمتد عروقها الى أحط ما فى تاريخنا من تراث الرجعيه السوداء؟ وما علاقتها بالحركات والأحزاب الديمقراطيه والتقدميه الأخرى على الساحة؟

هل يمكن أن يقوم حوار أو تحالف فى مواجهة العدو الأمبريالى والصهيونى أم أنها تفتت هذه الجبهة وتعاديها، وتثير الفرقة فى الصفوف الوطنيه والقوميه؟ فالعدو فى هذه المرحلة لايزال هو الاستعمار والصهيونية بلاجدال، وركائزهما فى المنطقة، وهى تقدم نفسها فى صورة تبدو رادايكاليه، وعلى أنها البديل، وهى ترفع السلاح فى الارض المحتله وفى جنوب لبنان، خاصة على يد الأصوليه الشيعية فى الجنوب، وحماس فى الأرض المحتلة، وتنادى بتحرير كل فلسطين، فهى تزايد على غيرها من القوى والاحزاب الوطنيه بازالة الكيان الصهيونى واسترداد كامل التراب الفلسطينى، كما ترفع السلاح فى وجه الحكومات العميلة والتابعة على غرار ما يحدث فى مصر أو المقايضه على مقاليد السلطة مثلما فى الجزائر.. وتقدم شعارها "الاسلام هو الحل" لابديل!!

فصائل الإسلاميين : الكل فى واحد !!

وينقسم التيار الدينى حاليا الى قسمين متمايزين فى الظاهر، من حيث الوسائل المستخدمة فى العمل السياسى، وان اتفقا فى الهدف : وهو إقامة الدولة الاسلاميه بمعنى تطبيق الشريعة الاسلاميه فى جميع مناحى الحياه الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسية : الاخوان القدامى الذين مروا بتجربة الاعتقالات والسجون قبل ثورة يوليو وبعدها، خاصة المعتقلات الناصريه. وهؤلاء استفادوا من خبرة الماضى، ويشكلون تيارا سياسيا بكل معانى الكلمة، ولايلجأون للارهاب، رغم ماضيهم الارهابى، ولكنهم وعوا عدم جدوى الارهاب، رغم تعاطفهم معه وتبريرهم فى أكثر الاحيان للإرهاب والارهابيين، خصوصا فى مطبوعاتهم

١٢٥٦٠



المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

والأخص جريدة الشعب. ومع ذلك فقد استوعبوا دروس الماضى، ويلوذون بالأحزاب السياسيه القائمه، والمصرح بها تارة فى حزب الوفد باعتبار عدائهم المشترك للناصريه أو الاحرار، وحاليا يسيطرون على الحزب الاشتراكى وعلى جريدته بوجه خاص، ولكنهم مع ذلك يشكلون بداخله تيارا متميزا، ويلجأون الى صيغة "التحالف الاسلامى" لستر سيطرتهم عليه، ولأن الأحزاب الدينيه ممنوعة بحكم قانون الاحزاب. ويشاركون فى الحياة السياسية بالكامل، فمنهم أعضاء فى مجلس االشعب والمحليات

اما الفريق الآخر من الاسلاميين، فهم القطبيون الجدد، وهم برغم تفرعاتهم وانقساماتهم التى سنتحدث عنها فيما بعد، يستخدمون جميعا السلاح ويلجأون الى الارهاب كوسيله أساسية ، وان لم يستبعدوا اللجوء الى الوسائل الأخرى خاصة من حيث إستيلائهم على جميع النقابات المؤثرة تقريبا وآخرها نقابة المحامين بالتعاون مع الاخوان المسلمين، وعلى الاتحادات الطلابية وجمعيات هيئات التدريس بالجامعات. ويطلق عليهم اسم "الجماعات الدينيه" تمييزا لهم عن الاخوان المسلمين، ومع ذلك فهم يتبادلون التعاطف والتعاون فى الاغلب الكثير خاصة فى انتخابات النقابات أو المجالس الشعبية، وكذلك تفرد صحيفة الشعب الكثير من أعمال الارهاب والفتن كما ذكرنا من قبل

القطبيون - الفاشيون الجدد

كان سيد قطب امتدادا، وتطورا راديكاليا لفكر البنا، حمل أفكاره وطورها الى حدودها القصوى، من حيث اللاعقلانيه والتطرف والانغلاق. لم يكن حسن البنا يعلن صراحة بالطبع وقوفه مع العنف والارهاب الدموى، بل كان ذلك خافيا وراء دعوته فى تنظيمه السرى، وإنما يعتبر دعوته دعوة للتوجيه والارشاد والموعظه الحسنة. وكان جوهر سياسته وسلوكه المراوغة والمداراه، والسياسة ذات الوجهين مما كان يقتضيه تحالفه الظاهر مع السراى، فضلا عن مشاركته فى الصراع الحزبى النشط والساخن فى ذلك الحين، مع اتباع سياسة الغدر والخداع والمكر، تجنبا للاصطدام بالسلطة وبخاصة السراى والأحزاب الرجعيه المعادية للديمقراطية، وقد كان يشكل فصيلا منها، ولكن ذلك يحرك تنظيمه العسكرى المسلح، يمارس العنف سواء ذلك فى صراعاته الحزبيه المعلنة، ضد الأحزاب الديمقراطية وبخاصة الوفد، أو القوى والاحزاب التقدميه وبخاصة الشيوعيون، أو يمارسه فى السر فى صورة القتل السياسى أو النسف والتخريب.

ثم جاء بعد ذلك سيد قطب ليعلنها على الملأ صريحة فى اعلانه السياسى "معالم فى الطريق" أو "فى الظلال" وهو تفسير للقرآن. يعلن أن السيف هو الطريق، واستخدام القوة والعنف لقلب كافة الأنظمه والحكومات التى تقف دون سيادة الاسلام سواء فى البلد الواحد أو على وجه المعمورة كلها، ولخص ذلك فى مفهوم "الحاكمية" أى حاكمية الله دون البشر، وتطبيق شريعته السماويه على الأرض، فنحن فى جاهلية مماكان قبل ظهور الاسلام أو أشد وأنكى !!

وجاءت مرحلة التنفيذ، بدأت كما هو معروف، متواضعة. بعد أن أفرج السادات عن البقيه الباقيه من الأخوان المسلمين فى سجون عبد الناصر، وشجعهم ليتخذ منهم أداة وخنجرا فى صدر اليسار والناصريين، بعد أن أنجز انقلابه وثورته المضادة، فى بداية السبعينات، وقدر أن قوى اليسار، هى وحدها القادرة على فضح نظامه، والتصدى لأهدافه ومخططاته الرجعية الخيانيه، وتعبئه أوسع الجماهير الشعبية لاحباطها وإفشالها منذ بدايتها. واذا كانت نهايته قد جاءت على يد هذه الجماعات، فلم يكن اغتياله سوى قمة جبل الثلج الطافى، بحجمه الخافى وأغواره البعيدة، فقد كان مناخ الانفتاح وسياساته التبعيه الجديده، خاصة الاقتصادية، وتعاظم النفوذ والدور السعودى والبترودولار فى الظروف الجديدة، بمثابة مزرعة الميكروبات التى توالدت فيها ونمت بسرعة شيطانيه هذه التنظيمات الارهابيه الخطرة، والتى مازالت تنمو وتتكاثر برغم كل أعمال القمع الدموى والوحشى من جانب النظام. وكان للثورة الخمينية ولنجاحها أثر بلاشك وعنصر دفع وتشجيع لهذا الانتشار والتجذر، فضلا عن شمول الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمجمل بلدان العالم العربى - مما أدى الى استشراء الظاهرة على امتداد الوطن العربى.. ولسنا بصدد الحديث عن الأسباب والظروف الباعثه على ماسمى "الصحوة الدينية" أو الغفوة العقلية فى حقيقة الأمر، التى تحتاج الى معالجة خاصة ليس هنا مجالها.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

كان سيد قطب، بعد البنا، بفكره وعمدة كتبه "معالم فى الطريق" وتلاميذه، الذين انقسموا وتوزعوا الى فرق وتنظيمات بل وفقاقيع؟!، حول مفاهيمه عن "الجاهلية" "والتكفير"، هو بداية الخط الجديد القديم فى واقع الأمر للجماعات الدينية، والذى يتميز بالراديكالية، والوضوح والصراحة، بدلا من اسلوب، البنا المراوغ الذى اشرنا اليه فيما سبق. هذا الخط الجديد يتوجه بخطابه وفعله الارهابى مباشرة الى الهدف.. الانقلابى.

وسنعرض لأفكار قطب خاصة فى "الظلال" "ومعالم فى الطريق" ونركز على المحتوى ومضمون الأفكار وكيف مهدت لنشأة ثلاثة تنظيمات رئيسية، لايعنينا إنشقاقاتها وتفريعاتها : جماعة صالح سرية، وجماعة الجهاد، وجماعة المسلمين التى اشتهرت باسم جماعة "التكفير والهجرة" وفى معالجتنا لهذه التنظيمات يعنينا أيضا أفكارها ومضامينها المدونه فى كتبها المطبوعة أو المنسوخة، اكثر من أفعالها ونشاطاتها، وصولا الى القضيه الرئيسيه : هل يمكن أن يقوم تحالف أو حوار مجرد حوار مع كافة فرق الاخوان المسلمين التى تمارس الارهاب اليوم أو الجماعات الدينيه التى تمارس الارهاب والعمل والفتن الدينية؟! أم هو الصراع الذى لاهوادة فيه؟ وقد إمتد نفوذ قطب، عبر العالم العربى كله وتركيا وايران وافغانستان وباكستان والهند واندونيسيا وافريقيا السوداء المسلمه وقد ظهرت ترجمات لموسوعته "فى ظلال القرآن" بالتركيه والانجليزيه، "والظلال" نص مؤثر فى الحركة الاسلاميه ويقارن تأثيره بتأثير "تفسير المنار" للشيخ رشيد رضا (المتوفى ١٩٣٥) الذى يستوحى دروس محمد عبده فى سنوات حياته الأخيرة (١٨٩٨ - ١٩٠٥) والجديد فى تفسير رضا بالنسبة لمحمد عبده يرتبط بتأثره بابن تيميه (المتوفى ١٣٢٨) وسنعود الى أثر ابن تيميه الهام بعد ذلك. بينما بالنسبة لقطب فهناك تأثير المودودى (المتوفىّ ١٩٧٩) الذى يترسم خطى ابن تيمية كذلك. والتيار القطبى منذ السبعينات فى مصر يتأثر من جديد بابن تيمية ويطبق مفاهيمه عن الحرب الداخلية فى الاسلام بما فى ذلك القتل السياسى (١). ويعتبر أوليفركاريه أن ظلال قطب مسئولة الى حد كبير عن "الارهاب" بالنسبة للمجموعات الاسلاميه الجديدة، خاصة عن التكفير، وهو من المفاهيم الهامة فى تفكيره، ومفهوم الجهاد أوالحرب، مفهوم محورى عند القطبيين جميعا (٢)

"والظلال" تكشف عن منهج قراءة قطب للقرآن، وتابعه فى ذلك تلاميذه من الجماعات الدينية، يقدم فيه صورة المجتمع الاسلامى المثالى كما فهمه، والسياسة الاسلاميه، وقضايا الحرب والسلام فى مواجهة غير المسلمين، وفى مواجهة الجاهلية الجديدة، ومنظوره الى المسيحية واليهودية وكذلك النظام الاسلامى الاقتصادى ووضع المرأة، والبيئة الاسلاميه عموما. والتجربة المكية للمؤمنين الأول، بالنسبة لقطب هى الصورة المثالية التى استمدتها رؤيته للواقع الراهن، فى عالم تسوده الجاهلية الثانية، ولايوجد فيه سوى قله من المؤمنين المخلصين المتأصلين حقا. وهذه الصورة التى جاءت فى الظلال هى التى ستتكرر فى "معالم فى الطريق" (٣)

"والظلال" بالنسبة لوضع "أهل الكتاب" فى المجتمع الاسلامى المثالى اكثر راديكاليه من المنار لرشيد رضا. فهو يرى ضرورة فرض الجزية على كل راشد يهودى أو مسيحى، وهى نوع من الهدنة، وتعبير عن الخضوع، على ألا تقوم بينهم علاقات متبادلة أو معونه أو صداقة، وهى أمور لاتقوم الا بين المسلمين (٤) كما لايجوز فى المجتمع الاسلامى قبول بشهادة غير المسلم ضد امرأة مسلمة. وهويتهم اليهود والمسيحيين بالتسلل التخريبى (٥). والعدوان اليهودى والمسيحى ضد الاسلام والمسلمين فطرى موروث، حيث أن رسالة المجتمع الاسلامى منذ البداية هى قيادة الجنس البشرى، ومن ثم فهناك صراع أبدى لانهاية له حول هذه القيادة (٦). واليهود فى جذر الامبرياليه الأوروبية وبعدها الأمريكيه الحديثه.

والجهاد المسلح ضد أهل الكتاب، لايختلف عنه ضد المشركين، فهم متواطئون فى واقع الأمر مع المشركين، على مدى التاريخ، وحتى يومنا، وهم يعارضون النظام الكونى والقانون الاساسى لمسيرة الكون. وحتى السلام معهم لايمكن الا أن يكون موقوتا، وهو صراع أيديولوجى وملهبى، فى رأى قطب، وليس بالضرورة أن يكون صراعا اقتصاديا أو وطنيا (٧). ولامحيد عن التسامح الاسلامى، فالاسلام يرفض قطعا اعتناقهم العقيدة بالقوة أو فى ظل الاكراه، ولكن يتعين تجنب الطاعة لأهل الكتاب فى شئون الادارة أو غيرها، ولايجوز على الإطلاق وضع الثقه بهم أو إعتبارهم مرجعا، لأن النتيجة عندئذ كارثيه.



كما يجب الارتياب والحذر من العلماء والمستشارين الفنيين اليهود والمسيحيين. فكيف نضع ثقتنا فى أعدائنا الطبيعيين؟! لذلك ينبغى قطع كل علاقه بهم، بما فى ذلك أى تضامن محلى أو وطنى. فإسرائيل اليوم فى فلسطين، وثمه حرب دائرة فى الهند وكشمير. وهجوم اليهود والمسيحيين واحد بعون الماديين الملحدين (٨)

لقد أثار اليهود الحركات الوطنية ضد السلطنة العثمانية، وطرحوا فكرة الدستور والقوانين الوضعية بدلا من قوانين الشريعة، وانتهى الأمر بالغاء الخلافة على يد بطلهم أتاتورك !! (٩)

وماركس وفرويد ودركايم وبرجسون، هؤلاء جميعا يهود، أسسوا المادية الملحدة والجنس والدارونيه، التى دمرت كل ما هو مقدس بما فى ذلك القيم الاخلاقيه واليهود هم الذين هدموا المجتمع المسيحى عن طريق القوميات السياسية، وهكذا حطموا القلعه المسيحيه التى كانت تحاصرهم، وهم يوجهون نفس السلاح للمجتمع الاسلامى، أداتهم القوميات الأوربية هذه المرة، والتى تبحث عن المستعمرات والتى، يتملكها حنين للحرب الصليبيه.(١٠)

وقطب مثل رشيد رضا يعتبر اليهود والمسيحيين اليوم كفرة لأنهم يرفضون الاسلام، ويرى قطب أن النفوذ اليهودى منذ عصر النهضة هو الذى قاد الى فصل الكنيسه عن الدولة، والدين عن الحياتين الاجتماعية والسياسية، وبالنسبة لقطب، كما هى لرضا، الحضارة الأوربية (والامريكية ايضا عند قطب)، فى أضمحلال واضح. وبعث الاسلام فى العالم أمر مؤكد. أما الفارق بين رشيد رضا وقطب أن الأول يريد أن يدفع بالمنطق التاريخى الالهى عن طريق الدعوة والرسالة المنظمة، والمدعومة ماليا، بينما قطب يركز على الدعوة السياسية والعسكرية الانقلابيه (الثوريه) عن طريق الجهاد (١١)

وقطب مثل رضا يعيب على اليهود إدعاءهم بأنهم "الشعب المختار" ولكن قطب يضيف أنه من بعد أصبح الشعب المسلم هو "الشعب المختار" وفضل على اليهود والمسيحيين، أعداء الاسلام الطبيعيين

وأهل الكتاب فى ظل الحكومه الاسلاميه والمجتمع الاسلامى القادم، فى مرتبه ثانيه من الناحيه القانونيه دفع الجزيه والحمايه، والتسامح مع الخاضعين منهم فحسب، وليس مع الاعداء أو المتآمرين الذين يلغمون المجتمع الاسلامى من الداخل. وهذا الموقف القطبى يختلف عن موقف صاحب المنار رشيد رضا الذى يميز فى الواقع بين المسيحيين العرب والأوربيين. بينما يعكس موقف الظلال الموقف المتعصب تجاه اليهود والمسيحيين المحليين، وهو الأمر الذى طبع حركة الأخوان المسلمين منذ عهد البنا. فأى غرابة فى أن ينخرط القطبيون الجدد من الجماعات الاسلاميه فى مصر خاصة، فى الفتنة الطائفيه فمثل هذا التفكير القطبى المتعصب لايمكن إلا أن يؤدى إلى اشتعال الفتن الطائفيه، من قبيل أحداث الزاويه الحمراء والمنيا والفيوم وديروط وغيرها وغيرها.

منهاج الاسلام

لقد أصبح "معالم فى الطريق" لسيد قطب هو دليل الاسلاميين جميعا، وأبرز مافى المعالم هو تركيزه على "منهاج الاسلام" فالأمة الاسلاميه فى نظرة جماعة من الناس تستمد منهاجها، وحياتها كلها، العقلية والاجتماعية والوجودية والسياسية والاخلاقيه والعملية، من المنهاج الاسلامى. وهذه الأمة بهذا الوصف كفت عن الوجود، منذ لم يعد بعض أجزائها لايحكم بالشريعة الاسلامية. العالم كله فى أيامنا فى جاهلية فالجاهلية وتكفير من لايأخذ بالمنهاج الاسلامى هو حجر الزاويه الذى يقوم عليه البناء النظرى لمعالم فى الطريق. وإذا كانت جاهلية اليوم مثل الجاهلية السابقه على الهجرة، فلابد من أخذ موقف منها بنفس الموقف الذى أخذه النبى والصحابة، وقد أصبحت مفاهيم الجاهلية والتكفير هى المنطلق الاساسى لكافة القطبيين من الجماعات الاسلاميه الجديدة فالمجتمع الذى لايقوم فيه التشريع على القانون الالهى مجتمع غير مسلم، وكل مجتمع غير مسلم فى جاهليه، وهكذا تنطبق الجاهليه على كل المجتمعات فى أيامنا، وتأتى فى المقدمة وعلى رأس القائمه الدول الشيوعيه، وكل المجتمعات اليهودية والمسيحية، وكذلك التى تسمى نفسها مسلمة وهى تعبد غير الله، لأنها تطبق شرائع غير شريعة الله

ويقوم على هذا الأساس مفهوم الجهاد، الذى أصبح بدوره فرضا عند القطبيين الجدد من الجماعات الاسلاميه. فالجهاد يعنى قتال. هذا المجتمع الجاهلى، وهو ليس حربا دفاعيه، بل جهاد بالسيف لازالة العوائق فى طريق الحركة،

وإقامة مملكة الله على الأرض.. فهو دعوة صريحة لقلب النظم القائمة، والاستيلاء على السلطة السياسية.

كان هذا التفكير اشارة البدء لانطلاق قوى ظلامية على امتداد الساحة العربية، وقد شدت خيوط هذا الفكر الى نهاياته المنطقيه - هذا اذاجازلنا أن نتحدث عن المنطق والعقل فى هذا المضمار. فقد أصبحت السمة الأساسية للجماعات الدينية التى نشأت وتربت وترعرعت انطلاقا من هى الفكر، هو اللاعقلانيه المطلقه التى تبلغ حد الهوس أحيانا، وفى جميع الاحوال المعاداة الصريحه للعقل وللعلم - حتى لمجرد الذهاب الى المدرسة وتلقى العلم. كما أوغلت هذه الجماعات فى الجريمة والقتل بدعوى الجهاد، وأثارت الفتن الطائفيه حيثما حلت..

وفى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تمر بالعالم العربى ، وفى المناخ السائد فى مصر بوجه خاص ، تكاثرت هذه الجماعات وأفرخت وانقسمت وأصبحت أشبه بالفعل بالميكروبات العنقودية حتى تعذر تقدير عددها ولكن أشهرها بلا جدال ثلاثة تنظيمات سنعرض باختصار لمجمل أفكارها كنماذج وأمثلة :

١ - جماعة صالح سرية أو المدرسة الفنية العسكرية.

٢ - جماعة الجهاد.

٣ - جماعة المسلمين التى اشتهرت باسم جماعة التكفير والهجرة.

جماعة صالح سريه

أول محاولة لقلب نظام السادات بالقوة وقعت فى ابريل ١٩٧٧ داخل المدرسة الفنيه العسكريه فى هليوبوليس برئاسة فلسطينى يدعى صالح سريه، وقد اتهمت السلطات حينذاك حزب التحرير الاسلامى على أنه كان وراء المحاولة، ولكن الحركة كانت مصرية تماما. وكان التخطيط الموضوع للعمليه الانقلابيه هو الاستيلاء بالقوة على الأسلحه التى بمخازن المدرسة الفنيه العسكريه ثم التوجه الى مقر الاتحاد الاشتراكى العربى، حيث كان السادات مجتمعا بأقطاب الحكم والسلطة، والقبض عليهم أو قتلهم جملة ثم الاستيلاء على السلطة والحكم. وقد فشلت المحاولة وراح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى من طلبة المدرسة حيث بدأ التحرك.

وقد تشكلت المجموعه عام ١٩٧٠ فى خضم انفتاح السادات على اليمين الاسلامى، لاستخدامه ضد اليسار الماركسى والناصرى. وقد ضمت أساسا طلبة من جامعات القاهرة والاسكندرية والأكاديمية الفنيه العسكرية فى هليوبوليس، ولم يتعد عدد أعضائها الثمانين عضوا، وكان التنظيم يتشكل من مجموعات على رأس كل منها أمير وجاء توزيعهم حسب السن : ٦٦ عضوا بين ١٨ سنه - ٢٥ و٨ من ٢٥ - ٣٠ سنه و ٦ من ٣٠ - ٣٨ سنه. وحسب المهن. ٤٢ من طلبة الجامعات والمعاهد العليا و١٧ تلميذا فى المدرسة الفنية العسكرية و٧ عمال و٣ جنود و٤ مهندسين فنيين وواحد مهن حرة. وكان تكوينهم الايديولوجى من خلال قراءة المجلات الاسلاميه وكتابات سيد قطب والمودودى (١٢)، ولاتخرج ايديولوجية الجماعه - كما سترى - عن تكرار واجترار لافكار قطب والمودودى

وقد قبل أمير الجماعة الحوار مع أعضاء من وفد مركز البحوث الجنائيه والاجتماعيه. وهو يرى أن الأفراد ليس لهم سلطان كبير على حركة التاريخ الذى يتبع إرادة الخالق، ويخضع للقوانين التى تعبر عن إرادته فى الكون. أما دور الافراد فهو الاسراع بحركة الأحداث. وهم على اقتناع بأن الاسلام فى طريقه الى أن يمسك من جديد بقيادة الإنسانية جمعاء، ومن خلال ألوف الشهداء. والآن وقد استيقظ المارد الاسلامى، فلا توجد قوة على وجه البسيطة تستطيع وقفه. وما يجرى فى ايران هو قانون الطبيعة ذاته، وسنحس به قريبا فى مصر. (١٣)

وفى جذر تفكير الجماعة كراهيه المباهج الدنيوية والملذات الوضيعه، على نهج الرسول، الذى كان يفترش الأرض ويحتقر الذهب والحرير. وأعضاء الجماعه لايهتمون على الاطلاق بمستقبلهم الجامعى، كما لايبدون اهتماما بالنجاح الاجتماعى الدنيوى، وإيمانهم بالآخرة قوى. وهدف الجماعة على حد قول الأمير هو إقامة الدولة الإسلاميه، وتحقيق الإسلام فى كماله، فليست القضية هى الدعوة أو التعريف بالإسلام، بل معرفه ما اذا كان المجتمع والدولة تطبقان الاسلام أولا تطبقانه. فهناك من الناس من يتظاهر بالايمان بالله وبالحساب فى الأخرة، ولكنهم فى حياتهم الواقعية يعترفون بسلطة وسلطان غير سلطان الله. ومن هنا يبرز السؤال : هل هذا المجتمع إسلامى حقا؟!

فالله خلق الناس ليعبدوه، وهذا لايعنى الصلاة والصوم وغيرهما من الطقوس، بل الخضوع المطلق لله، والطاعة لأوامره جميعا والانسان خلق ليؤدى رسالة فى الحياة وهى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

تحقيق النظام الالهى على الأرض. وهكذا فإن الجماعة تميز بين المسلم الذى يحمل رسالة الاسلام، وغير المسلم الذى لايشغله سوى الأكل والشرب. وليس ثمة سبب لوجود الجماعة من حيث كونها جماعة إلا باعتبارها مسئولة عن هذه الرسالة

وترى الجماعة أن الله مصدر كل سلطة [الحاكمية عند قطب والمودودى] والطاغوت ليس سوى القوانين الوضعيه، أى كل فرد أو فكرة تحكم الانسان دون الله. وفى مصر فإن مجلس الشعب واضع القوانين، بينما تحق بالتمام السلطة التشريعية الوحيدة، وهى سلطة الله. وهذه علة الصدام والتناقض بين الاسلاميين والمجتمع المصرى. ومن هنا أيضا جريمة علماء الازهر الذين يصدرون الفتاوى المناقضه للشريعة، لأن القانون الاسلامى لايطبق الا فى مجتمع إسلامى بالاساس. فالمجتمعات فى رأى أمير الجماعة تنقسم الى اثنين : المجتمعات الاسلاميـة، التى تتمسك بقوانين الاسلام وشرائعه، ومؤسساته ومبادئه وقيمه، والمجتمعات غير الاسلاميه التى لاتحترم ذلك على الاطلاق. فإيمان الافراد عندئذ يكون أمرا ثانويا، لأن الاساس هو وجود المجتمع الاسلامى.

وبالنسبة للشهداء، ومنهم المحكوم عليهم بالاعدام من الجماعة، فقد قدموا المثال بشجاعتهم، ولا مبالاتهم بالموت، فهم يسيرون على هدى الصحابة الذين كانوا يذهبون الى الحرب وكل أمنيتهم : الموت فى سبيل الله.

والتربية النفسيه لاعضاء الجماعه على حد قول الأمير من شأنها أن تكسبهم السيطرة على عواطفهم وانفعالاتهم، فلايضعون فى اعتبارهم سوى مصلحة القضيه، فقناعاتهم وإيمانهم وعقيدتهم راسخه لاتتزعزع. وهم يرفضون أى مساومه، والصلاة والصوم يعينانهم على مواجهه من يوقعون بهم العذاب.

إن الشباب الاسلامى يطيع الله طاعة مطلقه، ويتصرف أمام النص القرآنى والسنه كالجندى الذى يتلقى أوامر رئيسه. والجماعه ترى ان السلطة فى مصر تدور حول ثلاثة محاور : الفرعونيه والماسونيه والعلمانيه. فهناك محاولات لدفع التفكير المصرى نحو أصوله الفرعونيه المشركة والمعادية للاسلام، أما الماسونيه وافكارها، فإنها تنشر من خلال النوادى الأجنبية (الروتارى، الليون) والنوادى التى تضم معظم الطبقة العليا (الجزيره والأهلى والزمالك). والعلمانيه يأتى انتشارها عبر الشباب المتعلم الذى لايشغله سوى النجاح الاجتماعى. وفى نفس الوقت هناك محاولات هادفه تقوم بها الدولة لاستيعاب تدين الشعب، وابعاده عن قضية الاسلام، من خلال المزارات والطرق الصوفيه.

وعندما تحلل الجماعة الظواهر الاجتماعية من قبيل الثأر فى بعض القرى والريف، فإنها ترى أن هذه الظاهرة السيكولوجية تنشأ من احترام قوانين القصاص القرآنيه على حد قول الأمير

وبالنسبة لموضوع حربى ١٩٦٧ و١٩٧٣ يعتقد أمير الجماعة أنهما نتيجة تواطؤ واتفاق بين القوتين العظميين، لتقوية النظم القائمة التى تحترم مصالحهما، والاسلام لا شأن له بها، حتى ولو استخدموا رجال الدين لتبرير أعمالهم. وحرب ١٩٧٣ لاتمثل نصرا بمعنى الكلمه، طالما أن الاسرائيليين وصلوا حتى الكيلو ١٠١ أما هزيمة ١٩٦٧ فهى عقوبه من الله ضد أولئك الذين قتلوا وعذبوا خدامه (قمع الاخوان المسلمين ١٩٦٥ - ١٩٦٦). وحرب اليمن بين مسلمين وفراعنه، لأن اليمن هى المجتمع العربى الأقرب الى الاسلام بتقاليده وقيمه، بينما دخل فى ركاب المصريين الفساد والفسق. وبالنسبة لسياسة الانفتاح الاقتصادى فالجماعة ترى أنه يتعين أولا بناء الانسان، من حيث هو إنسان، ثم النظر فيما يناسبه من اقتصاد. وعندما سئل أمير الجماعه هل يفضل اختيار الاقتصاد الامريكى أم السوفيتى، فضل الامير الاقتصاد الاول، رغم أنه استعمارى، فهو أقرب للإسلام فى احترامه لحق الفرد والملكية. ولكن الدولة يتعين عليها، مثلما كان فى عهد الخليفه عمر، ضمان الحد الأدنى الحيوى لكل فرد، وكذلك العلاج والسكن



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

وفي موضوع الأحزاب السياسيه، فإن الجماعة ترى ضرورة أن يشكل الاسلاميون حزبهم السياسى حتى تصل كلمتهم الى الشعب، وحتى لاتلجئهم الى السرية التى تقود الى العنف، والأمير لايعارض وجود حزب مسيحى، ولكنه لايقبل حزبا لليسار فى الوقت الذى تنكر فيه الحكومة على الجماعات الاسلاميه الوجود السياسى الشرعى.

أما عن "القوميه" فإن الاسلام لايعرف العرق ولا الوطن ولا القوميه. والمسلمون الأوائل الذين أحاطوا بالنبى كانوا ينتمون لجنسيات مختلفه (عرب وفرس وأثيوبيين وبيزنطيين الخ) ومع ذلك فليس هناك تعارض بين الدفاع عن العقيدة والدفاع عن الوطن (١٤).

وصالح سريه زعيم الجماعة ومؤسسها، كان من الرعيل الأول فى حركة فتح، وأحد المسئولين العسكريين بها، إلا أنه أبعد لاستنكاره اشتراك المسيحيين والشيوعيين فى حركة المقاومة الفلسطينيه. وفى مصر اشتغل بالجامعه العربيه خبيرا فى التربيه. واتصل بجماعة الاخوان المسلمين ومرشدها الهضيبى. وهو مثل حزب التحرير الاسلامى يعتقد أن الطريق الوحيد لإعادة أسلمة المجتمع يمر عبر إقامه الدولة الاسلاميه الموحدة وإعادة الخلافه. لحظة اعلان هذه الدولة تغلق الحدود، وتقطع كل علاقه بالعالم الخارجى، ولامانع من استعانة الدولة بمعونه أجنبية، على غرار الامويين والعباسيين الذين استعانوا بالمسيحيين واليهود وعبده زرادشت وغيرهم، لحسن إدارة الدولة الاسلاميه. والصناعات العسكرية لها الأولويه.

ويشكل جيش شعبى يغطى كامل الحدود، ويحمى الدولة ضد أعدائها فى الداخل والخارج، وهو يعتقد أن أنصار العقيدة لن يترددوا فى الانخراط فى هذا الجيش ، ويرى إصدار قانون يحدد وضع المرأة، وفرض الباس خاص مميز على المسيحيين (١٥) كما يرى ضرورة التربية الاسلاميه الصحيحه للشباب، الذى يعطيه اهتماما خاصا، ويعتقد أن التاريخ الاسلامى قد أفسد وشوه على يد بعض الكتاب من أمثال طه حسين ولطفى السيد.

وهو يعتقد أن العقل فى الاسلام له مجاله، ولكن له حدوده التى لا يستطيع أن يتجاوزها. فالتفكير العقلانى عن الوجود الالهى والذات الالهيه مثلا قاد الى خلافات خطيرة استغلتها الصليبية العالمية فى تشويه الاسلام وتاريخه. وهو مؤمن بالقدر فلن يصيبنا الا ماكتب الله علينا، والشهادة هى أقصر الطرق الى الجنه. وبالنسبه لقصة التكفير فإنه يرى أنه من العبث البحث فى الفارق بين الكافر ومرتكب المعصيه فكلاهما فى النار(١٦) وقد ظهرت فكرتان داخل الجماعة بالنسبة لمواجهة السلطة :

– احداهما دعت الى الطريق التقليدى عن طريق الانقلاب العسكرى الذى يمكن الجماعة من الاستيلاء على السلطة

– والأخرى ترفض هذا الطريق لأنه طويل ولايضمن سيطرة الجماعه على العملية وتقترح حرب عصابات المدن ضد المؤسسات والرموز المعاديه للاسلام (١٧)

جماعه المسلمين أو التكفير والهجرة

فى مساء ٣ يوليو ١٩٧٧ وقع حادث فريد من نوعه فى مصر، فقد فوجىء الشعب المصرى بنبأ اختطاف الشيخ حسن الذهبى من منزله، وهو وزير الاوقاف والجامع الازهر الأسبق، وقد وجد مقتولا بعد يومين من اختطافه فى فيلا بالهرم، وكانت جريمة الرجل أنه كتب عددا من المقالات تهاجم التطرف الاسلامى وخاصة جماعة عرفت باسم "التكفير والهجرة" وهى التى اقترفت الجريمه. وبعد الاختطاف وزع التنظيم بيانا على وكالات الأنباء والصحف طالبوا فيه باطلاق سراح إخوانهم المعتقلين فورا، والعفو عن جميع المحكوم عليهم، ودفع فديه قدرها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه مصرى، وأن تقدم الصحف المصريه الأخبار والأهرام والجمهوريه ومجلتا آخر ساعة واكتوبر ومجلات الازهر، اعتذارا عن الأكاذيب التى سبق أن نشرتها ونشر هذا الاعتذار، والسماح بطبع كتاب "الخليفة"أمير الجماعة شكرى مصطفى ، وعدم وضع عراقيل فى طريق نشره فى الصحف، وأخيرا إذاعة هذا البيان فى التليفزيون والأذاعة، وان تنشر البيان الصحف اليوميه الثلاث فى مصر، وكذلك جريدتا "البعث" السوريه "والنهار" اللبنانيه والصحف السعوديه والكويتيه والأردنيه والسودانيه والتركيه والايرانيه، وفى نيويورك تايمز الامريكية ولوموند الفرنسية والصنداى تايمز والجارديان فى انجلترا !! (١٨)

وقد اعتقل زعيم الجماعة " شكرى مصطفى " عقب الحادث وكان يسمى نفسه "أمير الافراد" و "خليفة الله على الارض"، واعترف أن الفديه المطلوبه كان الهدف منها



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

شراء السلاح من اجل خطف شخصيات مدنية وعسكريه مصرية. وكان من بين المتهمين الستمائه والعشرين الذين حوكموا عسكريون، مما يدل على تسلل الجماعة الى صفوف الجيش والسلطة (١٩)

وقد ظهر التنظيم فى منطقة المنيا عام ١٩٧٣ ولكنه نشأ فى الحقيقه عام ١٩٧١ بزعامه مهندس زراعى سنة ٢٨ عاما، هو شكرى أحمد مصطفى وكان قد سبق اعتقاله مع الاخوان المسلمين .

وننقل بعض أقوال شكرى مصطفى فى محضر التحقيق معه بعد مقتل الذهبى باعتباره المتهم الأول ، وهى تكشف مدى اللاعقلانيه والعداء للعقل وللعلم والتوغل فى الانحراف الى حد الاغراب فى فكر الجماعه، ولكنها فى نهاية الأمر لاتخرج عن مفاهيم التكفير والجاهلية عند سيد قطب، بعد أن شدها الى نهاياتها فهو يجيب على أسئلة المحقق بما يفيد رفضه لقول الفقهاء "مسلم فاسق" لأن الفسق فى الشريعة يدل على الكفر، وكذلك القول "مسلم ظالم" والثابت عنده فى الشريعة حسب قوله، قول الله تبارك وتعالى "والكافرون هم الظالمون" فهو يكفر الجميع، لذلك حرمت الجماعة الصلاة فى أى مسجد غير مساجدهم، لأنها مساجد جاهلة كافرة. ويضيف مفسرا على سؤال للمحقق عن العلة فى ذلك :

"نريد أن نضبط مدلولا صحيحا لكلمة مساجد الله، فقد توضع يافطة على مسجد لاتنطبق عليه الصفة الشرعية للمساجد وسمى مسجد الله" ولوسألنى أحد لماذالاتصلى فى مساجد الله، فهذا عليه أن يثبت أن حقيقة هذا المسجد أنه مسجد الله بالصفة الشرعيه، وذلك لايقوم فى مسجد يدعى فيه للحاكم غير المسلم. أو يثبت أنها لما أسست إنما أسست على غير التقوى. فإذا طرأ على مسجد طارىء ظاهر مستيقن كأن يمدح دين ماركس الشيوعى أو يعظم فيه أعداء الله أو ترسى فيه قواعد غير شرعيه كتحليل الربا وغيره، فهذا دليل قاطع على أنه من الناحية الظاهرية ليس لله وحده وكان هناك مساجد أهليه ليست خاضعه للتوجيهات السياسية ولا داعية لمذاهب الجاهلية، فهى ليست مما حرم الصلاة فيه ثم يردف، غير أنى أرى بيتى وبيوت المسلمين أحسن وأولى بالصلاة فيها.

سؤال : تبين للمحكمة من التحقيقات التى أجرتها أن واحدا من المتهمين هو عبد الستار عوض ابراهيم كان طالبا متفوقا فى معهد دينى فى السنه الثالثه وأنه ترك الدراسة ليعمل بائع كتب، وقال أن التعليم الأزهرى فى هذا المعهد ضلال كما سب الازهر، فهل ترى رأيه

جواب : أنا لا أنكر أن مايقرر فى المعاهد الازهريه الدينيه فيما يتصل بالجوانب الفقهيه بالذات اكثرها من حيث العموم والقاعدة منحرف كل الانحراف، ولا أقول بعض الانحراف، عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

ويقدم مثلا يقوم دليلا على مدى انحراف الدراسة فى المعاهد الازهريه، فهذه المعاهد تقرر فلسفة ابن سينا والفارابى والكندى وغيرهم على طلبة الكليات برغم مافيها من انحراف متعمد، وتكفى هذه الأمثلة، بحسب قوله، لبيان أن الأزهر يخرج عبادا لغير الله، فكيف يكون هؤلاء دعاة الى الله.

سؤال : تبين للمحكمة فى تحقيقها أن الحدث طه الزينى ترك المدرسة الابتدائيه، فأى شىء علمته الجماعة بدلا من التعليم الحكومى، كما تبين مثل ذلك أيضا بالنسبة لغيره كاسلام عاطف

جواب : كان طه الزينى واسلام عاطف وغيرهما من الأحداث يتلقون من التعليم الدينى ما يتناسب مع سنهما، بل وربما قد تحملا من التعليم الدينى ما هو اكثر من ذلك

.. ويمكننا أن نجرى تجربه عمليه لذلك، بل يمكن أن يجلس طه أمام رجل من رجال الأزهر ليناقشه فى الاسلام فى عموميات الاسلام وأطلب ذلك رسميا

سؤال : وما رأيك فى التعليم فى الكليات والمدارس بصفة عامه ؟

جواب :.. أنا شخصيا لاأهتم أصلا أنا والجماعة بابداء رأينا فى اسلوب التعليم فى هذه البلاد، حيث أننا ليس من خطتنا مناقشة جزئيات تقوم فى أسس الدولة وسياستها،



وخطتنا ليست هي اصلاح هذه المؤسسات بصفه جزئيه، وانما خطتنا أصلا تقوم على الانسحاب من هذه المجتمعات ثم العودة اليها، ولا أقصد مصر باللات، لتغيير هذه المجتمعات من أسسها بكل مافيها وقلبها رأسا على عقب اذا صح هذا التعبير، حيث أننا لانؤمن بسياسة الترقيع ولانؤمن بتزيين الجاهلية بالإسلام – الخطة الاسلاميه والسنه الربانيه تقومان على الهدم من القاعدة

سؤال : سألت المحكمة عثمان عبد الرحيم السيد فأجاب بأنه طالب بكلية العلوم قسم الكيمياء، فسألته عن رأيه في هذا الفرع من فروع العلم فقال أنه انما يريد أن يتم دراسته لأنه في السنه الأخيره ليس إلا... فلما سألته المحكمة عن رأيه في تعليم هذا الفرع من فروع العلم من حيث هو علم، قال ان مجتمع المسلمين لايحتاج اليه لأنه ليس مجتمع زخرف ولاحضارة. فهل ترى أنت هذا الرأي؟

جواب : اعتبر أنه يعبر عن فكرة صحيحه.. أما قوله "ليس مجتمع زخرف ولا حضارة فاعدله الى قول : ليس مجتمع زخرف ولاحضارة بالمعنى الموجود الآن في الجاهليه

سؤال : هل أمرت أحدا من جماعتك يترك كليته أو مدرسته

جواب : نعم ولاريب وباقتناعه ووصلا بالهدف الذي ذكرناه وفي إجابه أخرى له على سؤال عن المعاصي أجاب أن النصوص جاءت قاطعة وكثيرة لتبين أن المعاصي شرك بلفظ الشرك وكفر بلفظ الكفر.. (٢٠)

ويذكر الدكتور أحمد خلف الله أن جماعة المسلمين التي عرفت "بالتكفير والهجرة" تعتبر أن أعضاءها هم المسلمون الحقيقيون على وجه البسيطة، وهم جنود الله. والله سينصر الجماعة في هذا العالم

ومحاربة الدولة الكافرة هي فرض ديني، والكفاح في نظر الجماعه يمر بمراحل ثلاث :

أ – مرحلة الدعوة الى نصرة كلمة الله، وخلال هذه المرحلة سيلقى أعضاء الجماعة الصعوبات والاضطهادات. ولكن عليهم ان يتحلوا بالصبر. وهي مرحلة امتحان صعبه حيث يتبين الحق من الباطل والمؤمن الحقيقي عن المنافق

ب – مرحلة تصاعد الاضطهاد والتي تصل الى الحكم بالموت. عندها فإن حملة الرسالة لابد أن يهاجروا وعليهم الانسحاب الى أرض يستطيعون فيها المحافظه على حياتهم وعقيدتهم. وخلال هذه الحقبه يسلط الله الكفاربعضهم على بعض وينزل بهم الكوارث والخراب. والهجرة تهدف الى الحفاظ على النفس والتربيه والتدريب على حياة الايمان لاعداد المناضلين لاعادة غزو المجتمع

ج – مرحلة العودة والنصر وفيها يقضى على الطاغوت وتحقيق سلطة الله (٢١)

وقد ضمت الجماعة حوالى الالف عضو بين القاهرة والجيزة والاسكندريه ودمياط والمنيا واسيوط الخ. ويشارك فيها الجنسان، وتضع الجماعة نظاما تعاونيا للزواج من داخلها، لأنهم – حسب قولهم – لايثقون فيمن ليس عضوا، وتحيا الأسر حياة مشتركة في الشقق التي يستأجرونها

والتنظيم هرمي ومغلق تماما، ويشكل من مجموعات تضم بين خمسة الى ستة، يقودهم أمير، وكل حي من الأحياء السكنية له أمير وكذلك، كل مركز أما شكرى مصطفى فهو "أمير الأمراء" والاتصال يكون بالأمير، وشكرى لايتصل به سوى قله من المسئولين على أعلى مستوى. ولايستطيع أحد أن يحاسب الأمير أويعصى له أمرا والجلد من سلطة الأمير لاصلاح المخطىء.

واليك نص البيعه : تمنحك العضويه لكي تطيع في المنشط والمكره، وفي المحن واليسر، وعلينا بطاعة السلطة لمن بيدهم الأمر في الجماعة، الا إذا رأينا منكرا أو معصية صريحة.

ويدرب الأعضاء بدنيا وعسكريا للدفاع عن النفس والتمويل أساسا يأتي عن طريق الأعضاء الذين يعملون في البلدان البتروليه، والجماعة لها بيت مال يديره الأمير



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

الأعلى ويقوم بتوزيعه على الأمراء المحليين وأمراء المناطق مع تحديد أوجه الانفاق والجماعه تملك عدة شقق تركها أصحابها ليعملوا فى الخارج، وتستخدم هذه الشقق لاغراض الجماعة

ويستخدم الاعضاء القابا مستعارة مأخوذة عادة من أسماء الصحابه، والجماعة تحرم على أعضائها التوظف أو الخدمه العسكريه أو العمل فى الجيش أو الذهاب الى المدرسة أو الجامعات كما جاء فى التحقيق السابق، فكل هذه مؤسسات الدولة الكافرة، فهى فى خدمة الطاغوت. وكذلك التردد على المساجد كما سبق أن رأينا والصلاة تجرى فى البيت، وفى مكان الاجتماع

ويسكن الأعضاء عادة فى الاحياء الشعبيه فى المدينه، خاصة القاهرة، وقد هجر الطلبة جامعاتهم لممارسة التجارة أو العمل الحرفى، وعلى سبيل المثال فان أمير مصر الجديدة والحاصل على دبلوم فنى عال ترك مهنته ليعمل بائع كتب متجولا.

وحين تحين الساعة، وتنتقل جماعة المسلمين من مرحلة الاستضعاف الى الاستقواء، تخرج من أماكن الهجرة، لغزوبلاد الكفرة التى يكلفهم الله بتدميرها. وفى مرحلة البلاغ العنف ممنوع (٢٢). ومع ذلك فقد سقطوا فى العنف قبل الأوان، وليس هناك نصوص معتمدة من جماعة الشكريين كما أطلق عليهم أيضا. سوى كتاب "التوسمات" الذى لم يطبع وإنما كان ينسخ بخط اليد. وتنقل منه بضع سطور حتى يتبين القارىء الى أى مدى تذهب اللاعقلانيه والهوس الفاشى بهذه الجماعات.

يقول "أمير المؤمنين طه المصطفى شكرى مصطفى أمير آخر الزمان ووارث الأرض ومن عليها" "إن إقامة دولة الاسلام تبنى وتقام على أمرين:-

١- تدمير الكافرين

٢- توريث المؤمنين الأرض ومن عليها

فإذا محق الكافرون وتمحص المؤمنون يظهر دين الله.. الى ان يقول : «لابد من الهجرة.. لا اسلام ودولة تقام له الا بعد الهجرة» «... فإن هلاك الكفار وتدمير دولتهم لايتأتيان وهناك مؤمنون فى وسطهم، والسنة أن يخرج المسلمون من أرض الكفر ولايبقى إلا الكافرون.. حين ذاك ينزل الله العذاب عليهم».. وعلى الأبناء أن يتركوا مدارسهم وجامعتهم والعلم وسيله لعبادة الله. وكل علم يتعلمه الإنسان لغير العبادة فقد تعلمه لنفسه وتعلمه لغير الله وهذا شرك» ثم يتساءل «أين المكان الذى يصدر الكفر الى العالم العربى؟ أين القريه التى حاربت كل من نادى بالجهاد فى سبيل الله؟ هى ببداهة الآن مصر» ثم يتنبأ بوقوع الحرب العالميه الثالثة بين القوتين العظميين.. تمهيدا لقيام دوله الإسلام التى تكونت من الجماعة» (٢٣)

وهو يعتبر الكفر يشمل التاريخ الاسلامى فى جميع مراحله، وجماعته هى الجماعه المسلمه الوحيدة فى العالم. لذلك لايهتم بالتاريخ الاسلامى، فكله محل شك، والتاريخ الوحيد الصادق هو مايرد بالقرآن. وهكذا فقد حرم دراسة تاريخ الخلافة الاسلاميه. وكان شكري مصطفى يعتقد أن اليهود يسيطرون على عالمنا المعاصر وأنهم يطلبون السيادة المطلقه (٢٤).

تنظيم الجهاد

وهو التنظيم الذى خطط ونفذ عملية إغتيال السادات وكان خالد الاسلامبولى قائد العملية أحد أعضائه وكذلك المهندس عبد السلام فرج منظر التنظيم، وهو العقل المدير لعملية الإغتيال، كما وصفته المحكمة، وصاحب كتيب "الفريضة الغائبة"، الذى اعتبر دستورا للارهاب، وهو فى الواقع كل أفكار الجماعة، كما أنه نموذج فريد ومعبر عن فكر القطبيين أو الجماعات الدينية الجديدة الارهابية.

والكتاب يعود الى أوائل عام ١٩٧٩، وهو يشكل على حد قول أوليفيه كاري، البرنامج الاكمل والاكثر دقه المعبر عن الجماعات الاسلاميه (٢٥). وهو عبارة عن موزاييك من أقوال ابن تيميه (٢٦)، وفتاواه بوجه خاص، وهو فقيه القرن الرابع عشر، وكذلك آراء الوهابيين السعوديين. وهذا الكتاب يمثل نقله وانتقالا من نظريات التكفير والجهاد بمعنى القتال، وهى من مفاهيم قطب الراديكاليه، الى مفهوم القتل والاغتيال الفردى لشخصيات مختاره وعنوان الكتاب نفسه يشير الى هذه الفريضه الغائبه، وهى الجهاد بالمفهوم القطبى. وفرج يعتبر حزب الاخوان المسلمين حزبا مساوما، يتناقض مع أهداف الاسلام، ويحمل هذا الرأى القطبيون جميعا. فلم يبق اذن الا القتل المباشر على يد "قله مؤمنه"، ومفهوم "القله المؤمنه" من المفاهيم الهامة عند سيد قطب، وكذلك مفهوم الجهاد بمعنى الحرب الدائمه ضد الكفار والجاهليه.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهذا الكتاب يضع خطة الحرب الثوريه داخل الاسلام نفسه، فعبد الناصر والسادات وكافة الرؤساء المسلمين الحاليين يعتبرون كفرة خائنين، والامبرياليه المعاديه للإسلام والقابعة، تساندها الحكومات القائمه فى ثقافتها وسياساتها وممارستها القانونية والاجتماعيه ومن ثم يتطلب الأمر عملا ثوريا إسلاميا، من أجل قلبها، كما فى أفغانستان وايران فى ظل حكم الشاة. وهذه فى الواقع ثمرة أفكار قطب فى "الظلال" وقراءاته القرآنية. وجاهلية المسلمين فى الزمن الراهن، وعلى رأسها حكوماتهم الكافرة تتطلب القتال فالقتل. فزماننا عند سائر القطبيين وقطب نفسه هو "فجر الاسلام"، ومن ثم فان الأمر القرآنى اقتلوا الكفار حيثما وجدتموهم، وحيثما كانوا، ينطبق اليوم حسب القطبيين، ودونما انتظار، بدءا من البلاد التى تسمى إسلاميه. وهكذا يتوجب الضرب على رءوس الكفار كما فعل النبى ومعه "القله المؤمنه" جند قوافل المكيين من مخابئهم فى المدينة بعد الهجرة. (٢٧)

وفى نظر فرج أن مختلف الاستراتيجيات التى تصورها شكرى مصطفى زعيم الجماعه الاسلاميه (التكفير والهجرة) والاخوان الجدد وغيرهم لتحاشى القمع قد فشلت. فعلى الرغم من حذر شكرى فقد شنق ١٩٧٧، هذا فضلا عن أن طبيعة الدولة، المعادية للاسلام، لم تتعثر منذ وجود الحركات الاسلاميه الأخرى، وهذا دليل على فشل كل هذه الجماعات. (٢٨)

وهو لايلقى بالا لحركة الأسلمة الزاحفه فى المجتمع المصرى فى ظل السادات فالجوامع تبنى فى كل مكان، وتقنين الشريعة الاسلاميه يناقش فى مجلس الشعب، وحجاب المرأة، وتربية الذقون، كل ذلك لا أهمية له، طالما أن السلطة تحتلها الحكومات الكافرة والمرتدة عن الاسلام فى نظر فرج.

ومن هنا يركز فرج فى كتابه على قضية السلطة والدولة، وهو يعطى الاهتمام الأول للجهاد كما ذكرنا، ضد الحاكم الفاسد، والمعركة المقدسة والجهاد يأخذان شكل الثورة ضد النظام وقتل رئيس الدولة، (٢٩) وقد فعل !!

فكتيب فرج يشمل برنامجا لقيام الدولة الاسلاميه، وهو بعكس شكرى الذى يرفض الموروث جملة، فإن «فرج» يستند أساسا الى نصوص ابن تيمية. ونموذجه بالنسبه للحكومات القائمه اليوم والفاسدة، هو مافعل التتار بالأمس، على عهد ابن تيمية، الذين غزوا البلدان الاسلاميه وطبقوا شريعة غير شريعة الاسلام، وكما أصدر ابن تيمية فتواه التى تدعو للجهاد ضد المغول، والحكام الذين يحكمون على مبادئهم، كذلك فرج يدعو للجهاد ضد النظام الذى لايحكم بالشريعة، بل بقوانين كافرة مستمدة من الغرب.

و"الجهاد فى سبيل الله"، رغم خطورته، وأهميته القصوى بالنسبة لمستقبل الإسلام، فقد لاقى الإهمال من جانب العلماء المعاصرين.. بينما هم يعرفون أن إعادة بعث هذا الدين فى عظمته، ليس له غير طريق واحد : أن يتبع كل مسلم الأفكار والنهج الموحى به من الله

والأمر الذى لاشك فيه أن الطواغيت - على حد قول فرج - فى هذه الأرض لا يختفون الا بقوة السيف. لقد أعلن النبى إنشاء الدولة الإسلاميه، هو أمر الهى، وهو واجب وفرض على كل مسلم، ألا يدخر جهدا لوضعه موضع التنفيذ.. بينما حكومات اليوم تكفر بالاسلام، وتأكل على موائد المستعمرين، سواء كانوا صليبيين أو شيوعيين أو صهاينه، ولايحملون من الاسلام إلا أسمه

والجهاد - على نهج ابن تيمية - هو الحل الوحيد لإقامة الدولة الاسلاميه، لأن غيره لايقود الى شىء

وهناك من الناس من يقول أننا يجب أن ننشىء حزبا إسلاميا، على غرار الاحزاب السياسيه القائمه، ولكن ذلك لن يؤدى الا الى نقيض الهدف، الذى يتمثل فى تحطيم الدولة الكافرة. فنحن نريحها عندما نشارك فى الحياة، السياسية، وندخل مجلسها التشريعى، وهو يشرع دون الله.

وآخرون يرون أن المسلمين عليهم أن يحاولوا الوصول الى مراكز المسئولية، ويتولوا مواقع إصدار القرار "أطباء مسلمون" و"مهندسون مسلمون" بحيث ينهار النظام الكافر من تلقاء نفسه، ويفتح الطريق للسلطة الاسلاميه. وهذه محض خيالات.

والبعض يرون أن إقامة الدولة الاسلاميه يأتى عن طريق الدعوة وحدها، وبحيث تكسب لها الجمهرة الغالبه وهذا صرف للنظر عن الجهاد، بينما فى الحقيقة "القله المؤمنه" هى التى تقيم الدولة.

والبعض يقول انه لكى نقيم الدولة الاسلاميه، فلابد من الهجرة الى بلدان أخرى، وبناء الدولة هناك، ثم العودة كفاتحين، وهؤلاء عليهم أن يوفروا جهودهم، فلابد أن يقيموا دولة الاسلام فى بلدهم، ثم يخرجوا بعد ذلك كفاتحين وأخيرا فهناك من يقولون، أن مايجب فعله هو أن نتوفر على الدراسة، لأنه كيف لنا أن نخوض المعركة المقدسة ونحن جهال؟! ولهؤلاء يقول فرج يكفى معرفة فرض الجهاد، لقيادة المعركة المقدسة.. ومنذ فجر الاسلام، هناك مجاهدون ليسوا علماء.. (٣٠)

وعلة فشل هذه الجماعات والآراء جميعا - فى نظر فرج، هو العجز عن طرح قضية السلطة والاستيلاء عليها، فلا مكان لمرحلة الاستضعاف، ومرحلة الاستقواء، بل لابد من المبادرة بالهجوم على الفور على الدولة الكافرة، والاستيلاء على السلطة والحكم قبل كل شىء (٣١)

فدعوته للجهاد والكفاح المسلح الفورى ضد السلطة الفاسدة، باعتبارهما فرضا على كل مسلم، وتأتى مهاجمة العدو القريب (السلطة)، قبل العدو البعيد. ففى البلدان الاسلاميه، العدو حال جاسم، فى مواقع القيادة والسلطة، يجد تجسيده فى الحكومات الباغية التى تنتزع السلطة من يد أصحابها المسلمين، ولهذا كان الجهاد فرض عين، والطاغيه الحاكم ينبغى التصدى له ومحاربته بنفس الطريقه التى يحارب بها الصليبييون الغزاة والذين يدعون لتحرير القدس، ويقولون أن موضع الجهاد اليوم الأرض المقدسة، فذلك وإن كان بالفعل فرضا شرعيا وعلى كل المسلمين.. ولكن : اولا : المعركة ضد العدو القريب تعلو على المعركة ضد العدو البعيد وثانيا : اذا سال دم المسلمين حتى النصر، فلمصلحة من هذا النصر؟! هل للدولة الاسلاميه أم للسلطة الكافرة؟! وتثبيت سلطانها؟ فالمعركة لابد ان تجرى بالكامل تحت القيادة الاسلاميه ثالثا : علة وجود الاستعمار فى بلداننا الاسلاميه المسئول عنه، هو هذه الحكومات الكافرة. فإذا بدأنا بالاستعمار فسيكون ذلك عملا غير ذى جدوى، ومضيعه للوقت، فلابد أن نركز على مشكلتنا الاسلاميه، بمعنى إقامة شرع الله فى بلداننا (٢).

أما شكرى مصطفى فعندما سئل : ماذا يكون موقف جماعته اذا هاجم اليهود مصر؟ أجاب على الفور "نهرب الى أرض آمنة" !!

حوار أم صراع : الموقف من الحركة الاسلامية بشقيها القديم والجديد

من الطبيعى أن يشتد الجدل حول الموقف من الحركة الإسلاميه، سواء منها من ينتمى لحسن البنا أو لسيد قطب. وقد رأينا أن الأول كان أشد تسيسا ومراوغه، استخدم الارهاب السرى خدمة لأغراضه السياسية المعلنه، أما الثانى فقد كان فى عجله من أمره، أشد صراحة فى أفكاره، يريد إقامة دولة بحد السيف وحده، وعلى أى بقعة كانت، يغزو منها الأرض بمجملها !! ولكن كليهما الأبعد نظرا أو الأقصر يتفق فى الهدف ويصمم عليه، وهو إقامة الدولة الاسلاميه، وتطبيق شريعة الله على الأرض، والأخذ بالحدود كما أنزلت. وذلك هدف الإسلاميين حيثما كانوا. فى البلدان العربية والاسلامية

والحركة فى صعود، وهى الشغل الشاغل للحكومات والجماهير، بعضها تقلد السلطة فى ايران والسودان وافغانستان وباكستان، والبعض الآخر لايزال يسعى اليها بالطرق الارهابيه أو السياسية التى تخفى الارهاب الكامن. لقد غطت وتغطى الساحة فى كافة البلدان، فلا يمكن الإغضاء عنها أو عدم تحديد موقف منها : حوار أم صراع؟ ومع انهيار المعسكر الاشتراكى، وتراجع الماركسيه، وخفوت صوتها وحركتها، صعود الأزمة الاقتصاديه وتفاقمها فى العالم، وفى مثل هذا العصر الذى يفتقد الايديولوجيات الواضحه المتماسكة، والذى يلف به الظلام والعتمة من كل جانب، تنجلب كتل عريضه من عامة الناس ومثقفيهم، الى الشعارات السهلة المبسطة واللاعقلانيه، التى تخرجهم من ورطتهم، وأزمتهم الحادة، التى لايعرف لها حل : "فالاسلام هو الحل" و"الله اكبر ولله الحمد" يكفى أن نطبق "شريعة الله" و"أوامره ونواهيه" بدلا من شريعة البشر، والتى يسميها سيد قطب والمودودى "بالحاكميه"، وتقام الحدود، فتقطع يد السارق، وترجم الزانيه - الخ حتى يزول الشر من العالم، وتجبى الزكاة والجزية من غير المسلمين، حتى يسود العدل والمساواة وتتحقق "الاشتراكيه الاسلاميه" فى ظل "الاقتصاد الاسلامى" ولو فى جزر بهاما وما أدراك ما شركات استثمار الاموال الاسلاميه، وأى خير فعلت !!



ويستنهض المخزون من التراث الكامن فى عقول العامه وبعض مثقفيهم، ويهال التراب على صراعات الماضى ورذائله ومظالمه، التى أدت الى تحلل الإمبراطورية الاسلاميه على سبيل المثال، وزوال حضارتها الزاهرة، والتى منحت الانسانيه العلوم والفنون، وعقلانيه المعتزله وابن رشد، فى عصور الظلام الوسيطه، ولاتذكر الافتاوى ابن تيميه، وحجة الاسلام الغزالى وغيرهما من غلاة الرجعيين أعداء العقل والمنطق !!.. حتى رشيد رضا، استاذ حسن البنا، الذى أضاع تراث عقلانيه استاذه محمد عبده، وغيره من المنورين فى القرن الماضى، مثل جمال الدين الأفغانى والكواكبى وخير الدين وابن باديس وغيرهم.

والفاشيه فى كل زمان ومكان دأبها الديماجوجية واثارة النزات العرقيه والشوفينية. ففى بداية القرن مع حلول الأزمه الاقتصاديه العالمية فى العشرينات والثلاثينات، وكان الخطر آتيا من الشرق، من الثورة البلشفية والماركسيه، وخيم خطر الثورة فى أوربا، وكانت فرائص كبار الاحتكاريين والماليين ترتعد، عمدوا الى تغذية الأحزاب الديماجوجيه والفاشيه بالمال. فى المانيا بخاصة والتى كان خطر الثورة فيها ماثلا، وايطاليا، واستغلت الأخطاء التى وقعت فيها الدولية الثالثه الشيوعية (الكومنترن) واستهانتها بالخطر الزاحف بين الجياع والعاطلين، وكانت الثورة فى المانيا وايطاليا فى أوجها، فأثار هتلر فى المانيا تراث العرقيه والعنصرية المتأصل، ونشر شعاراته التبسيطية سهلة المنال، فالمانيا فى الحرب الأولى هزمت، وفرضت عليها معاهدة الصلح الظالمة، بسبب اليهود وتلاعبهم بسوق المال، وقوة نفوذهم كما أن مجد المانيا لايستعاد إلا باحياء تراث الجرمان القدامى وفرسان التيوتون.. وهكذا لعبت العنصريه والشوفينيه بعقلية الجماهير الالمانيه، وجموع العاطلين التى كانت تعد بالملايين، وفى الانتخابات جذبت هذه الشعارات المبسطة، ومشاعر العرقيه والشوفينيه ملايين الأصوات وأصبح حزب هتلر الفائز الأول، وتلاه الحزب الشيوعى الالمانى، الذى جمع مايربو على الست ملاين صوت. وكان ان استدعى الفائز الأول وكلف هتلر بتولى المستشارية، ومنذ اللحظة الأولى لتوليه صفى الجناح اليسارى المعتدل من داخل حزبه "الوطنى الاشتراكى" كذلك موسولينى فى ايطاليا كان يخطب من فوق فوهه مدفع إمعانا فى الديماجوجيه، يدعو الايطاليين الى استعادة مجد روما القديمه، وعظمة الامبراطوريه الرومانيه وممتلكاتها وجموع العاطلين تسمع له وتسكر، وزحف على روما فى قطار، وسلمه الملك الحكم خوفا من البلاشفة!!

ولايستهان بزحف الاسلاميين بشقيهم، خاصة فى مواجهة فراغ ايديولوجى، ومع ضعف اليسار الظاهر. والاسلاميون فى مصر من شقين كما سبق أن ذكرنا : الاخوان المسلمون لايلجأون الى الارهاب، بخبرتهم السابقه ويشكلون تحالفا مع حزب العمل الاشتراكى، وهو مايكشف عن انتهازيتهم، فهم يعادون الاشتراكيه حتى ولو كانت معتدلة، كما يعادون الناصرية عداء الموت، والحزب الاشتراكى يذكر فى برنامجه الاشتراكية، ويأخذ الكثير عن الناصرية، ولكن هذا التحالف أكسبهم شرعية يفتقدونها رسميا، والحكومة تتعامل معهم إن سرا أو علانيه، وتسمح لهم بالترشيح لمجلس الشعب والمحليات، ولسان حال هذا التحالف جريدة الشعب التى تعبر عن معارضه زاعقة على دأبهم الديماجوجى، أما الشق آخر من الإسلاميين كما سبق أن ذكرنا فهم القطبيون الجدد يمارسون الارهاب ويثيرون الفتن الطائفيه، ويستخدمون القتل بالسلاح وبالبلط، وهؤلاء تطاردهم السلطة، وان خضعت لبعض شروطهم فى بعض الاحيان، ويلجأون الى التسلل الى بعض المواقع الحساسة فى البوليس وقد يكون الجيش. ومن الملفت أن جريدة الشعب، لسان حال التحالف الذى لايمارس الارهاب، تنبرى لتبرير كل حادث إرهاب يقترفونه، وتلتمس الأعذار للارهابيين فإذا حدثت فتنه طائفيه فالاستفزاز دائما من الاقباط، وفى الحادثه الأخيرة وهو قتل فرج فوده المتصدى الأول للارهاب والارهابيين، فانهم رفضوا إدانة الحادث، واستنكروا أن تطبع دار النشر الحكوميه كتبه !! فعلاقه الشقين السياسى والارهابى علاقه تواطؤ فى اكثر الاحيان

فهل يجوز الحوار مع كلا الشقين بدعوى القواسم المشتركه بين القوى الديمقراطيه والتقدميه وبينهم، من حيث العداء للامبرياليه والصهيونيه، فضلا عن العداء الظاهر للسلطة والحكم؟

على المستوى الايديولوجى لايجوز هذا بحال طالما يتمسكون بشعارهم المعلن : الدولة الاسلاميه الديمقراطية فضلا عن أن معانى الوطنيه والقوميه والصهيونيه، وان



إتفقت فى اللفظ فهى تختلف فى المضمون ويذهب البعض منهم الى انكار راية الوطنيه والقوميه جملة وتفصيلا، مثل سيد قطب فحسب تعبيراته بالنص "لاوطن للمسلم ولاجنسيه" (٣٣) "لااعتزاز بوطن ولا أرض" (٣٤) "والاسلام ليس نظام وطن" (٣٥) "ولاراية قوميه" (٣٦).

أما من حيث البرامج فهو يقول بصريح العبارة "لاحاجة لبحوث أو دراسات" يكفى فقط "أن لا إله إلا الله – محمد رسول الله" و"الايمان بملائكة الله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره وكذلك الصلاة والزكاة والحج" (٣٧)

أما من الناحيه العمليه فالواقع الحى أمامنا : فهناك الجمهوريه الاسلاميه فى ايران المساعده للبلدان الأخرى التى قامت فيها نظم اسلاميه، مثل السودان وافغانستان وباكستان. والمفروض أن "الجمهوريه الاسلاميه" فى ايران تقوم على التقدميه، ومع ذلك منذ اللحظة الأولى قاموا بتصفية تنظيم مجاهدى خلق الذى استولى بالفعل أثناء الثورة على العاصمة، وتحملوا عبء الكفاح من الداخل فى ظل الشاه. والسبب أنهم مسلمون صادقون ولكن يعيبهم أنهم تقدميون مستنيرون، يقفون من حيث الاسلام على نفس الأرض التى يقف عليها آيات الله، فهم منافسوهم الحقيقيون لأنهم يمتازون عنهم بتقدميتهم، فضلا عن أنهم تحملوا عبء الكفاح فى الداخل. هذا مثال، والمثال الآخر يأتى من حزب تودة الذى كان يؤيد الثورة وحكم الخمينى، وقد لاقوا بلاسبب عقابهم على هذا التأييد، هذا فضلا عن المشانق والسجون وانتهاك أبسط حقوق الانسان.

والمثال الثانى يأتى من السودان. فمجرد قيام "الثورة" أو بتعبير أصح استولى مجموعة من الضباط على السلطة، قاموا بحل جميع الأحزاب والنقابات والصحف، فضلا عن رفضهم الاتفاق مع قرنق الذى يرفع شعاره الديمقراطيه لكل السودان، يمارس فيه كل عقيدته ودينه بحرية والمثال الثالث يأتى من افغانستان، فهل استقرت بها الأمور؟ بمجرد استيلاء الاسلاميين على الحكم قام النزاع القاتل بين فرقهم وسقط ولايزال يسقط العديد من القتلى والجرحى يبقى نموذج حزب الله فى جنوب لبنان وحماس والجهاد فى الأرض المحتله : ونحن لاننكر البطوله على أحد، فقد كان لحزب الله نصيب فى طرد جنود المارينز من لبنان، ويقابل مناضلو هذا الحزب العدو، جنبا الى جنب غيرهم من فصائل الحركة الوطنيه اللبنانيه، بعد أن تبينت حقيقة العدو، وبعد أن اقتتلوا فيما بينهم وراح ضحيتها الشهيدان حسين مروة ومهدى كامل وغيرهما من خيرة مفكرى الحزب وأبناء لبنان

وفى الأرض المحتله، حماس التى رفضت الانضمام الى القيادة الموحدة، ومع ذلك قاتلت العدو بالبندقية وطعنات السكين وقتلت العديد منهم ولكن هذه البطولات والتضحيات قام بها المناضلون فى قواعد هذا الحزب، والأحزاب الدينيه بدافع من حماسهم الدينى، وهو عنصر فاعل ومحرك غير منكور، حيث لايفرق العدو المحتل فى عسفه بين مسلم أو مسيحى، فى أى أرض محتله.

الى هذه القواعد والكتل فى جميع البلدان الاسلاميه، وعلى أرض الواقع والخبرة العملية. بعيدا عن الجدل الايديولوجى والبيزنطى الذى لاجدوى منه، نقول على أرض الواقع يتعين الاتجاه اليهم والتعامل، والكثير من هؤلاء يرغبون فى التغيير الجذرى، ويعرفون من واقع خبرتهم العمليه أن الكثير من الحكومات القابضه على الارض العربيه تتخذ من الديمقراطيه والأحزاب لعبه شكليه تتقى بها ماهو أخطر، ولكن تظل الديمقراطيه الحقيقيه هى الحلقه الرئيسيه والتعددية وحق استبدال السلطة هو الهدف الذى يتعين أن يتجه اليه الجميع، وتظل القيادات المشبوهة والتابعة أو العنيدة من الاسلاميين وغير الاسلاميين هى التى تخلق الفتن وتحاول تمزيق شمل الأمه، وتفتيتها لحساب العدو الامبريالى والصهيونى. ولايجدى مع هؤلاء توقيع مواثيق فى العلن لأنهم سرعان مايجدون الحجه لتمزيقها والرجوع عما فيها. يجب أن نتعلم من خبرة الأرض المحتله، ان الاقتتال الداخلى لايفيد، وان كل البنادق والأسلحه ينبغى أن توجه صوب العدو، وأن العملاء والأتباع فى غير الأرض المحتله، لايجدى معهم غير الاقتلاع من الجذر.



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

المراجع :

١) OLIVER CARR : Mystique et Politique Les Editions du cerf. Paris 1984 . P. 19
٢) Ibid, P. 25
٣) Ibid, P. 30
٤) Ibid, P.104
٥) Ibid, P. 105
٦) Ibid, P. 113
٧) Ibid, P. 117
٨) Ibid, P. 118
٩) Ibid, P. 118
١٠) Ibid, P. 119
١١) Ibid, P. 121
١٢) 'SOU'AL : Revue Quatrimestrielle L'Islamisme aujourd'hui. p. 56 Paris.
١٣) Ibid, P. 27 - 28
١٤) Ibid, P. 29 - 32
١٥) Ibid, P. 33
١٦) Ibid, P. 34
١٧) Ibid, P. 35
١٨) Gilles Kepel : La Prophete et pharaon La Decouverte, Paris 1984. p. 95
١٩) Philippe Rochat : La Grande Fleure du Monde Musulman, Le sycamore, Paris 1981. p. 140 .
٢٠) محضر التحقيق بتاريخ ١٩٧٧/١١/٧ فى القضية رقم ٦ لسنة ١٩٧٧ نقلا عن النص المنشور فى ملاحق كتاب : المصحف والسيف – نبيل عبدالفتاح – مكتبة مدبولى، ص ١٧٦.
٢١) من مداخلة للدكتور محمد أحمد خلف الله فى ندوة نظمها مركز البحوث والدراسات الجنائية والاجتماعية بعد شهور من اغتيال



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

السادات : نقلا عن مجلة :
Sou' Al, op. cit. - P.33 . 55 .
٢٢) Sou' Al, op. cit. - . p. 57 .
٢٣) أقنعة الأرهاب : د. غالى شكرى. دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع. القاهرة - مصر ص٦١.
٢٤) Sou' Al, op. cit. - 55. p. 41 .
٢٥) Oliver carre : Mystique et Politique op. cit. p. 16 .
٢٦) ابن تيمية توفى ١٣٢٨ وعاصر الغزو المغولى وهو الفقيه المحافظ وداعية الجهاد والقتال ضد الغزاة. وكان له كبير الأثر على فكر رشيد رضا والفكر الإسلامى المحافظ عموما.
٢٧) Oliver carre : Mystique et Politique op. cit. p. 16 .
٢٨) Gilles Kepel : Le Prophete et Pharaon : op. cit. p. 183
٢٩) Ipid, p. 185
٣٠) Ipid, p. 192
٣١) Ipid, p. 193
٣٢) Ipid, p. 194
٣٣) سيد قطب : معالم فى الطريق ص ١٥١.
٣٤) المرجع السابق : ص ٣٥
٣٥) المرجع السابق : ص ٨٦
٣٦) المرجع السابق : ص ٤١
٣٧) المرجع السابق : ص ٩٢.



المنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٣



جناح جديد في السجن لعمر عبد الرحمن

اكد بعض المسئولين الأمريكيين في السجون الأمريكية أن الحكومة الأمريكية بصدد إنفاق مبلغ قدره اثنا عشر ألف دولار لبناء جناح في إحدى السجون مكون من غرفتين للشيخ عمر عبد الرحمن المتهم بالتآمر لشن عمليات إرهابية في الولايات المتحدة وصرحت المصادر المسئولة بمصلحة السجون الأمريكية أن الجناح سيشمل حماما خاصا وغرفة للاجتماعات مجهزة بمنضدة وكراسي علاوة على حوض ومرحاض متوافر عادة لكل سجين.

ولقد شددت السلطات الأمريكية على أن بناء جناح جديد للشيخ عمر عبد الرحمن - في السجن يرجع إلى أسباب أمنية.

(صحيفة نيويورك تايمز)

المصدر : قضايا فكرية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

خيار القوة المسلحة لدى الجماعات الاسلامية المتطرفة

تاريخه وسنده

د . خليل عبد الكريم

فى مصر والجزائر وتونس والأردن واليمن والسعودية(الجيهمان) تسعى الحركات الأصولية الإسلامية المتطرفة إلى إقامة دولتها بقوة السلاح، وغالباً ما يثير ذلك عجب الكثيرين من خصومهم، حتى الذين يقفون معهم على ذات الأرضية - أرضية الدين - مثل المتنفذين فى المؤسسات الدينية الرسمية يرون أن هذه الحركات جنحت عن طريق الإسلام السوىّ بل إنهم يذهبون إلى أنها خلعت عنها ربقته لإنه - بنظرها - يحض أتباعه المؤمنين به على الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهنا مكمن الخطأ الذى ينزلق إليه البعض سواء عن حسن نية أو عن تردد وإحجام أو انعدام الرغبة فى إعلان الحقيقة لدى البعض الآخر، فهذه الحركات لاتبشر بالدين الإسلامى ولاتدعو غير المسلمين إلى دخوله(إعتناقه) أو المسلمين إلى العودة إلى أحكامه وتعاليمه الصحيحة، حتى يقال لها إن ذلك يجب أن يتم بالحسنى، ولكنها تعلن بصراحة ووضوح لالبس فيهما عزمها على إقامة دولة الإسلام.ولعل الفرق بين الأمرين واضح :

بين الدعوة إلى الله وإلى سبيله وهذه تكون بالمواعظ والخطب المنبرية... الخ وبين الإصرار على إقامة دولة تطبق الشريعة الإسلامية فى بلاد تدين بالإسلام ولكنها لاتسير على شرعه، وهذا لايتم إلا عن طريق القوة المسلحة.ففيم إذن الخلط بينهما !

ومن الملفت للنظر أن ذلك (الخلط) لم يحدث على الإطلاق وبصورة حاسمة لا فى «النصوص المقدسة» ولا فى ما قام به محمد - ص - عندما أنشأ دولته فى يثرب. واذا كان هذا الخلط يغتفر للذين لم يدرسوا «النصوص المقدسة» و«السيرة النبوية» هؤلاء الذين يعتبرون أن هذه «الثقافة» نافلة إن ألموا بها فخير وإن لم يلتفتوا إليها فلا تثريب عليهم - وهذا لاشك موقف خاطىء من كثير من «المثقفين» وخاصة من مّدعى التقدمية واليسارية - نقول إن كان لهؤلاء عذرهم، فما هو إذن عذر رؤساء شئون التقديس والعاملين فى حقله عموماً الذين تفقهوا فى الدين وتعمقوا فى دراسة «السيرة النبوية» أو أحاطوا بها على أقل تقدير ؟

وفيم إذن هذه المحاولات اليائسة أو البائسة التى يباشرها الأخيرون فى مجادلة أمراء وأعضاء الحركات الأصولية الإسلامية المتشددة ؟ والتى انتهت وكان ذلك متوقعاً بل محتوماً إلى القطيعة التامة والإخفاق الذريع، ذلك أن الفريقين يجريان فى مضمارين متباينين بل ولا نكون مغالين إذا أكدنا أنهما يتكلمان لغتين مختلفتين أشد ما يكون الإختلاف، فالفريق الأول يتحدث عن الدولة الإسلامية وانها يجب أن تتأسس على دوى المدافع وجماجم



الشهداء». أما الفريق الآخر فمجال طروحاته الدعوة إلى سبيل الله وهذه بداهة تتم بالحسنى والكلمة الطيبة إذ لا يتصور أن تتم بنقيض ذلك، وتتسلح بالصبر والعفو والتسامح وتتحمل العذاب والاستهزاء وهذا ما حدث بالفعل فى مكة فى فجر الإسلام وهى أيام الاستضعاف.

ومع كل فريق «نصوص مقدسة» قاطعة صريحة لالبس فيها، تكاد تكون محكمة إن لم تكن كذلك بالفعل، بالاضافة إلى وقائع تاريخية موثقة من سيرة محمد - ص - وأصحابه - رض - دونتها صحاح السنة وكتب السيرة التى تلقتها الأمة بالقبول والتجلة التى تقرب من حد التقديس، ولاسبيل إلى الطعن فى حجج كل فريق إلا بانكار النصوص المقدسة والوقائع الثابتة، وهذا مستحيل، أو بتفسير النصوص تفسيراً ظاهر الفساد عن طريق لىّ أعناقها وتحميلها مالا تطيق وهذا أمر مكشوف لكل ذى بصر وبصيرة.

وهذه إشكالية محيرة : كيف يمكن التوفيق إذن بين أسانيد كل فريق وهى فى نفس المستوى من حيث قطعية الورود والدلالة، والتناقض فى «النصوص المقدسة» مرفوض والذى يقول به يخرج عن الملة والعياذ بالله تعالى، ويعّرض نفسه لتوقيع حد الردة عليه مالم يتب عنه قبل مضى ثلاثة أيام كوامل.

والحل الذى يتناساه البعض عن جهل أو تجاهل أو تخاذل هو :

أن «النصوص المقدسة» و«وقائع السيرة» التى يتمسك بها كل فريق، وردت(=بالنسبة للنصوص) أو حدثت(=بالنسبة للوقائع) فى مجالين متغايرين وفى وضعيتين مختلفتين، فالدعوة بالحسنى جاءت فى نطاق التبشير بالدين وحدثت فى زمن الإستضعاف، أما «آية السيف» والغزوات والسرايا والبعوث فقد لازمت تأسيس الدولة وحمايتها من الأعداء المتربصين بها سواء من العرب(الكفار والمشركين) أو من أهل الكتاب(اليهود والنصارى = المسيحيين) وكلها تشكّل عهد التمكن والإستقواء.

(٢)

أما عن فترة الإستضعاف التى هى فترة الدعوة إلى الله والتبشير بالإسلام :

فـ عن ربيعة بن عباد الدؤلى رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ «ذى المجاز» يطوف بالناس ويتبعهم فى منازلهم ويدعوهم إلى الله ويقول : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً]«١».

وكذا طلب النصرة والمنعة من القبائل [عن عبد الله بن كعب بن مالك رضى الله عنهما قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من نبوته مستخفياً ثم أعلن فى الرابعة فدعا عشر سنين يوافى الموسم يتبع الحاج فى منازلهم بـ«عكاظ ومجنة وذى المجاز» يدعو إلى أن يمنعوه حتى يبلّغ رسالة ربه عز وجل ولهم الجنة فلا يجد أحداً ينصره، حتى إنه يسأل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة]«٢».

والأحاديث فى هذا الشأن كثيرة ومتعددة.

ولكن محمدا - ص - قوبل من صناديد قريش بالاستهزاء وكان المستهزئون هم :

أبا لهب وعقبة بن أبى معيط والحكم بن أبى العاص والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة وابن العيطلة، ولم يكن أمامه من سبيل لرد إستهزائهم إلا أن(شكاهم إلى جبريل)«٣».

بخلاف المجاهرين له بالظلم مثل : عتبة وشيبة إبنى ربيعة وأمية وأبىُ إبنى خلف والنضر بن الحارث وعدّى بن الحمراء وغيرهم.

وسافر إلى الطائف علّه يجد فيها نصيراً بعد أن مات عمه أبو طالب الذى كان يحامى عنه ولكنهم هناك واجهوه بالجفوة والصد [وأغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج فى رأسه]«٤» وهنا رفع محمد - ص - **شكوة مباشرة إلى ربه**، ذكر فيها الاستضعاف والهوان على الناس والتجهم من البعيد وتملك الأمر من قبل العدو [اللهم اليك **أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى، إن لم يكن** بك غضب علىّ فلا أبالى..]«٥».

وكانت حالة الصحابة - خاصة الذين لاسند لهم ولامعين - أشد بلاءً ومحنتهم أكثر قسوة فقد صب عليهم عتاة قريش العذاب صباً واختصوا بذلك الرقيق والموالى مثل : بلال وعمار وياسر وخباب وأبى فكيهة، وعامر بن فهيرة... الخ.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشهداء». أما الفريق الآخر فمجال طروحاته الدعوة إلى سبيل الله وهذه بداهة تتم بالحسنى والكلمة الطيبة إذ لا يتصور أن تتم بنقيض ذلك، وتتسلح بالصبر والعفو والتسامح وتتحمل العذاب والاستهزاء وهذا ما حدث بالفعل في مكة في فجر الإسلام وهي أيام الاستضعاف. ومع كل فريق «نصوص مقدسة» قاطعة صريحة لالبس فيها، تكاد تكون محكمة إن لم تكن كذلك بالفعل، بالاضافة إلى وقائع تاريخية موثقة من سيرة محمد - ص - وأصحابه - رض - دونتها صحاح السنة وكتب السيرة التي تلقتها الأمة بالقبول والتجلة التي تقرب من حد التقديس، ولاسبيل إلى الطعن في حجج كل فريق إلا بانكار النصوص المقدسة والوقائع الثابتة، وهذا مستحيل، أو بتفسير النصوص تفسيراً ظاهر الفساد عن طريق ليّ أعناقها وتحميلها مالا تطيق وهذا أمر مكشوف لكل ذي بصر وبصيرة.

وهذه إشكالية محيرة : كيف يمكن التوفيق إذن بين أسانيد كل فريق وهي في نفس المستوى من حيث قطعية الورود والدلالة، والتناقض في «النصوص المقدسة» مرفوض والذي يقول به يخرج عن الملة والعياذ بالله تعالى، ويعرّض نفسه لتوقيع حد الردة عليه مالم يتب عنه قبل مضي ثلاثة أيام كوامل.

والحل الذي يتناساه البعض عن جهل أو تجاهل أو تخاذل هو :

أن «النصوص المقدسة» و«وقائع السيرة» التي يتمسك بها كل فريق، وردت(=بالنسبة للنصوص) أو حدثت(=بالنسبة للوقائع) في مجالين متغايرين وفي وضعيتين مختلفتين، فالدعوة بالحسنى جاءت في نطاق التبشير بالدين وحدثت في زمن الإستضعاف، أما «آية السيف» والغزوات والسرايا والبعوث فقد لازمت تأسيس الدولة وحمايتها من الأعداء المتربصين بها سواء من العرب(الكفار والمشركين) أو من أهل الكتاب(اليهود والنصارى = المسيحيين) وكلها تشكّل عهد التمكن والإستقواء

(٢)

أما عن فترة الإستضعاف التي هي فترة الدعوة إلى الله والتبشير بالإسلام :

ـ عن ربيعة بن عباد الدؤلي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ «ذي المجاز» يطوف بالناس ويتبعهم في منازلهم ويدعوهم إلى الله ويقول : إن الله يأمركم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا]«١».

وكذا طلب النصرة والمنعة من القبائل [عن عبد الله بن كعب بن مالك رضي الله عنهما قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين من نبوته مستخفياً ثم أعلن في الرابعة فدعا عشر سنين يوافي الموسم يتبع الحاج في منازلهم بـ«عكاظ ومجنة وذي المجاز» يدعو إلى أن يمنعوه حتى يبلّغ رسالة ربه عز وجل ولهم الجنة فلا يجد أحداً ينصره، حتى إنه يسأل عن القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة]«٢».

والأحاديث في هذا الشأن كثيرة ومتعددة.

ولكن محمدا - ص - قوبل من صناديد قريش بالاستهزاء وكان المستهزئون هم :

أبا لهب وعقبة بن أبي معيط والحكم بن أبي العاص والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة وابن العيطلة، ولم يكن أمامه من سبيل لرد إستهزائهم إلا أن(شكاهم إلى جبريل)«٣».

بخلاف المجاهرين له بالظلم مثل : عتبة وشيبة إبني ربيعة وأمية وأبيُ إبني خلف والنضر بن الحارث وعديّ بن الحمراء وغيرهم.

وسافر إلى الطائف علّه يجد فيها نصيراً بعد أن مات عمه أبو طالب الذي كان يحامي عنه ولكنهم هناك واجهوه بالجفوة والصد [وأغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه]«٤» وهنا رفع محمد - ص - **شكواه مباشرة إلى** ربه، ذكر فيها الاستضعاف والهوان على الناس والتجهم من البعيد وتملك الأمر من قبل العدو [اللهم اليك **أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني** على الناس يا أرحم الراحمين **أنت رب المستضعفين وأنت ربي** إلى من تكلني **إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري**، إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي..]«٥».

وكانت حالة الصحابة - خاصة الذين لاسند لهم ولامعين - أشد بلاءً ومحنتهم أكثر قسوة فقد صب عليهم عتاة قريش العذاب صباً واختصوا بذلك الرقيق والموالي مثل : بلال وعمار وياسر وخباب وأبي فكيهة، وعامر بن فهيرة...الخ.

المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣



ومن النساء : سمية وزنيرة وحمامة وأم عُميس والنهدية وابنتها وغيرهن، حتى من كان منهم من قريش بل ومن ذؤابتها العليا لم يطق العنت والجور فهاجر إلى الحبشة منهم : عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت محمد(ص) وجعفر بن أبى طالب وزوجته و أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وإمرأته وعمرو بن سعيد بن العاص وإمرأته وعثمان بن مظعون وغيرهم ممن هم أقل مكانة، ولما استمر الايذاء ولم يهمد فتكررت الهجرة إلى الحبشة، إلى أن جاء الفرج على يد اليثاربة من الأوس والخزرج والهجرة إلى المدينة. وهذه الحقبة كما كانت هى حقبة الدعوة إلى الله والتبشير بالدين الجديد كانت فى ذات الوقت تمثل عهد الاستضعاف والهوان على الناس، ولذا فقد كان من البديهى أن تجىء نصوصها تحث على الدعوة بالحسنى والكلم الطيب والصبر على الأذى وتحمل العذاب والصبر عليه :

[صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة] - متفق عليه.

[لكم دينكم ولى دين]«٦» [ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن]«٧» [ولاتجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن]«٨»

(٣)

بالهجرة إلى يثرب إنتهى زمن الإستضعاف وبدأ عهد التمكن والاستقواء ولم تعد هناك حاجة إلى اللجوء إلى القبائل لطلب النصرة منها والمنعة، وتغير الحال من النقيض إلى النقيض، فأخذت الغزوات والسرايا والبعوث فى الظهور وكانت لأغراض متعددة، ولكنها جميعاً كانت فى سبيل شد أزر الدولة الفتية التى بدأت تتخلق ملامحها فى رحم مجتمع المدينة(يثرب) وتقوية أساسها وتعلية بنيانها :

من تلك الغزوات والسرايا والبعوث ما كان لدافع إقتصادى مثل سرية حمزة بن عبد المطلب وسرية عبيدة بن الحارث وسرية عبد الله بن جحش وغزوة بدر الكبرى أو الثانية وبنى المصطلق ووادى القرى.

ومنها ما كان لردع القبائل التى طفقت تناوىء الدولة مثل غزوة ذى أمر أو غزوة غطفان وغزوة ذى الرقاع وغزوة دومة الجندل وغزوة بنى سليم وغزوة العشيرة.

ومنها ما قصد به تأديب من نقض عهده مع الدولة أو شرع فى خيانتها مثل :

غزوة بنى قينقاع وغزوة بنى النضير وغزوة بنى قريظة وجميعهم يهود.ومنها ماكان لأخذ الثأر ممن تجرأ على هيبة الدولة أو دبر للتعرض لها مثل :

غزوة بدر الأولى والسويق وبنى لحيان وذى قرد. ومنها ماكان لحماية حاضرة الدولة وصد محاولة غزوها وأشهرها غزوتا أحد والخندق وأقل منهما شهرة بدر الثالثة وحمراء الأسد.

ولم يقتصر الأمر على التصدى للقبائل والعشائر التى ناصبت دولة المدينة العداء بل شمل الأفراد الذين أخذوا يناوئونها ويحرضون عليها، وأبرز مثلين نذكرهما فى هذه الخصوصية :

مقتل كعب بن الأشرف وأبى رافع سلام بن أبى الحقيق اليهوديين بأمر مباشر من محمد - ص -، أما كعب بن الأشرف فقد تولى أمره محمد بن مسلمة وجماعة من الأوس، لإن كعباً كان يؤذى محمداً - ص - ويدعو إلى خلافه(وقالوا : كلنا يارسول الله نقتله)(٩)، وتم قتل أبى رافع على يد عبد الله بن عكيتك ومعه أربعة نفر كلهم من الخزرج(فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه وتداعوا فى قتله)(١٠) أى ادعى كل منهم أن ضربته كانت القاتلة والعلة فى قتله انه كان يؤلب على محمد - ص - ويحزب الاحزاب ضده.(١١)، وقتل كعب بن الاشرف وأبى رافع بأمر مباشر من محمد - ص - شخصياً هو السند الشرعى التى تستند إليه الجماعات الأصولية الإسلامية المتطرفة وخاصة فى مصر فى حلبة التصفية الجسدية لخصومهم أو أعدائهم حسب تعبيرهم مادامو يقفون حجرعثرة فى طريق عزمهم على إقامة دولتهم حتى ولو كانوا خصوم رأى لايحملون السلاح فى وجوههم مثل الشهيد الدكتور فرج فودة بحجة أن كلاً من كعب وأبى رافع لم يكن من المقاتلين بل كانت مناجزتهما لمحمد - ص - قاصرة على اللسان.

وكما تغيرت الأفعال تغيرت النصوص المقدسة وتبدلت لهجتها، فبعد أن كانت تنص على [لكم دينكم ولى دين](١٢) أصبحت [ان الدين عند الله الاسلام](١٣) [ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل فيه](١٤)، وبعد الحض على الصبر على الأذى والتعذيب والتجهم من البعيد وتملك الأمر من العدو والهوان على الناس وتحمل ذلك كله فى سبيل الله تحولت النصوص سواء بالنسبة إلى



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

العرب الذين لم يتابعوا محمداً - ص - على دينه (الكفار والمشركين) او إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى (المسيحيين) إلى أفق آخر مباين تماماً للأفق الأول :-

فبالنسبة للفئة الأولى :

[واقتلوهم حيث ثقفتموهم] «١٥» أى وجدتموهم، و[فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم] «١٦» و[فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد] «١٧» - وهى الآية المعروفة بـ(آية السيف) والتى يرى كثير من ثقاة مفسرى القرآن أنها جُبت آيات المسالمة والصفح والعفو وأن القتل يتعين أن يلحق حتى بمن وقع أسيراً فى أيدى المسلمين، والشق الأخير طبقه محمد بن عبد الوهاب إمام الحركة الوهابية فى الجزيرة العربية فى القرن الثامن عشر الميلادى فكان يأمر بقتل الأسرى حتى ولو كانوا مسلمين ماداموا لم يتابعوه على رأيه، وعموماً فإن هذا التفسير لآية السيف بأكمله هو الذى تتبناه الجماعات الأصولية الإسلامية المتطرفة فى مصر والجزائر على وجه الخصوص.

أما بالنسبة للفئة الأخرى : اليهود والنصارى (المسيحيين) :

[ولاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم] «١٨» و[ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم] «١٩»، ولكن أبلغها فى الدلالة على مانذهب إليه فى هذه الخصوصية الآية المعروفة بـ(آية الجزية) : [قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولاباليوم الآخر ولايحرمون ما حرم الله ورسوله ولايدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون] «٢٠» والذى يقرأ إصدارات الجماعات الأصولية الإسلامية المتشددة فى مصر يتأكد أنها ترى قتال أهل الكتاب الذى ورد بهذه الآية أمرا إلهيا ماضيا إلى يوم القيامة ولم يرد ما ينسخه ومن ثم فيتعين على المسلمين انفاذه ولايكفون عنه إلا فى حالتين :

«أ» ان يعتنق اليهود والنصارى دين الاسلام

«ب» أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، ويرفضون بشدة التأويلات التى يعمد إليها بعض المستنيرين من الإسلاميين للتخفيف من صرامة الآية، ويعتبرون ذلك تخاذلاً بل كفراً لإنه حكم بغير ما أنزل الله.

اذن خطاب «النصوص المقدسة» تغير تماماً :

فهو فى حال الاستضعاف شىء وفى حالة الاستقواء والتمكن شىء آخر. وبالمثل فإن الأفعال وهى أبلغ إبانة وأشد إيضاحاً إختلفت كذلك كما شرحنا من فترة إلى أخرى، وبلاغة الأعمال ودلالتها أقوى بما لايقاس لإن النصوص من المحتمل أن يُعمد إلى تفسيرها مما قد يخفف من أحكامها بوضع شروط أو ضوابط لم تصرح هى بها أو حتى لا تسمح بها أو تتسع لها ولكنها من(إبداع)المفسرين فحسب أما الأفعال مثل الغزوات والسرايا والبعوث وفرق التصفية الجسدية وكلها ثابتة فى دواوين السيرة المعتمدة وموسوعات التفسير التى خلفها أكابر المفسرين، وكتب «أسباب النزول» فمن المحال تحريفها أو إنكار رواياتها.

حال الإستضعاف هو ذاته حال الدعوة إلى الله والتبشير بالعقيدة الجديدة ومن البديهى أن تجىء النصوص فى هذا الميدان هينة لينة سمحة.

أما حال الإستقواء فقد كان زمن قيام الدولة، وقيام الدولة على طول التاريخ وفى جميع أقطار الأرض يلزمه أسلوب آخر معروف. والجماعات الأصولية الإسلامية المتشددة لاتبشر بالإسلام فهو الآن ليس بحاجة إلى مزيد من الأتباع اذ بلغ عدد معتنقيه ملياراً وقيل أكثر وهى لاتفكر فى ذلك، واصداراتها التى إطلعنا عليها لاتشير إليه لامن قريب ولامن بعيد، إنما هى بجلاء ووضوح تنادى باقامة «الدولة الإسلامية» على دار الإسلام وبعضها يضيف وعلى دار الكفر أيضاً كما فعل سلفهم الصالح ومن ثم فإن خطابها لم ولن يحمل فى طياته : العفو والصفح والمسالمة بل نادى بالعنف ورفع السلاح، وأعمالها حققت ذلك عملاً على أرض الواقع سواء ضد الحكومات(الكافرة) أو الأشخاص وما تذيعه وسائط الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كل يوم تقريباً وخاصة فى مصر والجزائر يصدق ذلك ويوثقه، ومن ثم فإن الذين يحاورونها ويطلبون منها أن تغير لهجة خطابها إلى الدعوة بالتى هى أحسن أو حتى بالحسنى وترك السلاح إلى المواعظ والخطب المنبرية، يثبتون أنهم يجهلون طبيعتها وبنيتها وكينونتها والرسالة التى نذرت نفسها لتحقيقها، وهذه هى العلة فى إخفاق «فشل» رؤساء شئون التقديس فى مصر بالأخص(الأوقاف - الأزهر - الإفتاء) فى فهم

١٢٥٨٠٠٠

حقيقة هذه الجماعات أو لعلهم يفهمونها ولكنهم لايجرؤون على التصريح بذلك لإعتبارات لاتخفى على اللبيب الفطن.

(٤)

الجماعات الأصولية الإسلامية المتشددة أو المتطرفة فى مصر وفى غيرها من البلاد أعلنت صراحة أنها لاتبغى فقط بل هى تجاهد وتقاتل لإقامة «دولة الإسلام» وحتى لانتجاوز الحيز المسموح لنا به نكتفى بـ «تنظيم الجهاد فى مصر» وهو باتفاق الباحثين أكبرها وأخطرها والذى قام بأعمال خطيرة فى السنوات الأخيرة :

[إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة قد بشر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا فضلاً عن كونهما أمرا من أوامر المولى جلّ وعلا، واجب على كل مسلم بذل قصارى جهده لتنفيذه] «٢١» وبعد عدة صفحات يرتقى باقامة الدولة الإسلامية من درجة الواجب إلى مرتبة الفرض [.. ومنه فان حكم إقامة حكم الله على هذه الأرض فرض على المسلمين فبالتالى قيام الدولة الإسلامية فرض على المسلمين] «٢٢»

أول من يقف حجر عثرة فى سبيل إقامة الدولة الإسلامية هم الحكام. تماماً مثلما كانت تقف حكومة الملأ(ملأ قريش) فى مكة وزعماء قبائل ثقيف وغطفان وسُليم وعضل والقارة وغيرهم عقبة فى طريق إقامة الدولة فى يثرب / المدينة، وكما شنت الغزوات والسرايا والبعوث وفرق التصفية الجسدية عليهم حتى أزيحوا من الطريق ودخلوا فى نهاية المطاف فى طاعتها ، كذلك الشأن ذاته مع حكام المسلمين، وإذا حاج أحد أمراء الجماعات بأن هؤلاء الحكام مسلمون يقيمون شعائر الإسلام ولم يمنعوا أحداً من أدائها بل ربما شجعوا على ذلك بإقامة المساجد وبعثات الحج وإذاعة القرآن ورفع الأذان فى الإذاعة والتلفزيون والإحتفال بالمناسبات الدينية والمواسم الربانية وإصدار المجلات الدينية وبث الأحاديث والروحانيات فى الراديو والتلفاز... الخ، كان الرد أنهم [فى ردة عن الإسلام تربوا على موائد الإستعمار سواء الصليبية أو الشيوعية أو الصهيونية، فهم لايحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلى(= الواحد منهم) وصام وادعى أنه مسلم] «٢٣» وذلك حتى تتم المماثلة الكاملة بين هؤلاء الحكام وبين أعداء الدولة الأولى - دولة محمد(ص) فى يثرب - وحتى يطبقوا فى حقهم نصوص القتال وخاصة «آية السيف» ويغدو الجهاد ضدهم «فرض عين» وقتالهم هو قتال «البغاة الصائلين المعتدين» وأموالهم وسلبهم حلال كما أن إعانتهم ومساعدتهم بأى صورة محرمتان، وكل من والاهم صار مع أعداء الله ورسوله وقاتلاً للمسلمين [ولاينضم إليهم طوعاً من المظهرين الإسلام إلا منافق أو زنديق أو فاجر] «٢٤» والعبارة الأخيرة لالبس فيها وفى دلالتها وأنها تعنى فى المقام الأول رؤساء شئون التقديس فى المؤسسات الدينية الرسمية.

وإذ أن اليوم مثيل الأمس، فقد أعاد مؤلف «الفريضة الغائبة» للأذهان الأعمال التى بوشرت البارحة وأطلق عليها «تخطيطات إسلامية» مؤكداً على أنها [تمضى أحكامها على كثير من المسلمين] «٢٥» وذكر فى مقدمتها مقتل كعب بن الأشرف وعلله بأنه أمعن فى إيذاء المسلمين ثم أخباراً عن بعض الغزوات والسرايا والإغارة ليلاً على الأعداء وجواز قطع أشجار الكفار وتحريقها وأنه لايجوز الإستعانة بالمشركين والكفرة [إلا أن يكونوا خداماً للمسلمين] «٢٦» وأضاف أنه رأى الإمام مالك شيخ المذهب المعروف.

وإذ أن الهدف الوحيد بل الأوحد هو إقامة «الدولة الإسلامية» مثل دولة يثرب / المدينة فإن المؤلف يقرر صراحة أن ما تقوم به بعض الجمعيات(الإسلامية) من أعمال خيرية أو الإشتغال بالطاعة وكثرة العبادة أو الإشتغال بالعلم(=الدينى) أو حتى إقامة حزب إسلامى وتكوين قاعدة عريضة توطئة لإقامة الدولة المنشودة أو الهجرة لبلد آخر ومن دار الكفر إلى دار الإيمان «٢٨»، وهذه الأعمال جميعها لاتغنى فتيلاً ولاتشكل بديلاً عن الخروج على الطواغيت الحاكمة بغير ما أنزل الله وقتالهم والجهاد ضدهم(وهو الفريضة التى أصبحت غائبة) «٢٩».

لقد تردد كثيراً على أقلام العديد من الباحثين من كافة الاتجاهات وفى مختلف البلاد العربية [أن العدوانية التى تظهرها بعض الفئات الدينية المتطرفة ليست الانعكاس للروح الدينية التى تحتويها ولكنها التعبير عن الشعور بانسداد الآفاق وبالتهديد بالتهميش والانعزال والتضييق الذى تعيشه فئات عديدة من المجتمع وغياب الإمكانيات والوسائل المتطورة لتجاوزه] «٣٠» وأيا كانت درجة الصواب فى هذا الرأى فإن الذى لامرية فيه أن خيار القوة المسلحة الذى تنتهجه الجماعات الأصولية الإسلامية

المتطرفة له تاريخيته وسنده من «النصوص المقدسة» وهذا
فى مذهبنا ما يجب التسليم به حتى يمكن فهم هذه
الجماعات الفهم الأمثل وحتى يتسنى -لمن يريد -
محاورتها والتعامل معها بطريقة صحيحة.



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

المراجع :

«١» إبن عبد البر فى «الدرر فى إختصار المغازى والسير» - ص ٢٠ - خرج نصوصه وعلق عليه د/ مصطفى أديب البغا - الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - مؤسسة علوم القرآن - دمشق / بيروت.
«٢» أخرجه أبو نعيم فى «دلائل النبوة».
«٣» إبن عبد البر - المرجع السابق ص ٣٠.
«٤» أورده إبن سعد فى «الطبقات الكبرى».
«٥» أورده إبن هشام فى «السيرة النبوية».
«٦» الآية السادسة من سورة «الكافرون» وهى مكية.
«٧» الآية الخامسة والعشرون بعد المائة من سورة «النحل» وهى مكية.
«٨» الآية السادسة والأربعون من سورة «العنكبوت» وهى مكية.

«٩» إبن عبد البر - المرجع السابق ص ١٢٥.
«١٠» إبن عبد البر - المرجع السابق ص ٢١١.
«١١» باختصار من كتابى «المغازى» للواقدى - تحقيق مارسدن جونس - د. ت. من منشورات الأعلمى للمطبوعات - بيروت و«الدرر فى اختصار المغازى والسير» لإبن عبد ربه مرجع سابق.
«١٢» انظر الهامش السادس
«١٣» الآية التاسعة عشر من سورة «آل عمران» وهى مدنية.
«١٤» الآية الخامسة والثمانون من سورة «آل عمران» وهى مدنية
«١٥» الآية ١٩١ من سورة «البقرة» وهى مدنية.
«١٦» الآية ٩١ من سورة «النساء» وهى مدنية
«١٧» الآية الخامسة من سورة «التوبة» وهى مدنية.
«١٨» الآية ٧٣ من سورة «آل عمران» وهى مدنية.
«١٩» الآية ١٢٠ من سورة «البقرة» وهى مدنية.
«٢٠» الآية ١٩ من سورة «التوبة» وهى مدنية.
«٢١» محمد عبد السلام فرج فى «الفريضة الغائبة» ص ٢٢٤ - أوردته نعمة الله جنينة كملحق لكتابها «تنظيم الجهاد هل البديل الإسلامى فى مصر» - العدد/ ١٨ من سلسلة «كتاب الحرية» - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م
«٢٢» المرجع السابق ص ٢٢٧.
«٢٣» المرجع السابق ذات الصفحة.
«٢٤» المرجع السابق ص ٢٣٠.
«٢٥» المرجع السابق ص ٢٣٨.
«٢٦» المرجع السابق ص ٢٦٠.
«٢٧» المرجع السابق ص ٢٦٥.
«٢٨» باختصار من «الفريضة الغائبة» من الصفحات ٢٣٩ حتى ٢٤٥ المرجع السابق.
«٢٩» هذا هو الذى دفع المؤلف إلى إختيار عنوان كتابه
«٣٠» برهان غليون فى «نقد السياسة - الدولة والدين» ص ١٦ - الطبعة الأولى ١٩٩١ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر / بيروت.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر:

محاولة للبحث عن مساحات الاختلاف بين حركات التأسلم السياسى

د . رفعت السعيد

.. ورغم كل ماكان ، وما هو كائن ، يظل الجدل قائماً حول وجود اختلافات بين جماعات التأسلم السياسى. ويقول البعض باعتدال بعضها وتطرف الآخر ، ويبنى أو يحاول مواقف سياسية على أكتاف هذه المقولة.

ومن ثم كان من الضرورى فى اعتقادنا القيام بهذه المحاولة لعلها تسهم فى ضبط ايقاع فهمنا لهذه الجماعات وحقيقتها ترمى اليه على اختلاف نزعاتها وتجمعاتها.

أ - متابعة مختصرة لامتداد تاريخى..

منذ أن أقام الأستاذ حسن البنا جماعته ، وأصبح مرشداً عاماً لها حاول أن يفترض فهماً يؤكد اختلافه عن من سبقه من المفكرين أو المناضلين ذوى النزعة الاسلامية.. وقد أصبحت هذه النزعة للتميز عن الآخرين أحدى سمات هذه الجماعة. فالأستاذ البنا قال "كان الأفغانى يرى المشكلات ويحذر منها ، وكان محمد عبده يعلم ويفكر ، ورشيد رضا يكتب أبحاثاً ، وهم جميعاً مصلحون دينيون وأخلاقيون يفتقدون الرؤية الاسلامية الشاملة"(١).

بينما يتفوق أحد تلاميذ المرشد على أستاذه فى عدم التواضع عندما يؤكد :"كان الأفغانى مجرد مؤذن ، ورشيد رضا مجرد مؤرخ أما المرشد فهو "بنا" "(٢).

ولعل تلميذاً آخر يفسر لنا حقيقة الاختلاف بين الأستاذ البنا وكل من سبقوه عندما يقول :"أن دعوة حسن البنا تتميز عن غيرها بأنها **تعنى الجهاد والنضال والعمل** وأنها ليست مجرد رسالة فلسفية"(٣).

ومن هنا يمكن القول أن الشق العملى أو الجهادى الذى ميز حركة الأخوان عما سبقها ، ويمكن تبسيط الأمر من وجهة نظرنا بالقول بأن "أسلمة السياسة" أو الاكتساء بكساء "اسلامى" مع افتراض الاختلاف حول مدى صحته) فى خضم النشاط السياسى هو السمة المميزة لهذه الجماعة.

ولعل هذا الفهم يستند الى مقولات المرشد العام الأول للجماعة اذ يقول :"أستطيع أن أجهر بصراحة بأن **المسلم لايتم اسلامه إلا اذا كان سياسياً** بعيد النظر فى شئون أمته مهتماً بها غيوراً عليها"(٤).

بل يقول :"أتحسب أن المسلم الذى يرضى بحياتنا اليوم ويتفرغ للعبادة ويترك الدنيا والسياسة للعجزة والآثمين.. يسمى مسلماً؟ **كلا أنه ليس بمسلم ، فحقيقة الاسلام جهاد وعمل ودين ودولة**"(٥).

وهكذا وفوق أن المرشد يتهم المسلم الذى يتفرغ للعبادة دون الاشتغال بالسياسة بالكفر ، فإننا نلاحظ أنه يضيف - دون تردد - ركناً جديداً من أركان تحقق اسلام المسلم ، فاسلام المسلم لايتم إلا اذا كان سياسياً.. الخ

وهو أمر جديد على الاسلام وعلى الحياة السياسية



معاً.

لكن الملفت للنظر هو أن الأستاذ البنا يؤكد رفضه لكل السياسيين الآخرين وكل الأحزاب الأخرى غير جماعته موجهاً حديثه لاخوانه قائلاً :"ستخاصمون هؤلاء جميعاً فى الحكم وخارجه ، خصومة شديدة لديدة ، أن لم يستجيبوا لكم"(٦).

فاذا كانت الأحزاب السياسية جميعاً أهلا للمخاصمة الشديدة اللديدة ، واذا كان كل المسلمين حتى المتفرغين للعبادة ليسوا بمسلمين اذا لم يشتغلوا بالسياسية.فإن سمة تكفير جميع من هم خارج الجماعة تبدو واضحة جلية.

لكن الأستاذ المرشد الأول يختلف عن كثيرين من قادة الجماعات المتأسلمة الحاليين فهو يلجأ الى "التقية" أى الى اخفاء حقيقته الحقيقية انتظاراًللاستقوا، أى تجميع قوة كافية قبل اشهار معركته ضد الجميع.

ولعل الأستاذ البنا يصوغ فكرته هذه بذكاء واضح اذ يحذر المندفعين من اخوانه قائلاً :"أيها الاخوان المسلمون وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم.. ان طريقكم هذا مرسومة خطواته ، موضوعةحدوده ، ولست مخالفاً هذه الحدود التى اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول ، أجل قد يكون طريقاً طويلة ، ولكن ليس هناك غيرها..

أيها الاخوان : **لاتصادموا قواميس الكون فإنها غلابة ،ولكن غالبوها ،واستخدموها ،وحولوا تيارها ،** واستعينوا ببعضها على بعض ، وترقبوا ساعة النصر وما هى منكم ببعيد"(٧).

واعمالاً لمبدأ "التقية" واخفاء الهوية الحقيقية فقد أخفى حسن البنا مشروعه الحقيقى ومارس عملية تملق منظمة للملك فاروق ولعديد من السياسيين المعادين وبوضوح لمصالح الشعب والوطن.. فحسن البنا يكتب "ان ٣٠٠ مليون مسلم فى العالم تهفوا أرواحهم الى الملك الفاضل الذين يبايعونه أن يكون حامياً للمصحف ، فيبايعونه على أن يموتوا بين يديه جنوداً للمصحف ، وأكبر الظن ان الله قد اختار لهذه الهداية العامة الفاروق ، فعلى بركة الله ياجلالة الملك ، ومن ورائك أخلص جنودك. وان لنا فى جلالة الملك أيده الله أملاً محققاً"(٨).

.. ولكن التقية الى متى ؟

حتى تستكمل الجماعة عتادها وقوتها ، فحسن البنا يقول :"فى الوقت الذى يكون فيه لكم معشر الاخوان المسلمين ثلاثمائه كتيبة قد جهزت كل منها نفسها.. فى هذا الوقت طالبونى بأن أخوض بكم لجج البحار ، وأقتحم بكم عنان السماء ، وأغزو بكم كل عنيد جبار ، فإنى فاعل ان شاء الله"(٩).

ساعتها سيكون التصادم. أو ما يسميه البنا " الجهاد " الذى يصفه بأنه " أول مراتبه انكار القلب ، واعلاها القتال فى سبيل الله.. ، ولاتحيا الدعوة إلا بالجهاد ، و ليس فى الدنيا جهاد بلا تضحية " بل أنه يؤكد : " **ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم**"(١٠).

أرجو أن تتأملوا العبارة الأخيرة فهى تفسر حتى موقف أكثر الجماعات المتأسلمة تطرفاً. "من قعد عن التضحية معنا فهو آثم" ومن ثم فإنه يوجد "الأثم" ليس فقط ضد كل من لم ينضم الى جماعته ، بل ضد كل من يقعد عن "التضحية" التى يدعو اليها.

ثم يعود الأستاذ البنا ليرسخ هذا المفهوم عندما يقول :"ومالم تقم الدولة الاسلامية فإن المسلمين جميعاً آثمون ومسئولون بين يدى الله العلى القدير عن قعودهم فى اقامتها ، وقعودهم عن ايجادها"(١١).

ولايخفى حسن البنا مفهومه للتضحية والجهاد فهو يحددهما وبشكل واضح :"الاخوان المسلمون يعلمون أن أول مراتب القوة هى قوة العقيدة والايمان ، ثم يليها قوة الوحدة والارتباط ، **ثم بعدها قوة الساعد والسلاح**".. ثم يعود فيؤكد "أقول للمتسائلين أن **الاخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لايجدى غيرها ،وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الايمان والوحدة**"(١٢).

ولكن.. كيف تتحقق القوة ؟

اجابة جماعة الاخوان واضحة.. تشكيل جهاز خاص يدرب الأعضاء المختارين بعناية ، ويجمع السلاح ، انتظاراً ليوم موعود. ولكن كيف يتكون "الجهاز الخاص".

يروى أحد قادته حكايته فلنستمع اليها ".. يدخل العضو الى حجرة البيعة ، فيجدها مطفأة الأنوار ، ويجلس على بساط فى مواجهة أخ فى الاسلام مغطى جسده تماماً من قمة رأسه الى أخمص قدميه برداء أبيض.. ثم يخرج من جانبه مسدساً ويطلب من المبايع أن يتحسسه ، وان يتحسس المصحف الشريف ، ثم يقول له :فإن خنت العهد أو أفشيت السر ، فسوف يؤدى ذلك الى اخلاء سبيل الجماعة منك ، ويكون مأواك جهنم وبئس المصير"(١٣).

لماذا تعنى عبارة "اخلاء سبيل الجماعة منك ؟".

تأتى الاجابة فى المادة ١٣ من قانون تكون الجهاز.. "أن أية خيانة أو أفشاء سر بحسن قصد أو بسوء قصد يعرض صاحبه للاعدام واخلاء سبيل الجماعة منه ، مهما كانت منزلته ، ومهما تحصن بالوسائل ، واعتصم بالأسباب التى يراها كفيلة له بالحياة"(١٤).

بل أن الأستاذ محمود الصباغ صاحب الكتاب المشار اليه والذى قال أنه أحد قادة الجهاز الخاص قد أكد صراحة : "ان أعضاء الجهاز يملكون الحق - دون اذن من أحد - فى اغتيال من يشاءون من خصومهم السياسيين، فكلهم قارىء لسنة رسول الله فى اباحة اغتيال أعداء الله ، لايحتاجون لبيانات تصدر من الامام الشهيد تحت ضغط التهديد بنسف الدعوة التى بناها لكى يكفوا عن طاعة الله ورسوله"(١٥).

ولهذا الجهاز فلسفة واضحة فى القتل ، بل وفى القتل غيلة كما يؤكد الأستاذ الصباغ "ان قتل أعداء الله غيلة.. هو من شرائع الاسلام ، ومن خدع الحرب فيها أن يسب "المجاهد" المسلمين وأن يضلل عدو الله بالكلام حتى يتمكن منه ويقتله"(١٦) الخطوط من عندنا.

بل أن الأستاذ الصباغ يؤكد أن تعاليم الجهاز الخاص للجماعة :

١ - يجوز اغتيال المشرك.

٢ - يجوز اغتيال من أعاق على قتال المسلمين سواء بيده أو بماله أو بلسانه.

٣ - يجوز ايهام القول(أى الكذب) للمصلحة.

٤ - يجوز التجسس على أهل الحرب.

٥ - يجوز الحكم بالدليل والعلامة للاستدلال(١٧).

فقط أرجو أن نقارن هذه العبارات بعبارات تالية للشيخ عمر عبد الرحمن ، فسوف نجد تقارباً بل تطابقاً مثيراً للدهشة.

فاذا مضينا قليلاً فى فحص مقولات قادة وتعاليم الجهاز الخاص نجد كلمات أكثر وضوحاً.

فالأستاذ عصام حسونة(القاضى ووزير العدل الأسبق) وكان محققاً فى قضية سيارة الجيب الشهيرة والتى ضبطت فيها الكثير من أسلحة وأوراق ورجال الجهاز الخاص ، يقول أن من بين الأوراق المضبوطة تعليمات لأعضاء الجهاز تقول "أن كل من يحاول مناوأتهم ، أو الوقوف فى سبيلهم مهدر دمه وأن قاتله مثاب على فعله"(١٨) بل التعليمات تقول : أن من سياستنا أن الاسلام يتجاوز عن قتل المسلمين اذا كان فى ذلك مصلحة "وورقة أخرى تؤكد ذات المعنى" ان من السياسيين من يجب استئصاله وتطهير البلاد منه ، فإن لم توجد سلطة شرعية تصدهم فليتول ذلك من وضعوا أنفسهم للاسلام جنوداً ، وان الاسلام يتجاوز عن احتمال قتل المسلمين اذا كان فى ذلك مصلحة".

والعنف عند الجهاز الخاص ليس له حدود ، تماماً كما يفعل ارهابيو اليوم فقد "اعترف أحد قادة الجهاز وهو الأستاذ مصطفى مشهور الذى كان يعمل بمطار الماظة أنه سطر بخط يده خطه لنسف مخازن المطار ومعداته"(١٩).

فقط نطالع ماسبق عن أسلوب ومنهاج وحجج الجهاز الخاص ، ونقارن ذلك كله بما يفعله أعضاء جماعات التأسلم السياسى الحالية ونسأل هل من جديد ؟

ولكن يبقى أن نقرر أن جماعة الاخوان ظلت ومنذ محنة ١٩٤٨(كما يسمونها) تعلن استنكارها للجهاز الخاص ، بل وتنفى علاقتها به. فإن اعترفت به أعلنت أنها تابت عن ذلك ، وأسقطته من حسابها.

ولعل الجماعة قد أمعنت فى انكارها للجهاز الخاص وأفعاله - لدرجة أنها أعطت زمامها للمرشد العام الثانى الذى اختارته وعن عمد مستشاراً سابقاً لتوحى للكافة بأن ثمة عهداً جديداً تلتمس فيه الجماعة طريقها الى القانون والشرعية والالتزام بهما ، ورفض العنف والارهاب والتخلص منهما.

لكننا نكتشف أن المرشد الجديد يغير فقط قيادة الجهاز بينما يبقى عليه. ويؤكد ذلك أحد قادة الجهاز الأستاذ أحمد عادل كمال الذى يقول أن الجهاز الخاص أعيد تكوينه فى ظل المستشار الهضيبى لأن "جماعة بلا جهاز يحميها.. هى جماعة من المهرجين" ولأن جماعة الاخوان لاتقبل أن تكون جماعة من المهرجين فقد أعادت وبسرعة تشكيل جهازها الخاص.. وأعادت تدريبه ، وتسليحه، ويورد أحمد عادل فى مباهاه نموذجاً من امتحانات المرحلة الأولى لتدريب أعضاء الجهاز..

"١ - اشرح باختصار تكتيكات الانسحاب- اذكر مواضع الطعن القاتلة ، وكيف تصيبها من خصمك ؟

٢ - اشرح كوكتيل مولوتوف وكيفية استعماله ؟

٣ - احتجت الى قنبلة ٧٥ ولم تجدها ، اذكر تفصيلاً



المصدر : قضايا عربية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

كيف تجهزها محلياً. وما استعمالها ؟

٤ - اذكر ميزات النسف بالكهرباء واستعمال النسف بالفتيل ؟"(٢٠).

وكان ذلك عام ١٩٥٣.. أى فى ظل المرشد الذى كان مستشاراً. وان كان أحد قادة حركة الاخوان فى الكويت ينصف المستشار الهضيبى فيقرر أنه كان يقاوم الجهاز السرى ويحاول تخليص الجماعة من براثنه.. دون جدوى.. بل هو يقرر أن وفاة الأستاذ الهضيبى كانت ايذاناً بانهيار كل مقاومة ذاتية فى الجماعة ضد العسكره ، وسيطرة الجهاز السرى"

ويقول مؤكداً أن "الجهاز السرى" لم يزل موجوداً ومتحكماً فى الجماعة حتى الآن :"مع وفاة الهضيبى سيطر الجهاز السرى ولم يزل يسيطر على الجماعة ، وفى البداية أكدوا وجود ما أسموه "المرشد السرى" الذى زعموا أن الهضيبى رشحه لهم قبل وفاته ، وفرضوا بالقوة هذه المقولة ، وتحت ملاءة المرشد السرى تمكنت عناصر النظام الخاص :

مصطفى مشهور - كمال السنانيرى - أحمد حسنين - د. أحمد الملط - حسنى عبد الباقى وغيرهم من أحكام سيطرتها على الجماعة ، وتمت من خلال هذه الهيمنة ابعاد كل العناصر المستنيرة التى تتمتع بالشرعية والأهلية ، فشكل عناصر النظام الخاص مكتباً للارشاد من بينهم وهو القائم حتى اليوم بالرغم من ترصيعه أخيرا ببعض الفصوص"(٢١).

ويمضى الرجل ليتكلم.. وننقل نحن عنه وعلى عهدته أن أعضاء النظام الخاص هم الذين اختاروا وحدهم الشيخ عمر التلمسانى مرشداً للجماعة دون الرجوع للمؤسسات الشرعية فيها ويقول :"أن الشيخ التلمسانى كان هيناً ليناً ولهذا اختاروه كواجهة سياسية بينما تفرغوا هم للامساك بتلابيب الجماعة.. قيادة وادارة ومالية وعلاقات"(٢٢).

ثم يقول أنه عندما تولى الشيخ التلمسانى حدث نفس الشىء فتم تعيين - وليس انتخاب - الشيخ حامد أبو النصر مرشداً من قبل رجال الجهاز الخاص ويقول أنه قد اختير لأنه "رغم بلائه وتضحياته متواضع الامكان كقائد الى درجة كبيرة"(٢٣).

وبهذا يمكن للجهاز السرى أن يحكم قبضته على الحركة دوماً.

وبهذا أيضاً نكتشف أن الجهاز السرى أو ما أسمى بالنظام الخاص مازال قائماً ومتحكماً.. أو هذا ما يؤكده القطب الاخوانى الكويتى د. عبد الله النفيسى.

ومن عباءة الاخوان يخرج الأخ شكرى مصطفى أو كما أسمى نفسه "طه المصطفى شكرى - أمير آخر الزمان ووارث الأرض ومن عليها".

وهو شاب تتلمذ على مقولات الأستاذ سيد قطب. وتمادى فى تطويرها ، وأقام على نهجها جماعة أسماها "الجماعة المسلمة" وهى الجماعة التى اشتهرت أعلامياً بجماعة "التكفير والهجرة" والتى قامت باختطاف الشيخ الذهبى مطالبة بالافراج عن المسجونين من زملائهم وبتسليمهم مبلغ مائتى ألف جنيه ، ثم اغتالته فعلاً. ودارت ماكينة الأمن ضد الجماعة واعتقلت معظم أعضائها.

وفى المحكمة وقف شكرى مصطفى ليحدد أفكاره قائلاً :

* أن كل المجتمعات القائمة مجتمعات جاهلية وكافرة قطعاً.

* اننا نرفض ما يأخذون من أقوال الأئمة والاجماع وسائر ما تسميه الأصنام الأخرى كالقياس وغيره فقط قال الله وقال الرسول.

* أن الاسلام ليس بالتلفظ بالشهادتين ولكنه اقرار وعمل ، ومن هنا كان المسلم الذى يفارق جماعة المسلمين كافراً.

* الاسلام الحق هو الذى تتبناه جماعة المسلمين ، وهو ماكان عليه الرسول وصحابته وعهد الخلافة الراشدة فقط. وبعد هذا لم يكن ثمة اسلام صحيح على وجه الأرض حتى الآن"(٢٤).

وللأستاذ شكرى مصطفى عدة كتابات تتسم جميعاً بالتشدد ويرفض كل مستحدثات الحياة - ومنتجاتها الحديثة(مطبعة ، تلفيزيون - تليفون..الخ) باعتبارها متاعا كافرا ، بل هو يتخذ موقفاً متشدداً من قضايا عدة كان المسلمون يعتقدون أنها حسمت منذ أمد طويل ، بل ومنذ عهد الرسول(صلعم).. كالتعليم مثلاً. فالأخ شكرى يرى "أن جماعة محمد كانت لاتتعلم لمجرد العلم ، ولاتتعلمه للدنيا ولكن للعبادة ، العلم وسيلة لعبادة الله ،



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وكل علم تعلمه الإنسان لغير العبادة فقد تعلمه لنفسه أى تعلمه لغير الله ، وهذا شرك ، وكان الرسول(صلعم) يتعوذ من علم لاينفع أى علم لاأعبدك به. النبى لايقرأ ولايحسب وكان فى قدرته أن يقرأ ويحسب ، بل أمته كلها أمة أمية.. خير أمة أخرجت للناس أمة أمية ، ويقصد بالأمة الأمية عموم هذه الأمة وغالبيتها ، ولايمنع من ذلك أن جماعة الحق فى آخر الزمان يكون بها قارئون حاسبون ، ولكنها سمتها وعمومها أنها أمة أمية"(٢٥).

ولكن.. وبعيداً عن عباءة الاخوان يفد الى مصر الأستاذ صالح سرية ، وهو فلسطينى أعتقد أن تحرير فلسطين مرتهن باقامة حكم الاسلام فى واحدة من دول الطوق. ووصل الى مصر عام ١٩٧٣ محاولاً اقامة حكم الاسلام فيها.

ويمكن القول أن الأستاذ صالح سرية هو خريج لمدرسة "حزب التحرير الإسلامى(الأردن)" وان كان بعد وصوله لمصر ركز على بعض شباب جماعة الأخوان الغاضبين على تراخى قيادتهم وعلى مسالمتها لأنور السادات مقابل افراجه عنهم وسماحه لهم بمجال متسع للعمل.

وفى كتابه "رسالة الايمان"(٦٠ صفحة) يقول "كل الأنظمة العربية وكل البلاد الاسلامية اتخذت مناهج ونظماً وتشريعات غير الكتاب والسنة ، وبذلك فقد كفرت بالله ، واتخذت من نفسها آلهة وأرباباً ، فكل من أطاعها فهو كافر لأنه اتخذ له رباً سوى الله"

وهو يؤكد "أن تلاوة الشهادتين لاتخرج صاحبها من دائرة الكفر الى دائرة الايمان لأن من قال لا اله إلا الله ولم ينقد لها ، أى لم ينقد للكتاب والسنة فليس بمسلم ولامؤمن ، وإنما هو كافر كفراً صريحاً" وهو يبيح قتل من يدافعون عن الحكومة الكافرة. "لأنهم ماتوا دفاعاً عن حكومات الكفر ضد من قاموا لاقامة الدولة الاسلامية ، فهم كفار إلا اذا كانوا مكرهين فإنهم يبعثون على نياتهم"(٢٦) وقال صالح سرية أيضاً بعدم جواز الصلاة فى مساجد الأوقاف "لأنها مساجد ضرار وعتاد للدولة الكافرة".

وعلى هذه الأسس الفكرية أقام الأستاذ صالح سرية جماعة محدودة العدد أسماها "جماعة شباب محمد" وبهذه المجموعة المحدودة حاول الاستيلاء على السلطة فى مغامرة محسوبة حساباً دقيقاً فقد جمع ١٨ عضوا من جماعته ليقتحم الكلية الفنية العسكرية بمعاونة بعض الطلاب فيها من أعضاء الجماعة.. واستهدفت الخطة الاستيلاء على مخزن السلاح بالكلية ثم الانطلاق الى مقر الاتحاد الاشتراكى بكورنيش النيل حيث سيجتمع السادات مع قيادة الاتحاد ، وتدخل المجموعة الى المبنى بحجة وجود بلاغ عن قنبلة بالمبنى ، وتقوم بالقبض على السادات ومن معه.

لكن الخطة تفشل فى أولى خطواتها اذ تدور معركة دامية بين المقتحمين وحراس مخزن السلاح بالكلية ويقتل ١١ شخصاً ويصاب ٢٧ ويقبض على الجميع. ويشمل القبض بعد ذلك أغلب أعضاء الجماعة بمن فيهم مؤسسها.

والغريب أن الأستاذ صالح سرية كان يتصور امكانية نجاح هذه الخطة ، وقد وصل تصوره هذا الى حد قيامه بكتابة البيان الذى قرر أن يتلوه بنفسه فى الاذاعة والتلفزيون بعد نجاح العملية. وقد ضبط البيان وكان بخط يده وجاء فيه :

"بيان صالح سرية رئيس الجمهورية - بسم الله الرحمن الرحيم "قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير" أيها الشعب الحبيب ، أيتها الأمة المجاهدة الصابرة ، لقد نجحنا والحمد لله صباح اليوم فى السيطرة على الحكم ، واعتقال جميع المسئولين عن النظام السابق وبدء عهد جديد".

ويمضى البيان الذى يحمل توقيع "صالح سرية - رئيس جمهورية مصر العربية ليقدم برنامجاً من ثمانى نقاط".

لكن البرنامج وياللدهشة لايحمل أية مسحة اسلامية ولاأية اشارة الى مبادىء الاسلام أو ضرورة العمل بها. وربما كان ذلك أيضاً من قبيل "التقية" التقليدية.

وبعد القبض على صالح سرية وتنظيم "جماعة شباب محمد" استطاع أحد الأعضاء الافلات من عملية القبض ، والهرب الى الاسكندرية. وهذا العضو هو "سالم رحال"(أردنى).

وفى الاسكندرية تعرف على طالب بكلية الهندسة هو الأخ محمد عبد السلام فرج.. وعملا معاً لتأسيس جماعة جديدة هى "الجهاد".

ولعله من الضرورى أن نشير الى أن الأخ محمد عبد السلام فرج كان يتمتع بموهبة تنظيمية فائقة ونجح بالفعل فى تزعم جماعة ذات ثقل.."جماعة الجهاد".

وقامت قيادة الجماعة على محور ثلاثى : العمل التنظيمى(محمد عبد السلام فرج). الفكر والافتاء(الشيخ عمر عبد الرحمن). العمل المسلح(عبود الزمر - ضابط بالمخابرات العسكرية).

وكالعادة أصدر محمد عبد السلام فرج فى ١٩٧٩ وثيقة فكرية لتنظيمه أسماها "الفريضة الغائبة" وفى هذا الكتاب نقرأ :

"- أن الحكام المسلمين فى ردة عن الاسلام لأنهم تربوا على موائد الاستعمار ومن ثم فهم لايطبقون أحكام الاسلام ، والأحكام التى تعلو المسلمين اليوم هى أحكام الكفر ، وضعها كفار ، وسيروا عليها المسلمين.

- لابد من عودة الخلافة الاسلامية ، وقيام دولة اسلامية كنواة.

- أن طواغيت هذه الأرض لن تزول إلا بقوة السيف.

- خالف عبد السلام فرج شكرى مصطفى وغيره من قادة الجماعات المتأسلمة فأكد على أهمية العمل داخل أجهزة النظام الكافر ومؤسساته وخاصة الجيش تحقيقاً لمصلحة الدعوة الاسلامية"

ويقول عبد السلام فرج فى تكفير الحكام جميعاً "أن حكام هذا العصر تعددت أبواب الكفر التى خرجوا بها عن ملة الاسلام بحيث أصبح الأمر لايشتبه فيه على كل من اتبع سيرتهم ، أن هؤلاء الحكام فى ردة عن الاسلام.. ولايحملون من الاسلام إلا الأسماء وان صلوا وصاموا وادعوا أنهم مسلمون"(٢٧).

وبعد اغتيال الرئيس السادات كان المهندس محمد عبد السلام فرج من بين المقبوض عليهم وحكم عليه بالاعدام. وبقى من القيادة الثلاثية اثنان : الشيخ عمر عبد الرحمن والأخ عبود الزمر.

وقد اختلف الاثنان حول من يتولى امارة الجماعة. واستعر الخلاف مستنداً الى مقولات اسلامية أحياناً ومتأسلمة فى أحيان أخرى.

فنحن أمام مرشح للامارة وهو ضرير ومرشح آخر وهو سجين أو بتعبيرهم "أسير".

وثمة تحديد لشروط الامارة يقول "يشترط فيمن يتولى الامارة أن يكون ذكراً ، حراً(أى ليس أسيراً لدى العدو مثل عبود الزمر) ، بالغاً ، مسلماً ، مجتهداً ، بصيراً ، سليم الأعضاء(ولاينطبق ذلك على الشيخ عمر عبد الرحمن) خبيراً بالحروب ، قرشياً على الصحيح".

والتفت حول عبود الزمر الذى حرص على ألا يسمى نفسه أميرا تجنباً للجدل حول شروط الامارة واكتفى بأن أسمى نفسه "رمز التنظيم" التفت حوله مجموعة كبيرة من كوادر الحركة(من القاهرة والوجه البحرى أساسا) ورفعت هذه المجموعة شعار "لا ولاية للضرير" ، بل وأصدرت هذه الجماعة كتيباً بعنوان "بيان بطلان ولاية الضرير"(٦٤ صفحة) ، وقد تضمن ٦٠ سنداً شرعياً من القرآن والسنة وفتاوى الفقهاء لتأكيد "أن الضرير لايجوز له أن يكون قاضياً ولا اماما ولاصاحب ولاية عامة ، لأن الحكم وفض الخصومات من واجبات هذه المناصب وسلامة البصر من شروط الحكم"(٢٨) ، وأيضاً "أن تولية الضرير وهو ليس أهلاً ، هو تقليد للأمانة لغير أهلها ، وتضييع للأمانة"(٢٩).

وقد ردت جماعة الشيخ عمر عبد الرحمن التى أسمت نفسها "الجماعة الاسلامية" تمييزاً لنفسها عن المجموعة الأخرى التى تمسكت باسم "جماعة الجهاد" ردت مستندة الى فتوى لابن حزم تقول : لايضر الامام أن يكون فى خلقه عيب كالأعمى والأصم والأجدع.. والذى لايدان له ولارجلان".

وعادت "جماعة الجهاد"(عبود الزمر "لترد على مقولة "الجماعة الاسلامية" هذه بايراد ١٩ حكماً لابن حزم خالف فيها اجماع الفقهاء.

واذ أعيت الشيخ عمر عبد الرحمن وجماعته الحيلة ازاء شعار "لا ولاية للضرير" فقد رفعت بالمقابل شعار "لا ولاية لأسير".

وثمة خلافات فكرية محدودة بين الجماعتين مثل الموقف من مسألة العذر بالجهل. والموقف من مسألة التكفير.

فجماعة الزمر ترى أن الدولة أفرادا ومؤسسات دولة كافرة ، بينما ترى جماعة الشيخ عمر أن الدولة كافرة بمؤسساتها فقط وليس بأفرادها ، وأن شرط تكفير الأفراد هو اقامة الحجة عليهم بالكفر.

لكن نقط الخلاف الفكرى هذه لاتلبث أن تضيق.. سواء عبر الجدل أو فى الواقع العملى.

كما اختلفت الجماعتان حول أسلوب العمل فعبود الزمر(ضابط المخابرات السابق) يرى أن السرية ضرورية



فى العمل ، وأن السرية هى التى مكنت الجماعة من اغتيال السادات ، بينما الشيخ عمر(الداعية ، والمتحدث والقادر على التأثير الجماهيرى) يرى أن السرية بدعة لكن هذا الخلاف أيضاً محدود الأثر والتأثير فكلتا الجماعتين تلجأ فى الواقع العملى الى السرية.

.. ولهذا فإن محاولات مستمرة تجرى لتوحيد الجماعتين.. ويبقى الحائل هو "من يكون الأمير".

* * *

ب : هل ثمة خلاف فكرى وما هى حدوده ؟

الى هنا.. ونجد بعض الاختلاف بين الفرق المتأسلمة ، مثلاً هناك من يرفض التعليم ويرفض مستحدثات العصر ويرفض أى جهاد فقهى ولاينظر إلا فى القرآن والسنة(شكرى مصطفى) مختلفاً فى ذلك مع الآخرين.

وهناك خلافات هامشية حول موضوع العذر بالجهل والموقف ممن لايعتدون به ، وحول موضوع العلنية والسرية فى العمل(الخلاف بين جماعتى عبود الزمر والشيخ عمر عبد الرحمن) ، وثمة خلاف حول العمل فى المؤسسات الحكومية(رفضه شكرى مصطفى وقبله محمد عبد السلام فرج) وحول الموقف من البرلمان والانتخابات والأحزاب(يرفضها عمر عبد الرحمن ويقبلها الاخوان كسبيل لرفع راية الدعوة).

وثمة خلافات أخرى حول مساجد الضرار وتحديدها ، وحول الحجاب والنقاب..الخ.

لكن ذلك كله يبقى فيما هو هامشى وجانبى فالأساس فى العمل السياسى المتأسلم هو الموقف من الحكم ومن المجتمع ومن قضية التكفير ، فمن التكفير ينبت القتل وتبريره، أو اعتباره تنفيذاً للحدود.

وينشأ ذلك كله من موقف محدد ، أو بالدقة تناول محدد لبعض قضايا الخطاب الدينى ومنها :

١ - التوحيد بين الدين والفكر الدينى :

بحيث يسعى صاحب الخطاب الى الايحاء صراحة أو ضمناً بأن فكره(وهو انسانى نسبى ذاتى) هو صحيح الدين(وهو الهى - مطلق - موضوعى) ويشترك فى هذا الموقف الجميع. الكل يقول انه "جماعة المسلمين" وليس(جماعة من المسلمين) ويقرر انه وجماعته "أهل الحل والعقد فى الاسلام من والاه فقد والى صحيح الدين ، ومن خالفه فقد خالف صحيح الدين" وفى هذا تشترك جماعة الاخوان مع كل الآخرين القدامى والجدد.

٢ - الانفصام عن الواقع الراهن والمطالبة بالعودة الى ما كان عليه المجتمع أيام الاسلام الأول :

وفى هذا يقول الأستاذ سيد قطب "أن هذا الدين صنع الأمة المسلمة أول مرة ، وبه يصنع الأمة المسلمة فى كل مرة يراد فيها أن يعاد اخراج الأمة المسلمة للوجود كما أخرجها الله أول مرة"(٣٠)

نفس هذه الفكرة يرددها شكرى مصطفى "يعود الاسلام غريباً كما بدأ، وكما تعنى المثلية فى كل شىء ، شبراً بشبر وذراعاً بذراع"(٣١) ويكاد الجميع يقولون بها.

٣ - رفض حق الغير فى التشريع :

ولكى نكون منصفين فإنهم لايقولون ذلك صراحة بل هم يقولون برفض حق البشر فى التشريع لأنفسهم ، ولكن بما أن وقائع الحياة تفترض وتفرض تحديد موقف منها فإنهم يحيلون ذلك كله الى "أهل الحل والعقد" وهم يعتبرون أنفسهم أهل الحل والعقد.

وأول من قال بذلك هم جماعة الاخوان المسلمين

فالأستاذ عبد القادر عودة يقول "ومن الأمثلة الظاهرة على الكفر بالامتناع فى عصرنا الحالى :

الامتناع عن الحكم بالشريعة الاسلامية ، وتطبيق القوانين الوضعية بدلاً منها ويقول "ويعتبر خروجاً من الاسلام كل من قال أن أحكام الشريعة كلها أو بعضها ليست أحكاماً دائمة ، وأن بعضها أو كلها موقوت بزمن معين ، أو قال أن أحكام الشريعة لاتصلح للعصر الحاضر ، وأن غيرها من أحكام القوانين الوضعية خير منها"(٣٢)

ويقول :"فمن أعرض عن الحكم بحد السرقة أو القذف أو الزنا لأنه يفضل غيره من أوضاع البشر عليه فهو كافر قطعاً"(٣٣)

ويقول مفكر اخوانى آخر هو الأستاذ على جريشه "أن رفض الدين يعنى جحد حق الله فى أن يشرع ، وهو تماما كجحد حق الله فى أن يخلق جانباً من خلقه.. ولاخلاف فى جهاد من منع بعض شريعة الله ، وأولى به من منع كل الشريعة ، والقعود عن الجهاد تهلكة نهى الله عنها"(٣٤)



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وقد سبق لنا أن رأينا ملامح تكفير أخرى وردت فى الأقوال المبكرة للأستاذ المرشد حسن البنا عند وصف المسلم الذى يتفرغ للعبادة والذى لايعمل بالسياسة(وفق نظرة المرشد طبعاً) بأنه ليس بمسلم..

لكن الأستاذ قطب يأتى ليلخص كل مواقف جماعة الاخوان ، ويطورها ليصوغها فى كتابه الأكثر شهرة "معالم فى الطريق" والفكرة المحورية فى الكتاب تقوم على "أن الاسلام لايعرف إلا نوعين من المجتمعات مجتمع اسلامى ومجتمع جاهلى"(٣٥)

وتقوم الجاهلية عند الأستاذ سيد قطب على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الأرض ، وعلى أخص خصائص الألوهية وهى الحاكمية ، أنها تسند الحاكمية الى البشر.. فى صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم والشرائع والقوانين والأنظمة والأوضاع بمعزل عن منهج الله للحياة"(٣٦) ، وتكون الجاهلية "كلما انحرف المجتمع عن نهج الاسلام فى الماضى والحاضر والمستقبل على السواء"(٣٧) ، ومن ثم فأن الجاهلية تسود"**جميع المجتمعات القائمة اليوم فى الأرض فعلاً**"(٣٨) حتى تلك المجتمعات التى تنسب نفسها للاسلام" فهى - **وان لم تعتقد بألوهية أحد إلا الله** - تعطى أخص خصائص الألوهية لغير الله ، فتدين بحاكمية غير الله"(٣٩).

وسيد قطب لايقبل مع المجتمع أى حل وسط "فنحن وهذه الجاهلية على مفرق الطريق **فاما اسلام واما جاهلية** ، أن وظيفتنا الأولى هى احلال التصورات والتقاليد الاسلامية فى مكان الجاهلية ، ولن يكون هذا بمجاراة الجاهلية فى بعض الخطوات ، لأننا حين نسايرها خطوة فاننا نفقد المنهج كله ، ونفقد الطريق"(٤٠).

وينكر سيد قطب بعد ذلك أى حق فى التشريع أو فى السلطة لأى من البشر "لا الشعب ولا الحزب ولا أى من البشر".

والنتيجة الطبيعية هى : المجتمع جاهلى - كافر - يجحد حق الله - يخلق من دونه أرباباً من البشر ثم الارهاب هكذا يؤكد الأستاذ سيد قطب "فهناك دار واحده هى دار الاسلام ، تلك التى تقوم فيها الدولة المسلمة فتهيمن عليها شريعة الله ، وتقام فيها حدوده ، ويتولى المسلمون فيها بعضهم بعضا ، **وما عداها فهو دار حرب علاقة المسلم بها اما القتال واما المهادنة على عهد وأمان ، ولكنها ليست دار اسلام ولا ولاء بين أهلها وبين المسلمين**"(٤١) الخطوط من عندنا.

وسوف نرى فيما بعد أن كل أفكار جماعات التأسلم السياسى الأخرى ومفكريها سواء شكرى مصطفى أو صالح سرية أو محمد عبد السلام فرج أو الشيخ عمر عبد الرحمن أو عبود الزمر كلها تنويعات على ذات الأصل ، ثمار لذات الموقف ، موسيقى مصاحبة لذات النغم الأصلى.

والحقيقة أن فكر الأستاذ سيد قطب لم يزل يلقى كامل الاحترام من هذه الجماعات جميعاً وان لم تعلن ذلك رغبة فى تميزها عن جماعة الاخوان.

ولعل فكر الأستاذ سيد قطب كان متفقاً ومتسقاً مع ذات المنهج الذى خطته جماعة الاخوان منذ أيامها الأولى لكنه فقط خلع عن نفسه وعن جماعته رداء التقية ونسى تعاليم المرشد الأول والمؤسس الأستاذ حسن البنا "لاتصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها ، واستخدموها ، وحولوا تيارها ، واستعينوا ببعضها على بعض".

أو لعله كان يعيها لكنه وجد نفسه وجماعته فى مأزق بالغ الصعوبة فقد كان عبد الناصر يحكم مصر بشدته المعروفة مكتسباً فى زمن صدور "معالم فى الطريق" كاريزما وجماهيرية لاتقاوم سواء على الصعيد المحلى أو العربى أو حتى العالمى ، فكيف يمكن لجماعة سياسية معارضة أن تواجهه، بغير الاستعلاء على المجتمع كل المجتمع ، الذى يؤيد باجماعه الخصم الألد جمال عبد الناصر : ثم القول بجاهلية المجتمع ومن ثم تكفيره.

وابتداء نقرر أن جماعة الاخوان لم تبد تعاطفها مع الكتاب اذ أنه قد تسبب لها فى محنة جديدة(١٩٦٥) ، بل لعلها قد بالغت فى التقية فأنكرت الكتاب وأحيانا استنكرته.

لكننا تتملكنا الدهشة من هذا القدر من "التقية" ومن هذه القدرة على المداراة وأخفاء الموقف الحقيقى.

فالأخت زينب الغزالى وهى واحدة من أشهر كوادر جماعة الاخوان ، كذلك فإنه يفترض فيها الصدق تؤكد أن فضيلة المرشد المستشار حسن الهضيبى قد أكد لها "أنه قرأ كتاب«معالم فى الطريق» وأعاد قراءته وأن هذا الكتاب قد حصر أمله كله فى سيد ، وأنه الأمل المرتجى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنحو الآن"(٤٢).

والآن وإذ يرتفع موج التشدد والتطرف مصطحباً بعنف الارهاب والتكفير نجد جماعة الاخوان أنه من المناسب أن تعود فتعلن قبولها لمقولات الأستاذ سيد قطب فى كتاب المعالم.. فالأستاذ صفوت منصور وهو اخوانى معروف يصدر عام ١٩٩١ كتاباً بعنوان "المنهج الفكرى للعمل الاسلامى - الاخوان المسلمون" يقول فيه بوضوح "الأستاذ سيد قطب صاحب معالم فى الطريق.. يعد فى ميزان الرجال عماداً هائلاً فى تجديد شباب الحركة الاسلامية، والامتداد الفكرى والحركى لجماعة الاخوان المسلمين"(٤٣).

ويعود مرة أخرى ليؤكد أن فكر الأستاذ الشهيد سيد قطب "**هو امتداد لفكر جماعة الاخوان المسلمين وتجديد لشبابها الفكرى والحركى**"(٤٤).

بل أن أحد كبار قادة الجماعة وهو الأستاذ صلاح شادى يصدر كتاباً بعنوان "الشهيدان حسن البنا وسيد قطب" يضاهى فيه بين الرجلين بل هو يقول "لقد كان حسن البنا البذرة الصالحة للفكر الاسلامى، وكان سيد قطب الثمرة الناضجة".

ولعل من يعرف قدر حسن البنا لدى الاخوان ولدى الجماعة يدرك مغزى هذا القول.

ولكن المثير للدهشة هو أننا اذ نطالع كتابات الشيخ عمر عبد الرحمن نجد أنها مجرد تنويعات على ذات الأفكار التى رددها الأستاذ سيد قطب والتى تبناها جماعة الاخوان وتقول أنها الثمرة الناضجة للبذر الصالحة.. المرشد الأول والمؤسس الأستاذ حسن البنا.

ففى كتاب "حتمية المواجهة" نقرأ "أن مصر تعيش فى مستنقع من النظم والقوانين الكافرة وهنا يحق للمسلم أن يجهر بكلمة الحق، وأن **القوانين الوضعية كفر بواح لاخفاء فيه ولا مداراة، وأن الحاكم الذى يحكم بها كافر مرتد**"(٤٥) الخطوط من عندنا. ثم "ويدخل فى هذا الكفر من يؤمن بهذه الطواغيت ويعترف بما ادعته من حقوق الألوهية"(٤٦).

وفى كتاب آخر يقول الشيخ عمر عبد الرحمن "التشريع فى الاسلام خالص حق الله تعالى لايجوز أن ينازعه فيه أحد من البشر، والتشريع عن العلمانيين خالص حق البشر" ثم يقول "أن من قال أن التشريع حق البشر فهو ليس بمسلم"(٤٧).

ويقول أن الحاكم الكافر "أسس بنيان حكمه على شفا جرف هار من القوانين الوضعية فانهارت به فى نار جهنم، فتجده لايحكم بما انزل الله لأنه لايقيم حكمه على أساس أنه عبد الله بل يرى أنه هو أو غيره.. برلماناً كان أو حزباً أو هيئة أو نظاماً صاحب الحق فى التشريع من دون الله أو التشريع مع الله"(٤٨) (لاحظ أنه يكاد يستخدم ألفاظ الأستاذ سيد قطب).

ويمتد الخط حتى نهايته، وأمام المحكمة التى حاكمت المتهمين باغتيال الرئيس السادات قدم المتهمون بحثاً قيل أن كاتبه هو الشيخ عمر عبد الرحمن بعنوان "حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام" ويقول هذا البحث "أيما طائفة ذات شوكة تمتنع عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة، الواجبة، فإنها تقاتل عليها :

- وان كانت مقرة بوجوب ما امتنعت عنه.
- وان كانت مسلمة تنطق بالشهادتين.
- ومن أعان هذه الطائفة قوتل كقتالها.
- ومن خرج فى صف هذه الجماعة مكرهاً قوتل أيضاً، ويبعث يوم القيامة على نيته.

- وقتالها واجب ابتداء، وان لم تبدأ هى القتال.
- ولايكف المسلمون عن قتالها حتى تلتزم شرائع الاسلام التى تركتها ويستوثقوا من ذلك.
- والمسلمون مأمورون بقتال هذه الطائفة وان لم يكن لهم - أى المسلمين - امام يمكن أن يقاتلوا تحت رايته، وهم يقاتلونهم كقتال المرتدين، ولايكف المسلمون عن قتالهم حتى يعودوا الى دينهم، أو يقتلوا عن آخرهم"(٤٩).

ولعله من المهم أن نلفت النظر الى البنود السابقة لنرى أنها جارية التطبيق الآن على يد أفراد الجماعة المنتمية الى الشيخ عمر عبد الرحمن(الجماعة الاسلامية).

ولعله من المهم أن نحاول المقارنة بين أقصى امتداد للتطرف وهو الماثل فى الأسطر السابقة وبين ما ترد على لسان أعضاء من جماعة الاخوان سبق الحديث عنهم فى هذه الدراسة، والاشارة الى أقوالهم.



المصدر : قضايا عربية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وهكذا ومهما حاولنا البحث عن مبررات للتمييز أو التفريق أو التمايز بين معتدل ومتطرف فى الجماعات المتأسلمة فإننا - فى اعتقادنا - نعود لنجدهم يرددون ذات الأقاويل وإنما بنغمات متفاوتة ، وتنويعات قد تختلف فى المظهر ، لكنها تعود لتلتقى حول ما هو جوهرى وأساسى..

وتبقى أخيراً حجة تستحق الالتفات اليها وهى : اذا كان الفكر واحداً أو متقارباً ، فإن الممارسة تختلف.

فلماذا نتعامل مع الفكر الذى يكتفى بالقول المتشدد مهما تطاول فى تشدده ، كالذى يمارس الارهاب فعلاً وموقفاً ؟

والى هؤلاء أقول أن العمل يسبقه موقف فكرى. والشباب الذى يخرج مسلحاً عامداً أن يقتل مسلماً آخر إنما يخرج انطلاقاً من بناء فكرى متكامل يزين له ذلك ، ويصوره كصحيح الدين ، بل ويمنحه رخصة الاستمتاع بالنعيم الأبدى للجنة.

فكيف يجوز أن نبرىء ساحة المحرض.. الصانع للفكر وللمناخ ، ونلقى اللوم وفقط على الأداة التى هى فى أكثر الحالات منساقة خلف الفكر منبهرة به ؟.

وهل يمكن مواجهة الارهاب بأن نقطف الثمار تاركين الأشجار العاتية تطرح دوماً ثمارها المريرة ؟

أن مواجهة الارهاب يجب أن تبدأ بمواجهة الفكر ، وليس بمهادنة الفكر أو حتى مكافأته كما يطالب البعض *

أو هذا ما أعتقده.

المراجع :

١) حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية - ص ٥٨.
٢) الدعوة - ٢٠ - ٢ - ١٩٥١.
٣) أحمد حسن الحجاجى - الرجل الذى أشعل الثورة - ص ٤٣.
٤) الاخوان المسلمون(جريدة) ١٦ - ٤ - ١٩٤٦ - مقال للأستاذ حسن البنا بعنوان : الاسلام سياسة وحكم .
٥) الاخوان المسلمون(جريدة) - ٤ - ٣ - ١٩٤٥ - مقال : بين الدين والسياسة .
٦) النذير - مايو ١٩٣٨. مقال للأستاذ حسن البنا.
٧) حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس.
٨)النذير(مجلة) ١٠ - ٦ - ١٩٣٨ - مقال للأستاذ حسن البنا بعنوان : أيها الاخوان تجهزوا.
٩) حسن البنا - الى أى شىء ندعو الناس.
١٠) حسن البنا. دعوتنا فى طور جديد.
١١) حسن البنا - رسالة دعوتنا بين الأمس واليوم.
١٢) حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس.
١٣) محمود الصباغ - حقيقة التنظيم الخاص - ص ١٣٢.
١٤) المرجع السابق - ص ١٣٨.
١٥) المرجع السابق - ص ٤٢٩.
١٦) محمود الصباغ - حقيقة التنظيم الخاص - ص ٤٣٣.
١٧) المرجع السابق - ص ٤٣٧.
١٨) عصام حسونه - ٢٣ يوليو وعبد الناصر - ص ٤٦.
١٩) المرجع السابق - ذات الصفحة



٢٠) أحمد عادل كمال – النقط فوق الحروف – ص ٤٨١.
٢١) د. عبد الله النفيسى – الحركة الاسلامية ، رؤية مستقبلية، أوراق فى النقد الذاتى ص ٢٣٥.
٢٢) المرجع السابق – ص ٢٣٨.
٢٣) المرجع السابق – ص ٢٣٩.
٢٤) أقوال شكرى مصطفى أمام محكمة أمن الدولة العسكرية العليا فى القضية رقم ٦ لسنة١٩٧٧.
٢٥) شكرى مصطفى – التوسمات. (مخطوط).
٢٦) صالح سرية – رسالة الايمان.
٢٧) محمد عبد السلام فرج – الفريضة الغائبة.
٢٨) جماعة الجهاد – بيان بطلان ولاية الضرير – ص ٢٩
٢٩) المرجع السابق – ص ٥٦
٣٠) سيد قطب – معالم فى الطريق – ص ٤٠
٣١) شكرى مصطفى – التوسمات – المرجع السابق
٣٢) عبد القادر عوده – التشريع الجنائى الاسلامى – ج٢ – ص ٧١٠
٣٣) المرجع السابق – ص ٧٠٩
٣٤) على جريشة – أصول الشريعة الاسلامية – ص ٤٩
٣٥) سيد قطب – معالم فى الطريق – ص ١٠٥
٣٦) المرجع السابق – ص ٨
٣٧) المرجع السابق – ص ١٦٧
٣٨) المرجع السابق – ص ٨٩
٣٩) المرجع السابق – ص ٩١
٤٠) المرجع السابق – ص ١٩
٤١) المرجع السابق
٤٢) زينب الغزالى – أيام من حياتى – الطبعة الخامسة(١٩٨٣) – ص ٣٦.
٤٣) صفوت منصور – المنهج الفكرى للعمل الاسلامى – الاخوان المسلمون – ص ٩٣.
٤٤) المرجع السابق – ص ٩٨.
٤٥) الجماعة الاسلامية – حتمية المواجهة – ص ٣٩.
٤٦) المرجع السابق – ص ٤١.
٤٧) عمر عبد الرحمن – أصناف الحكم وأحكامهم – ص ٩٩.
٤٨) المرجع السابق – ص ٥٩.
٤٩)حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الاسلام – بحث مقدم من المتهمين فى قضية مقتل الرئيس السادات الى هيئة المحكمة.

* يرى البعض ضرورة الحوار مع جماعة الاخوان وحتى العمل المشترك معها ويصل البعض الى ضرورة الاعتراف الرسمى بها.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف الدينى فى مجتمع متقدم

{ظاهرة الجماعات في أمريكا}

سمير كرم

كل مناقشة تتناول موضوع «الدين» من أى من جوانبه .. خاصة الجوانب الاجتماعية أو السياسية .. تبدأ بتذكير واضح بصوت عال هذا شعب متدين . تقال هذه العبارة على سبيل التحذير من المساس بمشاعر الناس الدينية ، أو على سبيل تقرير حقيقة لا خلاف عليها لكى تكون بداية يقينية للمناقشة أو على سبيل تحديد اطار المناقشة لاستبعاد ما هو غير مرغوب .

وربما تتعدد الأسباب لهذه البداية ، هذا شعب متدين لكن القاعدة تبقى ثابتة ... يلتزم بهاالجميع فى الكتب فى الندوات فى الحلقات الدراسية ، حتى فى البرامج التليفزيونية .

الحديث هنا ليس عن الشعب المصرى ، أو عن الشعب الإيرانى أو الاندونيسى أو الباكستانى .

الشعب المقصود هنا فى عبارة : هذا شعب متدين التى تبدأ بها كل مناقشة لموضوع «الدين» .. هو الشعب الأمريكى .

وقد يفاجأ كثيرون بهذه المعلومة . وقد يجدها بعضنا غير قابلة للتصديق . فليس هذا تصور أغلبنا فى مجتمعاتنا الغربية للمجتمع الأمريكى . ليست هذه هى الصورة التى تعكسها السينما الأمريكية أو التليفزيون الأمريكى أو الرواية الأمريكية .. أو السياسة الأمريكية ، بالأخص اذا تذكر بعضنا ما يعرفه من أن ثمة جدارا يفصل الدين عن الدولة فى أمريكا .. ربما أعلى من أى جدار يفصلهما فى أى بلد ، اذا استبعدنا البلدان «الشيوعية» والتى كانت كذلك .

لكن الغريب فى الأمر انه ما أن تقال عبارة : هذا شعب متدين لوصف الشعب الأمريكى حتى تتلوها على الفور الحجج والأسانيد التاريخية والآنية . الاحصائية والمعلوماتية التى تؤكد صحتها .. حتى للأمريكيين انفسهم ، وكأن الكتاب والمتحاورين والمحللين يدركون أنها عبارة يصعب تصديقها حتى على الأمريكيين أنفسهم.

فماذا يقال لاثبات صحة «تدين» الشعب الأمريكى؟

يمكننا اختصارا ان نقسم الأدلة إلى نوعين . نوع يستند إلى شهادة التاريخ ، إلى ما قاله المؤرخون فى الماضى . ونوع يستند إلى استطلاعات الرأى العام ، أى إلى ما يقوله الأمريكيون انفسهم الآن عن انفسهم فيما يتعلق بالموقف من الدين .

* وأشهر الأمثلة من النوع الأول ما هو معروف - تاريخيا - من أن الأوروبيين الذين شكلوا موجات الهجرة الكبيرة الأولى إلى «العالم الجديد» كانوا فى أغلبهم «فارين من الاضطهاد الدينى» إلى ارض لا يتوقعون ان



يتعرضوا فيها لشيء من هذا القبيل . إلى أرض ينعمون فيها بحريتهم الدينية دون ضغوط من ملل أخرى .

وإذا كان هناك من يقولون بعكس ذلك - من المؤرخين - فهم يؤكدون ايضا بما يقولون الحقيقة نفسها عن تدين الشعب الأمريكى . فهؤلاء يعتقدون ان الذين هاجروا إلى أمريكا فى البدايات كانوا من غلاة المتطرفين الذين ارادوا ان ينتقلوا إلى بلاد جديدة يمارسون فيها تطرفهم .. أى يمارسون فيها اضطهاد الآخرين ممن يختلفون عنهم أو يختلفون معهم .

مضطهدون «بفتح الهاء» أو مضطهدون «بكسر الهاء» هم فى الحالتين «متدينون» .

* أما النوع الثانى من الأدلة على تدين الشعب الأمريكى فيتمثل فى فيض مستمر من نتائج استطلاعات الرأى تؤكد بالنسب والأرقام ، كل عام ثم كل خمسة أعوام وكل عشرة أعوام .. ثم كل خمسين سنة أن يصنف الأمريكيون انفسهم فعندما يسألون فى هذه الاستطلاعات عن انتمائهم الدينى ، وعن أهمية الدين فى حياتهم ، وعن مدى ايمانهم : بالله ، بالكنيسة ، بالحياة الأخرى ، بالقيم الدينية ... الخ .

واختصارا ايضا يمكننا ان نعرض مثلا من هذه الاستطلاعات وهو أكثرها شمولا ... ذلك الذى أجرته قبل ثلاث سنوات مؤسسة «جالوب» الأمريكية الشهيرة لاستطلاع الرأى العام ... وكان بمثابة «متابعة» لاستطلاع مماثل اجرته المؤسسة نفسها قبل خمسين عاما من ذلك ، وترجع أهمية هذا الاستطلاع إلى انه لم يرصد اتجاهات الأمريكيين وحدهم ... انما رصد اتجاهات الرأى العام ازاء «الدين» فى ٦٠ دولة مختلفة فى انحاء العالم .

وقد أسفر الاستطلاع الأخير - فى المقارنة مع نتائج الاستطلاع الذى جرى إبان الحرب العالمية الثانية - عن عدة مفاجآت أهمها انه حدث هبوط واضح فى الاهتمام بالدين فى البلدان الأوروبية خلال الأعوام الخمسين ... بينما ارتفع هذا الاهتمام أو بقى عند مستوياته نفسها فى الولايات المتحدة الأمريكية . بينما قال ٥٦٪ من الأمريكيين انهم يعتبرون الدين «بالغ الأهمية» فى حياتهم ، فان هذه النسبة لم تتجاوز ٢٧ بالمائة فى بلدان أوروبا الغربية .

بل تبين ان بلدا واحدا من البلدان الستين التى شملها الاستطلاع فيما عدا الولايات المتحدة من حيث نسبة أولئك الذين يعتبرون ان الدين «بالغ الأهمية» فى الحياة ، ذلك البلد هو الهند (...) .

تبين ايضا ان ٩ من كل ١٠ امريكيين يؤكدون انهم لم يساورهم ابدا شك فى وجود الله وأن ٨ من كل ١٠ يقولون انهم على يقين من انهم سيمثلون بين يدى الرب يوم الحساب ، وأن ٨ من كل ١٠ يؤمنون بأن الله يصنع المعجزات فى الكون وأن على الأنسان ان يتأمل فى ذلك .

وعلى وجه الاجمال كان خبراء مؤسسة «جالوب» انتهوا إلى ان نتائج الاستطلاع - التى شغلت مجلدا كبيرا من ٣٠٠ صفحة - تؤكد ان الشعب الأمريكى عموما شعب مؤمن . متدين . يقدس القيم الدينية ويحترم تعاليم الدين . بل ذهبوا إلى ان هذه الروح الدينية التى سادت امريكا كانت وراء انتخاب رؤساء امريكا الثلاثة الأخيرين «قبل بيل كلنتون» وهم جيمى كارتر (١٩٧٦) ورونالد ريجان (١٩٨٠ - ١٩٨٤) وجورج بوش (١٩٨٨) لأنهم جميعا «محافظون» أى «أقرب إلى الدين» . كما كان لابد من اشارة إلى أن أول زعيم اسود رشح نفسه فى انتخابات الرئاسة وهو القس جيسى جاكسون - هو رجل دين .

ولعلى استطيع ان اضيف - كمراقب اجنبى فى هذه البلاد لأكثر من اثنتى عشرة سنة - انه لا يصعب على المشاهد فى أى مدينة أو بلدة أمريكية ان يلاحظ ان الكنائس تنتشر على الأرض الأمريكية شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، انتشار المساجد فى مدينتى القاهرة ، وأن الصراع بين أنصار نظرية «الخلق» - أى النظرية الدينية فى وجود الانسان - وأنصار نظرية «التطور» أى نظرية داروين ، لا يزال على حدته فى أمريكا ، وأن [illegible] الأمريكيين بالكنيسة تفوق ثقتهم بالرئيس والكونجرس والمحكمة العليا والمؤسسات الاقتصادية .. وأن كثيرا من القضايا الاجتماعية تكتسب فى الاطار الأمريكى طابعا دينيا أقوى مما تكتسبه فى مجتمعات أخرى - متقدمة ونامية - مثل قضية الاجهاض ، مثل قضية اختيار الرئيس أو اختيار من يشغل مقعدا فى المحكمة العليا ...

حتى قضية الحرب والسلام تكتسب فى امريكا طابعا دينيا ، حيث لابد من البحث عن مبرر دينى أو غطاء دينى لأى حرب تخوضها القوات الأمريكية ابتداء من الحرب ضد «الهنود الحمر» إلى حرب الاستقلال عن بريطانيا ... حتى حرب فيتنام وغزو بنما وحرب الخليج .

فأذا اخذنا فى الاعتبار ان هذا هو البلد الذى ينص دستوره صراحة على الفصل بين الدين والدولة يكتسب هذا الطابع الدينى للحياة الأمريكية أهمية زائدة . ومن هنا يصبح السؤال حتميا .

هل هذا هو سبب انتشار ظاهرة التطرف الدينى و«الجماعات» الدينية المتطرفة ؟ ام ان الأحرى ان يكون

السؤال الحتمى :

لماذا التطرف والجماعات المتطرفة الدينية إذا كان هذا هو الطابع العام السائد .

السؤال بصيغته الأولى يعتبر الطابع الدينى «مؤديا» إلى التطرف . والسؤال بصيغته الثانية يعتبر «التطرف» نقيضا للطابع الدينى .

لكن الصيغتين تعبران عن وجهين لعملة واحدة . والمهم بالنسبة الينا ، والدافع الحقيقى لمعالجة موضوع التطرف الدينى فى المجتمع الأمريكى هو ان نحاول معرفة جدوى التماثل وحدود التباين بين التطرف الدينى فى مجتمع «مادى» ، «متقدم» ، «ديمقراطى» ، «مفتوح» (وحتى «اباحى» بمقاييس عديدة ، وفى نظر كثيرين من الأمريكيين ممن لا يعدون «متطرفين») والتطرف الدينى فى مجتمع مثل مجتمعنا .

هكذا وجدنا أنفسنا نبدأ - كما يفعل الجميع - بذلك التأكيد بأن الأمريكيين شعب متدين . لكنها بداية مقصودة لأنها ضرورية .. فهى بداية أوجه التماثل بين المجتمع الأمريكى والمجتمع العربى من هذه الزاوية . فالعبارة مألوفة لنا جميعا بالتأكيد فى كل بلد عربى : نحن شعوب متدينة .

ولا ينتهى التماثل عند هذا الحد .. عند هذه السمة العامة . ولن تغيب عن فطنة القارىء سمات التماثل الأخرى .. والأحرى أنها ستثير دهشته كثيرا . فإذا استطعنا أن نجعله يستنتج فى النهاية ان التطرف هو التطرف - هنا وهناك - ربما نكون قد فتحنا أعيننا على الحقيقة .. بغض النظر عن أننا قد نختلف بعد ذلك على كيفية مواجهتها أو الاستجابة لها .

التطرف الدينى فى أمريكا لم يبدأ - كما قد يظن كثيرون - بمأساة «واكو - تكساس» التى تابع العالم احداثها حتى نهايتها المفجعة فى شهر مايو الماضى حينما مات حرقا زعيم جماعة «الداوديين» ديفيد (داود) كوريش ومعه نحو ثمانين من اتباعه بعد حصار قوات الأمن لهم زهاء خمسين يوما .

ولم يبدأ - كما قد يظن آخرون - بمأساة «جونز تاون» (جويانا) عام ١٩٧٨ حيث تمكن زعيم جماعة أخرى اسمه جيم جونز من دفع أكثر من ٩٠٠ من أتباعه إلى الانتحار بمادة «السيانيد» ..بعد أن كان قد أقنعهم قبل ذلك بسنوات قليلة بالانتقال معه من الولايات المتحدة إلى جويانا (فى أقصى شمال أمريكا الجنوبية) ليعيشوا تحت سيطرته فى بقعة نائية وسط الغابات ، حيث أقلوا « معبد الشعب » كل ما فى الأمرأن مأساة « واكو مثل مأساة جونزتاون» قبلها بخمسة عشر عاما - فجرت على نطاق واسع للغاية تساؤلات الأمريكيين عن ظاهرة التطرف : كيف ولماذا وما العمل ؟ ولعل أهم التساؤلات بين أفراد وجماعات الشعب الأمريكى كانت كيف وصل الأمر بأمريكيين إلى الخضوع لزعيم دينى مزعوم إلى حد قتل أنفسهم وأطفالهم ؟ ومن هم أولئك الذين يتوفر لديهم هذا الاستعداد للخضوع والانضمام إلى مثل هذه الجماعات ؟ ثم ما هى صفات الرجل القادر على فرض ارادته إلى هذا الحد على أتباعه ؟

وتعكس هذه التساؤلات فزع أو جزع الأمريكيين من ثم يكون بينهم من هو على استعداد لهذا القدر من التفريط فى حريته وحياته أمام سلطة أيا كانت والأميركيون معروفون بأنهم متمردون على السلطة من كل نوع . وكل ما فى الأمر إن حادثة أو مأساة «واكو» الأخيرة نبهت إلى ان سابقتها الأبشع التى وقعت فى جونز تاون قبل ١٥ سنة لم تكن كافية لوقف انتشار «الجماعات» الدينية المتطرفة أو تنبيه الأمريكيين إلى اخطارها .

والواقع ان المعلومات المجردة عن هذه «الجماعات» متباينة بدرجة غريبة . فتقدير أعداد «الجماعات» الدينية المتطرفة فى انحاء الولايات المتحدة يتراوح بين ألفين وخمسة آلاف جماعة . وتقدير العدد الاجمالى لأعضائها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

يتراوح بين ١٠ ملايين و٢٠ مليون شخص . وحتى تقدير متوسط عدد الأعضاء في كل منها يتراوح بين عدة عشرات وثلاثة آلاف شخص . لكن الظاهرة نفسها اصبحت تحظى باهتمام لم تحظ به من قبل ، سواء من جانب المؤسسات الدينية الرسمية - بمعنى التقليدية ممثلة في الكنائس المنتمية إلى الطوائف الدينية المتعددة المعروفة - أو من جانب الاعلام .. أو من جانب الكونجرس ومراكز الأبحاث الجامعية وغير الجامعية . وقد أعلنت مؤسسة تطلق على نفسها اسم «شبكة الوعي بالجماعات» في شهر ابريل الماضي - عندما بدأ الحصار ضد جماعة «الداوديين» بزعامة كوريش في واكو اثر صدام مع قوات الأمن - أنها تتلقى سنويا ١٨ الف استفسار من انحاء الولايات المتحدة عن هذا النوع من الجماعات.

وفي العام الماضي - قبل أشهر عديدة من تلك الحادثة التي جددت الاهتمام في امريكا بموضوع التطرف الديني - كانت «مؤسسة العائلة الأمريكية» قد أجرت استطلاعا للرأي بين أعضاء سابقين هجروا عضويتهم في جماعات كهذه تبين منه أن نسبة ٧٧٪ من هؤلاء وصفوا تجربتهم في الجماعات بأنها «ضارة جدا أو ضارة» .. وأن نسبة ٧٢٪ ذكرت أن ضغوط الجماعة التي كانوا ينتمون اليها جعلت «من الصعب جدا أو من الصعب» عليهم تركها . والأهم من ذلك أن نسبة ٨٨٪ ذكرت أن الجماعات التي كانوا ينتمون اليها تستخدم أساليب في «تجنيدهم» لا تكشف عن الأغراض الحقيقية لهذه الجماعات .

ودلت معلومات كثير من أولئك الأعضاء السابقين على ان زعماءها «يعتقدون أنهم وحدهم يملكون الحقيقة» كما أنهم «لا يتمتعون بأي درجة من القدرة على التسامح ازاء الأفكار المغايرة والديانات والجماعات الأخرى» ، وأنهم «يرون العالم بلونين اثنين الأبيض والأسود ، أو بمنظورين اثنين : منظورنا ومنظورهم ، منظورهم هو منظور الملائكة ومنظور الآخرين هو منظور الشيطان» .

لسنوات بعد مأساة «جونز تاون» عام ١٩٧٨ عكف عشرات ، بل مئات من الدارسين من كل نوع ، مؤرخين واجتماعيين وعلماء نفس ، ورجال دين على دراسة هذه الظاهرة في محاولة لفهم ابعادها وابعادها . ولا تزال تصدر حتى الآن دراسات مختلفة الاتجاهات عن تلك المأساة وعن الظاهرة ككل ومن المؤكد ان الاهتمام سيتجدد بسبب أحداث بلدة «واكو» واتباع ديفيد كوريش والنهاية المأساوية التي انتهوا إليها .

لكن .. لنعد للحظة إلى استطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة «جالوب» قبل ثلاثة أعوام عن موضوع الدين ، حيث نجد أنه تعرض لهذه الظاهرة في ضوء مأساة الانتحار الجماعي لاتباع جيم جونز . وأن غالبية الأمريكيين فسرت ذلك بأنه ناتج عن «الحاجة إلى قيادة ، إلى شخصية أبوية .. عن حياة تسودها التعاسة ويسودها شعور بانعدام الأمل» آخرون قالوا انه «الحاجة إلى معنى أعمق للحياة» . وآخرون كانوا أكثر تحديدا » انه اخفاق كنائس الأمة في تلبية الحاجات الروحية لاتباعها» .

وعلى الرغم من ان قلقا شديدا يستبد بالأمريكيين من خطر هذه العبادات أو الجماعات ... إلا أن ثمة شواهد على أن الغالبية الساحقة من الشبان الأمريكيين (٩٣ بالمائة حسب ما يقول استطلاع «جالوب») تؤكد انها «لا تتصور أبدا» ان تنخرط في جماعة من هذا النوع .. بينما نسبة ٥ بالمائة فقط تقول ان ثمة احتمالا ضئيلا لأن ينضموا إلى واحدة منها . اما نسبة واحد بالمائة تقول انها تأخذ هذه الجماعات مأخذ الجد باعتبارها خطرا على التيار الرئيسي الديني .

ويطلق بعض الأكاديميين على هذه الجماعات وصف «الديانات غير الكنسية» تعبيرا عن انها لا تنتمي إلى الكنائس الرئيسية التي تمارس من خلالها الحياة الدينية للمسيحيين . وهم غالبية الأمريكيين .

والملاحظ ان هذه الجماعات انتشرت وكثرت خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة بشكل خاص . ويعزى ذلك إلى أن اندثار حركة الشباب المناهض للحرب والسلطة التي سادت في سنوات الستينات - والتي كانت توصف في تلك الفترة بـ «اليسار الجديد» .. قد ترك فراغا كبيرا جعل من السهل على هذه الجماعات أن تملأه .. أو على الأقل تحاول ان تملأه . وبينما يظن كثيرون أن ظاهرة الجماعات أو العبادات الدينية خارج الأطار التقليدي الديني هي ظاهرة جديدة فان معظم المؤرخين يؤكدون أنها وجدت دائما - ربما بأعداد أقل - منذ بداية هجرة الرجل الأبيض إلى القارة الأمريكية كما يؤكدون ان المناقشات حول حقيقة هذه الظاهرة أقدم بكثير من مأساة الانتحار الجماعي لاتباع جونز .

٠٠١٣٥٩٩



لكن لا خلاف بين الأميركيين على أن الظاهرة قد تفشت .. وقد وصل الأمر إلى حد أجبر كثيرا من الأباء الذين هجرهم أبناؤهم – من الذكور والاناث على السواء – لينضموا إلى واحدة من هذه الجماعات إلى استئجار « مخبرين لتقصى أحوال تلك الجماعات وممارساتها . كما لجأ غيرهم إلى خبراء فى « حل البرمجة العقلية » التى يعتقدون أن أبناءهم تعرضوا لها داخل هذه الجماعات .

وعلى الرغم من ثورة المعلومات عن ما يجرى داخل هذه الجماعات والعبادات إلا أنه قد أصبح من المسلم به أنها تملك أموالا طائلة وأنها مسلحة فى معظم الأحوال .. وأنها تمارس فى أحيان كثيرة نفوذا سياسيا فى المناطق التى تقيم فيها معابدها وترتكز جميعا على ما يعرف فى الحياة الأميركية ب « التعديل الأول .. وهو تعبير يشير إلى أول تعديل أضاف إلى الدستور الأميركى النص على أنه لا يحق للكونجرس الأميركى أن يصدر قانونا يجعل دينا رسميا أو يحظر من الممارسة الدينية أو ينتقص من حرية الحديث أو حرية الصحافة أو حق الناس فى التجمع بطريقة سلمية.

وفى السنوات القليلة الأخيرة ظهر تفسير آخر لانتشار الجماعات الدينية غير التقليدية .. أنه اقتراب نهاية الألف الثانية من التاريخ الميلادى .اذ يعتقد كثيرون من المؤرخين ان نهايات القرون ، وبصفة أخص نهايات الألفية على مدى التاريخ تشهد ظواهر هذا النوع ، إذ تتلبس البشرية كلها حالات من الهوس أو الجنون أو الزهو والعزلة ، اعتقادا بأن نهاية القرن أو نهاية الألف مؤشر إلى نهاية العالم (...)

لكن الملاحظ أيضا أن هذه العبادات أو الديانات الغريبة تتخذ اشكالا لم تتغير على مدى التاريخ . فلها سمات وأعراض تتكرر دائما حيثما وأينما ظهرت ، سواء من حيث الشكل او المضمون : العزلة عن باقى المجتمع . الترابط القوى بين الأعضاء ، الاعتقاد بصحة عقائدهم وخطأ كل ما عداها ، الخضوع لترتيب هرمى من القيادات داخل الجماعة ، والخضوع النهائى والمطلق لفرد تعتبره نبيا أو قديسا ..

وبينما لا يُعنى الأمريكيون بكل هذه الأمور فيما يتعلق بالجماعات الدينية الغريبة .. فإن ما يعنيهم ، ويزعجهم ، هو تحدى هذه الجماعات للنظام الاجتماعى ، ثم الخطر الذى تشكله على الصغار ، ثم ما تبيحه لنفسها من ممارسات نتيجة لاعتقادها بأنها «اسمى اخلاقيا» من باقى المجتمع ، انها تريد ان تحل محل المجتمع .. أن تفرض «مثالياتها» عليه .

واذا كان الدارسون لهذه الظاهرة يختلفون اختلافا كبيرا في تقدير عدد الأمريكيين الذين يدخلون فى عضوية هذه الجماعات فانهم لايختلفون حول حقيقة أساسية هى أن أولئك الذين ينضمون اليها ينتمون إلى كافة قطاعات المجتمع وطبقاته وشرائحه ... وليس – كما قد يظن – إلى أفقر الشرائح أو أقلها تعليما . فقد كان من أهم التساؤلات التى شغلت المعنيين بهذه الظاهرة : من هم الذين ينضمون إلى تلك الجماعات ؟

وتبين أن معظمهم من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين الثانية عشرة وأوائل العشرينات ... نسبة ٦٠ بالمائة منهم أشخاص تلقوا تعليما لفترة قصيرة فى مرحلة الكليات الجامعية ، لكنهم لم يتموا تعليمهم الجامعى . ونسبة ٢٠ منهم من الحاصلين عل« شهادات جامعية ، بل ان بعض هؤلاء من حملة الدرجات العلمية العليا : الدكتوراه وغالبيتهم من البيض ... قليلون للغاية من أفراد الأقليات ينضمون إلى هذه الجماعات . والنسبة متعادلة بينهم من ناحية الجنس . نصفهم من الذكور ونصفهم إناث .

يصفهم أحد الدارسين من علماء النفس – غالين كيللى – بأنهم فى معظمهم أشخاص عاديون تحولوا إلى هذه العبادات فى لحظة أزمة خاصة فى حياتهم .. مثل فقد أحد الأبوين أو الاخفاق فى تحقيق هدف دراسى أو شخصى» ، ويضيف ان ازمة الهوية لدى الشباب تفضى عادة إلى اندفاعهم نحو الانضمام إلى هذه الجماعات «بحثا عن الذات» . لكن عالما نفسيا آخر من ممارسى مهنة الطب النفسى – جون كلارك – يقول بعكس هذا . ان نسبة ٦٠ بالمائة من أعضاء هذه الجماعات «يعانون من اضطرابات مزمنة» .. ويمكن وصف نسبة الـ ٤٠ بالمائة الباقية إنهم «أسوياء» بدرجات متفاوتة – ويذهب رأى ثالث – صاحبته هى الباحثة ويللا آبيل – إلى أن غالبية اعضاء تلك الجماعات هم مرضى عقليون يتحقق لهم داخل الجماعة أن يسلكوا بطريقة مرضية عدوانية فى معظم الأحوال .. وهو ما لا يتاح لهم فى المجتمع الكبير وأغلبهم



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

– فى رأيها أيضا – ممن يفضلون «الاتكال» على غيرهم لا يميلون للاستقلالية أو لا يملكون متطلباتها .. ومن هنا ميلهم إلى الطاعة العمياء تجاه الشخصية الطاغية لزعيم الجماعة .

غير ان السنوات نفسها منذ عام ١٩٧٨ ظلت تشهد فى الوقت نفسه زيادة فى أعداد الجماعات الدينية الأمريكية .. وأعداد الأمريكيين الذين ينخرطون فيها . حتى ان المتخصصين فى دراسة هذه الظاهرة يؤكدون انه اذا كانت الجماعات الدينية ظاهرة قديمة فى أمريكا .. إلا انه لم يحدث فى أى وقت ان كانت منتشرة إلى هذا الحد . كما لم يحدث من قبل ان كانت «العلاقات» العلنية الدالة على وجودها واضحة فى كل مكان إلى هذا الحد .

وهذا صحيح . فالاعلانات الكبيرة والصغيرة والدعوات الصريحة للانضمام إلى جماعة دينية أو أخرى تنتشر على لوحات الاعلانات والبيانات فى الكليات الجامعية وينتشر «الدعاة» اليها فى المطارات والموانىء وفى المجمعات التجارية وحتى عند نواصى الشوارع فى المدن ، بل وخارج الكنائس ، تدعو إلى الانضمام ... أو على الأقل التبرع لها . ويتلقى عشرات الملايين من الأمريكيين فى بريدهم بين وقت وآخر مطبوعات من هذه الجماعات ... بعضها يصفه الخبراء بأنه مصمم على أعلى مستوى توفره «الخبرة الاعلانية» ويدل على انفاق سخى على هذه المطبوعات الفاخرة الملونة المكتوبة بلغة جذابة يحسدهم عليها محررو الاعلانات فى مؤسساتها الكبيرة فى شارع الاعلانات الرئيسى فى نيويورك «ماديسون» .

وكما تستخدم هذه الجماعات الأمريكية أعلى أساليب «التقنية الاعلانية» لجذب أعضاء جدد أو متبرعين ... فإنها تستخدم احدث اساليب «التقنية الاعلانية والسيكولوجية» فى الاحتفاظ باعضائها الحاليين والتأثير فى أفكارهم والسيطرة عليهم ذهنيا وانفعاليا وعاطفيا . على الأقل هذا ما أكده أعضاء سابقون فى ثلث الجماعات أمام المحاكم وفى وسائل الاعلام عندما واتتهم الشجاعة للخروج منها بعد جهود هائلة من جانب أهاليهم وبمساعدة السلطات والهيئات الاجتماعية .

ولقد تبين ان الجماعات الأمريكية تستخدم أساليب «الاقناع القسرى» فى فرض هيمنتها على الأعضاء ، أساليب تعتمد التكرار وممارسة الضغط الشديد وفرض قواعد للسلوك حتى فيما يتعلق بأنواع الطعام وكمياته ، والحرمان من النوم ، والحرمان من الخصوصية الشخصية للفرد . وفرض أوقات طويلة من الصمت للتأمل ، وقطع الصلات الأسرية والودية للفرد خارج الجماعة ، ومراقبة الالتزام الدقيق بطقوس ذات «تأثير صوفى» على الأفراد ، وابتداع مفردات لغوية تحد من الأفق الذهنى للشخص وتجعل واقعه مقتصرا على الجماعة ونشاطاتها .

ويؤكد الخبراء النفسيون الذين عهد اليهم بعلاج حالات كثيرة لأعضاء سابقين فى تلك الجماعات الأمريكية انه بدا لهم بوضوح من تلك الحالات ان هؤلاء الأشخاص قد اصيبوا بحالة تبلد ذهنى وأصبحت وسيلتهم فى التعبير عن أنفسهم محدودة للغاية وتتخذ شكل قوالب جامدة . لا تبدو حيويتهم إلا حين يصبح موضوع الحديث معهم متعلقا بتلك الجماعات وما يجرى فيها ، كما أنهم يفقدون سريعا اتصالهم بالأحداث الجارية . إذا مورس عليهم أى قدر من الضغط الذهنى يصبحون عدوانيين للغاية ويزدادون جمودا وينسحبون وراء عدد من الصيغ المحفوظة «الكليشيهات» انهم يفقدون حتى الكثير من مفردات اللغة التى كانوا يستخدمونها من قبل ويفقدون ايضا قدرتهم على المزاح .

ويستنتج الخبراء الذين امضوا عدة سنوات في دراسة هذه الظاهرة أن زعيم الجماعة الدينية الأمريكية – أو زعماءها – يطوعون «المجندين» الجدد لارادتهم ومعتقداتهم .. وحتى رغباتهم إلى ان يصل «المجند» إلى نقطة الالتزام المطلق بالجماعة .. وفى بعض الحالات لا يستغرق ذلك سوى ساعات قليلة . وفى غيرها قد يتطلب أياما أو أسابيع (...) .

وقد تبين للخبراء والأطباء النفسيين ان إخراج هؤلاء الأفراد من أسر هذا الحصار الذهنى والنفسى عملية بالغة الصعوبة .. بل وجدوا انها فى بعض الحالات مستحيلة .

وتلعب الأموال دورا كبيرا فى نشاط هذه الجماعات . وقد تبين أن معظمها يملك ثروات كبيرة تصل فى بعض الأحيان إلى عدة مئات من ملايين الدولارات ، كما هو الحال بالنسبة لمجموعة تطلق على نفسها اسم «الكنيسة



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

التوحيدية» ويراسها قس كورى يدعى سون ميونغ مون . وقد تأسست هذه الجماعة فى كوريا الجنوبية عام ١٩٥٤ وامتدت إلى اليابان عام ١٩٥٨ وفى العام التالى هاجرت إلى الولايات المتحدة بدون زعيمها وأسست ثلاث بعثات تبشيرية لها . وفى عام ١٩٧٢ أعلن مون انه قد تلقى وحيا بالانتقال إلى الولايات المتحدة وقد اشتهرت جماعة «مون» فى العالم باحتفالاتها الضخمة لعقد الزفاف لعدة آلاف من الشباب دفعة واحدة .

وقد قدرت ثروة «معبد الشعب» – وهى الجماعة التى انتهت بالانتحار الجماعى فى جونز تاون عام ١٩٧٨ – فى العام الذى وقعت فيه تلك الكارثة بأكثر من ١٠ ملايين من الدولارات كانت مودعة فى عدة بنوك .

والمال يشترى السلطة ويشترى الاحترام من الآخرين ، وهذا ما تستخدمه فيه الجماعات الدينية الأمريكية . فبعضها يوظف أكبر العقول القانونية فى امريكا كمحامين للتراقع عنها فى القضايا والنزاعات العديدة التى تقام ضدها من جانب الآباء والخصوم . كما يستخدمون هذه الأموال وتلك الامكانات القانونية لاقامة الدعاوى ضد الصحفيين الذين يكتبون مقالات ضد هذه الجماعات الأمريكية .

والأخطر من هذا ان بعض هذه الجماعات استطاع ان يوظف عددا من الكتاب والصحفيين الذين يدافعون عن آرائها وممارساتها .. وقبل نحو عشر سنوات أسست «الكنيسة التوحيدية» التى أشرنا اليها من قبل صحيفة كبرى فى العاصمة الأمريكية هى الصحيفة المشهورة «واشنطن تايمز» ... وفيها يعمل ويكتب عدد من الم كتاب وصحفيي اليمين الأمريكي . منهم باتريك بوكانان الذى كان رئيسا لأركان البيت الأبيض فى آخر سنوات ريجان فى الرئاسة . ومنهم آرنو دى بور شهريف – الذى تولى رئاسة تحرير هذه الصحيفة لعدة سنوات – ومنهم ريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع الأمريكى لشئون الأمن الدولى فى عهد ريجان ، وجين كير باتريك رئيسة الوفد الأمريكى السابقة لدى الأمم المتحدة .. وكثيرون غيرهم.

لكن المال لا يشترى النفوذ والاحترام فحسب ... انه يشترى الأسلحة أيضا . ان بعض «الجماعات» الأمريكية التى تطلق على نفسها أوصافا دينية من كل نوع تمتلك كميات غير عادية من الأسلحة والذخائر فى مقارها ومبانيها . كميات تتجاوز كثيرا ما يحتاج إليه أمر الحماية الشخصية لزعمائها أو ممتلكاتها . وأوضح الأمثلة على ذلك الجماعة التى كان يتزعمها ديفيد كوريش التى ظلت تتحصن داخل مقرها لأكثر من خمسين يوما فى مقرها فى واكو – تكساس فى مواجهة قوات الأمن الأمريكية المزودة بدبابات برادلى والعربات المصفحة والأسلحة الثقيلة ، وظلت تنذر «بحرب شاملة» وتؤكد انها قادرة على الانتصار فيها (...) .

ويبقى أمر امتلاك «الجماعات» كميات كبيرة من الأسلحة سرا إلى أن تكشفها ظروف المواجهة مع المجتمع ويملك بعضها – مثل الجماعة المسماة «بعثة الضوء الالهى» وجماعة «هاري كريشنا» وغيرهما «أجهزة أمنية خاصة بها . وتدافع عن امتلاكها للأسلحة بأنها لازمة للدفاع عن أعضائها وممتلكاتها . لهذا يحيط الجماعات الأمريكية جو من العنف أو خطر استخدام العنف» قابل للانفجار فى أى لحظة . وقد تبين أن مجموعة مسماة «أممية الطريق» تشرك أعضاءها فى برامج تدريب على الرماية واستخدام الأسلحة الثقيلة (...) .

وقد دعا هذا أحد خبراء هذه الظاهرة – الدكتور مارسيا رودين إلى وصف الجماعات الدينية المتطرفة فى امريكا بأنها «ظاهرة خطرة على المجتمع لأنها استبدادية ومناهضة للديمقراطية . انها غالبا ما تشجع أعضاءها على العصيان ومخالفة قوانين المجتمع حين تتعارض مع قوانين الجماعة .. وهى فى الوقت نفسه خطرة على اتباعها أنفسهم . فعلى الرغم من أن بعض الأشخاص قد يجدون سعادة وأمنا ذهنيا ومعنى لحياتهم حين ينخرطون فى هذه الجماعات ، إلا ان كثيرين قد قاسوا الكثير بدنيا ونفسيا فى ظروف الحياة داخلها . لقد أصيب كثيرون من الأعضاء والأعضاء السابقين بحالات انهيار عصبى قاسية . وعانى بعضهم من أعراض تلاشى قدراتهم العقلية وتآكل ثقتهم الزائدة بأنفسهم وفقدان ايمانهم بالعقل والتفكير العقلانى ، وفقدان قدرتهم على اتخاذ القرار حتى فى أخص أمورهم الشخصية» .

ويقول خبير آخر هو الدكتور جون كلارك انه «حتى عندما يترك بعض الأشخاص هذه الجماعات قد يستغرق الأمر شهورا وربما سنوات لكى يستعيدوا ما فقدوه من قدرتهم العقلية ، بل ان بعض الأعضاء السابقين لن يستعيدوا أبدا قدراتهم كاملة» .



المصدر : قضايا معاصرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ويحذر دكتور - كلارك - الذى يرأس فريقا من الأطباء افى مستشفى هارفارد الجامعى لعلاج الأعضاء السابقين فى الجماعات الدينية الأمريكية - من ان تكرار مأساة الانتحار الجماعى التى وقعت فى جونز تاون عام ١٩٧٨ ممكن وليس مستبعدا بأى حال . ويقول «ان هذه الجماعات الدينية أو الطقوسية هى بمثابة جيوش مؤلفة من جنود مستعدين . وقد أحكمت السيطرة عليهم ، لا لقتل الآخرين فحسب بل لقتل آبائهم انفسهم أو الانتحار اذا صدرت اليهم الأوامر من زعمائهم بذلك . انهم فى الحقيقة مستعدون لعمل أى شىء ضد أى شخص» .

ويتفق هذا مع ما يقوله الخبراء النفسيون فى الجيش الأمريكى الذين تولوا مهمة دراسة عملية «غسل المخ» وقت الحرب الكورية من ان «أفضل المرشحين للرضوخ لعملية غسل الدماغ هم أشخاص قليلو الأصدقاء داخل مواطنهم ولا يرتبطون ارتباطا حميما بمكان أو مهنة أو أسرة يشعرون بانتماء حقيقى إليها» . وقد تبين ان زعماء «الجماعات» الأمريكية يتعاملون مع اعضائها ، خاصة الجدد منهم - معاملة الأطفال .. وهم لا يتركون أبدا بمفردهم . انهم يعيشون معا وينامون معا ويأكلون معا . وتفرض عليهم أعمال قسرية معظم وقتهم . ويتعين عليهم ان يؤدوا نصيبا معينا من الانتاج . والغريب ان من لا يستطيعون تحقيق الحصة المطلوبة منهم يتعرضون لكل أنواع العقاب .. إلا الفصل من الجماعة (...) .

ولعل أكثر السمات شيوعا فى هذه الجماعات هو الاقتناع الكامل بين الأعضاء بأن «القيامة وشيكة» ... ويصل زعماؤها إلى حد الاعلان عن موعد محدد ليوم القيامة بين وقت وآخر . والأمر الذى لا يلبث أن يتأكد زيفه ، لكن دون ان يلحق ذلك ضررا يذكر بمصداقية هؤلاء الزعماء أو مزاعمهم بالألوهية أو النبوة (...) وليس خافيا ان المواجهة المسلحة الأخيرة بين كوريش واتباعه في واكو بولاية تكساس حدثت فى أعقاب تجمع لهم انتظار وقوع القيامة ونهاية العالم .

وليس من قبيل المبالغة القول بأن الأنذار بنهاية العالم يأتى كل عام من مثل هذه «الجماعات الدينية» فى ملايين النسخ من الكتب ومئات الملايين من نسخ المنشورات .

وفى كل عام ينتقل ٢٠٠ ألف امريكى من مواطنهم فى الولايات المتحدة «ويحجون» إلى المؤتمر السنوى لجماعة «شهود يهوه» حيثما يعقد .. ويكون ذلك غالبا فى واحدة من أكبر قاعات المؤتمرات الأمريكية مثل «ماديسون سكوير غاردن» فى نيويورك (التى شهدت المؤتمر القومى للحزب الديمقراطى الذى رشح بل كلنتون للرئاسة فى تموز - يوليو) أو استمار سولد جرفيلد فى شيكاغو أو فى ساحة الاحتفالات الكبرى فى هوليود ... و«يحج» الأمريكيون إلى مكان المؤتمر بكل السبل ، بالطائرات والسيارات والقطارات والدراجات وحتى مشيا على الأقدام ، لا يعيقهم شىء من عوامل الطقس أو القيود الاجتماعية او القانون عن طرق الأبواب على سكان المدينة التى يعقد فيها مؤتمرهم لتوزيع منشوراتهم التى تنذر بقرب نهاية العالم .. أو الطوفان الثانى لأن «الأنسان قد اثبت انه ليس جديرا بالعيش فى هذا العالم الذى وهبه له الرب ... ستطبق السماوات على الأرض محدثة ضجة هائلة وستذوب كل العناصر بفعل حرارة فائقة وتحترق الإرض بما عليها كلية» (...) .

وهناك «جماعات دينية ، أمريكية تعتقد ان امريكا نفسها محكوم عليها بالدمار .. بصرف النظر عما يحدث للعالم ككل . منها جماعة تطلق على نفسها اسم «ابناء الرب» يعتقد اعضاؤها ان امريكا تقترب من الدمار ويطلقون عليها وصف «امريكا العاهرة» . وقد عمد زعيمها ديفيد برانت بيرغ إلى الهجرة إلى أوروبا كى لا يلقى حتفه فى أمريكا . وتنتشر هذه الجماعة فى «كومونات» يطلقون عليها وصف «مستعمرات» يعيش فى كل منها ١٢ شخصا يتزعمهم «راع» ويطلب منهم ان يحفظوا عن ظهر قلب أجزاء كاملة من الكتاب المقدس لمدة ١٢ ساعة يوميا .. تحت التهديد بأن الرب سيقبض أرواحهم اذا عادوا إلى عالم الشيطان .. أمريكا (...) .

وقد يبدو ان «الجماعات» المتطرفة الأمريكية لا تسعى إلى «السلطة» بالمعنى الدنيوى للكلمة .

ربما ينطبق هذا على الجماعات الصغيرة منها ، أما بالنسبة للجماعات الكبيرة - فى العدد والمال والنفوذ والانتشار الدعائى فإن الأمر يختلف كثيرا فى أواخر عام



١٩٧٤ وقف الزعيم الدينى لجماعة «الكنيسة التوحيدية» ذات النفوذ الكبير فى امريكا أمام عدة مئات من اتباعه ليقول : «حينما نستولى على السلطة فى امريكا فانه سيتعين علينا ان نعدل الدستور بحيث نفرض عقوبة الاعدام على أى شخص يدخل فى علاقة جنسية مع شخص غير ذلك المخصص له . ان الجنس موضوع مركزى عند الرب انه الخطيئة الكبرى التى يمكن لشخص ان يرتكبها . لهذا فانه إذا لم يكن باستطاعة شخص ما ان يقاوم الغواية يصبح من الأفضل سحب جسده منه . نحن بهذه الطريقة نسدى اليه معروفا ولجعل من السهل استعادته لعالم الروح بما يتسم به من صدق .

ويعلق عضو سابق فى هذه الجماعة - كان بين الذين استمعوا إلى القس الكورى مون يقول هذا الكلام ، وألف كتابا بعد ذلك عن «الهيمنة على العقول» - بقوله «لم اتوقف منذ ذلك الوقت عن التفكير فى المذبحة الجماعية التى يمكن ان تحصل لو اننا استولينا على السلطة فى أمريكا .

ويجمع بين «الجماعات» التى تجاهر بسعيها للاستيلاء على السلطة وتلك التى لا تعتبر ذلك هدفا مباشرا لها أن الجميع - على حد تعبير بروس لورانس استاذ تاريخ الدين فى جامعة «ديوك» الأمريكية - يعتبرون أنهم يشكلون الثورة الأصولية التى تدافع عن الرب ضد العصر الحديث .

وحتى من لا يريد الاستيلاء على السلطة - ادراكا بأن حجم قوته البشرية أو التسليحية لا يسمح له بذلك - لا يتوقف عن محاولة التأثير فى قراراتها باستخدام الحجج الدينية .. حتى بالنسبة لقضايا ليست دينية بطبيعتها . لقد تحلق كثير من الحركات الأصولية المسيحية فى امريكا حول منظمات ذات طابع عنصرى صارخ مثل جماعة «كوكلوكس كلان» المناهضة للسود واليساريين ولنقابات العمال والشيوعيين .. ومثل جماعة «جون بيرش» التى لعبت دورا كبيرا فى دعم المكارثية فى امريكا فى أوائل الخمسينيات وغيرها . وهى جميعا تتحرك عمليا ودعائيا تحت شعارات الولاء لأمريكا - الولاء للحياة - الولاء للرب» . والفصول الدموية من نشاطات «كوكلوكس كلان» الارهابية العنصرية - منذ نشأتها فى عشرينات القرن الحالى - معروفة لا تكاد تحتاج إلى تذكير .. ولا تزال تطل بوجهها القبيح بين وقت وآخر حتى الآن . وما خفى كان أعظم كما هى العادة .

لقد حاولت هذه الجماعات التدخل لوقف قوانين الحقوق المدنية للسود ، وبنفس الدرجة من الحماس لوقف اتفاقات الحد من الأسلحة الاستراتيجية بين امريكا والسوفييت فى السبعينات والثمانينات .. ولوقف توقيع معاهدة بنما عام ١٩٧٧ التى تنص على اعادة السيادة على القناة إلى بنما قبل نهاية عام ١٩٩٩ . والآن لوقف خفض الميزانية العسكرية الأمريكية . ولوقف قوانين اباحة الاجهاض . ولم تتوقف هذه الجماعات لحظة عن مهاجمة الفصل بين الدين والدولة ومحاولة هدم هذا المبدأ قضائيا أو سياسيا أو اجتماعيا .

كل هذه «الجماعات» فى امريكا تمر بفترات ضعف وكمون تتراجع فيها عددا وقوة وصوتا .. لكنها لا تلبث ان تعود لتجميع صفوفها لتعبئة قواها من جديد ، وفى جميع الأحوال فانها تستند إلى مبررات عقائدية تكسبها الطابع الدينى .. سواء كانت تشن حربا ضد الأقليات الداخلية أو الأخطار الخارجية أو الحداثة ... وهى تطور قدرتها على استخدام الأساليب الحديثة الاعلامية والتكنولوجية فى الانتشار والدعاية .

ترى هل تختلف كثيرا ملامح الجماعات فى وطننا العربى عنها فى المجتمع الأمريكى ؟

مصر:
الحركة الاسلامية السياسية فى مصر
{ دراسة ميدانية علي عينة من أعضاء تنظيم الجهاد }

أحمد السعيد الهجرسى

تعتبر قضية الحركات الإسلامية السياسية ، من أهم القضايا الفاعلة والمؤثرة فى حياة المجتمع المصرى منذ أوائل السبعينات وحتى الآن. وترجع أهمية تلك الحركات إلى أنها توجة نشاطاتها وفعالياتها الاجتماعية والسياسية نحو المجتمع بوجة عام ، والنظام السياسى على وجه الخصوص. وفي هذا الإطار يعتبر تنظيم الجهاد ، من أهم تنظيمات ، وفصائل الحركة الإسلامية السياسية فى مصر ، وأكثرها فعالية فى الآونة الأخيرة. ولعل أهم مظاهر فعاليته وقمة مواجهته وصدامه مع النظام السياسى ، تمثلت فى تنفيذ عدد من عناصره عملية اغتيال الرئيس السادات في اكتوبر ١٩٨١.

ولذلك ، فان من أهداف هذه الدراسة محاولة الكشف عن اثنين من أهم جوانب التنظيم، وهما : الأول : البنية الأيديولوجية للحركة الإسلامية فى مصر. بما يتيح الفرصة لتحليل أهم مقولات الأيديولوجية الموجهه لفعاليات الحركه ونشاطاتها السياسية والاجتماعية.

والثانى : دراسه الحركة الاسلامية السياسية فى مصر كحركة اجتماعية. وذلك من خلال تحليل الشروط السوسيولوجية لتكون الحركات الاجتماعية ، ومدي توفر تلك الشروط فى الحركة الإسلامية السياسية ، بالقدر الذى يمكننا من الحديث عنها كحركة إجتماعية.

من هذا المنطلق تود الدراسة أن تركز على عدد من القضايا الهامة التى تراها ضرورية فى إطار فهم ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية فى مصر :

- إن ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية هى ظاهرة ممتده بعمق فى التاريخ الإسلامى ، وإن إتخذت تجليات وانعكاسات مختلفة. وذلك باختلاف السياق الاجتماعى السائد ، ومنظومة العلاقات الاجتماعية الاقتصادية المسيطرة. بعبارة أخرى ، باختلاف طبيعة التكوين الاجتماعى من فترة تاريخية لإخرى.

وعلى هذا الاساس ، فان الباحث يرى ، أن التناول التاريخى لظاهرة سوسيولوجية ، لابد وأن يختلف عن المعالجة التاريخية للأحداث والوقائع. فهذا مستوى فى التناول ، لابد لأى باحث سوسيولوجى أن يتجاوزه. فسرد الأحداث والوقائع والعمليات التاريخية أمر غير مجد وغير فعال فى التحليل السوسيولوجى ، بدون الأخذ فى الاعتبار طبيعة التكوين الاجتماعى السائد ، والمجموعات المسيطرة ، والاطار الاجتماعى للمشاركين فى تلك الأحداث.

وفى هذا الاطار ، تعد حركتا الخوارج والقرامطة ، من الحركات الاسلامية السياسية الهامة والمؤثرة فى التاريخ الإسلامى.

فالخوارج هى التعبير الدينى عن الأزمة المجتمعية التى اشتملت المجتمع الإسلامى فى تلك الفترة. فلم يكن ظهور الخوارج كحركة دينية سياسية وليد ظرف تاريخى معين ، أو حادثه معينة فقط ، وإنما يمكن النظر إليها كنتاج طبيعي للأزمة المجتمعية التى عاشها المجتمع المدنى*.

ولقد تمحور الفكر الخارجي حول قضية أثارت جدلا لم يشهد المجتمع الإسلامى فى ذلك العصر مثيلا له وهى قضية الخلافة أو الإمامة ، فلقد كانت أزمة الخلافه هى أولى الأزمات الكبرى فى التاريخ الإسلامى ، ولقد نشأت هذه الأزمة بعد وفاة النبي ، وفى غياب التعيين الواضح والتكليف المحدد لمنصب الخليفة. «١» ولا شك أن تداعيات هذه الأزمة ظلت ممتدة حتي لعبت دوراً ملموساً فى عملية الخروج على عثمان بن عفان وقتله فيما عرف تاريخياً بأحداث «الفتنه الكبرى».

ولقد كان ثمة قوى أساسيه وهامة فى عملية الثورة على عثمان وهى :

١ - الجنود العرب من مختلف القبائل الذين خرجوا إلى الفتوحات مضحين بحياتهم ، فإذا بهم يرون حصيلة جهودهم تسلب منهم ، وتوزع على أثرياء بنى أمية.

٢ - العامة. ولقد لعب العامة دوراً أساسياً فى المرحلة الأولى من انبعاث الإسلام ، إلا أنهم وجدوا أنفسهم يزدادون تهميشاً على مر السنين وتقدم بناء الدولة.

٣ - أما منظرو هذه الحركة وطليعتها المثقفة ، فيتكونون من مجموعة من الصحابه الذين ينتمون إلى فئة المستضعفين والعبيد سابقاً. «٢»

ومن الواضح أن الخوارج هم أول من وضع لبنات فكر التكفير ، الذى نادت به العديد من حركات القوى الاسلامية فيما بعد ، على الرغم من تباين السياقات التاريخية والأطر الاجتماعية لتلك القوى. حيث كفروا علي بن ابي طالب على أساس أنه ارتكب الذنب.

أما القرامطة : فهى تمثل إحدي صور الاحتجاج الدينى السياسى ، التى عبرت عن نفسها بقوة ، وخرجت عن سلطة الدوله العباسية ، التى كانت تحتضر آنذاك على أيدى خلفاء ضعاف ، تركوا السلطه الحقيقية فى أيدى الترك والعسكر ، مما خلق مناخاً عاماً من الإستياء والرفضين الاجتماعى والسياسى. أفرزا عدداً من الحركات السياسية ، اتخذ بعضها رداء دينياً.

وفى الواقع لعب نمط الإنتاج السائد فى العصر العباسى الثانى دوراً ملموساً فى تخلق الرفض والاحتجاج السياسى باسم الدين. فلقد تعزز النمط الإقطاعى فى عهد الدوله العباسية ، كما أدى انتقال المجتمع من طور زراعى إلى طور تجارى إلى تباين فى الثروات وتكدس رءوس الأموال عند فئه محدودة. «٣».

ولقد كان التقسيم الطبقى والتشكيلة الاجتماعية السائدة فى العصر العباسي الثاني ، نتاجاً لسيادة الإقطاعية كنمط إنتاجي ، وتعاظم دور العناصر غير العربية فى العالم الاسلامي ، استنادا إلى أسباب إقتصادية داخلية وخارجية. على ذلك يمكننا رصد معالم البنية الاجتماعية والطبقية لتلك الفترة على النحو التالى«٤»:

١ - الارستقراطية الإقطاعية
٢ - الطبقة البرجوازية
٣ - الطبقة الكادحة

ولقد حمل الفكر الشيعى لواء الاعتراض والاحتجاج ، بتبنيه قضية العدالة الاجتماعية ، والتى كانت مدخلاً لنقد النظام السياسى ، وتطور النقد إلى بناء تنظيمى سياسى ، تجسد فى دوله القرامطه التى نجحت فى خلخلة بناء الدولة العباسية لفترات طويلة.

- لعب التكوين الاجتماعى للمجتمع المصرى فى الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٥. دوراً فى إفراز وصعود الحركة الإسلامية السياسية. فلقد كان الانفتاح الاقتصادى ، وما صاحبه من سياسات وآليات وانعكاسات وآثار على البنية الاجتماعية ، من أهم ملامح تلك الفترة. ولقد حفل التكوين الاجتماعى بالعديد من الظواهر الهامة ، التى أثرت على مسار المجتمع مما خلق مناخا إجتماعيا وسياسيا مواتيا لظهور الحركات الاسلامية ، وتنامى فعاليتها الاجتماعية والسياسية من هذه الظواهر. الهجرة الداخلية «الريفية - الحضرية» والخارجية «النفطية» والنمو العشوائى خارج إطار المدن ، بما يشكل مناطق هامشية أو عشوائية "Slames" أو ما تعرف بعشش الصفيح "Shanty towen" بعيدا عن سلطه الدوله والتزامها الفعلى تجاه ساكن تلك المناطق ، مما تركها فى أيدى القوى البديلة التى حلت محل الدولة ، وكان أبرزها وأقواها القوى الاسلامية ، بأيديولوجيتها المتميزة وتنظيمها الدقيق.



كما أن تلك المناطق تمثل مسرحاً لافتقاد المعايير نظراً للطابع غير المتجانس للسكان ، الذين ينتمون بدورهم إلى اطر اجتماعيه متباينه ، مما دفع إلى تقدم الايديولوجية الدينيه السياسية ، كبديل اخلاقى واجتماعى وسياسى لافتقاد المعايير.

وثمة ظواهر آخرى داخل التكوين الاجتماعى ، هامه ومؤثرة فى مسار الرفض والاحتجاج الدينى السياسي. مثل الحراك الاجتماعي بمعاييره الزائفة ، إرتفاع معدلات العنف السياسى ، تنامي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، توقيع معاهدة كامب ديفيد.

- يمكننا القول أن بروز ونشوء الحركة الاسلامية السياسية فى مصر هما تعبير عن أزمة عامة. فسياق الأزمة هو السياق المواتى لصعود الحركات الإحتجاجية بصفة عامة ، ولاسيما الحركات الإسلامية السياسية. ويمكننا الحديث عن أهم معالم تلك الأزمة فى :

أ - الأزمة الإجتماعية - الثقافية : والتى كان من أهم تجلياتها :

«١» - الفساد :

حيث أدركت الجماعات الإسلامية المجتمع المصرى باعتباره مجتمعاً يسوده الفساد فى السبعينات. حيث أدركت أن مشكلات مصر الاقتصادية هى نتاج لسوء التصرف فى الموارد الأساسية ، وتطبيق سياسة الاستيراد على نطاق واسع والاستهلاك الشامل الذى تغلغل فى معظم جوانب المجتمع. هذا إلى جانب فساد كبار الموظفين والانخفاض العام للإنتاجية. «٥»

«٢» - تعثر جهود التنمية الاجتماعية :

لقد ارتبط ظهور التيار الإسلامى بفشل الجهود التنموية فى استكمال حركة التحرر القومى ، سواء فيما يتعلق بالأرض ، أو بالثروة وإنجاز الخطوات الأساسية فى التحديث والتنمية. حيث أن فشل مشروع البرجوازية الليبرالية فى ميدان التنمية الإجتماعية الاقتصادية ، والتحرر الوطنى ، قد خلق الظروف المناسبة ، التى فتحت السبيل للناصرية. ولكن الناصرية لم تحقق النقلة الكيفية المتوقعه ، لا فى مجال تصورها للمشروع الإجتماعى والسياسى ، ولا فى مجال الثورة الثقافية وقد فتح هذا التراجع فصلاً جديداً هو فصل تأزم بجميع أبعاده ، فلا شك أن هذه الأزمه هى إلى حد كبير نتاج لفشل اليسار ، الذي خلق بدوره فضاء ملأه المشروع السلفى. «٦»

«٣» - مشكلة الهوية والانتماء القومى :

لقد تعرض المجتمع الإسلامى ، والمجتمع المصرى على وجه الخصوص لأزمه هويه حادة ، تحولت هذه الأزمة إلى مكون أساسى من مكونات الوعى الإسلامى ، لا سيما حينما تحولت إلى موقع الدفاع عن الهوية الاسلامية ، فى مواجهة القوة العسكرية الغربية وتأثيراتها الإيديولوجية«٧».

«٤» - التحديث المشوه :

يعتبر التحديث المشوه - على نحو ما ذهب إليه احد الباحثين - أحد الظروف المهيئة لقيام حركة الإحياء فى العالم الإسلامى. ويقصد بالتحديث المشوه ذلك التحديث الذى يتأسس وفقا للنمط الغربى الذى لا يأخذ فى الاعتبار تطوير المجتمع جملة واحده ، بل إنه بدلاً من ذلك يشيع فى المجتمع حالة من الانقسام البنائى حيث يتم تركيز الجهد التنموى فى المدن والعواصم الأساسية ، ولصالح شرائح الصفوه فى هذه المدن. وذلك لأن بالمدن الحشد الحضرى الذى يخشاه النظام السياسى ، ولذلك ، فإن فرص الحياة فى التجمعات الحضرية تتجاوز نظائرها فى الحياة الريفية ، بحيث أدى ذلك إلى إنطلاق عقال الهجرة من الريف إلى الحضر التى لها فى العادة نتائج خطرة. «٨»

وعلى هذا ، فان التحديث على هذا الأساس ، ثم دون وعى بمفهوم الحداثة ذاته ، وبالأيديولوجية التى أطلقت على نفسها هذا الأسم ، ودون وعى بالخصوصية التاريخية للإطار المجتمعى المتميز للمجتمعات العربية ، والمجتمع المصرى بصفة خاصه ، ومنظومة القيم الاجتماعية والثقافية المسيطرة فى هذا المجتمع وبطبيعة القوى الاجتماعية السياسية المهيمنة والقطاعات المهمشة فى المجتمع ، والتى هى بحاجه إلى جهود التحديث والتطوير.

«٥» - هشاشة الخطاب الدينى الرسمى :

يلعب الخطاب الدينى الرسمى دورا هاما فى تدعيم قاعدة الإسلام السياسي ، أو الحركة الاسلامية السياسية ، ففى الوقت الذى يبدي فية الخطاب الدينى السياسي إهتماما كبيرا بقضايا المجتمع ، الاجتماعيه ، والاقتصادية ، والسياسية. ويطرح رؤية وان كانت جزئية غير متكامله ، بصدد تلك القضايا ، نجد أن الخطاب



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الدينى الرسمى يركز على مجموعة من القيم الأخلاقية والطقوسية ، من خلال طرح محافظ ، يبتعد عن القضايا الفاعله فى المجتمع والمؤثرة فى حركته وصيرورته.

«ب» - الأزمة الاقتصادية :

لقد عانى المجتمع المصرى فى الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٨٥ ، من أزمة اقتصادية ، استمدت جذورها هى الأخري من فترات سابقة ، تشكلت من خلالها جذور الأزمة وآلياتها. ولقد كان لهذه الأزمة تجليات مختلفة أثرت بطبيعتها على مسار حركة الاحتجاج والرفض بصفة عامة ، وخاصة الحركة الدينية السياسية ، التى انفعلت بتلك الأزمة ، وغيرها من الأزمات التى تعرض لها المجتمع ، وكانت لها استجاباتها التى تمثلت فى رفض كل الطروحات السابقة لمواجهة تلك الأزمات ، واللجوء إلى الطرح الدينى كبديل لإخفاق الطروحات والتجارب السابقة فى مواجهه ومعالجة مشكلات مصر الاجتماعية والاقتصادية.

«جـ» الأزمة السياسية :

فى الواقع ساهمت الأزمة السياسية التى مر بها المجتمع المصرى منذ منتصف الستينات وحتى الآن ، فى صعود الحركة الاسلامية السياسية فى مصر. ولقد كان من أهم ملامح تلك الأزمة :

١ - قضية الشرعية والتوظيف السياسى للدين :

فى الواقع ترجع أزمة الشرعية فى المجتمعات الاسلامية إلى فشل الصفوة السياسية والفكريه فى تأسيس أيديولوجية علمية وفكرية لها أساسها الجماهيرى ، كأساس لشرعية بديلة للشرعية الاسلامية التقليديه.

ففى الفترة الناصرية ، كان الدين رافدا أساسيا من روافد الشرعية ، حيث أستخدم كأداة للتعبئة والتجنيد السياسى للجماهير ، واستخدم النص الدينى حتى المقدس منه كأداه للتبرير ، أى تبرير المقولات التى طرحت للتطبيق ، والتى قيل أنها اشتراكية ، وإن هذه الاشتراكية ليست مضاده للدين الاسلامى. «٩»

ولقد أدت هزيمة ١٩٦٧ ، إلى اختلال شرعية النظام السياسى فلقد أخفق النظام السياسى - على نحو ما ذهب اليه أحد المحللين - فى تحقيق الهدف الأساسى لأى نظام وهو الحفاظ على حدوده واستقلال ترابه الوطنى. «١٠» وفى محاولة من النظام للحفاظ على هذه الشرعية لجأ إلى الدين يستمد منه العون ، حيث قدم النظام تبريرا قدريا للهزيمة وكذلك تبريرا دينيا لها وفى حقبة حكم السادات ، كانت أزمة الشرعية فى أوجها ، حيث بات واضحاً ، أن السادات قد خرج كلية عن الخط الناصرى ، وكانت أزمة مايو ١٩٧١ ، هى نقطة التحول الواضحة فى سياسة السادات ، ومن ثم كان حكم السادات بالنسبة لبعض القطاعات من الناصرين واليساريين يفتقد إلى الشرعية ، وربما كان كذلك بالنسبة لبعض القطاعات من الجماهير ، التى كان يمثل عبد الناصر بالنسبة لها رمزا وقيادة ، يصعب تعويضهما. ولذلك كان على السادات أن يبحث عن مصادر أخرى لتدعيم شرعيته ، ومن هنا كان الدين هو الرافد المهم فى هذا الإطار. «١١»

«٢» - أزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية :

لقد تعرض المجتمع المصرى فى الحقبتين الناصرية والساداتية لأزمة فى الديمقراطية والمشاركة السياسية وان اختلفت وطأة الأزمة فى الحقبتين التاريخيتين. الا أنها كانت فى مجملها ، تعبيرا عن أزمة التعدد السياسى والثقافى فى المجتمع ، والاحساس الجماهيرى بالاغتراب السياسى المتزامن مع الاغتراب الاجتماعى وعدم وجود قنوات ومؤسسات قومية تستوعب المطالب الشعبية ، والتقييد الشديد على حرية النشاط السياسى خارج عباءة السلطة. «١٢».

«٣» توقيع معاهدة كامب ديفيد :

لقد مثل اتجاه الرئيس السادات إلى توقيع معاهده للصلح مع إسرائيل تحدياً مباشراً لمختلف القوى الوطنية السياسية فى مصر وفى العالم العربى. وقد دفع هذا الموقف العديد من القوى والجماعات السياسية إلى التعبير عن رفضها لهذا الاتجاه بشتى الطرق. ولقد كانت هذه السياسة أحد المبررات الهامة التى دفعت الحركة الاسلاميه السياسية إلى تصعيد ممارساتها ضد النظام القائم ، محاولة هدمه والتخلص منه ، تلك المحاولات التى نجحت إحداها فى الإطاحه برأس النظام السياسي فى ١٩٨١.

«٤» النموذج الإيرانى :

ذهب احد الباحثين إلى أن الثورة الإيرانية ذات تأثير إيجابي على الحركة الاسلامية السياسية فى مصر ، فقد شكلت هذه الثورة مصدراً لإلهام الكثير من الحركات



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الإسلامية داخل العالم الاسلامي. ويمكن إيجاز آثار الثورة الإيرانية فى ثلاثة آثار رئيسية :

الأثر الأول : أن الثورة الإيرانية قد أثبتت بما لايدع مجالاً للشك ، وبأسلوب عملي أنه يمكن فى ظل الأوضاع الراهنة للمصر أن تقوم حكومة وفق أسس إسلامية.

الأثر الثاني : أن الثورة الإيرانية قد أجابت على تساؤل يمثل أهمية بالغة بالنسبة للفكر الإسلامي والحركات الاسلامية السياسية. وهو يدور حول أسلوب استخدام المقولات الإسلامية فى بناء حركة سياسية قادرة على النضال الفعال ضد السلطة القائمة واسقاطها.

الأثر الثالث: أن الثورة الإيرانية قد قدمت للحركة الإسلامية رصيداً هائلاً لكيفية صياغة أدوات صنع حركة جماهيرية إسلامية. «١٣»

– كشفت الخريطة التنظيمية للحركة الاسلامية فى مصر عن تداخل وتنوع واضح بين فصائل الحركة الإسلامية السياسية من ١٩٧٥ – ١٩٨٥. حيث كشفت عن عدد من التنظيمات الاسلامية الفاعلة داخل الإطار العام للحركة الاسلامية السياسية فى مصر وهى «١٤»

«١» – الاخوان المسلمون

«٢» – جماعة الفنية العسكرية.

«٣» – جماعة التكفير والهجرة.

«٤» – تنظيم الجهاد : وينقسم إلى :

أ – تنظيم الجهاد بالوجه البحري.

ب – تنظيم الجهاد بالوجه القبلي «الجماعة الاسلامية بالصعيد».

«٥» – الجماعات الهامشية وتتكون من :

أ – التوقف والتبيين «أو الناجون من النار».

ب – الشوقيون.

جـ – السلفيون.

أهم النتائج :

ولقد توصلت الدراسة الراهنة إلى عدد من النتائج الهامة منها :

– تذهب الدراسة الراهنة إلى أن المد الشيعى يمارس تأثيراً مباشراً على الحركة الاسلامية السياسية فى مصر. منذ سيد قطب بدأت ملامح هذا التأثير فى الوضوح والتزايد. وكان الإحتكاك بكتابات العديد من المفكرين الشيعة من أمثال على شريعتى والمودودي يمثل العامل الأساسى والمهم فى هذا الإطار ، ولعل من أهم شواهد هذا المد وآثاره ، ظهور مقولات أيديولوجية جديدة ، نابعة من الإطار الشيعى التقليدي. وتزعم الدراسة الراهنة أن قطاعاً مهماً الآن داخل الحركة الإسلامية فى مصر ، شيعة سلوكاً واعتقادا والقطاعات الأخرى يمكن اعتبارهم راديكاليى السنه. وهذا من وجهه نظرالباحث سيشكل بؤرة هامة من بؤر الصراع داخل الحركة الإسلامية السياسية فى المستقبل.

– اختلف موقف تنظيم الجهاد عن موقف تنظيم التكفير والهجرة بصدد قضية التكفير فبينما ذهب تنظيم التكفير والهجرة إلى تكفير النظام السياسى وصفوته الحاكمه والمجتمع ككل نجد أن تنظيم الجهاد قد تحفظ فى أحكام الكفر ، حيث نجد أنه لم يكفر إلا شخص رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب ، على أساس أن كفرهما ، كفر عملى يأتى من باب التشريع والحكم المباشر. أما الصفوة الحاكمة فليست كافرة على إطلاقها. والكفر بها أحكام شخصية تنطبق على أشخاص بعينهم وفقاً لقاعدة «تكفير المعين **».

أما بالنسبة للمجتمع ككل ، فقد أكدت عينة الدراسة على أنها لا تكفر المجتمع ، وأن المجتمع ككل مسلم ، ومن أكثر مجتمعات المنطقة تديناً وتمسكاً بالدين ، وأن مقولة تكفير المجتمع هدفها تشويه صورة التنظيم ، وربما يفسر ذلك فى ضوء رؤية الحركة الإسلامية كحركة سياسية تهدف إلى الوصول إلى السلطة ، وتركز وتعتمد على الجماهير كأداة فعالة لتحقيق هذا الهدف ، وقضية التكفير من شأنها أن تضرب القاعدة الاجتماعية لتنظيم الجهاد.

– اختلفت رؤية الحركة الإسلامية السياسية فى مصر بصدد قضية التغير السياسى وآلياته ، ففى حين أكدت جماعة التكفير والهجرة على ضرورة الهجرة أولاً لتكوين الدولة الإسلامية بعيداً عن أرض الكفر ، ثم إعلان الجهاد لإقامة الدين ونشره ، وبالتالى رفضت أية آليات أخرى لتحقيق التغير السياسى المطلوب ، ومنها الانقلابات العسكرية أو الثورة الشعبية أو غير ذلك من الآليات. بينما يقدم تنظيم التكفير والهجرة هذه الرؤية نجد أن تنظيم الجهاد يؤكد على إدانة هذا الفهم للعمل الاسلامي وأصر على المواجهة المباشرة مع النظام السياسى بهدف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

إسقاطه ورأى أن الآلية الوحيدة الفعالة فى ذلك هى «تصعيد العنف على كافة المستويات ، حتى يصل النظام إلى درجة من العجز ، يصعب معها مواجهة التردى فى الحالة الأمنية ، واستشراء العنف فى قطاعات عريضة من المجتمع ، بما يخلق مناخاً مناسباً ينتج للحركة الاسلامية السياسية الانقضاض على السلطة.

– يؤكد تنظيم الجهاد على ضرورة ان يتم التغيير السياسى من القمة وليس من القاعدة. وبالتالى فإن التنظيم لا يستبعد حدوث الانقلابات العسكرية ، أو الثورة الشعبية الشاملة. أو اتباع وسيلة الاغتيالات السياسية والأرهاب ، كاحدي الفعاليات المهمة فى إستراتيجية العنف.

– يعتبر العنف مكوناً أساسياً من مكونات الأيديولوجية الدينية ، حيث يعد الآلية الأساسية لتجسيد مفهوم الجهاد. وليس متاحاً للعنف المضاد من قبل السلطة أو لتردى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فقط ، بل أن له مشروعية دينية توجهه وتحدد مجالاته.

– أثبتت الدراسة الميدانية ، امتلاك الحركة الدينية السياسية فى مصر ، لرؤية براجماتيكية نفعية فى علاقاتها بالجماهير ، فهى تخطط للاستفادة من الجماهير المعبأة لمناصرة الثورة الإسلامية ، أو على الأقل ، عدم التحرك ضدها ، ولكن اذا تعارضت توجهات الجماهير مع أهداف الحركة ومخططاتها ، تكشف الحركة هنا ، عن رؤية قمعية فى تعاملها مع الجماهير أى أن الجماهير التى هى المطية التى ستحمل الحركة إلى السلطة ستكون أولى ضحاياها.

– بالنسبة لقضية الديمقراطية كشفت الدراسة عن موقف متسق للحركة الدينية السياسية تجاه قضية الديمقراطية ، تنطلق من رفضها كفلسفة وكمنهج فى الحكم. وأجمعت على أنها كفر.

– رفض تنظيم الجهاد مبدأ تكوين حزب سياسى دينى فى مصر. حيث أكدت العينه على أن العمل الحزبى مرحلة تجاوزتها الحركة الاسلامية السياسية فى مصر ، وأن العنف الآن هو الآلية الوحيدة والفعالة للعمل السياسى.

ومن ثم فان الباحث يرى أن تأكيد القيادة السياسية فى مصر الآن ، على عدم السماح بتكوين حزب دينى إسلامى أو مسيحى فى مصر حفاظاً على الوحدة الوطنية. إنما هو طرح موجه أساساً نحو تيار دينى سياسى يمارس العمل الحزبى ويعترف بالديمقراطية وهم الإخوان المسلمون وهم يمثلون القوى المعتدلة داخل الحركة الدينية السياسية وينبغى التأكيد على ضرورة إتاحة الفرصة لهذا التيار بأن يمارس العمل السياسى الحزبى المشروع ، حتى يمكن مواجهه القوى المتشددة والمتطرفة فى الحركة. لأن الاصرار على جعلهم فى نفس خندق الجهاد وجمعهم فى سله واحده ، وإغلاق قنوات التعبير فى وجوههم سوف يولد تنازعات أكيدة بأن الطرح الجهادي ، هو الطرح الواقعى والمقبول فى ظل نظام سياسى يصادر حق التعبير ويغلق قنواته الشرعية فى وجه القوى السياسية. وموقف كهذا يعمل على تزويد التيار المتشدد وتنظيم الجهاد بأعضاء جدد ومناصرين جدد ، أقتنعوا بعدم جدوى محاولة التعبير من خلال مؤسسات النظام.

– أثبتت الدراسة وجود خلط واضح بين مفهومى «التغير الاجتماعى» و «التغير السياسى» حيث أجمعت عينه الدراسة على أن المقصود بالتغير الاجتماعى هو الوصول إلى مجتمع اللانخبة أى القضاء على الصفوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهذا يؤكد سطوة الجانب السياسى فى الفكر لدى عينه الدراسة.

– تذهب الدراسة الراهنة إلى أن الخطاب الدينى السياسى يعيد إنتاج مقولات القهر والعنف والقسر ومصادرة الأموال ، التى كانت من أهم أسلحته فى الهجوم على النظام السياسى فى الحقبة الناصرية والتى كانت تعطى له بعض المصداقية لدى الجماهير.

– كشفت الدراسة الميدانية عن اتساق موقف الحركة الإسلامية السياسية فى مصر ، من قضية البرامج الاجتماعية والاقتصادية ، مع تصورها عن قضية الممارسة الديمقراطية وموقفها من النظام الحاكم. حيث أكدت عينة الدراسة بداية على رفض التعامل مع الحاكم لأنه كافر والتعامل معه يكون فى أطار الثورة عليه ومحاولة خلعه ، وبالتالى ليس من دور الحركة طرح حلول لمشكلات النظام ، بل العمل على تفاقمها وزيادتها.

وأكدت العينة على رفض مبدأ العمل الحزبى والممارسة الديمقراطية لأن الظروف فى مصر لا تسمح ولن تسمح بوصول الحركة الدينية السياسية إلى الحكم بأى صورة من

المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصور.

ودخول الحركة الممارسة الديمقراطية يعنى طرح برامج.. وبرامج بدون سلطة تقوم على تنفيذها سيكون مصيرها الفشل ، والفشل سيكون للمشروع الإسلامى ، مثل أن يكون فشلاً للقائمين عليه ، فالهدف الأساسى يجب أن يكون اسقاط النظام بالقوة ، ثم طرح البرامج الاسلامية لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، بعد تهيئة المناخ الملائم لنجاحها.

أجمعت عينة الدراسة على إدانه نظام التعليم الحالى ، وقررت أنه غير إسلامى على الإطلاق وإنه من الضرورى أن يتم تغيير شامل لأنظمة التعليم لتتوافق كلياً مع التطور الإسلامى عن العلم والتعليم.

– كما انتقدت عينة الدراسة المناهج الدينية المقررة فى المدارس العامه ، فهى فى نظرهم مجموعة من النصائح والدروس الأخلاقية ، التى تهمش الدين وتنزع منه فعاليته الإجتماعية والسياسية وتؤطره داخل إطار الطقوس الدينية والعبادات والسير والمغازي ، دون ربط بين الماضى والحاضر والمستقبل.

– بالنسبة لقضية الصراع العربى الإسرائيلى. كشفت عينة الدراسة عن اجماع لدى العينة على أن الصراع يجب النظر إلية على أنه صراع حضارى بين المسلمين واليهود ، وليس فى إطار ضيق ، يشمل العرب وإسرائيل.

– أكدت عينة الدراسة على رفضها التام لأى محاولات للحل السلمى ، وأكدت على أن القوى الإسلامية لن تسمح للحل السلمى بالمرور.

– بالنسبة لمؤتمر السلام الحالى ، ذهبت عينة الدراسة إلى أنه من الممكن أن يتوصل لحل للقضية على مستوى الأنظمة. وإن إسرائيل ستقدم تنازلات ، لأن استمرار حاله التوتر ليس من صالحها. ولذلك فانها سوف تحاول أن تحول الصراع إلى صراع قومى ، بين القومية العربية والقوميه الفارسية (الإيرانية).

– أكدت عينة الدراسة أن مستقبل الصراع الإسرائيلى مرتبط بسقوط العراق فى قبضة القوى الإسلامية فى إيران وإشتعال الجبهة الشرقية.

– ذهبت عينة الدراسة إلى أن السياق القرآنى قد قدم الحل الإسلامى للقضية وهو يعتمد على المواجهة بين القوى الإسلامية واليهود. وفى هذا الإطار نظرت العينة إلى الانتفاضة الفلسطينية على أساس أنها مرحله من مراحل المواجهة ولكنها لن تحل القضية ، وأن غيابها وتوقفها لن ينهيا الصراع أو يحسماه لصالح اليهود.

– توقعت عينة الدراسة نشوب حرب مستقبلية بين المسلمين واليهود ، وإن هذه هى مرحلة المواجهه المنتظرة والتى قررها القرآن ، أما عن آليات المواجهة حتى نشوب تلك الحرب ، فتذهب العينة إلى أنها تتمثل فى إدارة صراع طويل الأمد سياسياً وعسكرياً. بالتنسيق مع إيران والسودان ، وإسقاط كل ما يمكن إسقاطه من الأنظمة العربية والدخول فى حرب استنزاف مع اليهود تمهيداً لشن الحرب الإسلامية ضدهم.

– أثبتت الدراسه الميدانية صدق الافتراض الأساس الذى تنطلق منه الدراسة ، وهو أن الحركة الإسلامية السياسية فى مصر هى حركة اجتماعية سياسية ، وفقاً للشروط السوسيولوجية المقررة لتكون الحركات.

حيث أثبتت الدراسة الميدانية ما يلى :

– تملك الحركة الاسلامية السياسية فى مصر هدفاً عاما ومشتركاً بين فصائل الحركة المختلفة ، تمثل فى إسقاط النظام الحاكم ، وإعلان الدولة الإسلامية وقيام الخلافة والدخول فى صراع مباشر مع إسرائيل.

– كما أكدت عينة الدراسة أن هناك تنسيقاً بين مختلف فصائل الحركة الإسلامية السياسية فى مصر ، بما يخدم الهدف الأساس والمشترك للحركة.

– كشفت الدراسة عن وجود هيكل تنظيمى واضح ومحدد للحركة الاسلامية السياسية ، حيث أجمعت عينة الدراسة ، أن أهم ملامح هذا التنظيم هى وجود قيادة خارجية وقيادة داخلية وأن القيادة الداخلية تنقسم إلى أمراء الأقاليم أو المحافظات الذين يشكلون مجلس شورى التنظيم ، والذى يتكون بدوره من ثلاث لجان أساسيه هى:

١ – لجنه الدعوة.
٢ – لجنه العدة.
٣ – اللجنة الإقتصادية.

– أكدت عينة الدراسة أن هناك مبدأ لتوزيع الأدوار داخل التنظيم ، حيث أن القيادة الخارجية تختص بالتمويل ورسم الإستراتيجية العامة للتنظيم ، فى حين يكون تنفيذ تلك الإستراتيجيات من مهام القيادة الداخلية.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

– أثبتت الدراسة الميدانية أن هناك أسلوباً محدداً للتجنيد داخل تنظيم الجهاد ، يتكون من ست مراحل أساسية وهى الدعوة إلى الصلاة ، ومرحلة استكشاف الميول والاختبارات ، ومرحلة الفرز ، ومرحلة الصدامات المحدودة ، السجن.

– أثبتت الدراسة الميدانية أن هناك نمطاً من المسئولية داخل التنظيم تجاه أعضائه وأن هذه المسئولية ، مسئولية معنوية ، ومسئوليه مادية ، حيث يتولى التنظيم توفير بعض المخصصات المالية لأسر الأعضاء الذين تم إعتقالهم أو يقتلون فى المواجهه مع النظام.

– أثبتت الدراسة الميدانية ، أن هناك مصادر تمويل ثابتة للحركة ، تنقسم إلى :

أ – مصادر داخلية : وتتكون من تبرعات الأعضاء وأموال الصدقات.

ب – أموال الغنيمة : وهى أموال المسيحيين الضالعين فى التآمر على الحركة الإسلامية كذلك أموال الدولة ، التي هى تحت قبضة النظام وسيطرته.

جـ – مصادر خارجية : وتتكون من هيئات ومؤسسات غير حكومية خارجية وأنظمة سياسية.

– وفى هذا الإطار أبدت عينة الدراسة ، عدم ثقتها فى أن لإيران دوراً أساسياً فى التمويل حيث أكدت العينه ، أن هذا أمر يصعب إثباته بالنسبة لاعضاء التنظيم شخصياً ، وهو فى الحقيقة يقع ضمن مسئوليات القيادة الخارجية.

– يتبني تنظيم الجهاد أسلوباً فى الدعوة ، يختلف باختلاف الظروف والمرحلة التاريخية ونوعية من توجه إليهم الدعوة. ولكنها تنطلق بصفة أساسية من استراتجية الجهاد.

– تميز تنظيم الجهاد بوجود أسلوب مميز لمناقشة القضايا داخله. وأن هذا الأسلوب يختلف حسب أهمية القضية أو المشكلة. وهناك مستويات للمناقشة. المناقشة المحدودة ، والمناقشة الجماعية. كما أن هناك المناقشة بين الأعضاء والمناقشة بين القيادات. والمناقشة الجماعية بين الأعضاء والقيادات. والمناقشة المحدودة بين القيادات والأعضاء.

– اثبتت الدراسة الميدانية أن العامل الهام والمحدد فى اختيار أمراء الأقاليم هو الأوضاع الداخلية والخارجية بمعنى أنه حينما يكون من إستراتجية الحركة تصعيد المواجهه مع الأمن والشرطه ، فان معيار اختبار الأمراء يكون هو التطرف الزائد والحماسه البالغه والخبرة بممارسات الشرطة. أما اذا كان الهدف هو التهدئة والكمون ، والحوار ، والمساجلات الكلامية ، فإنه يتم اختيار الأمير الذى تؤهله قدراته لإدارة ذلك الحوار.

– أثبتت الدراسة الميدانية وجود إستراتجية محددة لتنظيم الجهاد ، والتى تعتمد على المواجهة المباشرة مع النظام. وينطلق التنظيم من إستراتجية أساسية هى «التصعيد تمهيداً للتغير» وتعنى تصعيد العنف على كافه المستويات حتى يصل العنف فى المجتمع إلى درجة يصعب معها السيطرة عليه ، ويبدو النظام أمامها عاجزاً.

– وثمة إستراتجيات أخرى فرعية تهدف إلى تحقيق الهدف الأساسى للتنظيم وهى :

١ – إستراتجية الإغتيالات السياسية والإرهاب.

٢ – إستراتجية الخداع والتضليل.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجـــع :

«*» – الدراسة فى الأصل عبارة عن رساله ماجستير ، من اعداد الباحث ، تحت اشراف الاستاذ الدكتور / محمود عادل مختار الهوارى ، بعنوان : الحركات الاجتماعية والسياسية ، والحركات الدينية ، ١٩٧٥ – ١٩٨٥.

«**» نقصد بالمجتمع المدينى – المجتمع الاسلامى بالمدينة ، فى مقابل المجتمع المكى. وآثر الباحث استخدام كلمة «مدينى» وليس «مدني» للتميز بينها وبين المفهوم السوسيولوجى للمجتمع المدنى (   ).

«١» R. Hair Dekmejian, islamic revolution, Fundemtalism in the Arab world Syralure university, 1985, P. 12

«٢» مصطفى التوانى ، التعبير الدينى عن الصراع الاجتماعى فى الإسلام ، دار الفارابى بيروت ، ١٩٨٦. ص ص ١٠١ – ١٠٤.

«٣» عارف ناصر: القرامطة ، أصلهم ، نشأتهم ، تاريخهم ، منشورات مكتبة الحياة ، ١٩٧٩. ص ٣٦.

«٤» – محمود اسماعيل ، سوسيولوجيا الفكر الإسلامى ، مكتبه مدبولى ، القاهرة ، الطبعة الثالثه ١٩٨٨ ، ص ٣٧٩ ، ٣٨٠.

«٥» على ليلة ، العالم الثالث ، قضايا ومشكلات ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩٧.

«٦» – سمير أمين نحو نظرية للثقافة نقد التمركز الأوروبى والتمركز الأوروبى المعكوس ، معهد الانماء العربى الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٣.

«٧» R hair Dekmejian, op - cit, P. 27.

«٨» – على ليلة ، الشباب فى مجتمع متغير تأملات فى ظواهر الاحياء والعنف ، مكتبة الحرية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩ ص ٣٤٨.

«٩» – نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف ، صراع الدين والدولة فى مصر ، مكتبه مدبولى ، ١٩٨٣ ص ٣٤.

«١٠» محمد حسنين هيكل : خريف الغضب ، قصة بداية ونهاية عصر السادات ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، الطبعه الثانية عشرة ١٩٨٥

«١١» انظر : عبد العليم محمد ، الخطاب الساداتى ، تحليل الحقل الأيديولوجي للخطاب الساداتى ، كتاب الأهالى ، رقم ٢٧ / أغطس ، ١٩٩٠.

Amira El-Azharysonobi, islamic rivivalism in the Arab East Egypt, in The politices of islamic Rivialisms.

«١٢» نبيل عبد الفتاح ، مرجع سابق ، ص ٦٧.

«١٣» على ليلة ، الشباب فى مجتمع متغير ، مرجع سابق ، ص ، ص ٣٣٨ ، ٣٣٩.

«١٤» – انظر :

صالح الوردانى : الحركة الاسلامية فى مصر ، واقع الثمانينات ، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٩١

- Justin writile, islamic Fumdementalcism, Dilip-Hiro 1988.
- Saad Eddin Ibrahim, islamic Militancy as a social Movement, the case of two goups in Egypt, Edited by Ali. EHillal Desouki, purger pululishers, Newyork, 1982.

«***» – قضية تكفير المعين» من القضايا الهامة فى الفكر الاسلامى أو الفقه الاسلامى وتعنى تكفير الشخص بعينه ، اى شخص محدد وليس اطلاق الاحكام بصفة عامة. وترتبط بها قضية أخرى ، وهى قضيه «العذر بالجهل» فالتكفير قد يرتبط بالعذر بجهل المعين ، فلا يكفر فى رأى تنظيم الجهاد بالوجه القبلى ، أو ليكفر كما يرى تنظيم الوجه البحرى. والاختلاف هنا بصدد العامه. أما الصفوة والنظام فلا عذر لهم.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاحظات أولية حول الأصولية الاسلامية

د. طيب تيزيني

- ١ -

ثمة ظاهرة في العالم العربي تشد الأنظار باتجاهها على نحو متصاعد وعلى مدى العقدين المنصرمين، وهي ماجرى الإصطلاح عليها بـ «الأصولية الإسلامية» فنحن نسمع عن تنظيمات وتيارات وأحداث «أصولية» تكاد تكون سيدة الموقف في الإعلام العربي الرسمي. ويكاد الافتراض المرجح يعلن عن نفسه بأن الإعلام المذكور يسهم - غالباً بقصد ذي بعد إستراتيجي - في تضخيم الظاهرة وتعميم مقولاتها في الأوساط الشعبية مع مواجهة أشكالها «المتطرفة» المحتملة ذات الطابع المسلح، خصوصاً، وذلك يداً بيد مع محاولات إنتاج نمط إسلامي يستجيب لإحتياجات الأنظمة القابعة وراء ذلك الإعلام. وقد نرصد بدايات هذا النشاط المزدوج مع بواكير السبعينيات، أي مع بروز الحقبة النفطية والإتجاهات الأولى العمومية لتشظي وتساقط الفئات الوسطى كحامل إجتماعي للتنظيم السياسي العربي وبنيته الأيديولوجية، ومن ثم مع إستكمال مهمات ومقتضيات التبعية النازعة إلى الشمول للنظام الرأسمالي الأمبريالي العالمي.

ويلاحظ أن ذلك رولق بتعاظم عملية الأفقار النسبي والمطلق في المجتمعات العربية، وبروز إستقطاب إجتماعي واقتصادي بين الأعلين والأدنين في إطار مجتمعات إستهلاكية تابعة، وإستلام السلطة السياسية من قبل أنظمة سياسية تمارس القمع والدكتاتورية والإستبداد بأسم الديموقراطية أو الشورى أو الإشتراكية وغيرها. ضف إلى ذلك الهزائم الوطنية والقومية المطردة أمام إسرائيل ومن معها من قوى محلية وعالمية. وأخيراً إنهيار المنظومة الإشتراكية، ومن ضمنها الإتحاد السوفيتي، وإظهار ذلك من قبل قوى سياسية محلية وعالمية على أنه إنهيار لـ «الإشتراكية» بمثابتها البديل التاريخي عن النظام الرأسمالي الإمبريالي العالمي وملحقاته الوظيفية فيما يطلق عليه خطأ «العالم الثالث أو البلدان النامية»، ومنها البلدان المنتشر فيها الإسلام أو المهيمن، كما هو الحال في العالم العربي.

في هذه الوضعية المركبّة والمعقدة، قد يضع الباحث يده على حركة ذات وجهين متضايفين، وهي تعاظم حضور الخطاب الإسلامي الديني عمقاً وسطحاً في المجتمع العربي عموماً. أما الوجه الأول من هذه الحركة العمومية فيتمثل في تخصيصها وتشخيصها ضمن أوساط الفقراء والمفقرين الجدد المنحدرين من الطبقات الدنيا والفئات المتوسطة المهمشة والمصدعة إقتصادياً على نحو متسارع. فهنا تتصاعد إتجاهات «الخلاص الديني» من الواقع المأساوي، مع الدعوة إلى «الجهاد» ضد قوى «الإستكبار» في



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الداخل والخارج. ومن ثم، فإن «معجمية خلاصية» مقترنة بشعبوية مفعمة بروح الجهاد ضد تلك القوى، تأخذ فى التبلور والإتساع فى هذا الحقل، باحثة - عبر ذلك - عن صيغ تنظيمية لها غالباً ماتأخذ طابعاً سرياً.

وعلى النقيض من ذلك، يتبلور الوجه الآخر من الحركة الدينية المعنية على صعيد الطبقات العليا الجديدة فى هياكل كثيرة لها. ههنا وبفعل المصالح الأساسية فى الداخل والخارج، تفصح عن نفسها جهود جديدة حثيثة لصوغ معجمية دينية إسلامية تتناسب مع واقع الحال القائم والآخذ فى الشمول والهيمنة. وقد تصل هذه المعجمية إلى حدود الأخذ بفكرة «الحداثة الغربية» ضمن علاقة «تناقضية تكاملية» مع فكرة «الأصالة الدينية» : إنها علاقة النسبى المتغير(الحداثةالغربية) مع المطلق الثابت(الأصالة الدينية)، تلك العلاقة التى تثمر أنماطا إجتماعية بشرية تريد أن تنتمى إلى عصرين على نحو متجاور(ميتافيزيقى). وفى سياق هذا وذاك، تستمر عملية التبعية البنيوية والوظيفية وتتعاظم بالنظام الرأسمالى الأمبريالى، وتتصاعد عوائد النخب الطبقية العليا ومدخراتها التى تتيح لها العيش بصور مذهلة من الإنفاق والتهتك والبذخ.

وإذا كانت تلك النخب الطبقية تحقق، على صعيد البلد العربى الواحد أن لم يكن على صعيد الوطن العربى ككل، حداً أساسياً من التجانس والوحدة فى المصالح الإقتصادية، والتصورات الإجتماعية والمواقف الأيديولوجية(الدينية ضمنها)، فإن الأمر فى أوساط الفقراء والمفقرين ضمن الطبقات الدنيا والفئات المتوسطة المخترقة بقوة، يكتسب منحى آخر. ههنا وبدأ بيد مع عملية الإختراق العاصفة التى تلحق بتلك الفئات، قد نسجل أربع ظواهر تعلن عن نفسها بقليل أو كثير من الوضوح. تتمثل الظاهرة الأولى فى أن عملية إستكمال عملية التهيكل المجتمعى فى جل البلدان العربية مازالت آخذة مداها بصيغة الإضطرابين الإجتماعى والأيديولوجى. فحتى الآن، تفتقد جموع الفقراء والمفقرين(الجدد) مايجعل منهم بنية إجتماعية موحدة طبقياً فى المصالح الإقتصادية عموماً وإجمالاً، فى الحين الذى يلاحظ فيه كذلك - وهذا مايمثل الظاهرة الثانية - إفتقاد الوحدة أو التجانس الأيديولوجى والثقافى العام ضمن الجموع المذكورة (نواجه على هذا الصعيد كل أو معظم التيارات الأيديولوجية والنظريات الفلسفية وغيرها، من الأسطورة إلى السحر فالدين فالبراغماتية والماركسية والوجودية... ألخ)، مع الإشارة إلى أن التيارات الأولى تتحول شيئاً فشيئاً إلى الموقع المهيمن. أما الظاهرة الثالثة فتفصح عن نفسها في إطار النظام السياسى(العربى)، وهى بروز ماقد نصطلح عليه بـ «الدولة الأمنية». وبحسب المعطيات والملاحظات الميدانية المباشرة على هذا الصعيد، قد نستنبط الشعار المركزى لهذه الدولة، متمثلاً بالتالى : إفسادُ منْ لم يُفسد بعد، بحيث يغدو الجميع مداناً تحت الطلب !

أن مايحدث فى المجتمع العربى بمعظم أقطاره ينطوى على بعدين اثنين كبيرين، يتمثل الواحد منهما فى بروز إستقطاب إجتماعى طبقى ببواكير أولية وبإتجاه إسقاط أو «رفع الحد الثالث - الفئات الوسطى» بوصفها الحامل الإجتماعى أو أحد الأوجه الكبرى للحامل الإجتماعى للفكر العربى والتنظيم السياسى العربى ربما منذ أوائل هذا القرن العشرين. أما البعد الآخر فيظهر بصيغة تلك البنية الطبقية الهلامية الفتية الآخذة فى التكون بين الفقراء والمفقرين والمفتقدة، حتى الآن، شرائط الوحدة والتجانس الطبقى والأيديولوجى والثقافى. ولعلنا نجازف بالقول بأن إتجاهات الأفساد المنطلقة من أجهزة «الدولة الأمنية» تتركز أو ستتركز صوب البنية المذكورة، وضمن إستراتيجية الأولويات والخيارات المتعددة.

وإذا ماصح لنا أن نفترض أطروحة مستقبلية في هذا الحقل، فلعلنا نراها كما يلى: إن الرهان على المستقبل العربى الناهض(بحرية وإنتاج وإستقلال وعدالة) سيكون على ذلك الوليد الجديد، وإن الصراع سيكون - بخط أولي - عليه، من أجل انتصاره بتحقيق إنتقاله من حالة التشتت والتشظي والفعل المخترق إلى حالة الوحدة في البنية والوظائف والأهداف، أو من أجل المصادرة على سياقه التاريخى التقدمي والإبقاء عليه عاجزاً متصارعاً مخترقاً من الداخل والخارج. وكلا الأمرين محتمل، لأن المسألة لاتتعلق بحتمية ميكانيكية قطعية وإنما بحتمية تاريخية جدلية تبرز فيها المبادرات بدور قد يكون في أحوال معينة حاسماً.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وهنا يبرز الحديث عن الظاهرة الرابعة التى ترافق عملية الإختراق لتهاوي الفئات الوسطى. فهى تتمثل في تصاعد هائل لوتائر التبعية البنيوية والوظيفية، التى تشد المجتمع العربى إلى النظام الرأسمالى الأمبريالى العالمى. أن هذا الأخير - وخصوصاً بعد إستفراد الموقف مع تصدع المنظومة الإشتراكية السابقة - لن يكون خارج الرهان التاريخى المذكور آنفاً، بل إنه يحاول - بصيغة "النظام الدولى الجديدة" أن يكون سيد الموقف، يملي على المجتمع العربى إقتصاداً وسياسة وثقافة ألخ.. مايستجيب لإحتياجاته في التوسع والهيمنة وإحكام القبضة.

إن اللوحة السوسيوثقافية المقدمة آنفاً يمكن النظر إليها بمثابة مهاد أولي وعمومي لـ «الأصولية» في صيغتها الإسلاميَة وضمن الحقل العربى. ومع الإقرار المنهجي بأن التيار المذكور يظهر مخصصاً ومشخصاً في الوضعيات الإجتماعية المشخصة المتعددة. فإن الإحتمال المنهجى، كذلك، وارد للنظر إليه كحالة تمتلك من الخصائص العمومية الإجمالية مايجعل منها موضوعاً نوعياً لبحث مستفيض. إن «الأصولية» ظاهرة ذهنية يمكن أن تظهر في كل النشاطات الإنسانية الإجتماعية. فهى قد تظهر على الصعيد الأخلاقى(أصولية أخلاقية)، وعلى الصعيد الإقتصادى(أصولية إقتصادية)، وعلى الصعيد السياسى(أصولية سياسية)، وعلى الصعيد الدينى الإقتصادى(أصولية دينية)، وهكذا... ولعلنا نرى أن مصطلح «الأصولية» تعبير ملتبس ويحتاج التدقيق اللغوى والإصطلاحى وربما كذلك المعنى ففى اللغة العربية يأتى التنسيب مع المفرد وليس الجمع، حيث يقال فى الحال التى نحن فيها : الأصلية. ومع ذلك، جرى الأمر مجرى القبول لـ«الأصولية» بفعل التداول المديد لها على أقلام الكتاب وألسنة الناس. أما على الصعيد الإصطلاحي، فيلاحظ أن الغاية المطاوبة من ذلك التعبير «الأصولية» يتمثل فى المواطأة مع التصور التالى : الأصول بماهى كذلك، أي أصول، مطلقة، والفروع بماهى كذلك، فروع، نسبية، وتستمد ماهياتها من تلك. ويمكن صوغ التصور المعنى على نحو آخر، هو : الأصوليون(مبدعو الأصول أو الشاهدون عليها أو المعايشون لها) لم يدعوا شيئاً للفروعيين. وإذا ماواجه هؤلاء الأخيرون مشكلات وأسئلة ومهام، فحلولها والأجوبة عليها تكمن - ضرورة - فى رحاب أولئك(الأصوليين). ولما كان هذا التعبير(الأصولية) قد أتى نسبة دون تمذهب، أي دون إحالة إلى مذهب، ومع أن المطلوب منه أن يتضمن هذه الإحالة. إذ فى هذه الحال، يمكن أن نطلق التعبير المذكور على مجموعة أو أفراد مسلمين تحديداً لإنتمائهم للأصول المعنية، ليس إلا، دون أن يعنى ذلك أن هذه الأصول مطلقة إطلاقاً وأن «الفروع» المتحدرة منها نسبية على نحو مطلق. من هنا، قد يصح الإقتراح بإدخال «واو» لضبط التمذهب، فتصبح «الأصولية» «أصولوية». وحينذاك، يمكن القول بوجود أصولى إسلامى دون أن يكون أصولوياً. ويلاحظ أن أهمية ذلك تبرز خصوصاً، على صعيد النشاط السياسى والصراع السياسى، حيث ميز بين أصوليين مسلمين(هنا : مؤمنين عاديين) وأصولويين منظّرين ومخططين لموقف ما.

أما وجه التدقيق المعنى لتعبير «الأصولية» فيكمن فى أن إستعمال هذا الأخير بالدلالة المذهبية المأتى عليها، قد يلبس الموقف إذا ماأتى ذكر «أهل الأصول» الإسلاميين في إطار البحث. فهذا التعبير المركب الأخير له حضوره فى التاريخ الإسلامى ممثلاً بجموع كبيرة من المفسرين والمؤولين والكلاميين والفقهاء وغيرهم. وهو - وفى السياق الذى نشأ فيه وعبر عنه - يُحيل إلى من يتمسك بـ«الأصول الإسلامية»، لكن دون أن يفضي ذلك بالضرورة إلى الأخذ بـ«التصور الأصولوي» المذكور فيما سبق(أنظر مثلاً كتاب البغدادى :الأصول). فمن أجل تجاوز ذلك الموقف الملتبس المحتمل، يأتى إستخدامنا لـ«الأصولوية» أكثر إستجابة لواقع الحال التاريخى. ودون أن نوغل فى هذه المسائل، كأن نطرح - مثلاً - بدائل إصطلاحية محتملة عن ذلك المصطلح(الأصولوية)، ننتقل إلى الشق الآخر من القضية التى نحن بصددها، ونعنى بذلك تحديد «الأصولوية» الإسلامية وضبطها في بنيتها ووظيفتها أو وظائفها المنوطة بها.

حين تحيل الأصولوية الإسلامية إلى «الأصول الإسلامية» فإنها تكون - بذلك - قد إنطلقت من تصور معين بـ«التاريخ». فالأصول الإسلامية هذه، لدى الجميع، لابد أن تشتمل على القرآن والسنة النبوية، بغض النظر الآن عما تضيفه فرقة أو أخرى إلى ذلك(كالشيعة الإمامية التى تضيف مأثور على). أما التصور المعنى للتاريخ فيقوم على ثلاثية مطلقة، هى ماقبل الإسلام والإسلام ومابعد الإسلام، ففى المرحلة الأولى، تظل البشرية فى حالة من الطفولة الجاهلية، برغم مايرافقها من «رسالات دينية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ......قضايا فكرية......

التاريخ : ......نوفمبر ١٩٩٣......

غير كاملة». ومن ثم، فهى تعيش حالة من الطموح إلى "الخلاص"، الذى لايتحقق إلا بالخروج من هذه المرحلة «الناقصة» والدخول فى «مرحلة الإسلام» المتسمة بسمة «التمامّية المطلقة». ولكن هذه المرحلة الثانية لاتلبث أن تنحسر مع وفاة النبى والخلفاء الراشدين، الذين يختلف فى شأنهم مع «إجتماع السقيفة»، فتدخل البشرية فى المرحلة الثالثة، التى تجسد إتجاه الإنحسار والتراجع والإنحراف. ويُلجأ عادة إلى القرآن والحديث لإستنباط مايضفى الشرعية على ذلك «التصور التاريخى - الأصولوى».

إن الأصولوية الإسلامية إذ تطرح ذلك التصور، فإنها تقوده بإتجاه النتيجة التالية : إذا كان الأمر كذلك، فإن المطلب فى «التغيير الإنقلابى» يغدو على بساط البحث، وذلك عبر العودة إلى البواكير «الصافية والنقية» للإسلام بتدمير مالحقه من إنحراف فى مرحلة الإرتداد، باليد أو باللسان أو بالنية. وبهذا تعيش الأصولوية الإسلامية وضعاً من الإضطراب المتواتر مابين الواحد والمائة. فإذا كانت «الجاهلية الأولى والثانية» قبل الاسلام قد انحسرتا الى غير رجعة مع نشوء هذا الأخير، فان المهمات المطروحة هى مواجهة «الجاهلية الجديدة»، «جاهلية القرن العشرين»، وربما كذلك جاهلية القرن الواحد وعشرين الوشيكة.

وجدير بالذكر أن الأصولوية المعنية إذ تضع نصب عينيها استعادة الاسلام «الصحيح» من القرن السابع الميلادى، فإنها تفعل ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخى الاجتماعى الذى أتى فيه الإسلامى، والآخر الذى تنطلق هى نفسها منه. ان إقامة علاقات مع الماضى الاسلام يتم، وفق ذلك، من موقع هذا الماضى، دون وسائط وجسور مباشرة وغير مباشرة. بهذا، لاتدرك الأصولوية ان انجاز ذلك الهدف يتم، دائماً، عبر توسط الحامل الاجتماعى الذى يقبع وراءها فى عصر معين ومنطقة معينة. ومن ثم، فالعلاقة بين «الماضى» الإسلامى الباكر وبين «الحاضر» الذى تعيش فيه الأصولية الاسلامية الراهنة ليست مباشرة أوذات بعد مستقيم، وانما هى ذات طبيعة متوسطة، غير مباشرة وذات أبعاد مركبة. أما عنصر التوسط الحاسم هنا فيتمثل فى الوضعية الاجتماعية المشخصة التى تنطلق منها الأصولوية معرفياً وايديولوجياً، بما فى ذلك الحامل الاجتماعى المذكور. وعلى ذلك، فإن انتماء الأصولوية الاسلامية الراهنة - وهنا معقد المسألة - هو بالدرجة الأولى إلى الوضعية الاجتماعية المشخصه التى تتحرك فى حقلها وفى ضوئها، وليس الى الاسلام الباكر. وهذا ماقد نعبر عنه بجدلية الداخل والخارج، التى بمقتضاها يبرز الداخل(وهو هنا الاصولوية فى عصرها الراهن) بمثابة مصهر الخارج(وهو هنا الاسلام الباكر)، بحيث لايؤثر هذا فى تلك ولاتتأثر هذه بذاك إلا عبر النواظم والمشكلات والهموم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية الخ.. المنبعثه من تلك الوضعية.

واذا كان الأمر كذلك، يغدو الافتراض التالى مرجحاً الى درجة كبرى، وهو ان الاصولوية الاسلامية المنظمة وذات البرامج السياسية والاقتصادية وغيرها هى تنظيم أو تنظيمات سياسية، من حيث الأساس، تعبر عن وجه من أوجه الوضعية الاجتماعية المشخصة المندرجة فيها. وهذا، بدوره، يقود إلى نتيجة طريفة ومدهشة، وهى ان مصطلح الأصولوية(الاسلامية وغيرها) يقوم على علاقة زائفة - بالاعتبار المنطقى - مع الواقع المشخص. أما السبب الكامن وراء ذلك، فيتمثل فى الهدف الاستراتيجى للظاهرة المذكورة، وهو استجلاب الماضى الاسلامى الباكر(الصحيح) من حيث هو، وليس من حيث عصرها(وضعيتها الاجتماعية المشخصه)، أي في الهدف الذي يقوم نسيجه على وعي وهمي غير مطابق للواقع المشخص على الأقل من موقع جدلية الدال بالمدلول. لذلك، يصبح من مستلزمات الاتساق المنطقى والواقعى النظر الى تعبير «الاصولوية الاسلامية» من موقع ايديولوجية وهمية وتوهيمية، لأنه يتحدث «حيص بيص»، أي لأنه «يهرف بما لايعرف» : انه وهمي، لأنه ملتبس، وإنه توهيمي، لأنه يطرح مهمات ووظائف كاذبة بالاعتبارين المنطقى والتاريخى. ومن أجل وضع الأمور في نصابها، يمكن القول بأن ماهو، بالأساس - منوط بـ«الأصولوية الاسلامية»، يتمثل في التعبير عن موقف اعتقادى سياسي منطلق من عصره الناشىء في حقله.

واذا من أجل أن يزيل «الأصولويون الاسلاميون» في الوطن العربي الالتباسات العالقة بحركتهم، لابد أن «يكتشفوا» أنهم تنظيم سياسي اعتقادي(ايديولوجي)، أولاً بأول، يتكلم بهموم عصره ومشكلاته، قبل أن يهتم بالاسلام الباكر. وحديثهم عن هذا الاسلام هو من قبيل الاستلهام الذى يمر بالوضعية الاجتماعية المشخصة التى



يعيش أولئك في كنفها، ويلبس لبوسها ويمتطي صهوتها بنيوياً ووظيفياً. ولما كانت الوضعية المذكورة تفرض نفسها على الجميع، بمن فيهم الأصوليون الاسلاميون(فهم ينتمون غالباً الى الفئات الوسطى والطبقات التحتية الكادحة فى المجتمع العربى)، فقد تكون احتمال للمداورة على "اطلاقية" الماضى الاسلامى الباكر و«تماميته»، للوصول بذلك لاى تصور «التجديد» لهذا عن التصور الساذج حول تلقفه كما هو ومن حيث هو. ان هذه المحاولة «التجديدية»، وما يتصل بمعجميتها، أريد لها ان تبدو تحريراً للموقف الاصولوى من زيفة المنطقى وفظاعته الايديولوجية الجمودية. بيد أنها وإن لم يكن بمستطاعها انجاز هذه المهمة المعرفية، إلا أنها مثلت استجابة ما للواقع العربى وتنازلاً أمامه، فى آن واحد.

ان النقد المعرفى لـ«الاصولوية الاسلامية»، فى صيغها المتعددة ومنها الاصلاحية والتجديدية، يظهر - والحال كذلك - فى حقلين اثنين، واحد اصطلاحى وآخر معنمى، وكلاهما، فى الحالة التى نحن بصددها، يشير الى الآخر ويدل عليه. وجدير بالذكر أن انجاز ذلك النقد، بشقيه المنوه بهما، حتى وإن تحقق بوتائر عميقة، فإن الأصولوية الاسلامية ستبقى تحوز على ثقل اجتماعى كبير فى المجتمع العربى الراهن، ذلك ان هذا الثقل يزداد شمولاً ـــ مع اتساع الأزمة البنيوية التى تخترق المجتمع المذكور. من هنا، يبرز النقد السوسيوثقافى للظاهرة المعنية شرطاً متمماً لشرط نقدها المعرفى، وذلك فى سبيل تقديم لوحة شاملة دقيقة عنها تسمح باتخاذ موقف أو آخر منها.

- ٣ -

ان نقداً سوسيوثقافيا للأصولوية الاسلامية يبدأ متقاطعاً مع نقدها المعرفى، أى مع النظر إليها على أنها موقف سياسي، ببطانة اقتصادية واجتماعية تحديداً، وقد لاحظنا أن أحد أوجه النقد المعرفى يتمثل فى إستخراج «الخطاب السياسي» من «الخطاب الدينى الاعتقادى»، وذلك باكتشاف ان الخطاب الأخير يقوم على وعي وهمى تفصح عن نفسها وهميته من خلال اعتقاده أن مسوغ وجوده(شرعيته) يستمده، مباشرة وعلى نحو غير متوسط، من القرآن والسنة النبوية، بعيداً عن الوضعية الاجتماعية المشخصة التابعة وراء والمخترقة إياه والناظمة له اتجاهات تحركه. ويمكن القول بأن هذه الوضعية هى التى ستكون هدف النقد السوسيوثقافى وقاعدته، فى آن واحد.

وثمة نقطة على غاية الحساسية والرهافة، وهى أن الاصولوية الاسلامية، فى تقديمها نفسها كامتداد شرعى ووريث شرعى للاسلام الباكر(النقى)، تضفى على نفسها طابعاً قداسياً. وهذا يمنحها قدرة تأثرية خصوصية على أوساط المؤمنين الشعبية، بحيث يراد لذلك أن يفرض لغة خاصة لحوار بينها وبين هذه الأوساط، نعنى بذلك «لغة المقدس». من هذا الموقع، تعمل الأصولويةالاسلامية على إكساب نفسها مواقع قوة حيال طرفين رئيسين، هما السلطة السياسية القائمة(ذات الطابع الاستبدادى المضاد - فى هذه الحال - لحاكمية الله) والخصوم السياسيون والثقافيون العلمانيون. على هذا الصعيد، يتجه النقد السوسيوثقافى صوب فك الارتباط بين الأصولوية المذكوره من طرف والاسلام الباكر(المرموز اليه قداسياً) من طرف آخر، مفضياً الى الكشف عن البنية العميقة - مقابل البنية السطحية - للظاهرة المعنية، أي إلى تقديمها وبسطها، كما هى حقاً : تياراً(أوتنظيماً) سياسياً يحمل مشكلات عصره وهمومه وآفاقه بطريقتها الأصولوية، أى بالطريقة التى تعبر عن هذه المشكلات والهموم والآفاق بصورة ملتبسة.

بيد ان الأصولوية حين تواجه نقداً من خارجها، فإنها ترى فيه نقداً لـ«القداسة» التى تتأسس عليها. ولا يقتصر ذلك على البنية الاعتقادية الخاصة بها، بل يمتد كذلك الى ماتطرحه من «برامج» اقتصادية واجتماعية وتعليمية وسياسية. وبذلك، فإن بروز مثل ذلك النقد يكون بالنسبة إليها بمثابة استثارة لتلك القداسة، ممثلة بالله والرسول والأصلين، القرآن والسنة، فتندلع، من ثم، شرارة الانتقام من الخصوم، تلك الشرارة التى قد تتحول إلى نزوع ظلامى بعواطف اعتقادية هادرة حيال كل من يقول «لا» للأصولويين. ويشار، فى هذا السياق، إلى أن المصادرة على النقد من الخارج مرتهنة بتنظيم حديدى صارم داخل الحقل الأصولوى، أى بمصادرة عليه فى الداخل كذلك، ومن هنا، تستبين لحظة أخرى فى البناء الأصولوى تتحدد فى أن هذا البناء يكتسب من القوة والنجاح القريب أو البعيد فى المجتمع العربى، بقدر ماستبدو عليه إشكالية الديمقراطية وآفاقها فيه، بما يتضمن ذلك من تعددية سياسية وثقافية فعلية أولاً، وإقرار بمبدأ تداول السلطة سلمياً ثانياً. وهذا، بدوره، يشير إلى أن صعود أو هبو



الأصولوية الاسلامية الراهنة مرتهن بالتحولات التى تطرأ على المجتمع المذكور، بمن فى ذلك القوى السياسية الدينية المستنيرة والأخرى العلمانية. وعلى نحو أكثر تحديداً، ان مصائر الأصولوية الاسلامية الراهنة فى المجتمع العربى مرتبطة بما سيحدث بنيوياً ووظيفياً فى إطار البديل الاجتماعى الطبقى الجديد المحتمل المتمثل بالقوى الكادحة فى أحد طرفى التقاطب الجديد المأتى عليه فى مطلع هذا المقال.

ومع الاشارة إلى أن الاصولوية الاسلامية يمكن أن تظهر فى صيغة ذهنية تأملية وذات طابع فردى غير منغمس سياسياً تنظيمياً، إلا أن النموذجى المهيمن حالياً فى المجتمع العربى هو ذو الطابع الجماعى السياسي والتنظيمى. وربما كمن السبب فى ذلك وراء حافزين أوثلاثة حوافز، هى على التوالى :-

١- الأهداف الاستراتيجية لمعظم الانظمة العربية الراهنة، التى يبرز منها الحفاظ على الاصولوية المذكورة كورقة فزّاعة فى يديها ضد اليسار العربى الحالى أو المحتمل، ولكن شرط الا تصل إلى سدّة السلطة. والانظمة العربية المذكورة إذ تفعل ذلك، فإنها تنطلق من واقع الحال الشعبى المتأزم حتى الانفجار، هذا الواقع الذى يجعلها تحيل الأجوبة على مشكلاته الى قوى سياسية(اصولوية) هى، بالأساس، عاجزة عن الحل، اضافةً الى انها ملجومة ومحاصرة من الانظمة المعنية. وهنا يمكن ان نسوق الأطروحة المرجحة والتى لاتخلو من مجازفة بحثيه، وهى أن الحيلولة دون وصول الاصولويين الاسلاميين فى الجزائر تمت بتواطؤ مابين السلطة نفسها وقوى أصولوية «وسيطة». أما سبب ذلك فلعله يكمن فى ان الاصولوية هذه لايجوز ان تخفق فى عين الفقراء والمفقرين الباحثين عن «الخلاص». وقد تكون التجربة التى خاضتها قوى اصولوية اسلامية فى الاردن قبل حين تدليلاً على أن هذه الأخيرة ما ان تصعد الى السلطة حتى تواجه اتجاهات سقوطها إخفاقاً وهزيمةً لمشاريعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التعليمية الملفوظة من قبل العصر الراهن. أما المواجهة التى تتم أحياناً بين نظام عربى وقوى أصولوية اسلامية، فتفهم من موقع أنه توجد ضمن هذه القوى عناصر متطرفة وتدعو للاحتكام الى السلاح وتهديم المؤسسات(الشرعية) القائمة.

٢- ان الأصولوية الاسلامية تخفى فى طياتها حالة من التأسى والتحسر والتحفز والشعور بالاستفزاز ونزوعاً إلى التوتر حيال الشقة، المتعاظمة فى منظومتها الذهنية، ما بين طرفين متوازيين توازياً مطلقاً لايسمح بالالتقاء بينهما أو التصالح، وهما الواقع «الجاهلى» المطلوب تقويمه و«الشريعة الربانية» التى تعانى غربة تامة. ومن ثم، فإن تلك الحالة من شأنها الا تتصالح مع الواقع المعنى والا تسكت عنه، مما يحيل - غالباً - إلى اللجوء إلى فعل جماعي يرفع شعاراً يدل عليه، مثل «المطاوعة» أو «الهجرة والتكفير» أو «الدعوة الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».

٣- مع عملية الإحكام المتصاعد لعلاقة التبعية بين النظم العربية والمنظومة الرأسمالية الامبريالية الراهنة، يسعى دهاقنة هذه المنظومة الايديولوجيون إلى توسيع دائرة خياراتهم الاستراتيجية والتكتيكية فى الوطن العربى، بحيث يسعون إلى اصطياد هذا الفريق أو ذاك من الجماعات الاصولوية الاسلامية وادراجهم فى تلك الدائرة، بالاعتبار الوظيفى، محتفظين بهم «رهائن» ويزجّ بهم فى المواقف المناسبة المطلوبة.

وقد تبرز ملاحظة هامة فى سياق تلك الفكرة الأخيرة، وهى التى تفصح عن نفسها بصيغة التساؤل التالى : هل الموقف السياسي الحالى الذى تأخذ به معظم المجموعات الأصولوية الاسلامية من «الغرب» الاميركي والاوربى ومن اسرائيل هو، ايضاً، موقف اجتماعى واقتصادى أو يمكن، كذلك، أن يطال هذا الموقف الأخير فى مرحلة مالاحقة؟ إن الإجابة عن ذلك معقدة وغير ناجزة، دون شك. بيد أن معطيات ووقائع لعلها تسهم فى بلورة تلك الأجابة : ليس فى البرامج الأقتصادية الاجتماعية للاصولويين الإسلاميين فى الوطن العربى ما قد يؤكد العلاقة بين الموقف السياسي والموقف الاجتماعى الطبقى من الغرب. وهذا من شأنه أن يضع يدنا على أن مقولة «الغرب» لدى الأصولويين المذكورين المناهضين له تختزل بالبعد «السياسى» وأحياناً بالبعد «الدينى». وكما هو ملاحظ، فإن المسألة حين تكون على هذا النحو، فإنها تشير إلى حدود التحالفات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الخ... التى قد تطرح نفسها على بساط البحث بين الاطراف الدينية المستنيرة والأخرى العلمانية من طرف، والاصولوية من طرف آخر.



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ان الأصولية الاسلامية تمثل نمطاً قرائياً محتملاً للقرآن الكريم والسنة النبوية. فهى - من ثم - واحد من أنماط قرائية محتملة ومتعددة للنص المركب المذكور. وعلى هذا، فهى تمتلك مشروعية اجتماعية، نظراً الى أنها لم تنحدر من فراغ اجتماعى بشري، كما تمتلك شرعية نصية منطلقة من ذلك النص. واذا كانت الظاهرة المعنية - بحكم خصوصيتها الاعتقادية المنهجية - غير مهيأة للإقرار بـ«الآخر» من القراءات الاسلامية، فإنها ترى فى نفسها «الفرقة الناجية»، التى تحدث عنها النبى، مختزلة - بذلك - الاسلام كله بشخصها. وهذا من مقتضياته الأصولية أن يولد نزوعاً إلى تكفير الآخرين من المسلمين، وإلى إدانة غير المسلمين والدعوة إلى «الجهاد» ضدهم. وهى، بذلك، مناهضة للديمقراطية بالمعنى المأتى عليه هنا (وكذلك للشورى بالاعتبار الاسلامى).

فى ضوء ذلك، يلاحظ أن الخصوصية الاعتقادية للأصولية المذكوره لاتتيح لها أن «تقرأ» النص القرآنى الحديثى بوصفه بنية مفتوحة تحتمل الاستجابة لمعطيات متعددة متنوعة متحدرة من وضعيات اجتماعية مشخصة ومن ثم، فهى تتنكر للموروث النبوى، مثلاً، الذى يضعها أمام تحد كبير لايمكنها التنكر له إلا إذا كانت مجرد تكتيك سياسي يفتقد العلاقة المتوسطة مع النص الدينى. أما إذا كانت، حقاً، «أصولية إسلامية»، أى نسقاً ذهنياً يأخذ بتلك العلاقة علناً أو إضماراً، فإنها - حينذاك - لاتستطيع إلا الوقوف حائرة أمام أحد تجليات ذلك الموروث النبوى الكبير : اختلاف الأئمة رحمة، أو فى صيغة أخرى - اختلاف أمتى رحمة.



المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مساهمة فى التحليل المعرفى للعنف

د . على مبروك

إذا كان للمرء ان يأسف لما آلت إليه الأوضاع فى العالم العربى من مجابهات دامية تكاد ان تتحول إلى حرب أهلية شاملة تقضى على ما تبقى من إمكانات هذه الأمة البائسة، فإن الأمر ينبغى ان يتجاوز الأسف على ما يجرى إلى محاولة فهمه والوعى بما ينتجه، لا عند السطح، بل فى بنية الثقافة والعقل السائد فى حقلها ذاته. اذ الحق انه ليس يمكن أبدا رفع الغمة، إلا بالوعى بما يؤسس للعنف فى عقل الأمة، وهذا ما لا يتجه إليه جهد الفكر للأسف. ففى حالة مصر، التى تقدم نموذجاً دالاً للحال فى العالم العربى بأسره، انهمك المثقفون المصريون - منذ أن بدأت تتصاعد، وعلى نحو لافت، موجة من العنف تكاد تغطى ساحة المشهد السياسى بأسره - فى تدبيج الحواشى التفسيرية على متن هذا الحدث الأليم، وراحوا مع كل مواجهة دامية ينخرطون فى صلوات جنائزية لا تنتهى يرددون خلالها الأناشيد المعادة والتراتيل المكرورة التى لا تتجاوز أبدا سطح الحدث إلى ما يخفيه ويضمره. فليس ثمة، على الدوام، إلا الحديث المعاد عن الأزمة التاريخية والاجتماعية والنفسية التى تأخذ بخناق أجيال بائسة لم تجد سوى العنف مخرجاً من حصارها.. وهكذا دون التجاوز من آليته إلى ما عساه يمثل جذراً قاراً للعنف، فيما وراء هذه الضروب المعلنة للأزمة، ينتجه ويغذيه. فبدا وكأنهم لا يقصدون حقاً إلى إزاحة غمة العنف عن كاهل الأمة بقدر ما يقصدون إلى مجرد التطهر وإبراء الذمة، إذ الحق أن الجذر الأعمق للعنف لا يمكن ان يقوم فى هذه الضروب المعلنة للأزمة التى لا تعدو ان تكون، على الرغم من أهميتها البالغة، مجرد تجليات سطحية لأزمة أعمق وأشمل، هى أزمة خطاب النهضة العربى المعاصر... ذلك الخطاب الذى أخفق فى انتاج وعى مطابق بواقعه، وظل يكرس على مدى قرنين لضرب من الوعى الزائف بهذا الواقع آلت به فى النهاية إلى أزمته الشاملة الراهنة. إنها اذن أزمة خطاب فكرى لابد ان يؤول إلى مفاقمة العنف، لا بسبب إخفاقه فى تحقيق أى من غاياته النهضوية فقط، بل - والأهم - لطبيعة ثوابته ومقولاته وطريقة إنتاج المعرفة السائدة فى حقله. وهكذا يجد العنف تفسيره الأشمل، لا عند المستوى المعلن من الأزمة رغم أهميته، بل فى الأزمة الأعمق للفكر العربى المعاصر وخطابه المتهافت... ومن هنا ذلك النمو المتعاظم للعنف، لا فى مصر وحدها، بل فى معظم بلدان العالم العربى، وذلك على نحو ينبىء بأن إفلاس الخطاب يبدو شاملاً.

إذ الخطاب وبعد هيمنة دامت طويلا «لم يسجل - وعلى قول احد كبار دارسيه - أى تقدم ذى بال فى أية قضية من قضاياه»(١). فلا الديمقراطية انبعثت على تلك

المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الأرض التى لا تنبت إلا التسلط والقهر، ولا الوحدة أنجزت، بل دامت الدول القطرية وتدعّم وجودها.. وليتها حتى كانت دولاً، بل ان الكثير منها لم يكن غير قبائل لها أعلام، ولا العدالة أشرقت شمسها، بل ثمة النهب المنظم لثروات الأمة من جانب نخبة فاسدة، لم تكتف فقط بتبديد ما يخصها من تلك الثروة بل راحت ترهن ما يخص أجيالا لم تولد بعد، ولا حتى الاستقلال دام واستقر بل استحال الى تبعية كاملة لم يعد معها الوجود الأجنبى على الأرض العربية وصمة تسوء جبين أحد، بل لعله صار شرفاً يسعى كثيرون الآن إلى نيله. لقد بدا إذن أن دورة سقوط الأوهام قد اكتملت، وان العالم العربى قد بات عارياً لا تستره ورقة توت واحدة. ولعل ذلك، ولحسن الحظ، كان مجمل ما عبر عنه، وبكل المرارة، احد أقطاب جبهة التحرير الجزائرية الذى راح يقرر بأسى انه «بعد ان ضُربت عندنا مختلف الثوابت واحداً تلو الآخر، فإننا وجدنا انفسنا، بعد أربعين عاما من النضال والمعاناة، نعود إلى نقطة الصفر مرة اخرى، وأصبح يتعين علينا ان نبدأ من جديد رحلة الدفاع عن مختلف المقومات الأساسية للمجتمع». فقط لابد من التأكيد، هنا، على ان هذه النهاية المأساوية ليست امرا يخص الجزائر وحدها، بل ينصرف - والوضع الراهن خير شاهد - على الحال فى العالم العربى بأسره، وفقط تبقى الجزائر النموذج الأكثر دلالة من غيره.

ولقد كان لزاماً، حينئذ، أن يسقط عن خطاب آل إلى تلك المأساة، ادعاء كونه خطاب نهضة، لتبقى فقط حقيقة أنه مجرد ستار ايديولوجى تخفى به النخبة واقع هيمنتها على المجتمع وتسلطها عليه. لكنه - وبزمانه الدائرى المغلق - راح يسعى إلى إطالة أمد بقائه، ممارسا لآليته الأثيرة فى إنتاج نفسه من جديد عبر السعى الى زركشة محتواه المتهافت بالمفاهيم الأكثر حداثة فى العلوم الإنسانية المعاصرة قاصدا إلى التماهى معها، الأمر الذى يجعله لا يمل من ترديد ادعائه بأنه الأكثر معاصرة وعصرية، ناسيا، على الدوام، ان المعاصرة لا تعنى مجرد التزامن مع الآخر فى لحظة تاريخية تخصه، وأن العصرية لا تكون بمجرد استهلاك الآخر، بل بإنتاج الذات. هكذا يفعل أبدا، ودائما يخفق أبدا، والغريب انه راح دائما يعلق خيبته، لا فى رقبة مجمل عوائقه الذاتية، بل على عاتق مجتمع جاهل وجماهير بائسة، كانت - وبمواريثها التقليدية - أعجز من أن تفهمه أو تقدر إنسانية رسالته.

ولقد كانت هذه الجماهير البائسة هى التى اندفعت - وقد اعتصرها الإحباط والعجز، وانهكها حصارها بين خطاب مفلس ونخبة متسلطة - تبحث لنفسها عن ملاذ، لم تجده إلا فى الإسلام الذى بدا الحصن الأخير لقطعان بائسة يتهددها خطر الانسحاق الحضارى والاجتماعى. لكنه كان يتكشف - ولسوء الحظ - لا عن الوعى بالعالم، بل عن اليأس الكامل منه، وهنا تتجلى أزمته التى تجعله أحد أقنعة خطاب الأزمة الذى جاء يزعم الثورة عليه، وذلك من حيث يعجز، بدوره، عن انتاج معرفة مطابقة بواقعه. اذ المعرفة الحقة تتجاوز كل ضروب اليأس والتمزق إلى مستوى أعلى من الوحدة والتطابق. ومن هنا فإن ما ينطوى عليه من اليأس لا يملك إلا ان يؤول به إلى ضرب من العنف قد يفتح الباب الى مجرد تسلطه على المجتمع، ومن دون ان يتجاوز ذلك إلى السعى الواعى نحو بلورة خطاب بديل. والحق ان ما يوحده مع خطاب الأزمة، جاعلاً منه مجرد أحد أقنعته المتعددة، ليتجاوز مجرد عجزهما معاً عن انتاج معرفة مطابقة بالواقع، إلى توحدهما على صعيد أداة انتاج المعرفة السائدة فى الحقل الخاص بكل منهما. واذن فإنه ليس ابدا بديلاً لخطاب الأزمة، بقدر ما هو التعبير الأجلى عن أزمة الخطاب. إذ الحق ان خطاباً بديلاً ما كان لينبثق إلا بالتموضع خارج شبكة المفاهيم والآليات التى ينتج بها خطاب الأزمة نفسه، وذلك أمر غير ممكن إلا بالتموضع، أولياً، فى التجاويف العميقة لبنية الخطاب المنقود سعيا إلى خلخلة مفاهيمه وزحزحة آليات إنتاجه للمعرفة، ولأن شيئا من ذلك كله لم يتم إنجازه، فان أى تفكير يسعى إلى الانفلات من هيمنة هذا الخطاب قد ينتج تفكيرا احتجاجياً - وهو ما نراه الآن بالفعل -، ولكنه يبقى، مع ذلك، مجرد وجه لخطاب الأزمة، أو أنه مجرد واحد من التشكيلات الإيدولوچية تطفو على سطح الخطاب.

لابد، اذن، من التمييز فيما يتعلق بالخطاب، أى خطاب، وبين جملة من التشكلات الأيديولوچية المتباينة تطفو على سطحه، وبين نظام معرفى واحد أو بنية قارة خلف هذه التشكلات تنتظم حركتها وتوجه مسارها، وتتحكم، لا فى انبثاقها وتطورها فقط، بل وأيضا فى انكسارها وتدهورها. ورغم أن التباين بين هذه التشكلات، عند السطح قد يبلغ حد الصراع والتصادم، فانه لا ينجح أبدا فى إخفاء وحدة نظامها الباطن، بل لعله يزيدها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

وضوحاً وقوة، وذلك من حيث ان كل واحد من هذه التشكلات يضطر فى صراعه مع الآخر إلى الارتداد للوحدة الأصلية للخطاب، ساعيا إلى التماهى معها، قصد تأكيد ذاته فى مواجهة الآخر. وإذ الآخر، بدوره، يمارس بنفس الطريقة فإن ذلك يعنى ان كلا منهما -وضمن هذا السياق التناحرى - لا ينجح فى تأكيد ذاته، بقدر ما ينجح فى الكشف عن وحدة الخطاب واضحة جلية. ولكن ذلك لا ينبغى ان يدفع المرء إلى الاعتقاد بتفاهة أو هامشية هذه التشكلات الإيديولوجية على سطح الخطاب، اذ الحق انها تمثل نقطة البدء الجوهرية فى التحليل المعرفى للخطاب سعياً إلى رصد بنيته العميقة، بل إن الخطاب ذاته لا يكون له أى وجود حال عدمها، رغم انها من انتاجه، الأمر الذى يعنى أنه إذا كان الخطاب يحقق هذه التشكلات فى جزئيتها، فإنها، بدورها تحقق هذا الخطاب فى كليته وشموله. ومن هنا فإنها تمثل نقطة البدء فى مجرد التحليل المعرفى فقط، ومن دون ان يعنى ذلك ان ثمة أولوية انطولوجية لها على الخطاب، أو العكس - اذ الحق ان الجدلية وليست القبلية Apriori، هى مضمون العلاقة بين الخطاب وتشكلاته، وعلى نحو ينتفى معه القول تماماً بأى أولية ميتافيزيقية للواحد منهما على الآخر، وأخيرا تبقى الإشارة إلى أن مجال الخطاب لا ينطوى فقط على ما ينتمى إلى حقل الايديولوجيا الصريحة، بل ينطوى أيضا على كل نتاج تبدو فيه الأيديولوجيا أكثر تخفيا أو إضمارا وذلك على النحو الذى تبدو فيه فاعلية الخطاب شاملة تطال كل نتاجه، وفقط يئول التباين بين نتاج تكون فيه الأيديولوجيا معلنة، وأخر تكون فيه الأيديولوجيا مضمرة، إلى التباين بين فاعلية للخطاب أكثر ظهوراً، وأخرى أكثر خفاء، لكن حضورها يبقى شاملاً.

ولعل هذا التميز المتعلق بالخطاب عموما، بين تباين تشكلاته الإيديولوجية عند السطح، ووحدة نظامه المعرفى الباطن فى العمق ليمثل نقطة البدء الجوهرية فى التحليل المعرفى للخطاب العربى المعاصر تحليلاً يستهدف خلخلة بنيته الثاوية خلف مجمل تشكلاته، توطئة لتجاوزه إلى خطاب بديل، اذ الحق ان البدء من غير هذه النقطة لا يسمح إلا بإنتاج نقد ايديولوجى ذى نبرة راديكالية عالية فى أحسن الأحوال، لكنه يبقى مجرد جزء من الخطاب الذى جاء يبغى الخروج عليه، لأنه يكون - وبلا وعى منه - مستلبا فى احبولة المفاهيم والطرائق التى ينتج بها الخطاب كافة تشكلاته على تباينها وتعددها. ومن هنا فإن أى نقد للخطاب العربى المعاصر يستهدف - وقد بدا إفلاسه شاملا - زحزحته وتخطيه بالكلية، لابد ان يبدأ من التمييز، عند سطحه، بين تشكلاته الإيديولوجية التى تتباين بين ليبرالية وماركسية وقومية وسلفية والتى لا تعدو كونها مجرد أقنعة هشة لا تنجح أبدا فى إخفاء وحدة النظام المعرفى الثاوى خلفها فى العمق، وأعنى بالنظام المعرفى طريقة الخطاب فى انتاج كل ضروب المعرفة بواقعه. ولعل الخطاب العربى المعاصر لم يعرف، وعلى تباين ما أنتجه إلا طريقة واحدة فى إنتاج معرفته بواقعه، الأمر الذى يكشف عن أن الخطاب لم ينتج ليبراليته أو قوميته أو ماركسيته إلا بنفس الطريقة التى ينتج بها الآن سلفيته، ومن هنا بالذات، يأتى التوافق بينها جميعا فى العجز عن الخروج بالواقع من أزمته، وأعنى بذلك أن إخفاقها وعجزها لا يكونان من، بل من الطريقة التى ينتجها الخطاب.

ولعل الخطاب، حقا لا ينتجها، بل هو، بالأحرى، يستهلكها ناقلاً ومستعيراً لها من آخر. يبدو ذلك واضحاً عند من راح يقطع بأنه «لا يستطيع ان يتصور نهضة عصرية لأمة شرقية ما لم تقم على المبادىء الأوروبية للحرية والمساواة والدستور» (٢)، وعند من راح يجابهه فى المقابل، بأنه لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، فكلاهما - فيما يظهر - لا يعرف لواقعه نهضة أو صالحا إلا عبر الاستعارة الكاملة لنموذج جاهز سبق أن أظهر فاعلية فى لحظة ما. ولا يمكن التعويل هنا أبدا على ما يقرره البعض من السعى إلى إعادة تشكيل هذه النماذج لتتلاءم مع معطيات واقعه، أو أن هذه النماذج هى، بالفعل، ما يحتاج اليه واقعه، اذ الحق ان نظام انتاج الخطاب يبقى ثابتاً لا يطاله أى تغيير. وفقط يتكشف ما يسمى بإعادة تشكيل النماذج عن مجرد السعى إلى تبرير عملية الاستعارة، وليس الانفلات منها. وإذن، فإنها آلية النقل والاستعارة هى ما يهيمن على عقل الخطاب فى إنتاج الآخر (الغرب والسلف معا). وهنا لا يختلف (السلف) عن (الغرب) فى كونهما (آخرا) بالنسبة للخطاب، وذلك من حيث ان ما ينتمى حقا الى مجال (الذات) هو ما تنتجه هذه الذات فى صميم وجودها

التاريخي الخاص. وليس من شك فى أن الخطاب العربى المعاصر يحيا مستهلكا، لا منتجا، حتى فيما يخص السلف، ومن هنا آخرية السلف ايضا. اذ كان الأمر يقتضى ان تستدمجه الذات فى صميم بنائها الخاص استدماجاً خلاقاً يتحول معه عن وجوده الخاص إلى وجوده من أجل الذات، بدل أن تكون هى الموجود من أجله فى حالها الراهن. ولعل ذلك يكشف عن أن مأزق الخطاب لا يقوم فى الآخر (الغرب أو السلف)، وإنما يقوم فى الكيفية التى يؤسس بها الخطاب علاقته معه، وأعنى فى كونها مجرد استعارة فقيرة له، وليست استدماجا خلاقا يتحول معه الآخر عن وجوده الخاص إلى وجوده من أجل الخطاب.

والحق ان هذه الإبستمولوجيا الاستعارية لتكشف عن أن كافة التشكلات على سطح الخطاب - والتى ينشأ تباينها عن تباين المصادر المستعارة منها - لا تعدو كونها مجرد تكوينات هشة تُفرض على الواقع من خارجه، ومن دون ان تكون أبدا نتاجاً لتطوره الخاص. فهذه التشكلات - النماذج لم تتبلور فى عملية معرفية يتحقق فيها الصعود من الواقع إلى نموذجه، ثم العودة إليه عبر ضروب من التحليل والفهم بل تبلورت واكتملت خارجه، وجاءت نماذج جاهزة معطاة تتنزل عليه - كالقدر الذى لا راد له و بضروب من الأمر والنهى. وهى فى هذا التنزل على الواقع من أعلى لا تعرف أبداً فضيلة الإنصات إليه، ناهيك بالطبع عن أن تتعدل طبقا لمقتضيات تطوره الخاص، وأعنى أنها لا تقبل من الواقع شيئا أقل من الإذعان والخضوع الكاملين. ذلك انها حين تتبلور خارج الواقع من أعلى لا تعرف أبداً فضيلة الإنصات إليه، ناهيك بالطبع عن أن تتعدل طبقا لمقتضيات تطوره الخاص، وأعنى أنها لا تقبل من الواقع شيئا أقل من الإذعان والخضوع الكاملين. ذلك انها حين تتبلور خارج الواقع، وبمعزل عن أى عملية معرفية تتم فى إطاره، فإنها تحوز سمات كل معرفة متعالية مطلقة.. ذلك الضرب من المعرفة الذى لا يقبل من متلقيه شيئا أقل من التقبل والانقياد، دون أدنى مساءلة له أو اعتراض. ان هذه المعرفة، لا ترى الواقع حقلا تتبلور منه وفيه تنطلق منه ثم تعود إليه فى مراوحة مستمرة لا تنتهى، بل تراه مجرد موضوع لابد ان ينصاع لمطالبها ولو بالقسر، لا يمكن إلا ان تمد العنف بواحد من أكثر جذوره عمقا وخفاء. ويبدو أن فى مسيرة الخطاب التاريخية ما يؤكد ذلك لحسن الحظ، اذ الخطاب، وعلى مدى تاريخه، لم يعرف إلا نماذج جاهزة معطاة راح يسعى إلى غرسها، طوعا أو كرها، فى سياق واقعه الخاص ولأنها دوما [أى هذه النماذج] لم تكن نتاجا لتطوره الخاص، فإنه قد أخفق أبدا فى غرسها طوعاً، وبحيث لم يبق له إلا أن يسعى إلى غرسها قهرا. ومن هنا فإنه ليس لأحد أن يدهش حين يرى ليبرالياً كبيرا [هو السيد احمد حسن الزيات] يستصرخ زمانه الردىء ان ينجب - [وما بين القوسين هو تعبير الرجل نفسه] (٣). (مصلحا متسلطا) يحقق (بالسيف فى يده) ما أخفقت فيه ليبراليته الكسيحة. اذ الرجل هنا، يعبر عن منطق الخطاب الذى آثر إلا أن يحقق للرجل أمنيته بالفعل. فبعد حقبة طويلة راح عبرها الخطاب يسعى إلى استعارة الأفكار الأوروبية عن الليبرالية والتنوير هادفاً إلى غرسها فى واقعه المغاير، فإنه - وحين لم يطاوعه الواقع، وكان ذلك لازما بالطبع - قد انتهى تاريخيا إلى ان سلم مقاليده للعسكر يسعون للغرس كرهاً وقهراً. فبدا وكأن الليبرالية قد انتهت فى العالم العربى إلى التنكر لأحوالها. والحق انها لابد ان تنتهى كذلك، لا لنقص فى إخلاص الليبراليين عندنا، بل لاستحالة استعارتها بصورة نموذج جاهز يفرض على الواقع من خارجه. وحين أخفق العسكر أيضا فى هذا المسعى، فإن الأمر قد انتهى فى العالم العربى، أو كاد، إلى ردة سلفية تسعى بدورها - وطوعا أو كرها أيضا - إلى استعارة وغرس نموذجها الدينى المضاد. ورغم النفوذ المتعاظم لهذا النموذج الأخير، فإن مصيره لن يكون أبدا أفضل من مصير سابقه، إذ الأمر لا يتعلق بمضمون النموذج المستعار المراد غرسه، بل يتعلق بآلية الاستعارة ذاتها كأداة لإنتاج معرفة - لابد ان تكون - زائفة بالواقع. ولكن ذلك لا يعنى التفكير بطريقة حرق المراحل، فى امكان القفز على هذه المرحلة التى يسعى فيها النموذج الدينى للهيمنة، لأن ذلك يرتبط بقدرة الخطاب العربى على تجاوز مرحلة التفكير باستعارة النماذج... الأمر الذى يبدو أنه غير قابل للتحقق إلا بعد ان يتبدى له إخفاق آخر نماذجه الجاهزة، وهو النموذج الدينى. فعندئذ فقط سيدرك الخطاب ضرورة التحرر من هيمنة إبستمولوجيا الاستعارة، هذه الإبستمولوجيا التى يبدو وكأن العنف هو أهم ثوابتها البنيوية.



لعله لاح، اذن، أن نفى الواقع يأتى نتاجا ضروريا للإبستمولوجيا المنتجة للخطاب، ومن هنا فإنه يتبدى كالقدر اللازم للخطاب لا يقدر على الإفلات منه، وذلك رغم سعيه الحثيث - وبما يعلنه - إلى إخفائه والتستر عليه. حقا ان أقنعة الخطاب تتباين، فيما بينها، فى إجلاء هذا النفى الثاوى تحت السطح، فثمة منها ما يتجلى عن نفى للواقع صريحا لا خفاء فيه، وثمة منها - فى المقابل - من يسعى إلى اخفاء هذا النفى خلف حشد من المفردات الناعمة يلوكها القناع - وللمفارقة - عن ضرورة اعتبار الواقع ولزوم الإنصات إليه - وعلى أى حال فإن القناع الدينى للخطاب يبدو - ولطبيعة نموذجه المستعار - الأكثر تكشفا عن هذا النفى، ولعل ذلك يرتبط بأنه يدرك مصدر قوته القصوى فيما يحوزه نموذجه من سمات الإطلاق والتعالى. ولذا فإن قوة نموذجه لن تأتى فقط من مجرد أنه - وكغيره من النماذج - سبق أن أظهر فاعلية فى لحظة ما، بل من كونه يبدو قرينا للمطلق ذاته. اذ القناع(٤)، هنا، ينزع إلى ان يماهى بين نموذجه وبين الوحى ذاته، لكنه ليس الوحى، بوصفه نصا تشكل عبر تحاور واستدماج وتجاوز لمعطيات الواقع ذاته، الأمر الذى يكشف عن حضور الواقع فى تشكيل نص الوحى لحظة التنزيل، ويؤسس، بالتالى، لحضوره - بعد ذلك - فى تشكيل معنى الوحى عبر التأويل. بل الوحى من حيث لا يتكشف إلا عن الحضور المطلق لله، الوحى بما هو انكشاف للذات الله، بل وتوحد معها، ولقد كان لابد ان ينتهى هذا التوحد مع الله إلى أن يمارس هذا القناع مع الواقع انطلاقا من رؤية راحت تعلن بصراحة : «ان أولى الخطوات فى طريقنا هى أن نستعلى على هذا المجتمع الجاهلى وقيمه وتصوراته، وألا نعتزل نحن عن قيمنا وتصوراتنا قليلا أو كثيرا لنلتقى معه فى منتصف الطريق، كلا إننا وإياه على مفرق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق»(٥). تبقى الإشارة إلى أن «قطب» لا يكشف بذلك عن ممارسة تخص قناعه، بل يكشف عن ممارسة عامة لكل أقنعة الخطاب، وفقط يتميز الرجل بأنه يكشف عنها بحسم وصراحة يفتقدهما المرء عند الآخرين.

واللافت ان العنف الذى تؤسسه هذه الإبستمولوجيا لا يتكشف فقط فى هذا النفى أو التسلط من الخطاب على واقعه، بل يتكشف ايضا فى نفى وإقصاء دائم تتبادله التشكلات الطافية على سطح الخطاب فيما بينها. وهنا فإنه يبدو وكأن الخطاب يسعى - عبر تبعثر هذه التشكلات على سطحه - إلى اكساب نفسه تعددا وثراء مزعومين. لكن ثراءها ليس حقيقيا أبدا، لا لأن آلية معرفية واحدة قد انتجتها جميعا. والأهم - لأن كل واحد من هذه التشكلات يسعى إلى إزاحة الأخر ونفيه مما ينتهى إلى إفقادها جميعا فإذ يجد كل واحد من هذه التشكلات ما يؤسسه فى نموذج مستعار، فإن هذه النماذج قد تحولت داخل الخطاب - وبسبب من تنكره المزدوج لتاريخها الذى انتجها ولتاريخ واقعه ايضا تنكرا يؤسس استعارته لها - إلى كيانات صورية مجردة، يكاد الواحد منها ان يحتفظ بوجوده الخاص فى هوية مغلقة، ومن دون ان يتفجر فى هوية عينية واحدة، يضحى فيها كل نموذج بوجوده الخاص فى وحدة أشمل يحتفظ فيها كل نموذج باختلافه عن الآخر، ولكن مع ملاحظة ان اختلافه، هنا، لا يكون من أجل تأكيد ذاته، بل من أجل إثراء وإغناء وحدة عينية تحتويه وتتجاوزه فى آن معاً. وهكذا تحول الخطاب من ساحة تتفجر فى محيطها نماذجه، تثريه بتنوعها وتغنيه باختلافها، إلى ساحة يؤكد عليها كل نموذج وجوده الخاص. ولقدكان لزاماً ان يسعى كل نموذج فى سبيل تأكيده لوجوده الخاص، إلى نفى وإزاحة كل ما يزاحمه من نماذج تسعى، بدورها، إلى تأكيد وجودها الخاص على ساحة الخطاب، حتى لقد تحول الخطاب إلى مجرد ساحة للصراع يمارس عليها كل نموذج نفيه وإزاحته للآخر. وضمن هذا السياق التناحرى للنماذج، فإن الخطاب لم يفعل إلا ان راح يتوهم إمكان ان يصالح بينها ويوفق. ولكنه ابداً، وعلى مدى تاريخه، لم ينتج توفيقا بل أنتج - على الدوام - تلفيقا. إذ الحق ان نماذج مضطرة - بسبب طابعها الصورى المجرد - إلى أن ينفى كل منها الآخر، لا يمكن أن يقوم بينها أى توفيق، بل لا شىء سوى التلفيق الذى كان يستحيل فى لحظات تأزم الخطاب - وما أكثرها - إلى ضروب من العنف العاتى.

وإذ بلغ الخطاب، الآن، واحدة من لحظات تأزمه، فإنه قد راح يأكل بعضه بعضا فى عملية من النبذ المتبادل بين كل أجنحة الخطاب وأقنعته. وبإزاء هذا النبذ المتبادل بين الأقنعة، فإن كل واحد منها يرتد إلى الوحدة الأصلية للخطاب، ساعيا بذلك - تأكيدا لوجوده وحفظا لبقائه - إلى التماهى مع الخطاب ذاته. لكن هذا التماهى للواحد

منها مع الخطاب كان يضطره – وللمفارقة – إلى التماهي مع ما يتصوره نقيضا له. ولذلك فإنه يبدو أن كل واحد من أقنعة الخطاب كان ينتهي به الأمر، في سعيه إلى تأكيد وجوده عبر نفي الآخر، إلى تأكيد وجود ذلك الآخر أيضا، وذلك من حيث انه ينتهي إلى التماهي معه بالفعل. ولقد كان ذلك مثلا هو ما حدث في الجزائر، حين أدرك البعض أنه لا سبيل إلى مجابهة من حسبوهم يسعون إلى الانقضاض على الديمقراطية، إلا بأن يسارعوا إلى الانقضاض عليها قبلهم، ولعله ايضا جوهر ما يحدث في مصر الآن، حيث يبدو وكأن الدولة لا تجد الآن شيئا تجابه به الإرهاب إلا بتبنيه. والحق أنه يبدو هنا، وكأن الأقنعة قد أدركت لا جدواها، فراحت تتساقط كاشفة عن الوجه الخفي للخطاب، ذلك الوجه الذي جهدت طويلاً في محاولة اخفائه بسبب ما ينطوي عليه من عنف وتسلط.

وإذ يطال النفي أيضا علاقة الخطاب بجملة الأقنعة الطافية على سطحه، وذلك من حيث ان استعارته للنماذج، المنتجة لهذه الأقنعة تفترض منطقيا إمكان عزلها وانتزاعها من جملة السياقات التي أنتجتها، مما يكشف عن إهدار فاضح لتاريخيتها تستحيل معه إلى كيانات صورية مجردة لا حياة فيها، حتى لتتحول إلى مجرد أيقونات وحلى جامدة يعلقها الخطاب على صدره، وبحيث لا يكون لها من أثر إلا زركشة فضاء الخطاب وتجميله، واللافت أن هذا النفي من الخطاب لأقنعته ذاتها، ليكشف عن اكتمال دائرة النفي المهيمن على عالم الخطاب بأسره والذي يؤسس – والحال كذلك – لعلاقة الخطاب بالواقع خارجه، وللعلاقة بين الأقنعة داخله، الواحد منها بالآخر، وأخيرا لعلاقته بهذه الأقنعة ذاتها. ولعله يتبدى – لذلك – كخطاب عنف شامل، وفقط تتباين تياراته، أو أقنعته، في شكل العنف الذي تمارسه، فثمة ضروب من العنف الفظ الخشن، وثمة ايضا ضروب من العنف الناعم المغلف، لكنها جميعا تتفق في كونها عنفاً يؤول إليه منطق الخطاب وكيفية انتاجه للمعرفة باستعارة لنموذج أو أصل سابق.

ولعله يلوح – اذن – أن عنف الخطاب هو نتاج أصوليته. والحق ان الخطاب العربي المعاصر بأسره هو خطاب أصولي، لكنها الأصولية هنا، لا بمعناها الأفقر الذي تتداوله الأدبيات السياسية الراهنة مختزلة إياه في اتجاه بعينه، بل الأصولية بمعناها المعرفي الأشمل، والذي يراد به كل تفكير ينطلق من أصل جاهز سابق – بصرف النظر عن مصدره – قصد فرضه على الواقع قهرا. واللافت ان الأصولية في الخطاب لا يؤسسها مفهوم الأصل بذاته، بل تؤسسها الكيفية الراهنة لعلاقة الخطاب به. ومن هنا فإن تجاوز الخطاب لأصوليته، لا يكون أبدا بتنكره لأي أصول، بل يكون بتأسيسه لعلاقته معها على نحو آخر، وأعني أنه لا يكون في السعي إلى البدء من نقطة مطلقة لا تسبقها أي معطيات أو أصول، فإن ذلك مما يستحيل على أي تفكير بشرى، بل – ومن حسن الحظ – أن الله نفسه، وبنصوصه الموحاة، يكشف عن استحالة هذا الضرب من التفكير، وذلك من حيث ان نصوص الوحي لم تتجاهل أبدا كل المعطيات والأصول السابقة عليها، بل راحت تحاورها وتستوعبها وتتجاوزها منتجة، بالطبع، لخطاب مغاير عنها. ولعل ذلك بالضبط هو ما يحتاج إليه الخطاب، أعني ان يحاور ويستوعب ويتجاوز أصوله، ويستدمجها في بنيته، بدلا من تركها هكذا... سلطة مطلقة تمارس على الخطاب هيمنة شاملة لا يملك بإزائها الخطاب إلا التكرار والاجترار، وأعني – بعبارة أخرى – أن يحيلها الخطاب إلي وجود من أجله، بدلا ان يكون هو الموجود من أجلها في حاله الراهن. والحق ان ذلك يكشف عن أن خلاص الخطاب لن يكون ألبتة في تنكره لأصوله، بل في علاقة معها تتجاوز الاجترار إلى الحوار، وتتخطى الاتباع إلى الإبداع. وعندئذ فقط ينبلج خطاب الفجر الآتي.

المراجع :

(١) محمد عابد الجابرى : الخطاب العربى المعاصر، (دار الطليعة - بيروت). الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص ١٧٨.
(٢) سلامة موسى : ما هى النهضة «(دار الجيل للطباعة)، القاهرة، بدون تاريخ، ص ١٠٨.
(٣) نقلا عن : محمد جابر الأنصارى : تحولات الفكر والسياسة فى الشرق العربى، (المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٨٠، ص ١٦٧.
(٤) لا نرى، اذن، فى هذا التجلى الدينى خطابا منفردا، بل واحدا من أقنعة متعددة لخطاب واحد، ولعل ذلك يرتبط بأن تحليله لا يكشف إلا عن ذات الآليات والقواعد المنتجة لكل الأقنعة الأخرى، مما يعنى أننا بإزاء خطاب واحد، لا عدة خطابات.
(٥) سيد قطب : معالم فى الطريق، (مكتبة وهبة)، القاهرة ١٩٦٨، ص ١٩.



التطرف والعنف فى المجتمع المصرى

د . محمد أحمد بيومى

محتويات البحث

مقدمة :

«التطرف(١) Extremism» فى ابسط معانيه هو الخروج عن القواعد الشفهية(العرف) أو المكتوبة(القانون) والقيم والأطر الفكرية والدستورية التى حددها وارتضاها المجتمع كتحديد لهويته. وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة. وموضوع التطرف قد يكون فكريا أو سلوكيا. ومن ناحية اخرى فالتطرف هو كلا نهايتى مقياس الاعتدال وليس باحدهما فقط. ويتبع التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية تسمى بالتعصب» Fanaticism الجماعة التى ينتمى اليها. وفى حالة غياب الحوار واللغة المشتركة فإن الدفاع المتشدد عن المبادىء التى يؤمن بها الفرد أو التى تؤمن بها الفكرة أوالسلوك «المتطرف» المشحون بصبغة «تعصبية» غالبا ما ينعزل تدريجيا عن الفكر السائد، خاصة فى الحالات التى يشعر اصحاب هذا الفكر أو السلوك بتحدى النظام الاجتماعى لهم أو فى الحالات



المصدر : .... قضايا فكرية ....

التاريخ : .... نوفمبر ١٩٩٣ ....

التي يمثلون فيها الاقلية ضد الاغلبية. وقد يصل التطرف الى نهاية مقياس الاعتدال - اما بسبب شطط في الافكار او السلوك او بسبب اساليب قمعية يقوم بها النظام ضد معتنقي هذا الفكر - ويتحول المتطرف من فكر او سلوك مظهري الى عمل سياسي وهنا يلجأ التطرف الى استخدام وسيلة «العنف» Violence لتحقيق المبادىء التي يؤمن بها الفرد او جماعته الدينية أو السياسية أو الفئوية. وعندما تستطيع «الجماعة المتطرفة» ان تحقق بعض الانتصارات. أو تمتلك وسائل العنف والقوة فانها تلجأ - سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي أو الدولي - الى استخدام وسيلة الارهاب Terrorism الفكري أو النفسي أو المادي ضد كل من يقف عقبة لتحقيق اهدافها.

لقد جاء اهتمام علم الاجتماع بدراسة ظاهرة التطرف انطلاقا من اهتمامه بمشاكل التغير والثورة. ثم تطور هذا الاتجاه فيما بعد وعولجت ظواهر التطرف والعنف كنوع من «الاعتراض» العنصري - وفيما بعد الاقتصادي والسياسي للتمايزات الاجتماعية في الحياة الاجتماعية(٢). وفي أواخر الستينات - وخاصة بعد ثورة الطلاب في فرنسا (١٩٦٨) بدأت دراسات العنف والتطرف تعالج كجزء من الحركات الاجتماعية وكجزء من «ثقافة الشباب» أو ثورة الطلاب. ومما دعم هذا الاتجاه بروز الاتجاه الراديكالي واليسار الجديد بين جمهور الشباب ويلاحظ قصور علم الاجتماع الديني في التصدي لمعالجة ظاهرة التطرف. فمعظم التحليلات التي يعتمد فيها هذا المجال مستمدة اساسا من علوم اجتماعية اخرى خاصة علم الاجتماع السياسي. وقد يرجع هذا اساسا الى اهتمام المحللين بالجوانب السياسية للتطرف والعنف. الا اننا نؤكد بالحاجة الماسة الى وجود المزيد من الدراسات الشمولية التي تهتم بهذه الظواهر خاصة في العالم الثالث حيث ان الكثير من الحركات الثورية تنبع اساسا من التراث الديني، ومازالت العديد من الحركات الدينية في العالم الثالث تشكل المعارضة الحقيقية للانظمة القائمة، ومازالت هذه الحركات تدفع بالعديد من الشباب بافكار وموجهات عقائدية جديدة أو مستمدة من التراث ومن ثم تدفعهم تحمل مسئولية تغير الواقع القائم.

ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم باجمعه ولاتقتصر على قطر دون آخر، ومن ثم فإن محاولة تشخيصها وعلاجها على اساس من الظروف المحلية فقط يفضي الى خطأ في التشخيص وخلل في العلاج. ومن ناحية اخرى، فإن هذه الظاهرة - اعني التطرف - ظاهرة قديمة قدم الانسانية ذاتها. فما ظهر دين أومذهب أو نظام والا كان من بين أعضائة أو أنصاره متطرفون ومعتدلون. وتقع الخطورة في التطرف في القاعدتين الفكرية والاقتصادية اللتين ينطلق منهما، كذلك درجة اتساعهما ومدى التعاطف والتشجيع الذي يلقاه هؤلاء المتطرفون في بداية نشاطهم باعتبارهم مظهراً حياً من مظاهر الانبعاث الديني أو الصحوة الدينية ويصعب في كثير من الاحيان من رؤية مداخل التطرف والشطط ومظاهر العلاج والانحراف في منهج وافكار واسلوب بعضهم من الدعوة واسلوب العمل. واخيرا، فإن هذه الظاهرة لها ابعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية. فهي، اذن، ظاهرة مركبة ومن ثم لاينبغي أن يكون تشخيصها وعلاجها منحصرا في اطار منظور واحد فقط مهما بدت له من اهمية واعتبار(٣)

(أ) معنى التطرف :-

من الناحية القانونية هناك فارق بين «التطرف» و«الجريمة» أو الجناح، فالجريمة اساسا هي خروج على القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض كما تقتضي به تلك القواعد فهي اذن حركة في عكس اتجاه القاعدة. أما التطرف فأنه في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الاخلاقية، ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت اليها القاعدة وارتضاها المجتمع. والحق ان هذا يشكل صعوبة بالغة حيث يصعب تحديد أين يبدأ المتطرف وهل ينتهي بحرمان. فالمتطرف يبدأ بسرية كما يبدؤها سائر الناس داخل القاعدة وفي اتجاهها الصحيح، ولايمكن في هذه المرحلة مؤاخذته لانه يتحرك مع القاعدة الاجتماعية وفي اتجاهها، بينما يمكن للدولة أن تؤاخذ المجرم أو تحاسبه من اللحظة الأولى لنشاطه لانه حركة في اتجاه مضاد للقاعدة الاجتماعية ايضا فأنه من الصعوبة كذلك تحديد اللحظة التي يتجاوز



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

فيها المتطرف حدود الحركة المقبولة اجتماعيا والتى يمكن عندها فقط وصفه بالتطرف والغلو. وهذا مايقابل الاجهزة السياسية والقانونية والامنية كيف تضع حدودا فاصلة بين المعتدلين والمتطرفين فالمشكلة تطرف من وعن وماذا تظل مفتوحة حسب نسق القيم السائدة والجهاز الحاكم(٤) على أية حال فأنه فى مجال التطرف الدينى فإن الفرد يبدأ متدينا عاديا يأخذ نفسه بتعاليم الاسلام ومبادئه ويدعو الناس الى الاخذ بذلك، وهو حتى هذه اللحظة يدعو الى شىء لايملك المجتمع ازاءه الا التعبير عن الرضا والتشجيع، الا ان هذا الداعية غالبا ما يواصل مسيرته منهجا نحو التشدد مع نفسه أولا ومع الناس ثم يتجاوز ذلك الى اصدار احكام قاطعة بالادانة على من لايتابعه فى مسيرته أو دعوته. وقد يتجاوز ذلك الى اتخاذ موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته. ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنى على أصدار حكم فردى على ذلك المجتمع «بالردة» أو «الكفر» و«العودة» الى «الجاهلية» ثم يتحول هذا الموقف الانعزالى عند البعض الى موقف ايجابى «عدوانى» يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب الى الله وجهاد فى سبيله، لان هذا المجتمع - فى نظر المتطرف - هو مجتمع جاهل منحرف لايحكم بما أنزله الله.

وهنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادرة اى نشاط يصل بصاحبه بالاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية، فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر أساء هؤلاء استخدام تفسيرهما ودعاهم هذا الى الاعتداء على حقوق ليست لهم والى تهديد أمن الافراد وحرياتهم وحقوقهم.

وكما أشرنا، فإن حدود التطرف نسبية وغامضة ومتوقفة على حدود القاعدة الاجتماعية والاخلاقية التى يتطرف المتطرفون فى ممارساتها، فمقدار تدين الفرد يتوقف على تدين المحيط الاجتماعى الذى يعيش فيه وله اثره فى الحكم على الاخرين بالتطرف أو التوسط أو التسيب، فمن الملاحظات من كانت جرعته الدينية قوية وكان الوسط الذى يعيش فيه شديد الالتزام بالدين، فانه يكون مرهف الحس لاى مخالفة أو تعضيد يراه، وكلما قل درجة تدين الوسط الاجتماعى كلما زادت مسافة البعد بينه وبين هذا الوسط وغالى فى حكمه واتهامه لكل من لا يلتزم بأوامر الله ونواهيه بالكفر وقد يغالى البعض اكثر من هذا فى اعتبار كل من لا يتمسك بالمأكل والمشرب والملبس الاسلامى - أن صح التعبير نوعا من الخروج عن القاعدة الاسلامية(٥).

ومن ناحية أخرى لايعنى وصف انسان ما بالتطرف فى دينه ربما لاختياره رأيا من آراء الفقهاء المتشددة بشرط أن يعترف بأن هناك آراء اخرى غير رأيه هذا. فلا تطلق تهمة التطرف لمجرد تشدد المرء على نفسه واخذه من الاراء الفقهية مما يراه، كذلك ليس التمسك بطريقة معينة على الملبس نوعا من التطرف أو التعصب. فما التطرف اذن وما دلائله ومظاهره.

(ب) اسباب التطرف :

واذا حاولنا تشخيص الاسباب المؤدية الى التطرف الدينى نجد أنها متعددة : فمنها مرتبط بمكونات القيم الثقافية السائدة وبعضها مرتبط بالنظام السياسى والبعض والبعض الاخر مرتبط بالاوضاع الاجتماعية واخيرا شخصية المتطرف نفسه، هذه المكونات تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التى تحيط بالمتطرف والمجتمع على السواء. وسوف نحاول ايجاز هذه الاسباب فى الاتى:-

١- الفهم «الخاطىء» للدين ومبادئه واحكامه والظروف التى تهيىء له وتسقيه عليه.

٢- الاحباط الذى يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم المثل العليا التى يؤمنون بها فى سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.

٣- الخطأ فى ادراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الانسانية واسلوب الاصلاح.

٤- الخطأ فى تبسيط الاحكام وتعميمها بحيث لايكون هناك الا التفرضية ويقلب التشاؤم أو التفاؤل على غير أساس أو حساب، وغالبا ماينتهى الامر باليأس من اصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بامكان التغير بالعنف لازاحة شخص أو تنفيذ حكم اجرامى.

٥- شيوع القهر والقمع - بدلا من الطمأنينة والحوار والاقتناع سواء على مستوى الاسرة أوالمدرسة أو المجتمع أو الدولة، ويكون رد الفعل صورة تمرد عنيف من جانب الشباب إزاء السلوك الذى يمارس القمع، واحيانا يكون القمع ذاته نسبيا لاثارة التطرف والعنف وليس علاجا له.



٦- غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الدينى لكل الافكار «الواردة» أو المتطرفة ومناقشة بعض الجوانب التى تؤدى الى التطرف فى الرأى خاصة مايتعلق «بالامانة» والاجتهاد والجهاد والعلاقة بين الدين والسياسة واسلوب الدعوة(٦).

(ج) مظاهر التطرف :

١- أن أول مظاهر التطرف هو «التعصب» للرأى تعصبا لا يعترف للاخرين برأى. وهذا يشير الى جمود المتعصب على فهم ما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الاخرين. فالمتطرف يرى أنه وحده على الحق ومن عداه على الضلال وكذلك يسمح لنفسه للاجتهاد فى الحق وادق القضايا الفقهية ولكنه لايجيز ذلك لعلماء العصر المتخصصين منفردين أو مجتمعين طالما أن ماسوف يصلون اليه مخالف لما ذهب هو اليه. ومن مظاهر التطرف ايضا :

٢- التشدد فى القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على النوافل والسنن كأنها فرائض والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على اهمالها بالكفر والالحاد.

٣- وهناك مظهر آخر من مظاهر التطرف وهو «العنف» فى التعامل والخشونة فى الاسلوب والغلظة فى الدعوة.

٤- ومن مظاهر التطرف ولوازمة سوء الظن بالاخرين والنظر اليهم نظرة تشاؤمية لاترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم. فالاصل عند التطرف هو الاهتمام والادانة وقد يكون مصدر هذه الثقة الزائدة فى النفس التى قد تؤدى فى مرحلة لاحقة بالفرد أو الازدراء للغير.

٥- يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط المتطرف عصمة الاخرين ويستبيح دمائهم واموالهم وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الاسلام. ولهذا تصل دائرة التطرف مداه فى حكم الاقلية على الاكثرية بالكفر والالحاد وهذه الظاهرة متكررة ليست وليدة العصر بل وقع فى نفس الخطأ الخوارج وغيرهم من غلاة الفرق الاسلامية(٧).

(د) المناهج والاساليب المستخدمة لتحقيق اهداف التطرف :

ان المطلع على التاريخ الاجتماعى لمصر يجد أنه منذ بدايات الارهاب أن التطرف والارهاب يستخدمان نفس الوسائل ونفس الاهداف من عقائد اسلامية ودينية.

فيعمل التطرف المؤدى الى العنف على التغرير بالشباب لتكوين منظمات وخلايا سرية وتدريبهم على اعمال السلاح والقيام بأعمال التدمير والتخريب بهدف اغتيال القادة واشاعة الفوضى والانتفاضة على مرافق الحكم. الا أنه فى كل محاولة ينكشف امر المخطط ويتم القبض على المنفذين والمخططين والاتباع. يحدث هذا فى كل محاولة منذ الاربعينات من هذا القرن حتى المحاولة الاخيرة التى انتهت بمقتل السادات ومحاولة الجماعة الاسلامية فى اسيوط الاستيلاء على الحكم وتنطوى الجماعات المتطرفة فى كافة اشكالها على مجموعة من المداخل المنهجية التى تستعين بها(٨).

١- المنهج الحرفى فى تفسير النصوص ويعتمد على انتقاء آيات واحاديث معينة والتمسك المطلق بحرفيتها دون الالتفات للمقاصد العامة لها دون ملاحظة للوظيفة والواجبات الدينية فى تحقيق اهداف عملية فردية واجتماعية، كذلك دون الالتفات الى أسباب النزول أو معرفة بأصول الاستدلال اللغوى والفقهى ودون التمييز بين القاعدة والاستثناء المرتبط. بسببه ومن هذا القبيل اعتبارهم المجتمعات الاسلامية المعاصرة مجتمعات كافرة لانها تحكم بقوانين وضعية وذلك استنادا لتفسيرهم للنص القرآنى : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون» ولقد ذهب المتطرف فى هذا الاتجاه الى حد استخدام العنف وتخريب مؤسسات المجتمع استنادا الى قوله تعالى «ماقطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على اصولها فبأذن الله وليخزى الفاسقين »(الحشر : ٥).

٢- اخذ المعرفة الدينية عن طريق السماع عن الخطباء والوعاظ والاستخفاف باراء الائمة والمجتهدين والتسليم بحق الاجتهاد المطلق لزعامتهم فى حركاتهم. ويتصل بهذا ما وصل اليه بعض «امراء» تلك الجماعات من ادعاء الاجتهاد والمطلق وممارسة الافتاء فى أمور الدمار والاحوال والاعراض. وزعم البعض منهم انه يتعين الاستناد الى القرآن ولاحاجة لهم للاستئناس باراء علماء المسلمين فى امتداد تاريخ الاسلام. ونتيجة هذا الافتاء أن يتورط بعضهم فى أمور تخالف صريح المعقول والمنقول وتخالف الشريعة مخالفة لاتحتمل التأويل فقد قام هؤلاء استنادا الى مثل هذا الافتاء بتزويج اخته أو أمه المتزوجة دون أن تطلق استنادا الى أن زوجها كافر لرفضه الدخول فى



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجماعة بعد أن بلغته دعوتها أو أنه مرتد لخروجه منها وأساس هذه الفتوى أن كفر الزوج الاول يترتب علية في زعمهم فسخ عقد الزواج ولا حاجة بعد ذلك الى طلب التطليق من القاضي.

٣- الطاعة المطلقة لامير الجماعة والذى غالبا ما لا يكون على علم بأحكام الشريعة ومقاصدها أو على دراية باساليب العملين الجماعي والسياسي أن هذه الطاعة المطلقة التي تستند الى التبعية في المنشط والمكره هي الاسباب التي يندفع منها مجموع الشباب الى مصارعها والى هلاك الحرث والنسل من حولها دون أن تتوقف وتتراجع أو تتسا ءل(وهي) الاداة الرئيسية التي تصبح عن طريقها تلك الجماعات دولا داخل دول.

٤- العزلة عن المجتمع. والعزلة في نهج هذه الجماعات تؤدى الى وظيفتين : الوظيفة الاولى، تجنب اعضاء الجماعة المنكرات التي تملأ جوانب المجتمع وحمايتهم من أن يشاركوا في نهج الجاهلية. والوظيفة الثانية، تكون مجتمع خاص بهم تطبق فيه مبادىء الاسلام وتتسع دائرته شيئا فشيئا حتى تستطيع في النهاية غزو المجتمع الجاهلي من خارجه. وكما هو واضح فان الوظيفة الاولى دينية فكرية، بينما الوظيفة الثانية سياسية وحركية.

وتتميز قضية العزلة عن المجتمع في نهج الجماعات المتطرفة بصور مختلفة فهناك الذين يناضلون المجتمع بالشعور وبالفعل بينما تكتفى جماعات أخرى باعتزاله ومفاصلته شعوريا. ويذهب أصحاب الاتجاه الاخير الى ان الجماعة الاسلامية تعيش هذه الايام مرحلة العهد المكي حيث تكون الجماعة المسلمة مستضعفة لم تقو شوكتها بعد. ويرتبون على هذا عدم وجود صلاة الجماعة والعيدين وعدم تحريم الزواج من المشركات وعدم وجوب رد العدوان، انما يجب ذلك عندما تصل الجماعة الى عهد التمكين. اما الذين بادروا بالمفاصلة الكاملة فانهم قرروا اعتبار المشاركة في الانتخابات أو الترشيح لها كفرا كما أن الصلاة في المساجد القائمة ردة عن الاسلام لانها معابد الجاهلية الحديثة، كذلك ينادون بالهجرة المادية ولو الى الكهوف والجبال مع ضرورة مقاطعة الوظائف العامة والمدارس والجامعات، وفي تقديرنا أن فكرة اعتزال المجتمع هي أخطر مكونات المنهج الفكرى والحركة بالجماعات المتطرفة فالعزلة بطبيعتها هي النية السوداء التي تفتح فيها أبواب العقل والقلب بتشغيل كل صور العلاج والانحراف ففيها تغيب شمس الحقيقة وتختلف ألوان الشجار وتتداخل احجامها ويقف العقل والنفس معا على ابواب فصام حقيقي عن عالم العقلاء والاسوياء.

٥- وتدور معظم افكار هذه الجماعات حول فكرة محورية هي فكرة الحاكميه لله وحده وما سيكون عليها من نزاع سلطة التشريع عن الجماعة ولقد ردد هذه الفكرة أبو الأعلى المودودى وتابعه فيها سيد قطب وروجها السنة وأقلام الاف الشباب. ويذهب المتطرفون في هذه الفترة الى اعتبار الديمقراطية كفرا لأنها تسمح للاقلية أن تصدر تشريعات تبيح المنكرات وتحل المحرمات. ولقد ذهب كل فريق من هؤلاء الى جماعته. لو كانت عشرة أو عشرين - هي جماعة المسلمين وان من بلغته دعوتها ولم ينضم اليها فقد كفر ومن لزمها ثم تركها فقد ارتد(٩).

٢- التطور التاريخي لظاهرة التطرف الديني وارتباطها بالعنف في المجتمع المصرى.

(أ) التطور التاريخي لارتباط ظاهرة التطرف الديني بالعنف السياسي ظاهرة عامة نجدها في بداية الاسلام، كما نجد لها صورة في محاولة بعض الشباب التسلل الى المسجد الحرام ومحاولة ادخال السلاح فيه ومبايعة المهدى المنتظر لديهم ولقد ظهرت اول صورة للتطرف الديني في بدايات الاسلام وهي التي أودت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان. وفي هذه الحالة نجد ان البواعث لها كانت خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الديني، الا ان التحليل النهائي لها يبدو وكان للتطرف الديني الدور الاساسي. فقد كانت كل الماخذ التي روجها المتطرفون تعتمد في تقديرهم على مخالفات دينية(١٠).

والتطرف كظاهرة هو نوع من القلق الزائد الذى يعاني منه المتطرف اما لفراغ فكرى، او لنظرة تشاؤمية، او طاعة عمياء لاحد القادة الدينيين ومحاولة وضع حل لاعادة الاسلام الى مكانه في المجتمع الاسلامي. والعنف كإحدى وسائل التطرف ظاهرة واهدافها معروفة سواء في الثمانينات أو أواخر الاربعينات ومنتصف الخمسينات والستينات من هذا القرن بنفس الافكار ونفس الوسائل ونفس الاهداف.

فالتطرف الديني عامة يحاول تكوين منظمات وخلايا سرية وتدريب الاعضاء على استعمال الاسلحة واعمال التدمير بهدف اغتيال بعض القيادات واشاعة الفوضى ثم الانقضاض على مواقع الحكم واعلان الدولة الاسلامية.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

بدأت هذه المحاولات منذ الاربعينات وانتهت بالمحاولة الاخيرة وهي اغتيال الرئيس السادات وعشرات من رجال الشرطة والاهالي باسيوط وما كانت الاحداث التي تمت في اسيوط الا المرحلة الثانية من خطة هذه التنظيمات والتخطيط لتكرار هذه الحوادث في مختلف المدن والمحافظات لاشاعة الفوضى ومن ثم الاستيلاء على الحكم ولو عدنا للوراء لوجدنا أن العنف الديني ظهرت أول عملية له في يناير ١٩٤٨ حين اكتشفت اجهزة الأمن المصرية مركزا للجماعات الدينية للتدريب على استخدام الاسلحة في المقطم وفي اطراف القاهرة وضبطت معهم قنابل واسلحة زعم انها تستخدم للتدريب لخوض معركة فلسطين ١٩٤٨.

الا أن الاحداث أشارت إلى عكس ذلك فلقد اغتال شباب الجماعة الاسلامية المستشار احمد الخازندار رئيس محكمة الجنايات التي اصدرت حكما بالسجن على أخ مسلم اتهم بمهاجمة مجموعة من الجنود البريطانيين في أحد الملاهي الليلية بالاسكندرية وتوالت أعمال الارهاب والتدمير والتخريب في الساحة المصرية فبدأ بتدمير محل شيكوريل ومحل اريكو بالقاهرة ثم محلات بنزايون وشركة الدلتا الصناعية.

ولعل اهم حادث تدمير هو الذي وقع في نوفمبر ١٩٤٨ عندما انفجرت سيارة ملغمة في مدخل شركة الاعلانات الشرقية والتي كانت الخسائر فادحة في الممتلكات والارواح. وفي هذه الأثناء ضبطت اجهزة الامن مخبأ للاسلحة والمتفجرات في الاسماعيلية مملوكا لاحد كبار الجماعة الاسلامية، كما ضبطت بطريق الصدفة سيارة كانت معدة للانفجار امام احد المباني بالقاهرة. ولقد كشف داخل هذه السيارة على وثائق كشفت عن وجود جهاز سري تابع للجماعة الاسلامية، وقد أدت هذه الوثائق الى القاء القبض على عدد من اعضاء الجهاز السري.

ومما ساعد على انتشار وتطور صور العنف في تلك المرحلة هو الموجة العدائية ضد الاستعمار الانجليزي وضد الصهيونية لاحتلالها الاراضي الفلسطينية وخرج العديد من الطلاب في تظاهرات حماسية أدت الى وقوع اصطدام بين المتظاهرين ورجال الشرطة، مما أسفر عن القاء قنبلة على اللواء سليم زكي حكمدار بوليس القاهرة وقتله. هذا الحادث دعا النقراشي باشا رئيس الحكومة ووزير الداخلية الى اصدار أمر عسكري في ٨ ديسمبر ١٩٤٨ بحل جماعة الاخوان المسلمين بكل فروعها في جميع انحاء البلاد ومصادرة أموالها للانفاق على الخدمات الاجتماعية الخيرية وعلى الفور قامت أجهزة الشرطة باعتقال اعداد كبيرة من أعضاء الجماعة. وجاء رد الفعل سريعا فبعد عشرين يوما اغتيل النقراشي باشا وهو متوجه الى المصعد على يد ضابط مزيف يدعى عبد الحميد احمد حسن وكان طالبا بكلية الطب البيطري بجامعة القاهرة وأنه رئيس لاحدى خلايا الجهاز السري بالجامعة وقد اعترف هذا الشاب بانتمائه الى الجهاز السري للاخوان وتدريبه على استخدام السلاح وقسمه على الطاعة والولاء، وجاء رد الفعل مرة أخرى من الحكومة بالاعتقالات التي قام بها ابراهيم عبد الهادي رئيس الحكومة بعد مقتل النقراشي ووضع معظم الاخوان في السجون والمعتقلات – حتى أفرج عنهم في بدايات ثورة ١٩٥٢. ولقد وصل الامر من الحكومة والقصر الى اغتيال المرشد العام حسن البنا نفسه في عام ١٩٤٩ وبالرغم من العلاقات التاريخية والنضالية بين الاخوان والثورة الا أنه سريعا ماظهر الصراع بين الجماعتين. ففي حادث المنشية ١٩٥٤ بسبب مضي مجلس قيادة الثورة في توقيع اتفاقيات الجلاء مع الانجليز حدثت محاولة اغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، مما أدى الى أعدام ستة من زعماء الاخوان واعتقال الكثير من رجالهم.

ولم تمت الحركة بل دخلت في طور الكمون حتى ١٩٦٥ عندما اعلن بالعمل داخل الجامعات فأنها كانت تعمل على عقد الندوات التي تطرح فيها القضايا الاسلامية وكل مايتعلق بشئون المجتمع المصري وعلاقته بالمجتمعات الاخرى.

كذلك ظهرت حلقات تحفيظ القرآن وتجويده وتفسيره من الجنسين كذلك انتشار الزي الاسلامي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح بالاتجاه الى الطريق الاسلامي والحرص على الصلاة الجامعة كمظهر من استعراض القوى العددية بالجامعات.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ومن الناحية التنظيمية فقد أقيمت المعسكرات الاسلامية(اقيم اول معسكر اسلامى في الجامعة عام ١٩٣٧) والترشيح لتولى قيادات الاتحادات الطلابية ونشر وطبع الخطب الاسلامية واقامة المعارض اللازمة لها وجمع التبرعات المالية وتوزيعها على المحتاجين أما لشراء الكتب الدراسية أو الزى الاسلامى أو توفير اتوبيسات الطالبات أو للسفر فى رحلات للحج أو العمرة(١١).

٢-السلبيات :

وبالرغم من ادعاء الجماعات الاسلامية بأن هدفها الرئيسى هو تربية الشباب على الاسلام وتطبيق شريعة الله وذلك عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة، وبالرغم من اعلانها بان عملها هذا تلقائى ولا علاقة له بأى هيئات دينية أو غير دينية فى الداخل أو الخارج وأنها تلفظ كل اشكال العنف والعمل السرى وتقوم بالتصدى لكل الافكار المتطرفة أو المنحرفة، الا أن الاحداث اثبتت عكس ذلك تماما فلقد نصبت الجماعات الاسلامية من نفسها محتسبا على سلوك الطلبة والطالبات بصفة خاصة فيما يتعلق بالملبس. والاختلاط واداء الفرائض اكثر من هذا فان الجماعات تدريجيا بدأت تمارس نوعا من الضغط على العملية التعليميه كتعطيل الدراسة اثناء اوقات الصلاة وترتيل القرآن فى المدرجات وبدأت فى ظهور مقالات نقدية منشورة بالنسبة للسلوك الجامعى وحدثت بعض المضايقات منهم لبعض اعضاء هيئة التدريس ايضا فان الاحتكاك بين هذه الجماعات وبعض الطلاب المسيحيين قد أدت الى تصوير هذه الجماعات كجماعات مناهضة للوحدة الوطنية. ولم يستطع الكثير من اعضاء هذه الجماعات التحكم فى حماسهم الدينى، وصدرت منهم بعض الانفعال الانفعالية، سواء فى المستوى السلوكى، أو المستوى العقائدى، مثل ماحدث فى جامعة اسيوط. ونظرا لتعدد مواقف هذه الجماعات وارائها فقد فصلت الجامعة بعض الطلاب لقيامهم بأعمال تمس العملية -- التعليمية ونشرهم آراء هدامة تحرض على عصيان الوالدين والازواج وبنجاح أجهزة الدولة ووسائل الاعلام فى التصدى لهذه الجماعات وتقديم «صورة» عنها للرأى العام فانها فقدت الكثير من أعضائها. وجاءت الاحداث الاخيرة قبل وبعد مقتل السادات ١٩٨١ باختفاء الكثير من أعضائها وتخليهم الظاهرى عن انشطتهم داخل وخارج الجامعة. ودخلت هذه الجماعات مرة أخرى دورة الكمون للاعداد لمرحلة مقبلة(١٢).

٣-التطرف الدينى ومظاهرة الفكرية والسلوكية فى المجتمع المصرى

ينشأ التطرف الدينى - كما يذهب البعض - من فراغ فى النفس، أو الثبات فى الفكر أو رد فعل لتطرف ينتقص من نفوذ الاسلام، أو ائتمار خبيث تقوده قوى غامضة لتقويض الدين وهدفه(١٣).

والتطرف ظاهرة عامة اصابت جميع الأديان فى شتى المراحل التاريخية ولا يزال لكل دين خوارجه» يخرجون عن المألوف السائدة. أو ماهو متعارف عليه بانه مقبول ومألوف. وهؤلاء مايطلق عليهم فى العصر الحديث المتطرفون. فالتطرف الدينى، أذن، مجاوزة الاعتدال فى السلوك الدينى فكرا وعملا أو هو الخروج «عن مسلك السلف فى فهم الدين وفى العمل به فمسلك السلف فى الاسلام هو المعيار والمقياس الذى يناسب عليه، السلوك القويم»(١٤)

وبالرغم من ان الاسلام ذاته هو دين الوسطية والاعتدال فان الرسول عليه الصلاة والسلام قد واجه التطرف وقاومه بحزم. فكم تذكر الاحاديث بان الرسول اعتبر المغالاة فى الصوم والصلاة والترهب من الامور التى تؤدى الى التطرف ولهذا نهى عنها ولكن الاسلام مثله مثل اى دين آخر قد تعرض لكثير من الاهدار المتطفلة والافكار المتطرفة فى العديد من المراحل التاريخية. ولقد بدأ التطرف الدينى فى الاسلام بالفتنة التى أودت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

وان كانت البواعث خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الدينى، فان التطرف الدينى كان هو العامل الرئيسى. فلقد كانت المآخذ التى روجها المتطرفون تعتمد فى تقديرهم على مخالفات دينية. ورغم أن الخليفة فقد أكثرها، ورجع عن بعض الافكار التى حسبت على حكمه فان المتطرفين لجحوا فى خلق الفتنة. وراحوا يتوسلون بالمنطق الدينى وحده للتأليب على الخليفة والتحريض على ذمته.... «استحلوا مقتل الرجال والاطفال وسبى النساء المسلمات وبقوا فى ساحة اللعب مائة عام أو تزيد يردعون الدنيا ويشكلون الحكومات. لقد كانوا أوضح وأبشع صورة للتطرف الدينى. ومن عجب أنهم كانوا فى سلوكهم فى العبادة من كبار العابدين ومع هذا فقد تجاوز بهم التطرف كل حدود العدل والرحمة والحق والعقل(١٥).



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

التطرف الدينى هو نابع أساساً من القلق الهستيرى الذى يعانيه المتطرفون اما لفراغ فى نفوسهم وشعورهم بالقحط القاتل. واما لاثبات تفكيرهم ومشروعهم عن جادة الصواب والحق.. وأما لاحساسهم الذى قد يكون صادقا بنقصان نقود الاسلام فى المجتمع المسلم. واما لمؤامرات خبيثة تمارسها بوسائل غير منظورة قوى خارجية. تطارد الاسلام وتعمل لاحباط دعوته وتمزق وحدته. وكثيرا مايجىء التطرف الدينى رد فعل آخر فى جانب الرذيلة والشر(١٦).

لقد شاهدت مصر بعد نكسة ١٩٦٧ نوعا من العبث الدينى الذى كان فى بداياته يتخذ شكلا هلاميا وغموضا ونكوصا بل وقد خالطته فى كثير من الامور الخرافات والغيبيات. ومن الملاحظ أن النظام السياسى فى تلك القوة استشعر نحو هذا الشعور الدينى وحاول استغلاله فى حادثى «شعرة النبى» و«كنيسة الراقيون».

ومع نهاية حكم عبد الناصر بدأ هذا التردع الدينى الهلامى يتخذ شكلا محددا وثبتت له اشكاله ومن هنا بدأنا نسمع عن الجماعات الاسلامية المنظمة داخل الحرم الجامعى، التى تدعو الى فرض التعاليم الاسلامية والى تخليص مصر وغيرها من الدول الاسلامية من كل الايديولوجيات المستوردة من النفوذ الاجنبى وقد تزامنت هذه الظاهرة مع بدايات حكم السادات، فكان ان سعى لاستغلالها محاولا تحويلها الى قاعدة شعبية يوازن بها قاعدة الناصريين واليساريين. بمعنى آخر ان الجماعات الاسلامية كانت هى البديل العقائدى للسادات فى مواجهة الفكر الاشتراكى والناصرى. وبعد انتصار ١٩٧٣ واقدام السادات على سياسات الانفتاح الاقتصادى والتسوية مع اسرائيل والانحياز الى الغرب بدأت التصادمات من هذه الجماعات الدينية وبين النظام الحاكم ويتجلى هذا الصدام فى ابريل ١٩٧٤ وظهور جماعة منظمة التحرير الاسلامية والتى اطلق عليها من كل اجهزة الاعلام - جماعة الكلية الفنية العسكرية وقد سميت بهذا لان تخطيطها للاستيلاء على السلطة يبدأ باحتلال الكلية والاستيلاء على مخزن الاسلحة ثم تنطلق بعد ذلك الى مقر الاتحاد الاشتراكى العربى حيث كان من المقرر أن يعقد الرئيس السادات وبقية الصفوة الحاكمة اجتماعا رسميا كبيرا وبالرغم من فشل هذه المحاولة، فأنه حدث أكثر من مواجهة عنيفة بين النظام وبين جماعة اسلامية تلو الاخرى مثل جماعات تنظيم الجهاد وجند الله أو جماعة المسلمين أو الجماعة الاسلامية أو جماعة التكفير والهجرة والتى اختطفت وأعدمت فى عام ٧٧ أحد الوزراء السابقين الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الاوقاف. وبعد الصدام المسلح. شهدت هذه الجماعات اعتقالات ومحاكمات واعدامات لاعضائها كل هذا كشف النقاب على أن الجماعة ضمت مابين ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ من الاعضاء المنتشرين فى كافة أرجاء المجتمع ومنذ ذلك التاريخ والجماعات الاسلامية لها دور فعال على الساحتين السياسية والعربية للمجتمع المصرى سواء داخل الجامعات أو خارجها.

ويأخذ التطرف الدينى مظاهر متعددة تبدأ «من الخروج عن مسلك السلف فى فهم الدين والعمل به» والتطرف فى الفكر صورة للتطرف فى العمل - وكلاهما «تزيد فى الدين واتهام له بالتقصير وكأن الرسول قد بلغ رسالة منقوصة يجىء هؤلاء المتطرفون ليكملوها ويتمموها»(١٧)

ولعل أول مظاهر التطرف الدينى الاتى «التطرف المظهرى» عندما تلمح سيدة أو آنسة تغطى وجهها بما يشبه العباءة ولا تترك من نقابها الا فتحتين صغيرتين كفم العصفور أمام عينيها.. من أين جاءت بهذا الزى الرئيس جمال عبد الناصر وهو فى موسكو يصرح بأن أجهزة الأمن قد أحبطت محاولة للاخوان للانقضاض على الحكم وأعدم فيها بعض زعماء الاخوان ومن بينهم سيد قطب(١٨).

ولعل نكسة ١٩٦٧ هى التى أعطت الجماعة الاسلامية الفرصة لظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث فى المجتمع المصرى، وبموت عبد الناصر بدأت قيادات الحركة فى اعادة تشكيل تنظيماتها والظهور العلني لأنشطتها(١٩).

(ب) ظهور الجماعات الاسلامية فى المجتمع الجامعى: الاسباب الانجازات والسلبيات:

١ - الاسباب:

كنوع من رد الفعل لهزيمة ١٩٦٧ شهد المجتمع المصرى حركة اجتماعية جديدة اعلنت عن نفسها باسم الجماعات الاسلامية وعملت فى أوساط الشباب سواء داخل الجامعة أو خارجها. ولقد أدى ظهور هذه الجماعات أثر ظهور موجة دينية غير عادية فى البيئة المصرية وساد جو من التدين وعلى الهيكل المظهرى. صاحبه محاولة كل شخص



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى البحث بداخله عن الخلاص الفردى. وطول هذه الدراسة تكونت بعض الجماعات الدينية ولقد دفع الشباب الى الانضمام الى هذه الجماعات الكثير من العوامل.

١- غياب الثقة والرؤية القومية لدفع محاولات التدخل الخارجية.

٢- عدم وجود برنامج مخطط لاستيعاب الشباب ومشاركتهم فى خطط التنمية التى تحقق لهم المستقبل والموقع الاجتماعى اللائق.

٣- اصبحت هذه الجماعات(البديل) أمام الشباب منذ عام ١٩٧٢.

٤- تكونت هذه الجماعات اساسا بهدف مواجهة الجماعات اليسارية ويومها لم تعترض الدولة على تشكيل هذه الجماعات بأعتبارها دولة مسلمة وشعبها متدين ومارست هذه الجماعات انشطتها مستهدفة الدعوة الاسلامية الخالصة وقامت هذه الجماعات أول الامر بتقديم العديد من الخدمات الطلابية وراحت هذه الجماعات تنمو بسرعة فى الاوساط الطلابية من سنة ١٩٦٢ - ١٩٧٦. وكانت عبارة عن أمر واقع ليس له سند من الشرعية التى سعت لاكتسابها بعد ذلك من خلال محاولات السيطرة على الاتحادات الطلابية التى وفرت لهم الامكانيات المادية ومكنتهم من مختلف أوجه النشاط لتوجيهها حسبما يريدون وساعدهم على ذلك الغاء نظام الريادة والاشراف فى اللائحة الطلابية(٢٠).

والملاحظ أن الاتجاهات الدينية كانت تنمو بمعدلات سريعة لم تتجه اليها انظار الدولة. لترشيد حركاتها ونفذ اليها المتطرفون من الجماعات وراحوا ينشرون أفكارهم فى شكل مجموعات لكل حسب تقبله أو من يجدون عنده الاستعداد يستمرون فى تغذيته بالمزيد من الجرعات الى أن يقتنع بنفس افكارهم محققين بذلك السيطرة الكاملة على الاتجاهات الدينية فى الجامعة كذلك يجند من يستطيعون من بين أعضاء هذه الجماعات(٢١).

وبدأت الاتجاهات المتطرفة تتحد فى اوساط شباب الجامعة وبالرغم من قلة عددهم فى البداية الا ان تأثيرهم كان كبيرا لانهم لم ينغلقوا على انفسهم بل انتشروا فى كل ارجاء الجامعات جامعة القاهرة - الاسكندرية - اسيوط عين شمس والجامعات الاقليمية وراجعوا الى أفكارهم والتيار الاسلامى العام(٢٢).

ولقد وجدت الجماعات الاسلامية فى المعسكرات الصيفية التى كانت الجماعات تغلقها على نفسها كما وجدوا فرصتهم فى المدن الجامعية من حيث أنها مركز تجميع لاكبر عدد من الطلبة ويقيمون مع بعضهم اكبر وقت ممكن. وبدأت هذه الجماعات تتخذ مواقف منشورة ومتسلطة تجاه النشاط الطلابى تحت ستار ما يحدث يناقض الدين وبدأت الحديث عن البلبلة الفكرية ثم الاتجاهات المعادية للنظام.

وفى عام ١٩٧٨ بدأت الجماعات الاسلامية تتخذ موقف الضعف لكل ما يجرى حولها منذ هذا العام عند الانتخابات الطلابية لجامعة القاهرة عندما وجدت الجماعة أن النتائج ليست فى صالحها ثاروا وحطموا صناديق الادلاء بالاصوات وفى جامعة عين شمس استخدموا العنف ضد العناصر الوطنية التى قاطعت الانتخابات تحت تهديدهم فاجريت الانتخابات من جانب واحد. ونظرا لاعتماد وزارة التعليم نتيجة هذه الانتخابات فان هذه الجماعات صمموا على أرائهم فتجمعوا فى أن تستجيب الدولة لضغوطهم وبهذا زادت حدة استخدام العنف منهم فى كل تصرف.

وفى بداية الامر لم تكن الجماعات الاسلامية منظمة تنظيما كافيا بل كان يكتفى بالتردد على المساجد والالتحاء أو التحجب والاحتكاك بباقى الطلاب والتعامل معهم ويتولى كل واحد منهم حركة الامير فى الجامعة التى يحتلها بها وبالمناقشة والاقتناع يستطيع أن يصل الامير معهم الى اقتناعات كاملة به تحقق له السمع والطاعة عندهم. بمعنى آخر أن تكوين افراد الجماعة لم يعتمد فى البداية على مسلك تنظيمى مسجل بل كان تنظيمهم يقوم اساسا على أسلوب الخلايا غير المترابطة وغير المسجلة ولكن حركة الجامعات كانت ملحوظة عن طريق وسائل اتصال سريعة ومضبوطة وإذا حدث أمر فى أى مكان يكون له صداه فى نفس الوقت فى كل مكان كل هذا يشير الى ان هناك تنظيما آخر وراء هذه الجماعات ولكن ماهو معروف حقا أن فى كل كلية أميرا لكل جماعة وعلى مستوى الجمهورية هناك أمير وهذا يعنى أن هناك تنظيمين داخل الجامعة. تنظيم يضم قياداته من العناصر المتطرفة ولكن أعضاءه من الجماعات الاسلامية يتعاطفون معه



بدرجة أو بأخرى ومهمته كسب الرأى العام وتحريكه مستغلا الواقع الدينى. وتنظيم آخر يقسم قيادات هذه الجماعات. وقيادات أخرى خارج الجامعة ويتولى هذا التنظيم التخطيط والتنسيق والتدريب وجمع الاموال وانتشار المعسكرات لاعداد الكوادر(وهذا ماكان مخططا فى حوادث اسيوط ١٩٨١ حيث كان يعمل هذا التنظيم على السيطرة على أجهزة الامن وحتى الاذاعة والتلفزيون والاعتماد على الجماعات الاسلامية لتأكيد الحركة والتعاطف الدينى معهم) (٢٣).

ولاشك أن الجماعات الدينية استطاعت أن تكسب تعاطف الكثير من الشباب وليس بسبب قوتهم ولكن لحين اعتمادهم على ابراز العامل الدينى وابراز سلبيات النظام والسعى الى اقامة حياة فاضلة. فالافكار المتطرفة التى يدعو لها بعض الجماعات الدينية تجد صدى بالنسبة للعديد من الشباب الحائر الساخط على النظام والقلق على مستقبله والذى يبحث عن مخرج من كل مشاكله سواء على المستوى الشخصى أو المجتمعى(٢٤).

تاريخيا، فأن الجماعة الاسلامية ظهرت فى جامعات مصرية وبعض المدارس كما حاولت من قبل قيادات الاخوان المسلمين فى مقابل الاحزاب السياسية الى الدعوة للشباب بالعودة الى الاسلام الحنيف والتخلى عن ماعداه من ايديولوجيات وضعية. الجماعة الاسلامية اذن لقب يطلق أو بمعنى أصح تطلقه على نفسها أى جماعة ترى أنها تتمسك بالدين عقيدة وسلوكا فى الوقت الذى يعزف فيه غيرهم عنه باسم المدنية والتحضر أو بأى اسم آخر. ومن ناحية أخرى يمكن القول بأن ظهور هذه الجماعات الدينية داخل الجامعة كتجمع شبابى مثقف فى محاولة لسد الفراغ الهائل الناجم عن انقسام التعليم بالمجتمع المصرى الى دينى يتمثل فى الازهر ومعاهده والى علمانى متمثل فى الجامعات المصرية وخاصة ان مايدرس فى المدارس عن الحرية أما يوصف بالشكلية من جانب القائمين على التدريس وبعدم الاعتراض من قبل التلاميذ.

ومن الناحية السياسية خاصة فى فترة السبعينات نجد أن الدولة غالبا ماتشجع على قيام هذه الجماعات كمحاولة منها لتصفية الحركات اليسارية أو الفكر الناصرى بين صفوف الطلاب وكأتجاه عام فى المجتمع المصرى فى تلك الفترة هو التمسك أو على الاقل الظاهرى بالامور الدينية ولهذا ظهر مصطلحا دولة(العلم والايمان)، (واخلاق القرية) وقانون العيب، ودعم الدعوة الاسلامية، وتطبيق الشريعة الاسلامية وغيرها

وتحت هذا الانطباع خرجت بعض الجماعات الدينية من طورها الكمونى الى العمل الظاهرى فى الجامعات، وتولت بعض القيادات مساندة هذه الجماعات وتقديم التبرعات لها والسماح لها بعقد مؤتمرات. وكأى نظام سياسى فأنه بعد تصفية الجناح اليسارى من الجامعات، فأن النظام وأجهزته يحاولان تصفية تلك الجماعات من حيث البناء والوظيفة وتساعد وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية على وصف هذه الجماعات مثل(القلة الحاقدة)، (القلة العميلة) (المتاجرون بالدين)، المتطرفون وراء الدين وغيرها (٢٥).

٢- الانجازات، وفى الحالات التى كان يسمح لهذه الجماعات الدينية العجيب «كذلك فان المتطرفين يهاجمون الحضارة الانسانية ويدعون لمقاطعتها ويقفون فى تناقض عجيب وغريب فهم يتحدثون فى التليفون، ويستضيئون بالكهرباء، ويركبون الطائرات فى سفرهم.. الخ(ويطالبون بأن) تقاطع الحضارة فى أبسط مظاهرها وهو أرتداء البنطلون والقميص ونستعيض عنها بالجلباب يتوجه به الطبيب الى مستشفاه والمهندس الى عمله والطالب الى جامعته لابسا فى قدميه «الشبشب» الذى يطلق عليه اسم «زنوبة»!(٢٦).

ويصف سعد الدين ابراهيم نماذج من التطرف المظهرى والذى اكتسب الشكل الدينى فى الاتى :

ثمة صور أخرى تفاجىء زائر القاهرة فى العقد الاخير وهى منظر النساء المحجبات، وشبه المحجبات فى الشوارع وفى الاماكن العامة هناك نجد العشرات من الطالبات الجامعيات - فى طريقهن الى كلية الطب.. والشىء الغريب عن هؤلاء الطالبات هو أن عددا غير قليل منهن محجبات ويتناول الكاتب عما اذا ماكان ظهور الحجاب مرة أخرى بين النساء، والمتعلمات عن رده لاضطهاد المرأة العربية وعودة مرة أخرى الى مركزها المتدنى. فلقد اختفى الحجاب منذ حركة هدى شعراوى وسعت المرأة بعد ذلك بالحصول على حقوقها الاجتماعية والسياسية وكان لها ما أرادت فلماذا اذا عاد الحجاب الى الظهور؟ ولماذا بالذات بين مجموعة تمثل اكثر القطاعات تعليما - أعنى قطاع



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الطالبات الجامعيات فى المدن؟ وماذا يعنى هذا بالنسبة لقضية حقوق المرأة وهل يمثل هذا نكسة؟ وأين موقع هذه الظاهرة بالنسبة للنظام الاجتماعى الناشىء الجديد فى الوطن العربى. أن الدافع الذى دفع هذه الطالبة للحجاب - كما يذهب سعد الدين ابراهيم - هو سلوك بعض بنات القاهرة ومهرجان الازياء الباهظة التكاليف التى يلبسنها وتحديهن للقيم الاصيلة والمبادىء الاسلامية. فقرار الحجاب هو من أجل الابتعاد عن هذه المظاهر وعن الجماعة المنحرفة وتدريجيا انخرطت هذه الفتاة فى الجماعات الدينية وتابعت الاحداث السياسية داخل الجامعة والمشاركة فى أنشطة هذه الجماعات. أن مثال هذه الطالبة التى قررت التحجب بمحض ارادتها تمثل «لغزاً مبهما» أمام المراقبين الخارجيين فهؤلاء الفتيات لسن سيدات فى طريق العمرة ولا هن فى متوسط العمر ولا منتميات الى الاجيال التقليدية بل هن شابات قطعن شوطا كبيرا فى طريق التعليم كذلك تحجبن بأرادتهن الحرة بل وفى كثير من الاحوال ضد رغبات أبائهن فهل الحجاب يمثل نكسة ضد الحداثة والمعاصرة(٢٧).

أن الاجابة على هذا يمثل فى رأى سعد الدين بأن مثال طالبة الطب المحجبة هو استجابة معقدة لعالم معقد من حولها عالم لاتستطيع السيطرة عليه.. وبالرغم من النجاحات الباهرة التى أحرزتها هذه الفتاة فى الامتحانات إلا أنها تجد نفسها مهزومة غريبة تكاد تكون تائهة وسط عالم حضارى لا مجال فيه للهو واللذات كذلك فهى تتعلق «بتراث» يبدو وكأنه يستعيد أحساسها بجدارة ويحميها من المجهود ويعيد تأكيد وجودها وشخصيتها. هؤلاء الفتيات تأخذ من الحداثة مانحتويه من علم وتكنولوجيا ومن التزام بمستقبل مهنى، ثم يتركن بقية(محتويات حقيبة الحداثة تحبوهن شعور وقناعة عميقة، بأن ما اخذته من خبرة الحقيبة انما يتسق مع تراثهن ومع تعاليم الاسلام ومع الاصالة. وهذا هو السبب لهن لكى يفرض بعض النظام على عالم يبدو لهن مفعما بالفوضى والاضطراب)(٢٨).

أما المثال الاخر الذى يقدمه لنا سعد الدين أبراهيم فهو يستمد من أحدى القيادات الدينية فى أحد من المحاولات الانقلابية، والذى صدر حكم بأعدامه مع غيره من زعماء تلك الجماعات الا أن الحكم خفض الى السجن المؤبد لصغر سنه(٢١ سنة). ويرمز الى الشخصية بطلال- وهو من أسرة صغيرة - مرتبه صغير - ومن طبقة وسطى والاب والام من بيئة ريفية يعمل فيها الاب موظفا حكوميا ولم تنل الام الا قسطا محددا من التعليم، ومن ثم فهى ربة منزل متفرغة تماما لبيتها. وتقدم هذا الطالب فى التعليم الثانوى والتحق بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية. وبسبب النكسة العسكرية فى ١٩٦٧ انتكاسة لهذا الشاب فاعتزل فى غرفته لعدة أيام تتناوبه حالات البكاء والتأمل والتفكير والندم ولم يخرجه من هذا الا قراءة القرآن وتتسرب المعانى القرآنية الى تفسير. وبين «تلال» الحيرة التى وقع فيها بعد سماعه لأحدى الخطب السياسية والتى حولت الأنظار عن آثار الهزيمة فى التمسك بالقائد والزعيم. ولم تجد هذه الحيرة نهاية لها الا فى جامعة الاسكندرية حيث التحق بها «طلال» وفى مسجد الكلية بعيدا عن أسرته - اقترب منه أحد المصلين ودعاه الى حضور محاضرة فى الحرم الجامعى حول الكفاح والنضال ضد اسرائيل. وكان لتأثير هذه الخطبة السياسية أثر كبير فى نفس طلال حيث أكد الخطيب على اتباع مافعله الاخوان المسلمون ضد اليهود فى حرب سنة ١٩٤٨. ومنذ ذلك الوقت بدأ طلال فى الاطلاع والتعمق فى كتابة وفكر الاخوان(٢٩).

وسرعان ماتم «تجنيد» طلال فى احدى الجماعات الاسلامية، وقد رشحته حماسته واخلاصه للجماعة كى يصبح فى مدى عام واحد من الخلايا الاساسية التى تتزعم الجماعة، والتى كان أهدافها انقاذ العالم الاسلامى من جميع النظم الفاسدة حتى تصل الى العمل بالشريعة الاسلامية. فظاهرة «طلال» و«غيره» من أبناء جيله ساخطون أشد السخط على النظام الاجتماعى الراهن وسخطهم هذا يأخذ عادة شكل مواجهة متسرعة ضد النظام، وهم أحيانا يدركون أن مثل هذه المواجهة لن يكون من شأنها اسقاط الحكم القائم ولكنها كما يصفونها «غضبة فى سبيل الله» وهى بالنسبة لهم نوع من «الدعوة من خلال العمل» ولن تكون نتيجتها الا الشهادة أو النصر.. فالمستمع يخرج بانطباع واضح عما يقفون ضده، فى حين أنه لن يخرج الا بانطباع مبهم غامض أو بعبارات مزدوجة عما عساهم ان يفعلوا اذا ما استولوا على السلطة ان فى وجدانهم عداء متأصلا للغرب وللشيوعية ولاسرائيل

المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : دوفمبر ١٩٩٣

واى حاكم يتعامل مع هذه الجهات أو يصادقها لابد من أن يكون قد خان قضية الاسلام. كذلك فالثروة الفاحشة والسفة، والاسراف، فضلا عن الفقر المدقع والاستغلال واغتصاب الحقوق كلها لامكان لها فى اطار مسلمى مصر، وهم فى هذا يعارضون تقريبا جميع نظم الحكم فى الوطن العربى والعالم الاسلامى وهم يفسرون كثيراً من مظاهر الانحلال فى السلوك فى مصر اما لتأثيرات آتية من الغرب أو بعثرة اموال النفط، وهم ايضا على اقتناعات عميقة، بأنه اذا ماجرى تطبيق «الاسلام الحق» فان مصر والعالم الاسلامى جديران بتحقيق الاستقلال والحرية والرخاء والعدالة واقامة مجتمعات صالحة مستقيمة(٣٠).

هذان المقالان يوضحان لنا طبيعة شخصية المنتمين للجماعات الاسلامية سواء داخل الجامعة أو خارجها - فهم من أسر الطبقات الوسطى أو الدنيا وجاء معظمهم من اصول ريفية وهم جادون فى تحصيلهم الدراسى. الا أنهم يعيشون - أو هكذا يتصورون - فى عالم معقد لا يستطيعون معه التفاعل والتأقلم. وهم لايستطيعون مهادنة أو التعامل مع النظام الذى يعيشون فى ظله فهم وأسرهم يشعرون بوطأة التضخم المرتفع الذى يكاد يعتصرهم اقتصاديا، أنهم يشاهدون مظاهر البذخ والاسراف من حولهم، ولكن الحسرة تنتابهم اذ لايستطيعون أن ينالوا نصيبهم العادل من تلك الاموال التى تبدد بسفة واسراف فى مظاهر استهلاكية وترفيهية(٣١).

وعلى أية حال فان الجامعات تعد بالنسبة للجماعات الاسلامية «المخاضة» التى يربى فيها القيادات الدينية، ولهذا فالجماعات الدينية تدفع العديد من الطلاب للانضمام لها، ويأخذ الانتماء الى هذه الجماعات مظاهر من أهمها :

١- انتشار الحجاب وهو يتدرج ما بين غطاء الرأس الى النقاب وهو يمثل بالنسبة لهم قمة التحدى للحضارة الغربية المنحلة وبداية الالتزام بالاسلام.

٢- الالتزام بالسنة كاطلاق اللحية، وهذه تمثل بالنسبة لهم واجبا شرعيا، ولبس الجلباب حيث أنه بالنسبة لهم أحب الثياب لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) واستخدام المسواك والبخور.. الخ.

٣- الزواج المبكر حيث يتم الزواج فى المسجد ويتفق الزوجان على اقامة حياة زوجية اسلامية وبيت مسلم تتفرغ فيه الزوجة لمنزلها ورعاية أبنائها بينما يتفرغ الزوج للكد والسعى مما يعيد التوازن الى الاسرة المسلمة.

٤- صلاة العيد فى الخلاء، حيث يتم صلاة العيدين فى الخلاء وفقا للسنة ومن ناحية أخرى فان هذا بمثابة استعراض القوة العددية للجماعة الاسلامية.

٥- فعل الخير العام ويظهر هذا فى قيام أعضاء الجماعات الاسلامية من خلال الاتحادات الطلابية بطبع الكتب والمذكرات الجامعية والقروض المالية للطلاب الفقراء.. الخ ومشروع أتوبيسات الطالبات وحل مشكلات الطلاب مع ادارة الجامعة، والتعبير عن شعور الطلاب فيما يقع من أحداث تمس الوطن، والقيام بالرحلات الترفيهية بتكاليف رخيصة وتشجيع الرياضة وطباعة الكتب الاسلامية بسعر رخيص من أجل نشر الثقافة والفكر الإسلاميين(٣٢).

٤-التطرف والعنف وظاهرة تكفير المجتمع:

يرتبط بالتطرف الدينى ظاهرة أخرى هى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الافكار التى يؤمن بها المتطرفون. والعنف ما هو اذن، الا وسيلة قد تستخدم لاغراض دينية أو سياسية أو يكون عنفا تلقائيا لبعض المشكلات اليومية التى يعانى منها الانسان المصرى المعاصر. والعنف أيضا ليس ظاهرة خاصة بالمجتمع المصرى ولكنه وسيلة عامة يستخدمها الشخص عندما يكون فى وضع قوة أو ضعف - يحاول فيه ان يحقق ما يعتقد فيه بالقوة بعد أن فشل فى استخدام الفكر أو الحجة - فالعنف - وفيما بعد الارهاب - يبدأ فى الفصل وتتحول الفكرة التى يؤمن بها الشخص الى فعل عدوانى ضد الافراد أو المجتمع.

(أ) العوامل التى تؤدى الى الارتباط بين التطرف والعنف :

١- العنف عبارة عن سلوك عدوانى بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما الى تحقيق مكاسب معينة أو تغيير وضع اجتماعى معين. والعنف هو وسيلة لايقرها القانون. وكما هو واضح فان من يستخدم العنف يكون غالبا الطرف الاضعف الذى يواجه طرفا آخر يملك السلطة(٣٣).



المصدر : ....قضايا فكرية..........

التاريخ : ....دوفمبر ١٩٩٣..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢- ان المناخ ساهم على الاقل بالتعجيل لنشوء مثل هذه المنظمات أكثر من هذا فان الموقف السياسى هو الذى حدد الموقف الدينى. فالمسألة ليست خطأ فى فهم الدين أو أن الشباب ينقصه الوعى الدينى، فالعنف ظاهرة سياسية واجتماعية قبل ان يكون دينية، وقد اتخذت الدين وسيلة لتحويل الفكر الى سلوك.

٣- عندما نتحدث عن العنف يجب ان نميز بين العنف وموضوعه. فهناك تناقض بين ماهو «عنف» وبين ماهو «دينى» ولذلك فان من الخطأ أن نجمع بين المصطلحين فى عبارة واحدة. فالعنف وسيلة، ولهذا يمكن أن يستخدم العنف لتحقيق اهداف سياسية أو اهداف اقتصادية أو اهداف دينية وهكذا.. وقد يصل العنف الى حد الارهاب، وكلاهما صورة من صور الاخر، فالعنف وسيلة لتحقيق أهداف معينة أما الارهاب فهو صورة مبالغ فيها وقد يكون الارهاب فكريا تدعمه قوة مادية للسيطرة على الموقف. وباختصار فان الارهاب صورة خاصة لايمكن فهمه الا من خلال فهم العنف بصفة عامة ولكن لايجب أن نخلط بينهما. ولا يمكن أن نصف الجماعات الدينية بالارهاب حتى ولو كانوا رافضين أو غاضبين، لان الارهاب صورة خاصة وبه أوضاع خاصة وسيظل عملا خاصا لفرد معين أو مجموعة أفراد ولايمكن تعميمه(٣٤).

٤- موضوع العنف فى مصر هو موضوع له جوانب كثيرة ومتشابكة. والعنف المرتبط بالجماعات المتطرفة قد اختلط بالايمان وليس عنف الفرد الذى يعلم أنه يرتكب جريمة. وهو «عنف» مختلط بالايمان ومؤيد ببعض النصوص التى أرهقت تفسيرا. بل أكثر من هذا اقترن ايضا بفكرة التكفير. العنف من التكفير. «لان هذا معناه أنى لا أعترف اطلاقا بالدولة القائمة لانها دولة ولانه مجتمع كما وصفوه مجتمع جاهلى وكافر وبالتالى يجب ازالته بأى صورة من الصور وبأى اسلوب من الاساليب فليست هى حالة معارضة سياسية عنيفة ولكن عنف قائم على تدمير الدولة ومؤسساتها وعدم الاعتراف بها»(٣٥).

٥- لايمكن فهم العنف بعيدا عن الموقف الفعلى الذى يحرض على العنف. فمناقشة هذا الفكر هامة حتى ولو خلا من العنف. ذلك لان هذا الفكر قائم أساسا على الغاء العقل والاستسلام للمسلمات دون مناقشة وقائم على الفرار من المجتمع وتعطيل الفكر والعقل(٣٦).

٦- ان الذين يقومون بالعنف من المنتمين لشريحة الشباب الصغير الذى ينتمى الى الطبقات المطحونة اقتصاديا أو الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى. ومن ناحية أخرى فان مشكلة العنف مشكلة فكر الكبار الذين كانوا فى المعتقلات فى ٥٤، ٦٥ فهذا الفكر هو نتاج فكر المعتقلات(٣٧).

٧- ان العنف كوسيلة لحل المشكلات الاجتماعية والسياسية هو صدى لعوامل خارجية، فلا يمكن أن نعزل ما يحدث فى العالم الخارجى عن شباب مصر. فالمشكلة اذن حلقة فى سلسلة مرتبطة الحلقات يساندها قوى خارجية فى ظروف معينة فى المنطقة العربية. كذلك لايمكن ان نعزل المشكلة عما يعانى منه المجتمع داخليا أو ما يتعرض له من ضغوط خارجية(٣٨).

٨- يمكن تفسير هذه المشكلة بالرجوع الى ازدواجية الشخصية المصرية بين ما هو مثالى وبين ماهو متطلع للمستقبل فهناك أنماط معيارية تؤدى بالشباب الى التعقد الشديد ثم هناك أيضا النظرة المستقبلية للامور. ويتدخل الحاضر بكل مافيه من خلل الى انفصام بين المثل والواقع أو بين القول والفعل. فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتغيير المنكر حتى لو باستخدام اليد هذه المثل تصطدم بالواقع ولهذا تنشأ الحاجة الى استخدام القوة أو العنف لتحقيق المثال أو الامر الدينى(٣٩).

٩- ومن ناحية أخرى أزدواجية الهوية والايديولوجية للمجتمع، فتردد المجتمع بين الفكر الناصرى وما لحقه من فكر اشتراكى أو شيوعى والفكر الاسلامى ومن ارتباط بالتقاليد والتراث أو محاولة التوفيق بين هذين الاتجاهين السابقين. والحق أن هذه المشكلة



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : يونيو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليست وليدة الأونة الاخيرة. بل بدات منذ القرن العشرين. وتبرز هذه القضية على السطح كلما انتصر أحد الاتجاهين أو استطاع الناس أن تعبر عن رأيها بحرية. كل هذا جعل الشباب حائرا بين هذا وذاك. وكذلك فان طبيعة التنظيم السياسى قد فرضت ضغوطا معينة أدت الى وجود احباط نتج عنه عدوان ضد المؤسسات والاوضاع القائمه فى المجتمع. كل هذا فى غياب اطار أيديولوجى موجه نحو جذب الشباب واستيعاب كل طاقتهم بحيث يعملون فى اتجاه أهداف المجتمع العليا. فالشباب يتفاعل مع واقع المجتمع وليس أيضا منعزلا عن ما يدور فى المجتمعات الاخرى(٤٠).

١٠- ان هذا الاحباط مرتبط باحباطات أخرى فرضتها الاوضاع الاجتماعية مما أدى الى زيادة معدلات الاحباط بين مجموعات الشباب التى غاب عنها الامل فى مستقبل مهنى وأسرى. فالاحباط والشعور بالقلق نتيجة عن عدم الشعور بالاستقرار والامان. هذا ساعد على استقطاب العديد من هؤلاء الشباب للحركة الاسلامية وتحويل للاحباط من كونه ذاتيا الى كونه اجتماعيا يأخذ شكل الرفض الاجتماعى ويعبر عن مضمونه فى صورة العنف(٤١).

١١- ان انتماء الشباب للجماعات الاسلامية هو بديل لما يعانيه هؤلاء الشباب من الحرمان النفسى. فعلاقة العضو بأمير الجماعة «شعور نحو أب - نحو اكبر من أب وهو ليس شعورا بقيادة دينية فقط..لا، أنه شعور كمن يلقى يدى أمه الحنون... بقى واحد يتعلق فى ذراعه.. ويستطيع أن يوجهه الى هذا العمل يفتح له الدنيا ببساطة وتعليمه ببساطة.. لقد اعطاهم الحل السريع الذى خيل لهذا الاحد منهم أنه يستطيع ان يضع رأسه برأس الكبير فى البلد قدم لهم الحل، كل منهم وجد نفسه فجأة قد نزل من انساق لا وجود له - المجتمع لا يتجاوب معه ولايسمع له ولا يعترف به..(أما الجماعات الاسلامية فتقول له تعال بجلابيتك، انت اهم من الذى يرتدى أحسن بدلة.. وانت بهذه اللحية تشكل قوة الدنيا، وبهذا الفكر أنت قمة الفكر، أنت منزل الحلول(٤٢).

(ب) المنظمات الدينية المتطرفة: ظهور ظاهرة تكفير المجتمع:

١- انتشار ظاهرة تكفير المجتمع - رغم انها ظاهرة تاريخية متمثلة فى ظهور فرق الخوارج - لها أسبابها الاجتماعية والدينية والسياسية. وباختصار فان هؤلاء المنتمين لهذه الفرق معظمهم من الشباب يكفرون المجتمع ويكفرون المرتدين من أخوانهم. فظاهرة التطرف ليست ظاهرة مصرية فقط بل ظهرت فى التاريخ العربى الحديث والمعاصر سواء فى السعودية، والجزائر، وليبيا، والسودان وسواء معظم هذه الحركات لجأت الى «العنف» لتغيير الاوضاع القائمة، وهناك بعض التشابهات بين الكثير من وسائل هذه الحركات سواء ماهو دينى منها أو ماهو سياسى أو اجتماعى.

لقد ظهر هذا الفكر لاول مرة فى السجون المصرية فى منتصف الخمسينات كرد فعل لالوان التعذيب التى تعرض لها أعضاء الجماعات الاسلامية المعتقلون وقتئذ. ففى السجون جرى النقاش بينهم حول هل يكفر من لم ينضم اليهم على اعتبار أنهم الجماعة التى يعتقدون بأن القرآن قد أمر بالانضمام اليهم.

كذلك تناول النقاش أمر جنود الشرطة وضباطها الذين ينفذون أوامر التعذيب واجراءات غسيل المخ وذلك استنادا الى قوله تعالى «أن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين» فالحكم باثم الجنود مع أنهم مأمورون كما اقتنع الشباب بأن المجتمع الذى يعيشون فيه هو مجتمع جاهلى وانهم يعيشون جاهلية القرن العشرين. وقد استراحت نفوسهم لكل وصف للمجتمع بالجاهلية. حقيقة لم يدخل هؤلاء فى التفصيلات وظلوا عند هذه العموميات ولقد تكررت الاعتقالات لهذه التجمعات الاسلامية ذاتها فى ١٩٦٥ وتعرضوا لما سبق ان لاقوه فى الخمسينات. كانت نتيجة كل ذلك ان ذاع بعض الشباب أن وراء هذه العمليات مخططا عالميا يهدف الى تطويع الاسلام ليخدم اهداف الغرب والصهيونية هذه الاساليب كانت الدافع المباشر لنشأة فكر التكفير الذى اعتبر عيد ميلاده فى مايو ١٩٦٧ بمعتقل أبى زعبل السياسى بمصر عندما طالبت السلطة من المعتقلين تأييد الحكومة بالسلاح والدم(٤٣).

ان ظهور هذا الفكر كان اذن بمثابة ردود فعل لما لقيه البعض من ظروف الاعتقالات. ولم يكن هناك فهم لدى رواد هذا التفكير وهم معظمهم من الشباب وأكثرهم طلاب فى الجامعات والمدارس الثانوية. ونتيجة لاصطدامهم



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : دوفمبر ١٩٩٣

بالمجتمع والسلطة الحاكمة وتكفير كل منهم للاخر، تطور هذا الفكر وأصبح له فرق متعددة أظهرها فرقتان :

(أ) عرفت الاولى باسم جماعة المسلمين واطلق عليها اسم جماعة التكفير والهجرة. وتتميز بالوضوح والعلانية وتكفير الحاكم وجميع المحكومين الذين لم ينخرطوا فى جماعتهم.

(ب) أما الجماعة الاخرى تعرف باسم الجماعة الحركية وأن كانوا لايعلنون هذا الاسم وهى تعمل فى الباطن وتؤمن بهذا الفكر ولكنها لاتظهر تكفيرهم للمحكومين وتعلن كفر الحاكم فقط وهؤلاء يرون أن هذا الاسلوب ضرورة حركة اقتضتها مصلحة دعوتهم وجماعتهم فى تلك المرحلة لانها كما يقولون مرحلة استضعاف كالمرحلة المكية التى سبقت هجرة الرسول الى المدينة(٤٤).

لقد تبنت كل طائفة عن نصوص شرعية تؤيد بها معتقداتها وهو مايمكن تلخيصه بالنسبة لكل فئة على النحو التالى :

١-جماعة المسلمين (التكفير والهجرة)

المبادىء والاساليب :

(أ) المبادىء :

١- الاعتقاد بأن المسلمين جميعا قد ارتدوا كفارا لانهم يحكمون بغير ما أنزل الله وأنهم قد رضوا بذلك ولم يعملوا على تغييره. وذلك استنادا الى الاية «فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

ولقد ظل الحوار الهادىء مستمرا بين معارضى هذا الفكر ومؤيديه، حتى اقتنع بعض ممثلى فكر التكفير وعلى رأسهم شيخهم على عبده اسماعيل فى صيف ١٩٦٩ وأذاع هو وجماعته بانه خلع التكفير كما يخلع ثوبه وألقى بثوبه على الارض هنا اعترض شكرى مصطفى وكون جماعته من عدة افراد، عدل الكثير منهم عن هذا الفكر ولم يبق منه الا شخص واحد كان طالبا بالثانوية. «ولكن شكرى مصطفى يرد على منتقديه بأن جماعة المسلمين قوامها من كان على الحق ولو كان فردا واحدا. وبهذا اقنع نفسه هو وفتاه أنهما جماعة المسلمين وأن الجماعات الاسلامية والافراد فى العالم كلهم كفار، مالم يبايعوا هذا الامام».

وفى صيف ١٩٧١ خرج شكرى مصطفى من المعتقل وتركت له حرية تكوين جماعة من شباب الجامعات ووضع كتابا شرع يشرح فيه فكره ولكن حال دون ذلك اعتقاله ومن معه فى قضية مقتل الشيخ الذهبى وأعدم بسببها(٤٥).

ولقد ظهر هذا الاعتقاد فيما بعد ليكون على الشكل التالى :

(أ) تكفير جميع المسلمين منذ القرن الرابع الهجرى.

(ب) تكفير من لم ينضم الى جماعتهم والجماعات الاسلامية فى مصر وفى أى مكان فى العالم.

(ج) هجرة الجماعات المعاصرة كضرورة شرعية لنصرة الدين الممثل فى جماعتهم.

(د) تكفير من يرتكب أى معصية ولو كانت من الصغائر.

(هـ) تحريم الالتحاق بالمدارس والمعاهد العلمية لان الله يقول(هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم".

(ج) العمل من خلال خطة العدو فان كان لليهود مثلا مصلحة فى اقامة دولة الحكومة الاسلامية من خلال رجل يصلح لتحقيق اغراضهم، فليس هناك مايمنع من الدخول عليهم من خلال خطتهم.

(ب) استخدام العنف ومقتل الشيخ الذهبى:

كما أشرنا بأن فكر هذه الجماعة قد نشأ أصلا بعد اعتقالات ١٩٦٥ وما تبعها من تعذيب فى ساحات السجون «سجن القلعة، أبو زعبل، القناطر، الفيوم، طره، السجن الحربى» وتبصر تعرض المعتقلين لكافة أنواع التعذيب عندئذ طرحت قضية التكفير كرد فعل لهذا الذى يحدث، ولم تنحصر دائرة التكفير بين القائمين على تنفيذ العقوبات، ولكنها اتسعت حتى شملت أعضاء مجلس الشعب وقتئذ. واتسعت الدائرة أكثر فشملت الشعب لانه راض عن هذا الذى يحدث تحت سمعه وبصره. ولكن شيوع هذه الافكار بقى محصورا بين عدد محدود من المعتقلين يتناقلونها فيما بينهم. وبعد النكسة ومحاكمة رجال الحكم السابق وتخفيف موجة القهر، بدأت الاصوات التى تنادى بالتكفير على الحاكم وعلى الشعب ولقد بذلت محاولات للتصدى لهذا الفكر وصدرت كتابات فى هذا المجال وأجرى حوار داخل السجن مع أصحاب هذه الافكار، الا أن



المصدر : قضايا فكرية
التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

شكرى أحمد مصطفى رفض المشاركة فى الحوار واعتزل على نفسه. وبعد ان افرج عنه اخذ يدعو الشباب للدعوة الى فكره وبالرغم من انشقاق بعض اعضاء الجماعة عن زعيمها الا أنه كان له أتباع يؤمنون بفكره.

وكمحاولة من الدولة للتصدى لهذه الافكار قام المكتب الفنى بوزارة الاوقاف باصدار العدد الثانى عشر من سلسلة «مكتبة الامام» وقد قدم لهذا الكتاب الدكتور محمد حسين الذهبى وزير الاوقاف وقتئذ وكان هذا هو السبب الرئيسى وراء اختطافه وقتله.(٤٦)

٢-الجماعة الحركية:

ولم تكن هذه الجماعة كيانا مستقلا عن الجماعة الاولى، فكانوا جميعا يعلنون كفر جميع المسلمين ومن ثم يجب اعتزال المسجد وعدم الصلاة خلف كل مسلم حتى يوضح موقفه ويبايع الجماعة وينضم اليها ويسمع ويطيع قياداتها كما يستلزم تحريم الذبائح المقدمة اليهم من أسرهم مع فسخ عقود الزواج اذا لم تعلن الزوجة ايمانها بهذا الفكر وتبايع امام الجماعة، وانقسم أعضاء هذه الجماعة على أنفسهم. حيث رأى كبار السن منهم أن مواجهة الابوين والزوجات والعلماء والمجاهدين من المعتقلين بكفرهم سيؤدى الى سخط المجتمع على الجماعة والى انصراف الكثير عنهم ولهذا رأى هؤلاء ان فكرهم يحتاج الى من يوجهه بالتدريج الان ومصلحة هذه الجماعة تقتضى الا نخسر من آمن به فالمفهوم الرئيسى لهذا الفكر يلقن بالتربية، وهذا مايسمى عندهم الحركة بالمفهوم، وهى جزء من العقيدة.(٤٧)

وهذه الضرورة الحركية جعلتهم يخضعون تكفيرهم لغيرهم واستبدلوا لذلك أمرين :

(أ) المفاصلة الشعورية وتقتضى عدم اعتزال المساجد والجماعات الاسلامية والعمل من خلالهم مع اعتقاد كفرهم، فاذا صلوا خلفهم - مثلا فلا ينوى أحدهم صلاة الجماعة بل ينوى صلاة الفرد.

(ب) عهد الاستضعاف، رأى هذا الفريق أن أكلهم ذبائح من يكفرونهم وعدم فسخهم عقود زوجاتهم وعدم قيامهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمع لانه كائن راجع الى تعرضهم فى العهد المكى عهد الاستضعاف الذى كانت تحل فيه هذه الاشياء فى نظرهم.(٤٨).

٣-مقارنة بين الخصائص التنظيمية والقيادية والفكرية للجماعات الدينية المتطرفة:

ان ظهور جماعات التطرف الدينى فى مصر - جماعة التكفير والهجرة وجماعة صالح سرية رغم اختلافهما، فان تنظيمهما يبدأ برجل واحد فى كل جماعة

(أ) فالقائد الاول صالح سرية - حاصل على الدكتوراه فى العلوم - فلسطينى الجنسية فى الثلاثينات - كان عضوا بالاخوان المسلمين فرع الاردن(المعروف باسم حزب التحرير الاسلامى) انضم بعد هزيمة ١٩٦٧ الى بعض المنظمات الفلسطينية وحاول التعاون مع بعض الدول العربية التى تحرض على الثورة. قضى فترات فى السجن واستقر فى مصر ابتداء من ١٩٧١ حيث حيث عمل فى منظمات جامعة الدول العربية فى القاهرة.

بدأ فى جذب اهتمام بعض الطلاب المتدينين وشكل بعض الخلايا السرية فى القاهرة والاسكندرية.

(ب) اما جماعة التكفير والهجرة - زعيمها شكرى مصطفى خريج كلية الزراعة كان أيضا فى الثلاثينات من عمره وكان عضوا فى الاخوان المسلمين والقى القبض عليه ١٩٦٥ وسجن بسبب ذلك وفى السجن اصابه خيبة أمل فى اعضاء الاخوان الاكبر سنا الذين انهاروا تحت التعذيب.

وبدأت الخلية الاولى للتكفير والهجرة اثناء وجود شكرى مصطفى فى السجن وبعد الافراج عنه سنة ١٩٧١ بدأ فى توسيع حركته.

هناك اذن سمات مشتركة بين مؤسسى الحركتين :

(أ) السن. (ب) التعليم.

(ج) عضوية الاخوان السابقة.

(د) تجربة السجن والاحباط تجاه الجماعات الدينية السابقة.

(هـ) قوة سيطرة كل منهما على جماعته.

فالشعور بالحبس نحو صالح سرية يقابله الرهن تجاه شكرى مصطفى.

أما عن أوجه الاختلاف:

١- اعتمد شكرى مصطفى على القرابة والصداقة فى تجنيد الاعضاء فى حين اعتمد صالح سرية على الصداقة والقيادة.

٢- خريطة أفكار سرية من القاهرة للاسكندرية(دلتا نهر النيل)،في حين أن معظم أعضاء التكفير والهجرة صعيد مصر، وهذا راجع الى أن سرية كان يعمل في القاهرة وله صوت في الاسكندرية أما شكرى مصطفى يعمل في أسيوط.

أما ما هو متاح عن بيانات اجتماعية عن الاعضاء فهي : في جماعة التكفير والهجرة كان الاعضاء منتمين من سن ١٧ - ٢٦ سنة، بينما الاعضاء في جماعة صالح سرية كان منهم من ٢٢ - ٢٤ سنة بمعنى أن المتوسط في الجماعة الاولى ١٤ سنة وفي الثانية ١٦ سنة وهذا يعنى أن الاتباع أقل سنا من المؤسس وكان ثلثا الاعضاء من القرى والمدن الصغيرة وانتقلوا الى القاهرة والاسكندرية من أجل الالتحاق بالعمل أو المعاهد التعليمية وكل واحد منهم يعيش اما بمفرده أو مع زملائه، ومعظم الاعضاء كان أباؤهم يعملون كموظفين حكوميين(شهادات متوسطة) وكان تعلم الابناء أعلى من الاباء ومن تخرج منهم يعمل في وظائف حكومية. أما الطلبة فكانوا في كليات لاتقبل أقل من ٨٠٪ في الثانوية العامة. اما عن الوسط الاسرى لهم فهو أن نصف الاعضاء يعانون من توتر عائلي والبعض فقد أحد والديه. وتتفق كلا الجماعتين في تكوين نظام لمراقبة الاعضاء وكانت تأمر الاعضاء بترك الوظائف وهجرة المجتمع حتى تصبح الجماعة هي العالم الكلي لاعضائها وكان هناك التهديد بالفصل من الجماعة والايذاء البدني للاعضاء وقد تعرض الكثيرون للتعذيب البدني.(٤٩)

وتكونت الجماعتان في وقت واحد ومع هذا كانت كل واحدة مستقلة عن الاخرى، وفي عام ١٩٧٤ علمت كل منهما بوجود الاخرى وقامت محاولة لتوحيد جهودهما ولكنها فشلت بسبب الزعامة حيث أن شكرى مصطفى كانت له الكلمة الاولى وكان له مكان مسيطر على كل شيء في جماعته حتى على أمور الزواج والطلاق بين افراد الجماعة. وكان اعضاء الجماعة يعتبرون له سلطة حتى على أمور الدين والعبادة ومع مرور الوقت اصبح من حقه اصدار حتى أحكام الاعدام على اعضاء الجماعة وحتى بعد أسابيع من شنقه لم يصدق الكثيرون أنه مات.

اما عن موقفهم الفكرى فيتلخص في الآتي:-

(أ) الموقف من المرأة : لم تقبل جماعة صالح سرية عضوية المرأة للجماعة في حين أن شكرى مصطفى يقبل ذلك وكان يكاد يمنع الاختلاط مع النساء في الاماكن العامة، دعوة المرأة الى المنزل وعدم العمل. والاسرة في نظرهم لاتقوم على الاستقلال والمساواة.

(ب) الموقف الاقتصادى : لم يكن لديهم فكر اقتصادى وعندما ينحرفون عن التنظيم الاجتماعي عن المجتمع نجد أن فكرهم خليط غير متجانس من أفكار أخرى وهم يستعملون تعبيرات بدون دلالات محددة. ويعتبر بعضهم ان نجاح تجربة ماوتسى تونج في الصين راجع الى الهامه بالاسلام ومن الموقف الاقتصادى يقيمون خليطا من اشتراكية حزب العمل البريطاني مع اشتراكية عبد الناصر.

(ج) الموقف السياسى : يقولون ان الحاكم لابد ان يكون شابا دون أن يقولوا السبب في ذلك ودون أن يوضحوا الطريقة في اختيار هذا الرئيس أو طريقة أستشارة اعضاء المجتمع. وتكلموا عن التفويض الاعلى لقائد الجماعة وعدم مناقشته وضرورة طاعته العمياء.

(د) الموقف من رجال الدين والازهر : ينظرون الى العلماء على أنهم مجرد موظفين لدى الدولة وتصل الهمجية بالبعض الى القول بأنهم ببغاءات المنابر وينظرون في البعض الى وصفهم بالانتهازية والنفاق. وعندما قررت الجماعة الصدام مع الحكومة اختارت وزيرها د. محمد حسين الذهبي وكان اعدامه تعبيرا عن عداء الجماعة للمؤسسات الدينية الرسمية في مصر. وينظر علماء الجماعة الى علماء الازهر على أنهم عقبة أمام تطبيق الاسلام الصحيح. أما موقف هذه الجماعة من الاخوان المسلمين يبدو مختلفا، فهم يعتبرون حسن البنا من الرواد وتأثر اعضاء جماعة صالح سرية بأدبيات الاخوان خاصة كتابات حسن البنا وسيد قطب، ويهاجم أعضاء هذه الجماعات أفكار المنادين بفصل الدين عن الدولة خاصة على عبد الرازق.

(هـ) هدفا الجماعتين الرئيسيان هو قلب نظام الحكم



وليس المقصود النظام السياسى فقط، بل النظام الاجتماعى والخلاف بينهما فى طريقة التنفيذ. تعتمد جماعة صالح سرية على المواجهة لاسقاط النظام وذلك من خلال التدريب الشاق على الاسلحة والتسلل الى الشرطة والقوات المسلحة واعداد دراسات مفصلة عن السلوك والروتين اليومى للرتب والقادة الاخرين وعمل خرائط عن الاماكن الاستراتيجية فى العاصمة. واعداد البيانات التى ستذاع من وسائل الاعلام.

ولكن جماعة التكفيروالهجرة كانت تعتمد على تغير كل المؤسسات الاجتماعية لان كل افراد المجتمع فاسدون والتغير يبدأ من القاعدة التى هى كل المجتمع وبعد اجراء التغير فى الناس يتحرك التنظيم لاسقاط الحاكم نفسه ولقد اصطدمت جماعة صالح سرية بالدولة سنة ١٩٧٤، ولكن جماعة التكفير والهجرة اصطدمت بالدولة فى سنة ١٩٧٧.(٥٠)

٥ - خاتمة

بينا فى هذا البحث كيف ان «التطرف» ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعات الشرقية منها والغربية. كذلك بينا أن ظهور هذه الظاهرة يرجع اساسا لابتعاد «الواقع» عن «المثال» وغياب التحديد الواضح «للهوية الحضارية» هذا بالأضافة الى التفاوتين الاقتصادى والاجتماعى والبحث عن «مخلص» للازمة الشخصية والمجتمعية.

ولايمكن فهم التطرف - خاصة مايعرف بالدينى - الا بفهم طبيعة التنظيمات الدينية التى هى «مخاض» لهذا الفكر. فمن خصائص هذه التنظيمات ان تفرض على اعضائها طريقة معينة فى الحياة تهدف الى النقاء الخلقى والروحى، وفى نفس الوقت الاحساس بالهوية والذاتية والتمايز. وغالبا مايتقبل الافراد هذه «الاوامر» بدون مناقشة. اكثر من هذا، فان المتطلبات المفروضة من قبل هذه التنظيمات على الاعضاء تؤثر بشكل مباشر على الشخص بأكمله، فقد يطلب من العضو الذى ينتمى الى تنظيم دينى ان «يضحى» أو يتنازل عن حريته الشخصية فيما يتعلق بممتلكاته المادية أو مشاعره أو واجباته الاسرية أو الاستمرار فى عمل مستقر او الامتناع عن بعض المتع الحسية. كذلك قد يطلب من العضو أن يعيد تصوره لعالمه النفسى وتصوراته الفكرية. وفى بعض الاحيان نجد ان هذه الاوامر المفروضة على للفرض قد تبلغ مداها. ولهذا يفرض التنظيم من العضو الانسحاب أو العزلة من الحياة الاجتماعية. وعندما يصطدم هذا التنظيم بالنظام القائم فان الاوامر قد تفرض على الفرد اعدامه «العصيان» والعمل على قلقلة النظام القائم، ومن ثم استخدام العنف لاهداف دينية أو سياسية. والحق اننا لانجد مثل هذا الالتزام الا فى التنظيمات الدينية أو بعض التنظيمات السياسية خاصة السرى منها.

وتمثل القيادة الدينية لهذه التنظيمات عنصرا هاما واساسيا فى تحديد درجة التطرف ومداه. فالملاحظ ان هذه القيادة قائمة على اساس «كرزماتى» أى «سلطة ملهمه». وهنا تكمن الخطورة، فالقائد الذى يتصف بهذه الصفات الكرزماتية - سواء ادعاها هو بنفسه او اضفاها الاعضاء والاتباع عليه - يتطلب الطاعة العمياء من اتباعه. وغالبا ماتكون اتجاهات هؤلاء القادة معادية للنظام القائم، اما لطبيعتهم الثورية، أو لما يعتنقونه من افكار وبرامج تتسم «بالراديكالية» أو لان تجربتهم الشخصية مع النظام القائم قد تميزت بالتحدى والمطاردة والتعذيب. كل هذا جعل هؤلاء القادة فى موقف «مواجهة» ان لم يكن «خصومة» و «عداء» من النظام القائم، ومن ثم يعملون على حث الاتباع الى «المواجهة» التى غالبا ماتلجأ الى العنف فى مواجهة قوى النظام القائم.

أما عن الاعضاء الذين ينتمون الى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد «بالتطرف» فأغلبهم من «الشباب الحائر» الذى يبحث عن «بديل» يحقق له ذاتيته ويحقق له الراحة النفسية فى مستقبل أفضل. ففى مقابل جموع الشباب الذى وجد «البديل التطرفى» مبعدا له الانحلال الخلقى والمخدرات والجرى وراء الفكر العلمانى والتغرب، نجد جماعات التنظيم الدينى تحاول تقويم التراث الدينى «كمحدد» للهوية الشخصية «ودافعاً» للسيطرة على مقاليد القوة فى المجتمع «وناقدا» للوعى الكاذب الذى تفرضه الاتجاهات العلمانية والالحادية فى المجتمع. ان انتماء هؤلاء الاشخاص لهذه التنظيمات يحقق، اذن، مايفتقده أو يبحث عنه هؤلاء الشباب من انتماء وعلاقات بديلة افتقدوها فى أسرهم ومجتمعاتهم.



المصدر : قضايا فكرية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ولقد ظهرت الافكار الدينية - والتى وصفت فيما بعد بالتطرف - فى المجتمع المصرى كنتيجة تلقائية للتطرف العلمانى والمظهرى الذى اصاب المجتمع المصرى فى بداية هذا القرن، وحاولت الجماعة الدينية - الاخوان المسلمون - تغيير الواقع الاجتماعى نحو المثال الدينى. وقد لجأت هذه الجماعة - مثلها فى ذلك مثل الجماعات السياسية فى ذلك الوقت - الى استخدام العنف عندما اصطدمت بالنظام أو عندما احس النظام بخطورتها. واستمر هذا الاتجاه - الارتباط بين الحركة الاصلاحية واستخدام العنف لتحقيق التغير أو المجتمع المنشود - حتى يومنا هذا وفى الاونة الاخيرة - خاصة بعد هزيمة ١٩٦٧ بدأ العامل الدينى فى الظهور بعد حالة الكمون الى حالة الشكل المظهرى(اللحية - الحجاب.. الخ) وقد عملت القيادة السياسية فى تلك المرحلة على «استثمار» هذا الدافع الدينى لدى الشباب لتصفية التطرف الشيوعى فى الجامعات الا أن هذه التنظيمات الدينية أخذت تنمو بمعدلات سريعه، وظهر فى الساحة المصرية بعض القيادات الدينية للاخوان بعد الافراج عنهم من المعتقلات، كذلك بروز بعض التنظيمات الجديدة التى عملت قياداتها على تجنيد الشباب من اجل تغير «الواقع الجاهلى» والحكم بما أنزل الله من شرائع. وخرج من هذا المعسكر تنظيم الفنية العسكرية(١٩٧٤) والتكفير والهجرة(١٩٧٧) وتنظيم الجهاد الذى قضى على رئيس الجمهورية ١٩٨١.

ان المجتمع المصرى المعاصر مازال يحمل فى طياته نفس الظروف والاسباب التى خلقت هذا الفكر وهذه التنظيمات. اكثر من هذا فان نتائج الانفتاح الاقتصادى والازمة الاقتصادية، وتراجع فرص العمل فى الدول النفطية - كل هذا جعل من المشكلة الاقتصادية اكثر وضوحا - وهى فى نظرنا من العوامل الهامة المعجلة بظهور هذه التنظيمات. كذلك فانه الى الان هناك «تميع» للهوية الحضارية للمجتمع المصرى. فالشباب القابل للتشكيل يرى، ازدواجية قيمية من حيث التناقض بين ما يأمر به الدين وبين مايراه من مظاهر النساء فى الشارع المصرى - ووسائل الاعلام ورجال الفكر والدين يكتبون عن الشباب المنحرف والمتعب والمتطرف والارهابى والى الان لم تبذل أى محاولة جادة لعرض اتجاهات لشباب نحو هذه الظواهر.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

(١) انظر : محمد أحمد بيومى، ظاهرة التطرف : الأسباب والعلاج. الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.
(٢) سعد الدين ابراهيم، مصر تراجع نفسها – القاهرة : دار المستقبل العربى سنة ١٩٨٣، ص : ٥
(٣) أحمد كمال أبو المجد، التطرف غير الجريمة والتشخيص الدقيق، مجلة العربى ١٩٨٢، العدد ٢٧٩، ص : ٣٦ – ٤٠. انظر ايضاً عبد العزيز كامل "القمع سبب للتطرف وليس علاجاً له "مجلة العربى، المرجع السابق ص ٤٨ – ٥١.
(٤) احمد كمال ابو المجد، «التطرف غير الجريمة والتشخيص الدقيق مطلوب» مجلة العربى سنة ١٩٨٢. العدد ٢٧٩. ص ٣٦ – ٤٠.
(٥) المرجع السابق.
(٦) انظر محمد الغزالى «حذار من التدين المغشوش» مجلة العربى، مرجع سابق، ص ٤١ – ٤٣، عبد العزيز كامل «القمع سبب للتطرف وليس علاجا له» مجلة العربى، مرجع سابق ص ٤٨ – ٥١.
محمد فتحى عثمان، «الوسيط الغائب بين الشباب والسلطان» مجلة العربى مرجع سابق ص ٥٦ – ٥٧.
(٧) يوسف القرضاوى، «علامات للتطرف الدينى» مجلة العربى، مرجع سابق، ص ٣٢ – ٣٥.
(٨) احمد كمال ابو المجد، مرجع سابق، ص ٣٧ – ٣٩.
(٩) المرجع السابق.
(١٠) خالد محمد خالد، «اسباب اربعة للتطرف» مجلة العربى، مرجع سابق، ص ٥٢ – ٥٥ لمزيد من التفاصيل عن ارتباط العنف بالتيارات السياسية فى مصر انظر :

محمود متولى، مصر وقضايا الاغتيالات السياسية، القاهرة : دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٥.
لطفى المراغى، قضية الاغتيالات السياسية. القاهرة، مطبعة الرياض، ١٩٨٥.
عادل حمودة، اغتيال رئيس : بالوثائق اسرار اغتيال أنور السادات. القاهرة : دار سينا للنشر، ١٩٨٥.
See : Mitchell, M, The society of Muslim Brethren, London : Oxford University Press, 1969.

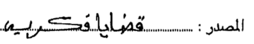
انظر ايضا ماكتب عن هذه الحركة :
زكريا سليمان بيومى، الاخوان المسلمون والجماعات الاسلامية فى الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨ – ١٩٤٨. القاهرة : مكتبة وهبه، ١٩٧٩.
رءوف شلبى، الشيخ حسن البنا ومدرسته «الاخوان المسلمون». القاهرة : دار الاعتصام ١٩٧٨.
شوقى زكى، الاخوان المسلمون والمجتمع المصرى، القاهرة : مكتبة وهبه ١٩٥٤.
اسحاق موسى الحسينى، الاخوان المسلمون كبرى الحركات الاسلامية الحديثة، الطبعة الاولى ١٩٥٦.
جابر رزق، مذبحة الاخوان فى ليمان طره. القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٧٩.
جابر رزق، مذابح الاخوان فى سجون ناصر، القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٨٠.
لجنة كتب قومية، جرائم عصابة الاخوان، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥.
(١٢) عصام الدين العريان «المد الاسلامى فى الجامعات فى القرن الرابع عشر» مجلة الدعوة العدد ٥٥ نوفمبر ١٩٨٠ ص ٧٢ – ٧٤.
انظر ايضا :
مصطفى فرغلى، رأى فى الجماعات الاسلامية مجلة الدعوة : العدد ٣٨ لسنة ١٩٧٩ : ص ٤٥.
(١٣) يوسف القرضاوى، «صحوة الشباب الاسلامى» مجلة الامة العدد العاشر، اغسطس ١٩٨١ ص ٦ – ٧.
(١٤) المرجع السابق.
(١٥) المرجع السابق.
(١٦) المرجع السابق.
(١٧) مصطفى فرغلى، رأى فى الجماعات الاسلامية مرجع سابق، ص ٤٥ وما بعدها.
(١٨) المرجع السابق.
(١٩) المرجع السابق.



(٢٠) خالد محمد خالد «اسباب أربعة للتطرف» مرجع سابق، ص ٥٢.
(٢١) المرجع السابق.
(٢٢) لمزيد من التفاصيل عن الحركات الدينية المتطرفة التى ظهرت فى العالم الاسلامى انظر.
محمد عمارة، تيارات الفكر الاسلامى، القاهرة : دار الهلال ١٩٨٢.
محمد جابر عبد العال، حركات الشيعة المتطرفة واثرهم فى الحياتين الاجتماعية والادبيةلدن العراق أبان العصر العباسى الاول القاهرة : مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٤.
محمد مال الله، الشيعة وتحريف القرآن، بيروت : دار الوعى الاسلامى، ١٩٨١.
أحمد علوش، الجمعية الماسونية حقائقها وخفاياها. القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦.
خضر حمد، هذه هى الماسونية فاقتلوا جذورها. القاهرة : دار الاعتصام ١٩٨٠.
محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية. بيروت : منشورات المكتب الاسلامى ١٩٦٩.
محب الدين الخطيب، البهائية القاهرة : المطبعة السلفية، ١٩٧٣.
احمد الجهالى : البهائية فى الماضى والحاضر. الاسكندرية : المركز العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
على رشدى، الحكم على البهائية. القاهرة المطبعة السلفية، ١٩٣٢.
عبد الله النورى، البهائية سراب. القاهرة : دار الاعتصام، ١٩٧٠.
محمد الخضر حسين، القاديانية. القاهرة : سلسلة البحوث الاسلامية ١٩٧٠.
انور الجندى، القاديانية خروج عن النبوة المحمدية. القاهرة دار الاعتصام، ١٩٨٣.
سليمان الحلبى، طائفة النضرية تاريخها وعقائدها. القاهرة المطبعة السلفية ١٩٧٩.
عبد الحميد مهدى العسكرى، العلويون أو النصيرية، تونس : شركة الشعاع للنشر، ١٩٨٠.
(٢٣) المرجع السابق، ص ٥٥.
(٢٤) المرجع السابق.
(٢٥) المرجع السابق، ص ٥٣.
(٢٦) المرجع السابق ص ٥٣ - ٥٤.
(٢٧) سعد الدين ابراهيم، النظام الاجتماعى العربى الجديد. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢. ص٣٩ - ٥٠.
(٢٨) المرجع السابق.
(٢٩) المرجع السابق.
(٣٠) المرجع السابق.
(٣١) المرجع السابق.
(٣٢) عصام الدين العريان «المد الاسلامى فى الجامعات..»، مرجع سابق، ص ٧٢ - ٧٤.
انظر ايضا فرج فوده «التطرف السياسى - الدينى فى مصر» مجلة فكر الدراسات والابحاث العدد ٧ سنة ١٩٨٥. ص ١١ - ٢٦ -
ندوة التطرف السياسى الدينى فى مصر، المرجع السابق عدد ٨ ديسمبر ١٩٨٥ ص ٣١ - ١١١.
(٣٣) مجلة المصور «حوار حول العنف والتنظيمات السرية فى مصر» العدد ٢٩٨٤ - ديسمبر ١٩٨١.
(٣٤) المرجع السابق.
(٣٥) المرجع السابق «ظهرت العديد من المقالات التى تناقش فكرة هذه الجماعات أو تدعو الى تفهم مشاكلهم والحوار معهم. انظر : الجرائد والمجلات المصرية عقب اى حادث عنف أو ظهور تنظيم دينى جديد.
(٣٦) المرجع السابق.
(٣٧) المرجع السابق.
(٣٨) المرجع السابق.
(٣٩) المرجع السابق.
(٤٠) المرجع السابق.
(٤١) المرجع السابق.
(٤٢) المرجع السابق.
(٤٣) المرجع السابق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ....قضايا فكرية........


التاريخ : ....نوفمبر ١٩٩٣........

عرض لكتاب:

النزاع الديني في مصر: الأزمة والصراع الأيديولوجي في السبعينات

للدكتور نادية رمسيس فرح

تعليق: غادة الحلواني

في مقدمة كتابها «النزاع الديني في مصر..»، تشير د. نادية فرح الي أن المحاولات التي سعت للكشف عن أسباب هذا النزاع الديني جاءت مبتسرة وجزئية، وانها وأن كانت تفيد في فهم بعض الشروط الخاصةالتي ساعدت علي تفجر الظاهرة. الا انها ليست كافية لتقديم تفسير كامل ودقيق. ومن هنا استقرات الباحثة علي المنهج البنيوي لدراسة صعود المد الديني والنزاعات المصاحبة له، حيث يأخذ ذلك المنهج في اعتباره بالتفاعلات الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية المسئولة عن سلسلة الحوادث التي تم تصنيفها تحت عنوان «النزاع الديني».

بدأت د. فرح بمناقشة الأسباب الرئيسية التي فجرت ظاهرة العنف الديني وهي :

- تفاقم أزمة الهوية بعد هزيمة ١٩٦٧
- استخدام الصفوة الحاكمة الاسلام كأداة للشرعية
- غياب الديمقراطية
- ازدياد التفاوت الاقتصادي خلال السبعينيات.

أبدت الباحثة اهتماما خاصاً بقضية أزمة الهوية، فعرضت لآراء بعض المثقفين المصريين الذين يرون أن انتشار التدين في مصر بعد حرب ١٩٦٧ قد جاء كردة فعل للهزيمة، خاصة مع انهيار أيديولوجية القومية العربية وارجاع النظام الحاكم الهزيمة الي نقص الحماسة الدينية وغياب التماسك الأخلاقي. نتيجة لذلك بدأت أزمة الهوية في التفاقم وانتقلت من المستوي العام الي المستوي الفردي لتجد تجليها في ازدياد التوجه نحو الدين.

واذا كان هؤلاء المثقفين قد طرحوا اشكاليتهم في صيغة السؤال «لماذا تتجه الجماهير نحو الدين بالذات ؟» فان د. فرح تري في هذا الطرح تحجيما للظاهرة بوضعها فقط علي الصعيد الثقافي - الايديولوجي. ومن ثم تطرح اشكالية بديلة تعطي للسياسي أهميته بصياغتها للقضية في سؤال هو «لماذا هيمن الاتجاه الاسلامي علي الساحة السياسية بعد هزيمة ١٩٦٧ ولم ينجح أي اتجاه آخر في تحقيق نفس القدر من الهيمنة؟».

للاجابة عن السؤال السالف قامت الباحثة بتتبع المنعطفات الأكثر أهمية في الفترة منذ ١٩٦٧ وحتي ١٩٧٧ وتأثير التيار الاسلامي بفصائله المختلفة فيها. وبجرد الأحداث السياسية لتلك الفترة توصلت الباحثة الي أن التيار الاسلامي لم يكن فاعلاً مؤثرا في أحداث ماقبل ١٩٧٧، فالمظاهرات الجماهيرية التي خرجت لتثني عبد الناصر عن قراره بالتنحى لم تكن مصبوغة بأية صبغة دينية، ومظاهرات الطلاب في فبراير ونوفمبر ١٩٦٨ كانت في جوهرها احتجاجاً علي الأحكام المخففة التي صدرت بحق القادة العسكريين المسئولين عن الهزيمة وجاءت حركة الطلاب والعمال لتطالب بتحرير سيناء وحل المشكلات الاقتصادية. ومن هنا تصل د. فرح الي أن تلك الأحداث لم يكن لها أدني علاقة بالاخوان المسلمين، الفصيل الأساسي في التيار الديني، وانما تمت تحت قيادة تحالف من الاتجاه الوطني القومي والاتجاه الشعبوي واليساريين.

ولكي تؤكد الباحثة هذه الاستنتاجات عادت مع التاريخ المصري الي الفترة التي أعقبت ثورة ١٩٥٢ لتدرس موقع الاسلام والاخوان المسلمين خلال حكم عبد الناصر. وفي شأن تلك الفترة تري د. فرح أن السنوات الخمس الأولي للحكم بعد ١٩٥٢ لم تؤد الي تحول ايديولوجي عنيف، حيث نجح الضباط الأحرار في



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ادماج الاتجاهات الايديولوجية الأساسية في الاتجاه العلماني لاضفاء صفة علمانية علي الدولة. لكن ذلك السلوك جاء علي حساب الجانب الديمقراطي في العملية السياسية، ففي الوقت الذي استخدم فيه النظام الايديولوجية الاسلامية لاضفاء الشرعية علي سياساته، لم يعط الأخوان المسلمين، وكذلك بقية الأحزاب، اليسارية منها والليبرالية، حق العمل السياسي.

وتمضي الباحثة في تأكيد تصورها من خلال توضيح ماتقصده «بالشرعية» حيث تري أن السلطة تظل دائما بحاجة الي قاعدة اجتماعية واجماع من دائرة الصفوة والمسئولين علي تنفيذ قواعد محددة، وعلي ذلك يمكن للشرعية أن تستند الي مؤسسة بيروقراطية في بعض الأحيان، والي كاريزما قوية في أحيان أخري، أو الي نظام تقليدي في أحيان ثالثة. وبقراءة سريعة في المفهوم نجد أن د.فرح تتبني نظاما مفاهيميا مركبا، فهي تلجأ الي التحليل الفيبري (نسبة الي فيبر) ومفاهيمه الرئيسية، مثل : الصفوة، الشرعية، البيروقراطية، الكاريزما، النظام التقليدي، وان كانت تدمجها في تحليل بنيوي ماركسي التوجه، حيث يظهر بوضوح تأثرها بأفكار بولانتزاس حول الهيمنة الأيديولوجية والتعبئة. اذ تقول في معرض حديثها عن استخدام نظام يوليو للايديولوجيا الاسلامية كأداة للهيمنة وتعبئة الجماهير حولها، ان التعبئة «تهدف الي خلق قاعدة اجتماعية تعمل علي دعم سياسة النظام، وهذه القاعدة الاجتماعية أبعد ماتكون عن السلبية، فهي تتحرك بنشاط لارساء سياسة النظام وإيقاع الهزيمة بالمجموعات الأخري. وتؤدي هذه العملية الي تثبيت هيمنة النظام أيديولوجيا علي المجتمع».

علي أساس من هذا المركب المفاهيم (الشرعية - التعبئة - الهيمنة) تقرأ د.فرح الخريطة الاجتماعية - الاقتصادية والتحولات الأيديولوجية للنظام المصري كي تفسر عملية صعود التيار الاسلامي في السبعينيات. ففي نهاية الستينيات - حسبما تري الباحثة - أدي ظهور التوترات الاقتصادية، التي نتجت عن تآكل سياسة تصنيع بدائل الواردات، الي انقسام النخبة الحاكمة. ولقد برز توجهان أساسيان : جناح ناصري يساري يري أن الحل الوحيد لأزمة الاقتصاد المصري والمشكلات السياسية التي يواجهها النظام هو تعميق رأسمالية الدولة، وتمتين الصلات مع الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي، وتحرير سيناء من خلال العمل الدبلوماسي أو العسكري. وجناح يميني يري أن حل هذه المشكلات يكمن في اطلاق اليات السوق، والتخلص من القطاع العام وانهاء العلاقات القائمة مع الاتحاد السوفيتي، وتشجيع رأس المال الخاص، والتقرب من الولايات المتحدة الأمريكية، وعقد اتفاقية سلام مع اسرائيل، والتحلل من العلاقات مع العرب، والتركيز علي المشكلات الداخلية والنمو الاقتصادي. ولقد حسم هذا الصراع موت عبد الناصر وتولي السادات الحكم ليقود البلاد تحت راية الجناح اليميني.

كان تولي السادات فاتحة لظهور الصفوة الجديدة، التي طالبت باتباع استراتيجية الاندماج في النظام الرأسمالي العالمي، وكان اختيارها لهذا النموذج الاقتصادي يتطلب احداث تغيير كامل في بناء علاقات القوة. ولهذا كان علي النظام الجديد أن يخطو خطوتين أساسيتين :

١- تأسيس طبقة مسيطرة جديدة

٢- القضاء علي تحالف القوميين / الشعبويين

ولقد استخدم النظام الأيديولوجيا الاسلامية لتنفيذ هذه المهام، أي أن الدعوة الدينية التي أطلقها السادات كانت تستهدف :



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

١- صياغة طبقة مسيطرة واحدة متلاحمة أيديولوجيا

٢- توسيع قاعدة المساندة للنظام

٣- وضع برنامج سياسي واضح مميز

٤- تشويه وعزل القوي المضادة، عن طريق وصمها بالالحاد، وبذلك يتم تنفير المجتمع منها وفض جماهيرها من حولها.

من هنا انطلق نظام السادات في عملية تعبئة ايديولوجية واسعة ذات طابع اسلامي، وذلك من خلال ابراز شبح متوعد يهدد المجتمع المصري المسلم، ذلك الشبح الذي يتمثل في مؤامرات الأقباط والاشتراكيين واليهود والعالم المسيحي ككل ضد المسلمين. وعلاوة علي ذلك حاول النظام استخدام الشريعة الاسلامية كأداة شرعية للهيمنة. وبالطبع كان من نتيجة ذلك أن بدأت تتوتر العلاقة بين الجماعتين المسلمة والقبطية.

ولكي يؤكد السادات هذا التوجه قام في سبتمبر ١٩٧١ باجراء استفتاء رسمي علي جعل الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وأقر ذلك في الدستور الدائم الجديد، كما قام من ناحية ثانية باطلاق سراح الاخوان المسلمين من السجون. ولقد أدت هاتان الخطوتان الي احداث تقارب بين البيروقراطية الساداتية والجماعات الاسلامية المحافظة المعبرة عن مصالح النخبة التجارية، وأثرياء المزارعين، وشرائح من الطبقة المتوسطة، وملاك الأراضي الزراعية.

لم يكن لليسار المصري، كما تري الباحثة. القدرة علي مواجهة تلك التوجهات الساداتية، حيث كان اليسار ككل في حالة دفاعية منذ عام ١٩٧٣، فاذا كانت الحركة الطلابية ١٩٧٢ - ١٩٧٣ قد حولت الاهتمام الشعبي من الخطر المزعوم الذي يتهدد الاسلام الي التهديد الحقيقي الذي تمثله اسرائيل، فان النظام استطاع تدمير الأثر الذي أحدثته هذه الحركة من خلال حملة اعتقالات واسعة للقوي الوطنية - الشعبية، كما أسهمت حرب أكتوبر في ازدياد شعبيته. وعلي الرغم من استمرار مظاهرات الطلبة والعمال حتي عام ١٩٧٧، الا أن اليسار لم يكن قادرا علي تنظيم صفوفها أو ترسيخ وجوده وسط الطبقة العاملة.

من ناحية ثانية، ترصد الباحثة آثار التحولات الاقتصادية وتسييد اقتصاد السوق وقوانين الانفتاح، علي نمو التيار الاسلامي. فازدياد التضخم والبطالة نتيجة لتلك التحولات قد أدي الي خلق حالة توتر اجتماعي شديدة الحدة. تجلي ذلك في المظاهرات الواسعة التي ماجت بها القاهرة عام ١٩٧٥ احتجاجا علي التضخم وزيادة التفاوت في الدخول وسياسات القمع والقهر، ولمواجهة هذا التمرد، عمد النظام مرة أخري الي اللجوء الي القوي الدينية حيث سمح للأخوان المسلمين في يوليو ١٩٧٥ باعادة اصدار جريدتهم. كما لجأ من ناحية أخري، الي تمرير قانون من خلال الأزهر يسمح له بضرب الحركة اليسارية، وهو قانون الردة الذي يقيم الحد علي من تحول عن الاسلام بعد اعتناقه. ولقد وصل الأمر ذروته في ١٨، ١٩ يناير ١٩٧٧، عندما انطلقت مظاهرات الخبز وعمت جميع انحاء مصر. واتهم السادات قوي اليسار باثارة هذه الاضطرابات وقام بحملة اعتقالات واسعة. وبهذا تم له القضاء علي حركة اليسار لتخلو الساحة السياسية تماما أمام الجماعات الاسلامية.

تفرد الباحثة قسما هاما من كتابها لتتبع علاقة التيار الاسلامي بالنظام فعلي حد قولها، كان اليمين الاسلامي المحافظ أحد أقسام الكتلة المهيمنة التي نظم السادات صفوفها. ولقد أثمرت استخدامات النظام للأيديولوجيا المتأسلمة في نشوء العديد من الصدامات بين



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

المسلمين والأقباط وصلت ذروتها في نوفمبر ١٩٧٢ وهي الأحداث المعروفة باحداث قرية الخانكة وتقدم د. فرح تفسيراً جديراً بالاهتمام لظاهرة النزاع الديني في مصر السبعينيات اعتمادا علي مفهوم خاص للصراع الاجتماعي. فالباحثة تري أن النزاع الديني في مصر يشكل جزءاً من ظاهرة أوسع هي الصراعات عبر الطبقية اذ يمكن لهذه الصراعات أن تأخذ أشكالا متعددة، عرقية أو عنصرية أو لغوية أو دينية. ولكي تكتمل شروط تحول النزاع الديني الي صراع إثني لابد من وجود أقلية خاضعة علي جميع المستويات، سواء الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية، كما يتطلب ذلك حدوث تفاعلات ثقافية عدائية بين الأغلبية والأقلية. وتحدد الباحثة ثلاث حالات لعلاقة الصراع الإثني مع الصراع الطبقي.

الحالة الأولي : ويتداخل فيها الانشقاق الإثني مع الانشقاق الطبقي. ففي حالة ازدياد الفجوة الاقتصادية بين الطبقات، نتيجة لأسلوب معين في التنمية، يمكن للصفوف ان تستخدم التوترات الاثنية كأداة لادارة الصراعات الطبقية، حيث تتوزع الانفعالات العرقية وفقا لخطوط طبقية.

الحالة الثانية : قد يؤدي أسلوب التنمية المتبع الي حدوث تطور لا متكافئ، تزدهر معه أقاليم معينة، ويصيب الركود والتخلف أقاليم أخري. ويؤدي تطابق الانشقاق الاقليمي مع الانشقاق الاثني الي خلق شروط ينفجر معها صراع إثني حاد.

الحالة الثالثة : قد تنفجر الصراعات الدينية مع وجود انشقاق اثني لا يتطابق مع انشقاق طبقي أو اقليمي. وتري د. فرح أن النزاع الديني في مصر هو ناتج عرضي لصراع طبقي نشب بين الجماعات الاجتماعية التي لاتنتمي الي تكوينات عرقية مختلفة، وأدي ذلك الي تبني بعض التيارات لأيديولوجيات خاصة ذات طبيعة عدوانية تهدد حقوق الاقليات.

بالعودة الي علاقة التيار الاسلامي بالنظام نجد أن الاسلاميين، متحالفين مع السادات، حاولوا اثارة نزعات دينية طائفية لدي الجماهير. ولقد استفاد طرفا التحالف (الاسلامي - الساداتي) من تلك الممارسات طوال الفترة من ١٩٧١ الي ١٩٧٧. بين أن الفترة التي أعقبت ١٩٧٧ اتسمت العلاقة بينهما بالتوتر، فلقد اتضح للاخوان المسلمين، بعد مظاهرات يناير ٧٧، ضعف الموقف السياسي للنخبة البيروقراطية، ومن ثم فقد قرروا القيام بمناورات مستقلة عن النظام في محاولة منهم التعبير عن أيديولوجيتهم الخاصة والتعامل المباشر مع الجماهير. فبدأت مطبوعاتهم تعارض بعض سياسات النظام خاصة معاهدة كامب ديفيد، وذلك في اطار استراتيجية مزدوجة

١- ترهيب النظام عن طريق دعم والدفاع عن الهجمات الارهابية التي قامت بها الحركات الاسلامية الجديدة

٢- تبني مطالب الشعبويين - القوميين المعارضين للنظام لاستثمار شعبيتهم.

تشير د. فرح من ناحية ثانية الي أن خطر النزاع الديني قد ازداد بظهور الجماعات الاسلامية الجهادية الجديدة. وتربط الباحثة بين الأصول الاجتماعية لأعضاء تلك الجماعات وخصائصهم العقائدية، فتري أنهم ينتمون أصلا الي فئات برجوازية صغيرة معادية بشدة لسياسات النظام. ولصغر سن أعضائها وميلهم الي العنف (وهي سمة مميزة للشباب) وتشددهم الأخلاقي المثالي، اتجهت هذه الجماعات الي العنف كوسيلة للاطاحة بالنظام والصدام مع الأقباط. ويتضح ميل الجماعات المشار اليها الي



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

العنف الديني في حرق الكنائس، تلك العمليات التي بدأت منذ عام ١٩٧٤ واستمرت حتي نهاية السبعينيات. ويبرر أعضاء الجماعات تصرفاتهم العدوانية بأن الأقباط يعتنقون ديانة مخالفة ومن ثم فهم يحاولون منع تحول مصر الي دولة اسلامية، وأن الكنيسة تحاول بشتي الطرق العدوانية تحويل المسلمين عن ديانتهم.

من ناحية أخري، أخضعت د.فرح المجتمع القبطي في مصر للتحليل حتي تكتمل صورة النزاع الديني بطرفيها الاسلامي والقبطي. وفي ذلك تشير الي عامل هام كان له دوره في اعادة صياغة ملامح المجتمع القبطي المصري، ألا وهو تولي البابا شنودة الثالث. ففي رأيها أن انتخاب البابا شنودة قد سجل تغيرا كبيرا في هيراركية الكنيسة. ذلك أن راعي الكنيسة الجديد، وهو الحاصل علي تعليم عال، لديه درجة مرتفعة من الوعي السياسي، ورؤية أعمق وأكثر حداثة لدوره، وهو يختلف في هذا عن أسلافه من رجال الاكليروس المحافظين السابقين. وبتولي البابا شنودة أصبح هناك انقسام عميق في هيكل قيادة الكنيسة متطابق بدرجة أكبر أو أقل مع الانقسام الحادث في المجتمع القبطي ككل بين الجديد الراغب في التحديث والقديم المحافظ.

وبشأن العلاقة بين الكنيسة والدولة في السبعينات، تشير د.فرح الي مرحلتين. اتسمت الأولي بقدر من الهدوء والتفاهم، استعان فيها السادات بقيادة الكنيسة لاكساب تصرفاته بعض الشرعية، مثلما حدث عندما أعلنت الكنيسة موافقتها علي معاهدة كامب ديفيد. لكن حتي في هذه المرحلة لم يعط السادات للكنيسة أي دور سياسي. أما المرحلة الثانية فقد اتسمت بتوتر العلاقة واتهام البابا بالتآمر.

وحول موقع الجماعة القبطية في المجتمع المصري بوجه عام، تري د.فرح أن الأقباط لم يعيشوا في عزلة عن مجتمعهم اقتصاديا أو سياسيا أو جغرافيا، حيث يتواجدون في صفوف كل الطبقات الاجتماعية، الطبقة الوسطي، الطبقة العاملة، الفلاحين، لكن دورهم السياسي كان ضئيلا للغاية ولا يتوازي مع وجودهم العددي. ومن الناحية الأيديولوجية نجدهم موزعين علي مختلف الايديولوجيات السياسية، وعلي الصعيد الثقافي، تؤكد الباحثة انتماء الاقباط الي الثقافة المصرية الواحدة غير مختلفين في ذلك عن المسلمين المصريين. من هنا يمكن أن نصل مع مؤلفة الكتاب الي قناعة مفادها أن مصر لاتحمل بذور الطائفية في أرضها، وانما هو صراع فجرته اتجاهات غير بعيدة عن العنصرية.

قصة المطرب الفاشل

الذى ارتكب جريمة سميراميس

محمد الشافعى

فى العاشرة والنصف من مساء الثلاثاء الماضى دخل شاب يرتدى بدلة سوداء وقميصا أحمر إلى بهو فندق سميراميس وتوجه على الفور إلى مطعم الأوتيل وطلب وجبة العشاء ولكنه تراجع بعد فترة وطلب من (المتردوتيل) إلغاء الوجبة وترك المطعم وتوجه إلى كافتيريا الفالوكا بالفندق وطلب كوبا من العصير .. وفجأة وقف الشاب الأنيق وأخرج من بين طيات ملابسه (طبنجة تشيكى) وراح يطلق الرصاص بشكل عشوائى فى كافة الاتجاهات فأحدث مذبحة كبيرة راح ضحيتها أربعة قتلي وثلاثة مصابين .. وهرعت على الفور كل أجهزة الأمن إلى الفندق لتجد أن أفراد شرطة السياحة بالفندق قد تمكنوا من القبض على المتهم وتم حمله إلى مكتب أحمد درويش مدير العلاقات العامة بالفندق ولم يتكلم المتهم ولكنه راح فى اضطراب شديد يهذى ببعض العبارات والألفاظ الغامضة مثل (طبنجة أبويا) و (أنا فنان) و (بأعزف موسيقى) ..



المصدر : الكواكب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣

راحت كل أجهزة وزارة الداخلية تحاول جمع المعلومات عن هذا المتهم الغامض وجاءت المعلومات الأولية لتقول إن المتهم إسمه صابر محمد فرحات أبو العلا ، يبلغ من العمر ٢٨ سنة ويعمل موسيقيا متجولا وأن الطبنجة التى كانت بحوزته ملك والده وقد تمكن المتهم من الاستيلاء على سلاح والده خلسة، وأضافت معلومات أجهزة الداخلية أن المتهم من سكان حى الزاوية الحمراء وبالتحديد من شارع سلامة عفيفى وقد سبق للمتهم إصدار شريط غنائى إسمه (شط وميه) يقدم فيه العديد من الأغنيات بالاشتراك مع المطربة الجزائرية شيراز .

وأمام هذه الحادثة الغريبة والمثيرة ظهرت وجهات النظر فى محاولة لتفسير الحادث وفى محاولة لإيجاد المبررات التى دفعت المتهم صابر فرحات إلى ارتكاب هذا الفعل الجنونى ..

والجميع يؤكد أن المتهم مجنون ومختل عقليا حيث أكد بعض شهود العيان الذين شاهدوا المتهم قبل ارتكاب الحادث بأنه كان زائغ البصر ويبدو عليه الاضطراب بشكل واضح كما أن وزارة الداخلية قد أصدرت بيانا فى اليوم التالى للحادث قالت فيه : «صرح مصدر أمنى مسئول بوزارة الداخلية بأنه بالنسبة لحادث إطلاق النار بصورة عشوائية من شاب يدعى صابر محمد فرحات على رواد فندق سميراميس فقد تبين أن المتهم قد تم فصله من الخدمة العسكرية لعدم لياقته طبيا حيث ظل لفترة يعالج نفسيا بمستشفى منشية البكرى وقد أنهيت خدمته من القوات المسلحة بتاريخ ١٩٨٩/٤/٢٢ من المستودع ٦٦ سرية مدرعات ج ٧٦ وأكد القومسيون الطبى أن عجزه النفسى كلى ولا يمكنه من الكسب» وأشارت المعلومات أن المتهم المذكور قد تخرج فى معهد الموسيقى وعمل لفترة عازفا ببعض المطاعم والمحال كما سبق له إصدار أحد الشرائط الغنائية وطرحه بالأسواق .

كما أكد ذووه أن المتهم كان منطويا على نفسه ومصابا بحالة اكتئاب وتنتابه حالات عدوانية وأنه كان فى الفترة الأخيرة فى حالة نفسية غير سوية .

ومن البيان الرسمى الذى أصدرته وزارة الداخلية يتأكد أن المتهم مجنون ومختل عقليا .

وبعيدا عن التحقيقات الرسمية للحادث نحاول معرفة كل شىء عن المتهم صابر فرحات من خلال جولتنا فى حى الزاوية الحمراء ثم شركة الكاسيت وأخيرا فندق سميراميس .

فى حى الزاوية الحمراء اكتشفنا أن غالبية الناس لا يعرفون أى شىء عن صابر فرحات ولا عن الحادث حتى فى شارع سلامة عفيفى لم يتعرف عليه الكثيرون ولكن أحمد عبد الحى يؤكد أن الحاج محمد فرحات أبو العلا والد صابر كان يعمل سائق سيارة نقل وأنه كان يمتلك عمارتين بالشارع ويضيف أن صابر كان يعشق الموسيقى منذ الصغر ويعزف على العود فى الأفراح رغم معارضة والده ومطاردته له فى كل مكان بسبب انقطاعه عن المدرسة وتفرغه للموسيقى ، إلا أن صابر لم يأبه بأى شىء واستمر فى طريق الموسيقى والغناء وقد باع الحاج محمد فرحات العمارتين منذ عامين وانتقل للاقامة فى العمارة التى أقامها فى المرج والتى أنشأ تحتها (فرن آلى) .

ويضيف سيد عثمان – أحد سكان شارع سلامة عفيفى – : لقد كان صابر محبوبا من الجميع



المصدر : الكواكب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٩٣

ولم تظهر عليه أبدا أى علامات العنف بل كان يتعامل مع الناس بود ومحبة ورغم أنه قد انتقل مع والده إلى المرج إلا أنه كان دائم التردد على المنطقة حيث تسكن شقيقاته الثلاث المتزوجات بالمنطقة وله شقيق رابع اسمه محمود مقيم مع والده فى المرج .

ومن الزاوية الحمراء إلى شركة مايك ساوند التى أنتجت شريط صابر فرحات (شط وميه) .. ويقول مدحت فايق مدير الشركة :

- لقد اتصل بنا صابر مثل أى مطرب يعرض انتاجه على الشركات ، وجاء صابر إلى الشركة ومعه المطربة الجزائرية شيراز وكان معهما الشريط (جاهز) فكان كل دورنا هو نشر الشريط فقط ، أما عن صابر كإنسان فهو طبيعى جدا ولا أتخيل أن يمسك « عصايا » فما بالك بمسدس .

وصابر عازف عود وقد درس فى قسم الدراسات الحرة بمعهد الموسيقى العربية برمسيس وهناك التقى بالمطربة الجزائرية شيراز واتفقا على انتاج هذا الشريط المشترك وكل أغنيات الشريط من ألحانه ولكنها من توزيع الآخرين .. وفى النهاية أؤكد على أنه إنسان طبيعى جدا ولكنى أتساءل: ما هى الأسباب التى دعت شابا فى سنه أن يفعل ما فعله ؟

وقد ذهبنا إلى فندق سميراميس لنتأكد من إشاعة عمل صابر فرحات كموسيقى من قبل فى الفندق .. ويؤكد خالد رياض المدير المساعد للفندق أن كل ما سمعه والذى لم يتأكد بعد هو أن صابر كان يعمل عازفا ضمن إحدى الفرق الموسيقية التى تعزف خلف أحد الفنانين الذين يعملون بالفندق .

شط وميه ..

حاولنا الحصول على نسخة من شريط « شط وميه » للمتهم صابر فرحات وذلك فى محاولة للتعرف على شخصية صابر من خلال كلمات وألحان أغنيات الشريط الذى يحمل تسع أغنيات.

ويبدأ الشريط بأغنية (تعالى أقولك) الدويتو الشهير لعبد الحليم حافظ وشادية فى فيلم معبودة الجماهير ومكتوب على غلاف الشريط أن هذه الأغنية مهداة إلى عبد الحليم حافظ وشادية .. ثم أغنية (لا نلومك) من تأليف محمد الأنور وتقول :

لا نلومك لا تلومينى
راح اللى بينى وبينك
لا نهمك لا تهمينى
ولا يهمنى دمع عينك
لا .. لا .. لا تلومونى
كان قلبى طير متحنى
فى سماك لحن يغنى
وانت قلبك خنى
وانت اللى ضيعتينى
لا .. لا .. لا تلومونى
دارى دموعك دارى
يا عيون سببهم نارى
بعتى وكنت الشارى
ورخيص قوى بعتينى
لا .. لا .. لا تلومونى
يا غربتى بأصحابى
دول اللى كانوا أحبابى
باعوا الهنا بعذابى
وسقونى مر سنينى

ثم أغنية « الحب مش كلام » تأليف صابر محمد وغناء شيراز الجزائرية ، ثم أغنية « هنادى » تأليف حسام زاهر وغناء صابر فرحات .. وتقول :



المصدر : الكواكب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٢

هنادى بنادى .. هنادى .. بنادى
أجمل قمر عدى قصادى
أجمل قمر فى الدنيا دى
أجمل قمر لو خد عينى
ح أطفله من عمرى وأهادى
هنـــادى

آه من عيونه لما تسلم
نظرتها فى القلب تعلم
هو الحنين عمره اتكلم
إلا لما شاف سحر هنادى
هنـــادى

آه من شفايف ضحكتها
تاخدك فى سحر ابتسامتها
قلبى اللى راح منى ساعتها
لو حتى مارجعليش راضى
هنـــادى

آه من هواها اللى سرقنى
وف عز شوقى شوقنى
عمرى اللى جى يسابقنى
واللا زمان مابقاش عادى
هنـــادى

ثم يأتى دويتو آخر بين صابر وشيراز فى أغنية « شط ومية » من تأليف عبد الفتاح حسن .

ثم أغنية « بهواكى » تأليف عبد الفتاح حسن وغناء صابر وتقول :

بهـواكى وهـواكى
نسـانى أنسـاكى
خـلانى فى لقـاكى
فى رقـة النسـمـات
بهـواكى يا عـيـونى
يا صـمـتى وجنونى
يا سـاكنة فى ظنونى
الحـزن ولى وفـات
بهـواكى على قـدى
أنده ويتـردى
أسـقـيكى من وردى
أسـقـينى بالنظرات
ضـيك فى ليل سـارى
بينـادى أسـرارى
بيـصـحى أفكارى
تسـرح مع النجـمـات
بهـواكى يا مـدينتي
شـراعى وسـفـينتى
رسـينى من حـيرتى
أغـنـى بـالـفـنـوات

ثم أغنية « سـالمين لى » من تأليف صبرى رياض وغناء شيراز .. ويبدأ الوجه الثانى للشريط بأغنية لصابر اسمها « ع النّنى » من تأليف صبرى رياض .. تقول:

ع النّنى وع الحاجب
كـتـبت الإسم ع النّنى
نقـشت الرسم ع الحـاجب
ولو يطلب نجـوم الليل
يلاقـينى العـمـر جـايب
ع النّنى
كـتبت الإسم فوق صـدرى
يمين القلب بشـوية
وقـمت أحلم له من بدرى
وأشـيل الحلم فى عنيـه
ناديت بكره اللى مـتشـاله
نصـيبى مـعاه وقام قالى
مـادام انت اللى مكتـوب له
هواك برده مـعـاك دايب
ع النّنى

يا سكة حلمنـا حنى
وضـمـينـا فى ليلة ودار
وعـمـرى مـعاه ومن سنى
وعـدينا كـذا مـشـوار
باسم الحب حـبينـا
وخـبـينـا الأمل فـينا
لحـد مـا يوم يرسـينا
ويجـمـعنـا زمن طايب



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتهم محمد سلامة هو مستأجر السيارة المستخدمة فى انفجار نيويورك

نيويورك - ا. ب - حددت شركة لتاجير الشاحنات فى نيويورك اسم الشخص الذى استاجر منها السيارة التى استخدمت فى تفجير المركز التجارى العالمى فى فبراير الماضى. وقال ممثل الشركة امام المحكمة ان اخر شخص استاجر هذه السيارة هو محمد سلامة احد المتهمين الاربعة الذين تتم محاكمتهم حاليا.

وهذه هى المرة الاولى منذ اكثر من شهر تم خلاله استجواب ٦٠ شاهدا، التى ياتى فيها ذكر احد المتهمين بالاسم وقال ممثل الشركة ان محمد سلامة استاجر السيارة لاسباب وصفها بانها شخصية فى ٢٣ فبراير ، اى قبل الحادث بثلاثة ايام، وانه دفع نحو ٢٤٢ دولارا لكى يستخدمها حتى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللـــواء الإســـلامى

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٢



مسلمون لا إرهابيون

بقلم : عبد المنعم قنديل

●● المسلم لا يمكن أن يكون إرهابيا أبدا أو متسترا على الإرهابيين لأنه يعلم أن الإرهاب يقطع صلته بالله، وهو [illegible] على استمرار هذه الصلة، ولا يسمح بأن يمسها [illegible] من [illegible] أو الخطف.. ولكن للأسف حظ المسلمين أن [illegible] أفراد قليلون خانوا مبادىء الإسلام [illegible] أعمالا لا يرتضيها الدين الحنيف ويعاقب فاعليها [illegible] العقاب.

[illegible] أن [illegible] والمتربصين بنا والحاقدين [illegible] يكادون يصدقون أن يعرفوا أن مسلما ارتكب خطأ [illegible] كالريح العاصفة يملأون بقاع الأرض تشهيرا [illegible] مع أن [illegible] من يرتكبون أضعافا [illegible] ولكن تخرس ألسنتهم عن ذكر [illegible] حتى يلصقوا بالمسلمين [illegible] وكأنهم هم [illegible]

●●●

●● نحن نقول للذين يتخيلون خطأ عن الإسلام [illegible] أننا مسلمون لا إرهابيون، ديننا جاء لينشر [illegible] الإسلام [illegible] السماحة والرفق والأخلاق الفاضلة، بل إن [illegible] صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» [illegible] على الرفق فقال: «ما دخل الرفق شيئا إلا [illegible] ولا دخل العنف شيئا إلا شانه» وقد وصفه الله تعالى [illegible] «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» أي رحمة للإنس [illegible] وبكل ما [illegible] على ظهر الأرض من [illegible] ذلك [illegible] للإسلام [illegible] مع أن البلاد الإسلامية أقل بلاد [illegible] والاغتصابات العالمية تؤكد ذلك [illegible] فعلينا أن نرجع إلى [illegible]

●● كيف نكون إرهابيين [illegible] والإسلام يحذرنا من سفك الدماء [illegible] وإزهاق الأرواح [illegible] وترويع الآمنين؟ كيف نكون إرهابيين [illegible] أيدينا كتاب الله يأمرنا بالتعايش السلمي [illegible] الآخرين [illegible] اعتدى علينا؟ كيف نكون إرهابيين [illegible] الناس [illegible] الناس وأرق الناس [illegible] ولا نكون مسلمين إذا تخلينا عن [illegible]؟ كيف نكون إرهابيين والمسلمين هم المعتدى عليهم [illegible] نحن لم نهدم كنيسة ولا ديرا ولا معبدا إنما مساجد المسلمين هي التي تهدم علانية، وأصدق مثال على ذلك [illegible] في الهند؟ كيف نكون إرهابيين وما يحدث في البوسنة والهرسك هو أبشع ألوان الإرهاب؟ ولا [illegible] من [illegible] المسلمين يقول للصربيين كفوا عن هذا الإرهاب أو ارفعوا أيديكم عن المسلمين.

●●●

●● إننا مسلمون لا يعرف الإرهاب إلى قلوبنا سبيلا، ولا ندخل العنف [illegible] التي هدتنا الدين الحنيف [illegible] أيها الحاقدون على الإسلام استحوا وقولوا كلمة حق مرة [illegible] ولكن [illegible] لا يستحون [illegible] اللهم هؤلاء هم أعداؤك أعداء [illegible] سماحة إسلامهم نبيك المعصوم فإنهم لا [illegible] وبئس ما يقولون وبئس ما يكسبون [illegible] كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ● كتب فى سطور ●

الإسلام والعنف

رؤية فقهية للتغيير

العنف ظاهرة لازمت البشرية منذ بدء الخليقة، وتولى دين الله ضبط هذه الظاهرة، ووضع حدود لها، هذبها بحيث تتوجه لحماية النفس من النوازع الشريرة للاخرين، ووضع حدوداً قاطعة بين الاستخدام المشروع للقوة للدفاع عن النفس، والاستخدام غير المشروع، وهذه السنة عبر عنها الله جل شانه فى محكم اياته.

هذا ما يقرره الأستاذ «مجدى حسين» فى الفصل الأول من كتابه «الإسلام والعنف- رؤية فقهية للتغيير» الذى أصدره تصديًا للحملة الضارية التى تستهدف وطننا المصرى وأمتنا العربية والإسلامية، وتسىء من قريب أو من بعيد إلى ديننا الإسلامى الحنيف.

ويقول: نحاول أن نخرج بشعاع من المعرفة وسط ظلمات العنف الذى يحاول أن يسود، بتقديم مجموعات من الكتب لكبار المفكرين النابهين، لتنوير الأذهان بالحقائق.

شروط الدعوة

يؤكد المؤلف أن للدعوة إلى سبيل الله شروطًا وهى:

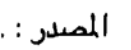
الحكمة: وهى تعنى أول ماتعنى فهم الظروف والملابسات التى تحيق بالمجتمع، وفى القرآن وسيرة الرسول تحديد لهذه الحكمة، ومفهومها وكيفية

الإسلام والعنف
رؤية فقهية للتغيير
مجدى أحمد حسين

٠٠١٢٦٦١ ٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 
الشعب

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٢

ممارستها.

الموعظة الحسنة: ويجب أن يكون الوعظ حسنًا، وهذا يقع كثير من الدعاة فى الوهم بأن بحسبهم تفتح قلوب المؤيدين، ولكن هؤلاء - بداهة - ليسوا هم المحتاجين للموعظة، وإنما يحتاجها المخالفون.

الجدال بالتى هى أحسن: والجدال لايكون إلا بين المتخالفين.

وهذه هى نفس الشروط التى وضعها الأستاذ «أحمد حسين»

وفصل الحديث عنها فى مقاله المنشور بمجلة «الأزهر» (عدد يوليو ١٩٧٨م).

أما العنف الطائفى فيؤكد المؤلف أنه مرفوض بطبيعته، استنادًا للآية الكريمة «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

ثم يقول الأستاذ مجدى حسين عن العنف الموجه ضد الأبرياء، والذى تمثل فى قنابل «وادى النيل، القللى، نفق

الهرم، شبرا إن مسلسل الانفجارات المروعة فى وسط مدينة القاهرة أوصل البلاد إلى مرحلة الخطر. كل مواطن أصبح مهددًا وبالمعنى الحر فى الكلمة.

ويضيف: لاشك أنها ظاهرة جديدة، تحتاج لوقفة مستقلة، وتحليل خاص.

كما يطالب - أولاً - بتحديد الهوية الحقيقية للمجرمين مرتكبى هذه الحوادث، والحكم الثابت عليهم - أيا كانت هويتهم - هو: من قتل يقتل.

العمل السياسى الإسلامى وفقه التعبير

تحت هذا العنوان يقول الأستاذ مجدى أحمد حسين فى الفصل الثانى من كتابه:

يجب أن تكون للحركة الإسلامية وجهة نظر محددة إزاء قضايا تنظيم المجتمع بمشكلاتها المعاصرة التى لايمكن استخراجها بصورة مبسطة من التراث الفقهى الإسلامى العريض.

ويؤكد أن: العمل السياسى يعنى معارضة سياسات الحكومة المتوالية، وتتبع مساراتها المنحرفة عن جادة الصواب، وليس هذا من قبيل الانشغال بدور (رد الفعل)، ولكنه ضرورى من زاوية أن أى قرار حكومى أو تشريع

سلطوى ينعكس فورًا على حياة الناس، ويحدد مراكزهم، بل ومركز بلادنا من العالم الخارجى.

وعن قيام وتعدد الأحزاب السياسية يقول المؤلف: إنها قضية يمكن النظر إليها من زوايا عدة:

* اختلاف مدلول الألفاظ والمصطلحات من عصر لعصر، وضرورة فهم المقصود باللفظ القرآنى قبل استنباط الحكم منه، فكلمة «حزب» وردت فى القرآن بمعنى محايد يحتمل الخبيث والطيب، وهناك «حزب الله» و«حزب الشيطان»، وهو مدلول يختلف عن مصطلح «الحزب السياسى» فى عصرنا.

* إن الموقف الصحيح من مجمل الصياغات القانونية التى لاتلتزم بالرؤية الإسلامية - مثلما ورد بشأن

تفسير الحكومة لقانون الأحزاب، وقولها بمنع قيام حزب على أساس دينى - هو المعارضة السياسية بفرض تعديل قانون الأحزاب والدستور، والمعارضة بالقول والعمل.

ويؤكد المؤلف أن: حق الإسلاميين فى تنظيم أحزاب سياسية حق أصيل لابد أن ينتزع ويحافظ عليه، وهذا تمهيد ضرورى لإقامة النظام الإسلامى.

* أمة الإسلام واحدة بمعنى توجهها فى إتجاه عام واحد، على أن هذا لايمنع تعدد الآراء واختلاف الاجتهادات، والتعددية فى إطار إسلامى ليست مرفوضة، بل هى فريضة وإلا لفقدت الشورى معناها وجوهرها.

ثم يقتبس المؤلف من تفسير «المنار» أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على درجات ومراتب:

* دعوة الأمم الأخرى للإسلام.
* دعوة المسلمين بعضهم بعضًا.
* وكل فرد من المسلمين مكلف بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بمقتضى الوجه الأول للتفسير، ثم هو مكلف بإقامة «أمة الدعوة الخاصة»، وهى أمة يختارها المسلمون من بينهم للتفرغ للدعوة بقصد اتقانها والقدرة على تنفيذها، وأعمال هذه «الأمة الخاصة» لاتتم إلا بأمور كثيرة هى:

* العلم بالقرآن والسنة.
* العلم بحال من توجه إليهم الدعوة.
* علم التاريخ.
علم تقويم البلدان.
* علوم: النفس والأخلاق والاجتماع والسياسة.

التغيير الإصلاحى.

يقول المؤلف: التربية العقائدية والروحية ليست هدفًا فى حد ذاته، ومنهجا ثابتًا لايتبدل ولايتغير مهما تغيرت الظروف والأحوال، إن توسيع القاعدة الإسلامية فى صفوف الشعب لن يؤدى تلقائيا إلى إقامة دولة إسلامية.

ويضيف: إن المواجهة الصريحة مع الحكام الذين لايحكمون بما أنزل الله، ويصمون آذانهم ويستغشون ثيابهم فريضة واجبة دائمًا.

ويؤكد أنه لابد: أن يكون للإسلاميين حزب، وأن يضغط بكل الوسائل من أجل إقامة انتخابات حرة نزيهة، وأن يحمى نتيجة الانتخابات حتى لاتتكرر مأساة الجزائر، فإذا امتنعت الحكومة وتعنتت عن سلوك هذا السبيل فلا يبقى أمام الحزب الإسلامى إلا تنظيم المعارضة الجماهيرية وانتهاج كافة أشكال المقاومة السلمية و«السلبية» لتغيير النظام أو إجباره على الاحتكام لصناديق الاقتراع.

وبعد أن يؤكد المؤلف رفضه لمنهج التكفير، يضرب أربعة أمثلة للتغيير فى العصر الحديث وهى:

* النموذج الأفغانى: الذى استند إلى الكفاح المسلح الصريح.
* النموذج الإيرانى: ثورة سياسية شعبية سلمية.
* النموذج السودانى: فى المرحلة الأخيرة حسم السلطة عن طريق الاتجاه الإسلامى داخل القوات المسلحة.
* النموذج الجزائرى: حسم السلطة عن طريق الانتخابات، وقد تحول بفعل الانقلاب العسكرى المضاد إلى نموذج نظرى، وإن كان لايستحيل احتمال حدوثه فى ظروف أخرى فى بلد آخر فى المستقبل.



الوحدة الوطنية .. التاريخ وطوق النجاة

ستبقى صفحات ـ وقراءة ـ التاريخ هى الاكثر وهجا واقناعا فيما يتعلق بمفاهيم العلاقة بين المسلمين والاقباط فى مصر.. قد تتغير التوترات ويزداد حجم القلق كما يقول محمد ابراهيم المرشدى فى كتابه (عروبة مصر واقباطها).. ولكن حقائق التاريخ ثابتة ـ ويرى ان اى مشكلة فى العلاقة بين ابناء الشعب مسلمين واقباطا ترجع اما إلى الجهل بحقيقة الاصل العربى الواحد لشعب مصر او فى تضخيم اى خلاف بين الجانبين.

وتبرز عبر صفحات الكتاب اهمية استدعاء الاطار الفكرى التليد لقضية الوحدة الوطنية كطوق نجاة للجماعة الوطنية المصرية فى زمن التكتلات وعصر الاختراقات على حد قول الدكتور محمد عماره فى مقدمته للكتاب.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٤

رعاية اميركية خاصة لعبد الرحمن !



تتساءل الاوساط الدبلوماسية العربية في واشنطن عن الاسباب الحقيقية التي دفعت بالسلطات الاميركية الى الموافقة على تخصيص الشيخ عمر عبدالرحمن المعتقل بتهمة التحريض على تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك ، بمعاملة خاصة نادراً ما عرفتها السجون الاميركية. وتقول المعلومات ان عبدالرحمن سينقل قريباً الى «جناح خاص» في السجن يشمل «قاعة محاضرات» وغرفة حمام خاصة وسيكلف بالتالي هذا السجين «المميز» السلطات الاميركية ١٢ الف دولار.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٣

المتهم المصري في انفجار نيويورك يتحول إلى شاهد للإدعاء

نيويورك - وكالات الأنباء:
شهدت المحاكمات في قضية تفجير المركز التجارى العالمي بنيويورك تطورا هاما أمس حيث اتفق محمد حجاج المتهم المصري المولد في هذه القضية على أن يتحول الى شاهد للحكومة والادعاء.

وهذا هو أول متهم يبدى استعداده للشهادة ضد رفاقه المتهين.

وكان حجاج (٣٤سنة) واحدا من بين ١٥ شخصا اتهموا بالمشاركة في تفجير مبنى الأمم المتحدة بنيويورك .

وترجع اهمية شهادة حجاج الى انه كان اقرب مساعدى الشيخ عمر عبدالرحمن وكان يتولى عملية الترجمة له، كما كان يسكن في الشقة المجاورة له مباشرة .



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قاض امريكي يطلب فصل قضية اغتيال كاهانا عن انفجار نيويورك

نيويورك - ا ر: قال القاضي الامريكي الذي ينظر في قضية مؤامرة تفجير مبنى الامم المتحدة انه قد يفصل تهما اخرى متعلقة باغتيال الحاخام مئير كاهانا وخطة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك عن القضية.

ودعا القاضي مايكل موكاسي محامي الدفاع في القضية لتقديم طلب لفصل هذه الاتهامات عن القضية الرئيسية المتوقع أن يبدأ النظر فيها العام المقبل.

وقال القاضي انه لم يفهم العلاقة بين القتل ومحاولة الاغتيال من ناحية، وبين الاتهامات الرئيسية عن المؤامرة التحريضية من ناحية اخرى، واصطلاح المؤامرة التحريضية يشير الى جريمة يحددها قانون امريكي لا يستعمل كثيرا، ويحظر التآمر لاستعمال العنف ضد الحكومة الامريكية او اعاقة تنفيذ القانون.

واذا فصل القاضي اتهامات القتل ومحاولة الاغتيال يمكن النظر فيها في محاكمات منفصلة.

ووجهت عريضة الاتهام التي اصدرتها هيئة محلفين اتحادية كبرى في اغسطس (آب) الماضي اتهامات الى الشيخ عمر عبد الرحمن و14 اخرين بمحاولة شن حرب ارهابية ضد الولايات المتحدة.

ومن بين الاتهامات الاشتراك في مؤامرة ضخمة لتفجير مركز التجارة العالمي ومبنى الامم المتحدة ومعالم اخرى في نيويورك والاشتراك في اغتيال كاهانا ووضع خطط لاغتيال الرئيس مبارك.

وبين المتهمين السيد نصير الذي برئت ساحته من تهم وجهت اليه باغتيال كاهانا في 1990، ولكنه ادين في تهم اقل تتعلق بالاسلحة.

وقال موكاسي خلال جلسة: لا اعرف ما علاقة حادث كاهانا بالتحريض والامر نفسه يقال عن خطط اغتيال مبارك.

وظهر كل المتهمين في المحكمة امس الاول عدا عبده محمد حجاج (34 عاما) الذي قال محامو دفاع يوم الاربعاء الماضي انه وافق على ان يصبح شاهدا للحكومة.

ورفض الادعاء ان يعلق على هذا التحول ولم يرفع اسم حجاج رسميا من لائحة الاتهام التي تضم 15 متهما.

المصدر: العالم اليوم
التاريخ: ٦ نوفمبر ١٩٩٣

« العالم اليوم » تعيد قراءة تسجيلات قضية عمر عبدالرحمن

المباحث الفيدرالية مسئولة عن تفجير مركز التجارة العالمى فى نيويورك!

المرشد المصرى عماد سالم: اقترحت ان ابطل مفعول العبوة الناسفة ولكنهم قالوا لى هذا ليس من شأنك..!

قد لا يصدق احد أن الشيخ عمر عبدالرحمن المتهم الان بالتآمر والتحريض على نسف مبنى الأمم المتحدة، ونفق «هدسون» ومكاتب المباحث الفيدرالية قد يخرج من القضية كما وصف اتباعه «مثل الشعرة من العجين» وقد لا يصدق احد ايضا ان العنصر الوحيد المساعد له هو شهادة عماد سالم الضابط المصرى الذى كان مزروعا من قبل المباحث الفيدرالية. الاغرب، أن هذه الشهادة يتم الان نزع فتيلها بواسطة المباحث الفيدرالية نفسها التى كانت هدفا من اهداف اتباع الشيخ عمر! لماذا يحدث هذا.. لا أحد يعلم.

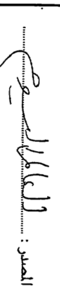
ولكننى قمت بإعادة قراءة التسجيلات الخاصة بمكتب التحقيقات الفيدرالى مع عماد سالم على مدى عامين قضاهما فى مراقبة الشيخ عمر. النتيجة الوحيدة التى خرجت بها من هذه التسجيلات هى سؤال كبير قد تكون اجابته خطيرة:

لماذا تواطأت المباحث الفيدرالية مع اتباع الشيخ عمر بشكل غير مباشر لتفجير مركز التجارة العالمى؟

الاجابة لن تكون الا عند جهتين: عمر عبدالرحمن، والمخابرات المركزية الأمريكية.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

هل تعصف اعترافات عماد سالم بمكتب التحقيقات الفيدرالى والمخابرات الأمريكية أم سيختفى فى ظروف غامضة..؟

لماذا سلمت المباحث تسجيلات عماد سالم للمحكمة ووضعته فى موقف ضعيف مقابل تقوية موقف عمر عبدالرحمن؟

رسالة نيويورك:
عمرو أديب



مكتب التحقيقات الفيدرالية كان على علم بقنبلة مركز التجارة العالمى، وكان يستطيع منع الانفجار، ولكنه رفض..!

هكذا اكدت التحقيقات التى صاحبت محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن وجماعته، وظهرت من خلال اشرطة مسجلة سربت كلها لجريدة النيويورك تايمز تحتوى على اقوال عماد سالم الضابط المصرى السابق، وعميل الاف بى اى الذى دس على جماعة عمرعبدالرحمن.

فى هذه التسجيلات اكد عماد «٤٣ عاما» انه كان يعرف موعد تفجيرات نيويورك كلها «مبنى الامم المتحدة، نفق هدسون الموصل بين طرفى نيويورك» بل انه كان يستطيع ان يصل إلى قنبلة مركز التجارة العالمى وابطال مفعولها او تخريبها بوضع اى مادة تشبه مادة التى ان تى شديدة الانفجار، ولكن عملاء الاف بى اى لم يوافقوا واكتفوا بانهم سيوصلون المعلومات إلى الجهات المختصة.

«اظن اننى كنت استطيع ان احميكم من كل هذا الدمار لقد قلت للضابط الذى كان يتابعنى اننى فى احتياج إلى مادة مشابهة للمادة التى توضع فى مثل هذه القنابل».

كانت تلك اقوال عماد سالم بالنص كما وردت فى التسجيلات المسربة اما رد العميل كان كالاتى: اظن انك تكبر المسالة بل وتبالغ ايضا، وكل هذا من نسج خيالك..!!

- الم احذركم؟

- صمت.

- الم تقولوا لى انكم ستنقلون هذه المعلومات إلى مستويات اعلى وانكم ستقومون باللازم

- صمت

وقد علق مسئول كبير فى الاف بى اى على هذا الجزء من التسجيلات انه لم يكن واضحا وانه غامض وان الاستاذ عماد يريد ان يكون بطلا على حساب الاف بى اى.

الغريب فى الامر ان عماد سالم بعد حدوث التفجيرات تقدم إلى ضابط الاتصال المسئولين عنه وقال لهم انه ان الاوان لكى يقدم شهادته كاملة لكى يعرف الجميع من هو المسئول عن تفجيرات نيويورك الا أن هؤلاء الضباط طلبوا منه التزام الصمت وعدم الدخول فى تفاصيل او ذكر موضوع القنبلة الوهمية التى كان يريد عملها لكى ينقذ مركز التجارة العالمى من الدمار.

ويبرر عماد سالم عدم توصيل طلباته إلى القيادة فى واشنطن إلى الصراع المستمر بين ادارتى واشنطن ونيويورك حيث يرغب ضابط مدينة تمثال الحرية فى حل مشاكلهم بانفسهم دون الرجوع إلى قياداتهم فى واشنطن.

وفى تسجيل اخر يلتقى عماد بعميلة تطلق على نفسها الانسة فلويد ويقول لها بالنص منذ حدوث هذا الانفجار وانا فى حالة يرثى لها لماذا لم يتحرك احد فترد عليه الانسة فلويد. توقف عن هذا الكلام، ولا تقول اننى لم احاول ان امنع هذا فقد حاولت وحاولت دون جدوى.

ولا أحد يعلم بالتحديد ماذا كان تعنى الانسة فلويد بهذا الكلام، هل ابلغت القيادة فى واشنطن أم لم تبلغها على الاطلاق.

ويعلق عملاء الاف بى أى على صفحات الجرائد الامريكية ردا على كلام الضابط المصرى، موضحين انه يحاول القاء اللوم على الرؤساء كعادة اى مرؤوس ولكن تحذيرات هذا الضابط لم تكن الا محض خيال بالرغم من وجودها على شرائط تم تفريغها امام قضاة امريكيين..!

كما يحاول فريق المحامين هذه الايام جمع كل صغيرة وكبيرة حتى لو كانت همسة فى شريط، لاثبات ان عماد سالم والعاملين معه تجاوزوا الخطوط القانونية الحمراء فى مراقبتهم للشيخ عمر ورفاقه، وانهم قاموا باعمال من شأنها قتل ٦ افراد فى عملية مركز التجارة العالمى اما بزرع القنبلة او على الاقل المعرفة بالقنبلة والسكوت عليها.

ومن خلال ٧٠ شريطا سجلت لعماد سالم طوال العامين التى عمل فيهما مع مكتب التحقيقات الفيدرالية، يتضح أن الرجل كان ياخذ مهمته محمل الجد فهو خريج المؤسسة العسكرية كما أنه متدين وكان يرى أن عمر عبد الرحمن ورفاقه يفعلون أى شىء غير مساعدة الإسلام، وكان من الواضح أن عملاء مكتب التحقيقات كانوا يستخفون بما يقوله عماد، ولكن لا احد يعلم إذا كان هذا من قبيل الاهمال أم عن عمد خاصة فيما يختص بعملية مركز التجارة العالمى، الغريب فى موضوع هذه الاشرطة السبعين أن عماد سالم تبرع بنفسه مع مكتب التحقيقات الفيدرالية بتقديمها للمحكمة بالرغم من أنها تضعه فى موقف غريب، الأمر الذى دفع وليام كستلنر محامى عمر عبد الرحمن إلى مقارنة هذا السلوك بمصالح حكومية اخرى مثل المخابرات المركزية التى لم تقدم حتى الأن وثائق كثيرة طلبها الدفاع فى القضية ووصف المحامى هذا التصرف بانه متعمد من الحكومة الامريكية وصال وجال فى جلسة كاملة ينتقد هذا التصرف الحكومى.

العميل المذعور

ويعانى الآن هذا الرجل من تضييق الخناق عليه من محامى عمرعبد الرحمن ورفاقه الذين يحاولون اثبات أن القنابل والتفجيرات دست على هذه الجماعة عن طريق العميل المصرى، وفى شريط آخر يتحدث عماد سالم مع شخص يدعى انكتيف ويقول له: انت رايت هذه القنبلة رايتها بعينك ولكنك لم تفعل شيئا ، أنت لاتعرف اننا نقبض مرتباتنا كل اول شهر من اجل منع مثل هذه المصائب.

ومن اكثر الاشرطة إثارة يعود تاريخه إلى فترة قريبة جدا يتحدث العميل انكتيف مع عماد سالم بنبرة عالية وبصيغة تهديد واضحة: «اظن انك يجب أن تتوقف عن الكلام لفترة فما تقوله غير معقول بالمرة، وانصحك الا تحاول الدخول فى حوارات خاصة مع المدعى العام او المحامين فيكفى ما احدثت من ضجة لا داعى لها..!!



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

ويرد سالم بكثير من القلق والتردد: نعم نعم .. أظن ذلك صحيح وضروري...!

ويزداد توتر الرجل وضيقه من المرحلة الجديدة التي دخلها بعد أن تخيل أن مكتب التحقيقات الفيدرالية سيعامله معاملة الابطال ولن يتخلى عنه ويتركه نهبا لمحامي نيويورك المعروفين بدهائهم الشديد.

ويصل به التوتر إلى الحد الذي يطلب فيه في أحد التسجيلات من عملاء المكتب أن يقوموا بالتجسس على المحامين لمعرفة نواياهم تجاه القضية إلا أن هذا الطلب قوبل بالرفض كما ظهر في التسجيلات.

العميل الفيدرالي: كما تعلم فما تطلب لايمكن تحقيقه، إذا قمنا بأي أعمال تجسس وانكشفنا فإن هذا سيضعف موقف المكتب كله، على العموم لو تريد أن تقوم بهذا التجسس بشكل منفرد فيمكنك عمل هذا ولكننا لانستطيع مساعدتك.

عماد سالم: ماذا يعني هذا، هل أترك الجميع يدخلون إلى قاعة المحكمة ومعهم كل المعلومات واقف موقف المتفرج يجب أن اتصرف يجب أن اتحرك.

العميل الفيدرالي: كما تحب ياسيد سالم ولكن كن حذرا.

اسئلة مدمرة

بعد النظر في تسجيلات السيد عماد سالم مع عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية تظهر العديد من الأسئلة المدمرة التي ستتحرك في الايام القادمة مثل كرة الثلج المندفعة والتي ستطحن كل من يقف امامها، فالحياة السياسية الأمريكية تعرف معنى التواطؤ والغموض والتآمر وكم من شخصيات اختفت بسبب كذبة صغيرة فما بالنا بغلطة كانت السبب في وفاة ٦ أشخاص واصابة ألف أمريكي وخسائر مادية تصل إلى مليار دولار.

ويظهر السؤال الاول بشكل جلي، إذا كانوا يعرفون موعد انفجار مركز التجارة العالمي لماذا لم يوقفوه، السؤال الثاني لماذا سلم عماد سالم الاشرطة من الممكن أن تدينه وتدخله في مشاكل هو في غنى عنها.

والسؤال الثالث والمهم لماذا انتظرت الاف بي اي لمدة عامين لكي تاخذ إجراء مع جماعة عمر عبد الرحمن بالرغم من توافر معلومات عن نشاط هذه المجموعات العنيفة.

اسئلة كثيرة يمكن أن تضاف إلى الأسئلة الأولى مثل كيف دخل عمر عبد الرحمن امريكا، ومن الذي سهل وجوده واستيطانه مسجد السلام بجيرسي، وظهوره على السي ان ان في حوار ترجمه عماد سالم نفسه. اسئلة غريبة اجاباتها لن تحتجب لمدة قصيرة إلا إذا تم اسكات بعض الافواه.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

كيف يعيش مستر عمر ؟!

○ نقل الشيخ عمر عبد الرحمن مؤخرا إلى سجن جديد مزود بزنازين اكثر راحة ورقي.

● تم نقل الشيخ إلى الزنزانة الجديدة بطائرة هليكوبتر مكيفة.

الزنزانة الجديدة بها حمام مستقل، ودش مستقل وغرفة اجتماعات ملحقة بها وهو أمر نادر في مدينة لا تجد مكانا تضع به الخارجين على القانون.

○ تكلف بناء هذه الزنزانة الخاصة مايقرب من ١٢ الف دولار امريكي وتبلغ مساحتها ١٢ مترا مربعا.

● تعلل محامى عمر عبد الرحمن ببعد مكان السجن، وطالب بنقله إلى السجن الجديد الذى يحظى فيه بكل راحة.

○ في نيويورك يتحدث الناس عن «الاحترام» الذى يتلقاه مستر عمر عبد الرحمن.

جاء هذا الحديث بعد الطريقة العالية ! لتهذيب التى كان يتعامل بها القاضى النيويوركى مع الشيخ أثناء الاستماع الى اقواله وهى غير مالوفة في محاكم نيويورك التى يتحرك فيها القضاه تحت حراسة السلاح.

ـ وأخيرا .. يواجه الشيخ عمر تهمة التحريض والتدبير لعمليات كان من شانها تفجير مبنى الأمم المتحدة، والنفق الذى يربط بين نيويورك ونيوجيرسى ومقر مكتب التحقيقات الفيدرالى في نيويورك.



الشيخ عمر اثناء نقله بالطائرة الهيليكوبتر إلى سجن مريح.

هل يملك الشيخ قنبلة ذرية؟

اى زائر لمدينة نيويورك يجب أن يمر بنفق «هدسون» الذى يربط بين نيويورك ونيوجيرسى، هذا النفق الضخم كان من بين الاهداف التى حددها اتباع عمر عبد الرحمن للتفجير كما ذكرت التحقيقات.

عبرت النفق اكثر من مرة لأعرف كيف يمكن تفجيره، هذا النفق يحتاج الى كمية متفجرات لايمكن تخيلها، يحتاج الى قنبلة ذرية لأنه مبنى على شكل المواقع العسكرية، احجار جرانيتية تغلف حديد مسلح ويبلغ طوله كيلومترا، مجرد التفكير فى ان بشراً فكروا فى تفجير مثل هذا الموقع يعنى انهم كانوا يملكون من المتفجرات وتقنية التفجير ما يستطيع توفيره أى جيش نظامى.

كيف يمكن توفير مثل هذه المتفجرات؟.. سؤال آخر يضاف إلى الاسئلة الكثيرة فى حكاية عمر عبد الرحمن واتباعه!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٣

بي نظير تحاول تفادي الانضمام لقائمة «دول الإرهاب»

3000 من العرب الأفغان يواجهون الطرد من باكستان

إسلام اباد ـ لندن: من امير طاهري

يواجه نحو 3000 من العرب الافغان الذين ينتمون الى 13 بلداً عربياً الطرد من باكستان في اطار حملة رئيسة الحكومة الجديدة بي نظير بوتو، ضد اعضاء الجماعات المتطرفة الذين ينتشرون في المدن الباكستانية. وشكلت بي نظير بوتو لجنة رباعية تضم خبراء عسكريين ومدنيين لاعداد خطة «لاجتثاث العناصر المنخرطة في النشاطات المعادية لمصالح باكستان»، حسب قول مصدر في الحكومة الجديدة لـ«الشرق الاوسط» امس.

ويقيم معظم الافغان الذين يشملهم القرار في بيشاور، مرتبطين بزهاء 30 منظمة خيرية خاصة انشئت لدعم المجاهدين الافغان خلال الحرب ضد الاتحاد السوفياتي السابق. ويشكل المصريون والسودانيون والليبيون والاردنيون والجزائريون القسم الاكبر من هؤلاء.

وتدرس اللجنة الرباعية التي يراسها جنرال سابق اتخاذ ثلاثة اجراءات هي وقف تمديد اذونات الاقامة والعمل الممنوحة للعرب خلال الحرب الافغانية، وفحص الموارد المالية للجمعيات الخيرية والتدقيق في سجلاتها الضريبية، ومطالبة هذه المجموعات بنقل مكاتبها من بيشاور وكوتيا واسلام آباد الى العاصمة الافغانية كابل.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية امس ان باكستان لن تمنح اية تصاريح دخول جديدة للعرب الذين لهم صلة

التتمة .... ص 4

تتمات . تتمات . تتمات . تتمات . تتمات

العرب الافغان

بهذه الجمعيات الخيرية، مما سيمنع عودة 600 شـخص مـوجـودين حـاليـا في افغانستان.

وكانت باكستان تتعرض منذ 18 شهرا الى ضـغط متـواصل من دول عـربيـة ومن الولايات المتـحـدة لطرد العـرب الافـغـان المتطرفين من اراضيها.

وبدأت حكومة نواز شريف حملتها في العام الماضي الا انها توقفت بعد ترحيل 103 عـرب الى افـغانسـتـان عندما تدخل حلفاء نواز شـريف من الاحـزاب الاصولية الباكستانية.

الا ان الانتخابات النيابية العامة التي جرت في الشهر الماضي ادت الى اضعاف هذه الاحـزاب بل ان زعـيمـهـا الرئيسي، القـاضي حـسين احـمـد فـقـد مـقـعـده في البرلمان.

وشجع ذلك بي نظير بوتو على احياء الحملة ضد المقيمين بصورة غير شرعية، والذين يعتقد بتورطهم في نشاطات متطرفة انطلاقا من الاراضي الباكستانية.

وامرت بوتو ايضا بمراجعة السياسة البـاكستانية في افـغانسـتان، وفك ارتباط اسـلام اباد مع الجـمـاعـات الافـغـانيـة المتـشـددة، والمسـاعـدة على قـيام حكومـة تحالف جديد في كابل.

وكـانت الولايات المتـحـدة قـد امـهلت باكستان حتى يناير (كانون الثاني) المقبل لاتخاذ تدابير تحول دون ادراجها في قائمة «الدول الراعـيـة للارهـاب». وتزمع بي نظير بوتو مـعـالجـة المسـالة قـبل سـفـرها الى واشنطن مطلع العام المقبل لعقد اجتماع قمة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وشـجـبت الجـمـاعـات الخـيـرية في بيـشـاور امس سـيـاسـة بوتو الجـديدة ووصفتها بانها سياسة «منافقة». وقال بيان وزع على الصحـافـة في اسـلام اباد ان من المستـحيل على الجـمعيات الخيرية نقل مكاتبها الى كابل لان العاصمة الافغانية هي «ميدان معركة مستعرة».

ومـا يزال عـدد كـبـيـر من اللاجـئين الافغان يقدر بثلاثة ملايين شخص يقيمون على الارض البـاكسـتـانية. وتوقفت عملية اعادتهم الى وطنهم بسبب تجدد القتال في افـغانستان. ولهذا السبب تتطلع بي نظير بوتو الى حل سـيـاسـي في كـابل يتـيح للاجئين مـغادرة باكستان. وقد يشكل غلق المؤسسات الخيرية التي تقدم العمل والطعام والمال للكثير من اللاجئين الافغـان، حافزا اضافيا يدفع الافغان للعودة الى ديارهم.

رؤيــــة

جريمة الاعتداء على النفس

للاسلام اسلوب متميز فى مواجهة الجرائم، يقوم - فى الاغلب - على اساس وقائى.. بمعنى انه يعمل على القضاء على بواعث الجريمة وتضييق الخناق على أسبابها الى اقصى حد ممكن، وذلك بما يغرسه فى نفس المسلم من وازع دينى قوى يعصمه من الانحراف، وبما يشيعه بين الناس من روح التاخى والتضامن، وبما يرسيه فى المجتمع من نظم اجتماعية واقتصادية.

ومن شأن هذا كله، ان يبتعد بالفرد والمجتمع عن الجريمة ومايؤدى اليها، ولم يكتف الاسلام بذلك وإنما اقام نظاما جنائيا ليكون بمثابة الحارس الأمين على قيم المجتمع ومقوماته الاساسية، وليواجه به الحالات الشاذة التى لا تستقيم الا بالعقاب او الخوف منه.

ومن الجرائم التى واجهها الاسلام بحزم «جريمة الاعتداء على النفس» وهى من اخطر الجرائم فى حياة البشر، ذلك ان الاعتداء فيها يقع على الجسد الانسانى، وقد يتجاوز الجانى إلى ازهاق الروح، وهو أقصى ما يقع على الانسان من جرم.

ولقد اعلى الاسلام من شان الانسان لمجرد ادميته «ولقد كرمنا بنى ادم» لذلك نراه يشدد النكير على من يعتدى على حياته بغير حق، فجعل قتل النفس الواحدة بمثابة قتل الناس جميعا، وإحياء النفس الواحدة يماثل إحياء الناس جميعا «من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الأرض فكانما قتل الناس جميعا، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا». ولم يات القرآن بوعيد على المسلم اشد من الوعيد الذى انذر به قاتل النفس «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما»

وقد حفلت السنة باحاديث عديدة ترفع من شان النفس البشرية وتنذر بالوعيد من يتعدى عليها، بل وفى بعض الاحاديث ما يجعل الانسان كريما عند خالقه، حتى ان الدنيا كلها اهون عندالله من نفس انسانية تقتل بغير حق «لزوال الدنيا اهون عندالله من قتل امرئ مسلم بغير حق».

ومن اجل تكريم الاسلام للنفس البشرية وصيانة الانسان روحا وجسدا من ان يمسه اخر بغير حق.. كانت شريعة القصاص التى كتبها الله على عباده «كتب عليكم القصاص فى القتلى».. «ولكم فى القصاص حياة ياأولى الألباب»

هذه تعاليم الله.. فما بال هؤلاء الذين يروعون الامنين لا يكادون يفقهون حديث الاسلام..؟!

علـى عيـاد



المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٣

« أخبار الحوادث » تشهد أول جلسة اجراءات لمحاكمة عمر عبدالرحمن فى نيويورك

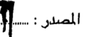
مواجهة بين الادعاء والقاضى والدفاع حول تركيز الاتهامات

المحاكمة ستستغرق ٣ أشهر وتبدأ مع بداية العام القادم

المتهم عبدالرحمن حجاج يتحول الى شاهد ملك

نقل عمر عبدالرحمن الى سجن فى قلب نيويورك



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٣

شهدت « اخبار الحوادث » اول جلسة اجرائية لمحاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن امام المحكمة الفيدرالية في نيويورك وتشير كل الدلائل ان القضية سيتم نظرها قبل حلول فصل الربيع وذلك لاحتمالات اجراء تعديل في قرار الاتهام .. والقاضي مايكل موكيزى الذى تنظر القضية امامه يرى انه لا علاقة بين التآمر على امن امريكا وقوانينها والاتهامات الاخرى ومن بينها قضية مقتل مائير كاهانا .. حدثت مواجهة بين الادعاء والدفاع والمحكمة حول قضية دمج القضية وتركيز الاتهامات .

وقد تم نقل الشيخ عمر عبد الرحمن الى سجن المترو بوليتان بوسط نيويورك بدلا من سجن اوتسى فيل .

وفي الجلسة لوحظ تغيب المتهم محمد عبده حجاج الذى تحول الى شاهد ملك في القضية .

وتفيد مصادر قريبة من الادعاء إلى ان اتجاه القاضي الى تركيز الاتهام سيساعد على اختصار نظر القضية من ٦ اشهر الى ٣ اشهر كما سيؤدى الى توجيه اتهام واحد لعدد محدد من المتهمين فرصة للمحلفين ايضا على استيعاب الحقائق بصورة اسرع .

ولكن الادعاء يرفض هذه الفكرة لان لديه أدلة تربط فيما بين المتهمين وتورطهم جميعا .. فالادعاء يرى ان المتهمين تورطوا وخططوا لهذه المؤامرة التى اتخذت اشكالا عديدة .. ويرى الادعاء انه في حالة تقسيم القضية فان تحديد مصير المتهمين قد يستغرق وقتا أطول .. اذ سيتم اولا نظر عملية التآمر وبعد صدور الحكم يبدأ النظر في قضية تدبير اغتيالات لبعض الشخصيات الامريكية والاجنبية ثم يعاد النظر في قضية مقتل مائير كاهانا .

ومن المتوقع ان يتم الاتفاق على ذلك بعد وضع قرار الاتهام في صورته الاخيرة .

جلسة اجرائية

وقد عقدت المحكمة اول جلسة هذا الاسبوع حضرها كافة المتهمين وهى اول جلسة بعد ان نقلت السلطات الشيخ عمر عبد الرحمن من سجن اوتسى فيل الموجود على بعد ١٠٠ ميل من نيويورك الى سجن المترو بوليتان وسط المدينة بعد ان أعدت زنزانة خاصة له لتتناسب واحتياجاته كشخص ضرير .. وكما جرت العادة كانت الحراسة مشددة للغاية وتم ادخال المتهمين الى قاعة المحكمة وقد وضعت القيود الحديدية في ايديهم وكانوا جميعا يلبسون ملابس السجن الزرقاء فيما عدا الشيخ عمر عبد الرحمن الذى كان يرتدى عباءة رمادية اللون ويضع نظارة سوداء على عينيه .. وقد بادر بعض الحاضرين في صفوف المشاهدين الى تحية بعض المتهمين عند دخولهم ثم هتفوا « الله اكبر .. الله اكبر » ولكنهم صمتوا عندما هددوا بالطرد من قاعة المحكمة .

ومن المعروف ان قاعات المحاكم الامريكية ليس بها قفص اتهام وان المتهم في اى قضية يجلس امام طاولة الى جانب محاميه ولكن في هذه القضية ونظرا لكثرة عدد المتهمين فان المحامين جلسوا الى الطاولة وجلس المتهمون من خلفهم .. وكان الجزء الامامى من القاعة كامل العدد واكثر ..

وفي بداية الجلسة وكما جرت العادة قام المترجمون بالقاء قسم يؤكدون فيه انهم سيبذلون كل ما في وسعهم على النقل الصحيح لما يدور .

مرشد جديد

وقد لوحظ تغيب المتهم محمد عبده حجاج المعروف بعبد الرحمن حجاج وهو مصرى ويبدو ان غيابه له علاقة بما تردد مؤخرا من ان حجاج قد وافق على التعاون مع سلطات التحقيق في مقابل تخفيف الحكم عنه .

وكانت بعض محتويات اشرطة التسجيل التى تعتبر اهم دليل في هذه القضية والتى قام عماد سالم الذى عمل لحساب المباحث الفيدرالية بتسجيلها قد تسرب وراح الدفاع يناقش موضوعية الاتهام من خلال الصحافة .. كما عمد بعض افراد هيئة الدفاع الى التشكيك في الشاهد الاول والرئيسي في هذه القضية وهو عماد سالم وبصفة خاصة بعد ان اتضح ان بعض اشرطة التسجيل لم تكن متعلقة مباشرة بالمتهمين بل كان عماد سالم قد سجلها دون علم المباحث الفيدرالية وتتناول احاديث بينه وبين رجال المباحث .. وفيما يبدو ان عماد سالم قد سجل هذه الأشرطة لحماية نفسه وحتى لا يصبح طرفا في الاتهام ..

وليس هناك اى شك في ان الاجابة على سؤال : لماذا قام عماد سالم بتسجيل احاديثه مع رؤسائه في المباحث ؟ ستتضح اثناء نظر القضية وعندما يجلس عماد سالم امام القاضي ..

احتجاج نصير

وقد بدات جلسة هذا الاسبوع بوقوف السيد

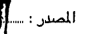


رسالة الامم المتحدة :

ثناء يوسف



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩٣

نصير طالبا الكلمة إلا ان القاضى امره بالجلوس .. وكان من المعروف ان السيد نصير محتج على رفض الحكومة الامريكية توجيه ما تدفعه من اموال للدفاع عنه إلى محاميه السابق مايكل وارن حتى يتمكن الاخير من الدفاع عنه بدلا من جون دافيز المحامى الذى خصص للدفاع عنه .

وجرت العادة على قيام المحاكم بدفع اتعاب المحاماه للمتهمين غير القادرين على تسديد هذه الاتعاب على ان يخصص محام من بين مجموعة من المحامين قبلوا بمهمة الدفاع عن المتهمين عن طريق المحاكم .. وهؤلاء المحامون غير مشكوك فى نزاهتهم او فى انحيازهم التام للمتهم وكل ما فى الامر انهم يحصلون على اتعاب محدودة .. وفكرة تخصيص محامى لكل منهم تقوم على اساس العدالة لكل مواطن .

والمعروف ان اغلب المتهمين فى هذه القضية وكذلك المتهم الاول فى قضية انفجار مركز التجارة العالمى ، محمد سلامة يستعينون بمحامين من قبل الدولة .

وكان السيد نصير يريد من السلطات تحويل ما تدفعه للمحامى الى مايكل وارن المحامى الذى سبق ان دافع عنه فى قضية مائير كاهانا إلا ان طلبه رفض .

وعلى الرغم من جلوس نصير بعد ان نهره القاضى فقد ظل رافعا ذراعه لاكثر من عشر دقائق اعلانا للاحتجاج وهو يرفض ان يتيح الفرصة للمحامى دافيز بالحديث عنه !

وقد دخل مايكل وارن المحامى السابق على عجل

وبعد ان بدأت الجلسة وجلس بين صفوف المشاهدين :

وبعد ان ناقش القاضى مع الادعاء احتجاج الدفاع لعدم الحصول على كافة الاشرطة بحجة ان بعضها بها ما يمس امن الدولة والامن العام .. قام وليم كونستلر المحامى الذى يمثل حاليا ثلاثة من المتهمين هم : الشيخ عمر عبد الرحمن وصديق ابراهيم صديق السودانى الجنسية وابراهيم الجبرونى المصرى ليقول بأسلوبه المعروف للقاضى : « اننا سنتقدم بطلب لطردك من عملية نظر هذه القضية الهامة .. فانت لا تصلح لنظر هذه القضية » ..

وبهدوء تام قال القاضى موكيزى : « إن كلامك له وقع الموسيقى على اذنى ! »

ويقول كونستلر : « ايها القاضى هل سمعت ما اقول ؟ وهل تنوى التراجع عن نظر هذه القضية المعقدة ؟ اذ كنت تفكر فى ذلك فنرجو اخطارنا حتى لا نشغل انفسنا بهذه المهمة ! »

ويأمر القاضى موكيزى المحامى وليم كونستلر بالجلوس دون ان يعلق على كلامه !

ويصمت القاضى لحظة ثم يقول : « أننى سانظر خلال هذا الاسبوع فى قانونية قيامك بتمثيل اكثر من متهم فى هذه القضية ؟ »

ويقوم بمساعدة وليم كونستلر فى هذه القضية محام شاب يدعى روبرت كوبى يربط شعره الطويل على هيئة ذيل حصان .. ويقوم بالحديث بانفعال شديد من وقت لآخر وقد وقف ليطلب من القاضى السماح للشيخ عمر بالصلاة الجماعية كل يوم مع باقى المتهمين ويحتج المحامى على قيام السجن بعزل الشيخ عمر ومنعه من استخدام التليفون لمدة ساعة يوميا .

ويعد القاضى بنظر الموضوع ولكنه يعلق بقوله : « إنه لا توجد رفاهية فى السجن ! » ..

والمعروف ان سجن مترو بوليتان يسمح للنزلاء بالتريض خارج الزنزانة لمدة ساعة واحدة يوميا يقضيها المتهم فوق سطوح السجن لعدم وجود فناء .

وفى الوقت الذى يتفق القاضى مع الادعاء على تقديم جدول زمنى بتقديم كافة الاشرطة بعد تفريغها وترجمتها .. يتفق القاضى مع الدفاع على تحديد يوم ١٨ يناير القادم كآخر موعد لتقديم اى شكاوى من جانب الدفاع بشأن المستندات والادلة على ان تعقد جلسة اخرى يوم ٢١ يناير القادم لاصدار الفتوى بشأن هذه الشكاوى وربما ايضا تحديد موعد لبدء نظر القضية ..

صيد الاسماك

وفجأة ودون مقدمات يقف كونستلر المحامى ليتحدث باسم نصير ويقول : « ان نصير ايها القاضى لايريد هذا المحامى انه يريد ان يدافع عن نفسه » .. وكان نصير قد دخل الى قاعة المحكمة وهو يمسك بملف مستندات ضخمة .. ولكن محامى نصير يحتج على كونستلر ويقول : « لا توجد مشكلة حاليا والسيد نصير يريد ان امثله فى هذه القضية » ..

ويثير الادعاء موضوع تسرب بعض الاشرطة وقيام الشاب روبرت كوبى زميل كونستلر بالادلاء بتصريحات حول القضية بالرغم من قرار الحظر المفروض على الدفاع والادعاء معا ..

ويحذر القاضى كوبى ويذكره بأن عقاب ذلك غرامة ٥٠٠ دولار والسجن ٦ أشهر !

ويعلق كونستلر على كلام القاضى قائلا : « ماذا ستفعل ايها القاضى ؟ ارجو ان تتمكن من اصطياد افراد آخرين غير الدفاع ! »

ويقول القاضى : « أننى ساكون مقتنعا حتى لو امسكت شباكى ببعض الاسماك الصغيرة .. » ..

ويحمر وجه كوبى المحامى الشاب غيظا ولكن كونستلر المحامى العجوز المخضرم يقف ويقول : « ايها القاضى .. وماذا تسمينى انا .. هل انا سمكة كبيرة » ؟

ويثير هذا الحوار المهدد الساخر ضحك الحاضرين .

نظر قضية عمر عبد الرحمن فى ارض المعارض بالقاهرة

تقرر نظر قضية احداث الشغب فى الفيوم المتهم فيها الشيخ عمر عبد الرحمن و٤٧ متهما امام محكمة امن الدولة العليا برئاسة المستشار احمد عزت العشماوى .. تعقد الجلسات فى ارض المعارض بمدينة نصر بدلا من الفيوم.. اصدر وزير العدل قرارا بذلك .

وتستأنف المحكمة نظر الجلسة ٢٠ نوفمبر الحالى ..



كلمة حب

●● ابتكر الزميل ابراهيم سعدة عبارة جديدة دقيقة ومبتكرة.. انه يفرق بين المعارض الوطني والمعارض الارهابي.. وهي تفرقة صحيحة.. لأن المعارض الوطني يتحدث بلسانه او قلمه.. ويعبر عن رايه علنا.. انه عموما غير مؤذ ولا ضار.. اما المعارض الإرهابي فانه مرفوض لانه يدعم العمل الارهابي.. ولا يوجد في مصر مواطن واحد يقبل المعارضة الارهابية او يحترمها.. لانها خروج كامل عن الشرعية.. ومصدر قلق للناس والشرطة.. ولكن الخوف ان يكون تفسير الحكومة غير ذلك.. وقد ترى الحكومة ان المعارضة الوطنية هي المستانسة الرقيقة التي لا ترى إلا افضال الحكومة.. بينما المعارضة الارهابية هي التي تكشف مواقف الحكومة وتحاول احراجها..

●● وهناك خيط رفيع بين المعارضة المؤدبة الوطنية.. والمعارضة الشرسة.. وقد يتهم المعارض الحقيقي بانه يدعم الارهاب وانه ارهابي اذا تحدث مثلا عن احترام حقوق الانسان.. لان اهدار حقوق الانسان يقع فقط على المتهمين بالارهاب.. وقد يتهم المعارض النزيه بإنه ارهابي اذا اشار الى التعذيب لانه يقودنا الى نفس القضية.. بل يمكن ان يكون الدفاع عن حقوق الشباب المسلم دعما للارهاب في مفهوم الحكومة.. فلم تكتف الحكومة بطردهم من المدن الجامعية.. بل تفكر في إلغاء وجودهم السياسي تماما.. فقد ذكرت جريدة الحزب الوطني ان هؤلاء الشباب سوف يشطبون من جداول الانتخابات..

●● ومن الواضح ان هناك اجراءات عنيفة سوف تقوم بها الحكومة لمواجهة ما تسميه بالارهاب.. ومن المؤكد كما اعلن ان الصحافة سوف تشهد قيودا جديدة.. وبدا التمهيد لها.. وكل ذلك دون ان نجيب على سؤال أساس.. لماذا يلجأ المواطن الى العنف.. بالعمل السري او الارهاب.. وهو سؤال مهم.. لانه تشخيص للحالة يقودنا الى العلاج السليم.. لان زيادة اجراءات العنف الحكومية ليست حلا.. بل مرحلة يسكت فيها الناس.. وتخمد النار.. وان كانت تظل جذورها موجودة..

●● ومازلت لا ادرى ما هو شكل التطرف.. لان الصحف تنشر كل يوم انه تم القبض على كذا متطرف.. وسألت اللواء عبدالحليم موسى.. ولم يرد.. ومازال السؤال قائما امام اللواء حسن الالفي.. ما هو شكل المتطرف وكيف تعرفه اجهزة المباحث.. وكيف تفرزه من بين الناس.. وهل يتم الفرز قبل الاعتقال او بعده.. انها اسئلة مهمة.. اخشى ان الح في البحث عن اجابة فاتهم بدعم الارهاب..

●● والخوف ان تتحول الحكومة من حرب ضد الارهاب الى حرب ضد جانب من الشعب.. تتصور انه الارهاب.. ونحن مع قطع رقبة الارهاب.. بشرط ان نعرفه اولا.. وحتى لا تتصور الحكومة ان الافساد والهجوم على الاسلام يقضي على الارهاب.. لأن الحكومة تفتح ابوابها للعلمانيين والشيوعيين السابقين للهجوم على الاسلام.. تلغي علماء الاسلام وتتيح الفرصة لاعدائه.. وهما منها ان ذلك يقضي على الارهاب والحقيقة انه يحول المعتدل الى متطرف..

محمد الحيوان



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

الدراسة تستأنف بمدرسة المقريزى كالعادة بعد غد

صرح السيد عمر عبدالآخر محافظ القاهرة بان الدراسة ستستانف كالمعتاد يوم الاحد ـ بعد غد ـ بمدرسة المقريزى التجريبية للغات. وقال فى تصريح له عقب وصوله إلى مكان الحادث إنه سيتم تشكيل لجنة هندسية للتاكد من سلامة مبانى المدرسة. واكد انه سيتم إصلاح التلفيات التى حدثت من جراء الانفجار اليوم وغدا.

واوضح انه سيتم رفع اية سيارة موجودة فى الشارع منذ عدة ايام وطالب المواطنين بالابلاغ عن اية سيارة متروكة امام منازلهم منذ عدة ايام.

واستنكر المحافظ هذه العملية الارهابية الدنيئة وطالب المواطنين بالتعاون مع أجهزة الامن للتصدى لهذه العمليات الارهابية التى تسىء الى مصر واهلها.



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

النائب العـام يعـاين سيـارة رئيس الوزراء

انتقل المستشار رجاء العربى النائب العام إلى مكتب الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء حيث عاين سيارته التى تعرضت للحادث وكذلك سيارات الحراسة.



رواية شهود العيان عن السيارة وتاريخ وقوفها

القاهرة - ق.ن.ا: قال شهود عيان لمحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي ان العبوة الناسفة التي انفجرت اثناء مرور موكب رئيس الوزراء كان مصدرها سيارة «اوبل» حمراء كانت تقف امام مدرسة «المقريزي» بالقرب من منزل الدكتور صدقي.

واوضح شهود العيان انهم لاحظوا وقوف تلك السيارة في مكانها منذ خمسة ايام ولم يلحظ رجال الامن وجودها رغم مرور موكب رئيس الوزراء بجانبها يوميا.

وقال شهود العيان ان الدكتور صدقي حاول النزول من سيارته للاطمئنان على المواطنين اثر انفجار العبوة الناسفة ولكن افراد الحراسة منعوه.



المصدر : الشرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

الحصيلة الحقيقية للعنف

● محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري دليل آخر على أن العنف يمارس اليوم من منطلق إلغاء الممارسة السياسية المشروعة في المجتمعات العربية

محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي تاتي اليوم بمثابة تاكيد جديد على ان العنف بدأ يفرض على العالم العربي كبديل قسري للنهج السياسي المشروع لمجتمعاته وكان الهدف النهائي للعنف هو الغاء الدورة السياسية العادية من تقاليد الدول العربية أكان في اطار العمل الحزبي الشعبي أم في اطار اللعبة البرلمانية الدستورية.

من المؤسف ان يشهد ربع الساعة الاخير من القرن العشرين في العالم العربي بالذات ردة عنف متنامية على الممارسات السياسية الصحية. والواقع ان تزامن انبعاث هذه الردة مع الانفتاح المتزايد للانظمة السياسية في العالم على التعددية السياسية والمبادئ الديمقراطية يوحي وكان شريحة معينة في العالم العربي تجنف عكس التيار... إما عن رفض متعمد لمسيرة التقدم الطبيعي للمجتمعات السياسية او عن تقصير لاارادي في ادراك التحولات المتلاحقة على الساحة السياسية الدولية منذ انهيار جدار برلين بارادة شعبية عارمة تحدت نظاما كاملا قام على العنف نهجاً ومعتقداً. ربما كان معتنقو العنف في العالم العربي يعتبرون ان تمايز الخلفية الايديولوجية لسياسة العنف بين متشدد ديني وآخر ماركسي يضفي طابعاً اكثر حضارية على سياستهم. ولكن انهيار الامبراطورية السوفياتية يبقى دليلا واضحا على ان الدول «العقائدية» تبنى بالارادة الشعبية والارادة الشعبية يضمنها التفاف الاكثرية حول مفاهيمها بخيارهم الحر اولاً. واذا كانت ثمة حصيلة مباشرة لسياسة فرض الافكار بالعنف فهي تنفير الاكثرية من غايتها... كرهاً بوسيلتها. ومهما قيل في هذا السياق لا يمكن القول بان الغاية تبرر الوسيلة خصوصا في عصر اصبحت فيه الغاية لا تنفصل عن الوسيلة بل تشكل جزءاً لا يتجزأ من العمل السياسي المتكامل.

منذ أدرجت «السياسة» مادة علمية في البرامج التدريسية الجامعية في العالم اجمع واحدى مسلمات هذه المادة مقولة ان «العنف يولد العنف». وانطلاقاً من هذه المقولة لا يمكن اعتبار العنف حلاً لمشكلة سياسية بقدر ما يمكن اعتباره تعقيداً دموياً ومكلفاً لهذه المشكلة وعلى كل المستويات.

وحتى اعتبار بعض جماعات العنف ان اسلوبها الدموي يمثل شكلاً من اشكال «النضال» السياسي مردود ايضاً بحكم تطور تكنولوجيات العنف... فعمليات الاغتيال والتفجير التي تنفذ بالتحكم الالكتروني عن بعد تلغي اي طابع «نضالي» لهذا العنف بل تنزله الى مستوى الجريمة المخططة عن سابق عمد وتصميم.

يبقى ان يدرك الملتزمون بالعنف نهجاً ومعتقداً انهم قادرون على الهدم والتخريب... ولكن قدرتهم على بناء نظام سياسي جديد ستظل رهينة الارادة الشعبية الحرة.

«الشرق الأوسط»

* * *

١٨٣

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدقي يروي وقائع الحادث

أدلى د. عاطف صدقي رئيس الوزراء بحديث لمراسل التليفزيون عقب نجاته من حادث الانفجار، جاء في تصريحاته عن الحادث: «كنت نازل من المجلس متجهاً إلى القواعد الخاصة للأمن، فجأة حدث انفجار في الشارع بالقرب من مدرسة المقريزي، هل هي سيارة مفخخة؟ أم قنبلة مزروعة في الرصيف؟ لا أحد يدري».

وأضاف: «أصيبت السيارة الأولى بإصابات طفيفة، وكنت في السيارة الثانية التي دخلت في لهيب ودخان الانفجار، حاولت أنزل من السيارة فمنعني الحارس وطمأنني إلى سلامة السيارة، أما سيارة الحراسة الخلفية فتكسر زجاجها لأنها غير مصفحة».

وأشار د. عاطف صدقي إلى أنه تحدث تليفونياً مع وزير الداخلية للتحري واتخاذ الاحتياطيات والإجراءات الأمنية اللازمة.

كما جاء في تصريحاته: «أخشى أن تصل الأمور إلى حد المجابهة مع مرتكبي الحوادث، وهم قلة لا يتجاوز عددهم ٢٪ تقريباً، ولا أدري لماذا لا يعبرون عن آرائهم من خلال الصحافة الحرة والإذاعة وغيرها من وسائل التعبير عن الرأي».

الرعب داخل مدرسة المقريزى

تساقطت الألواح الزجاجية وتحطمت الشبابيك بسبب الانفجار

□ وزير الداخلية:

مرتكبو الحادث الارهابى يتسمون بالخسة والنذالة

هز الحادث الإرهابى مدرسة المقريزى التجريبية، حيث هرع تلاميذها من داخل فصولهم إلى فناء المدرسة، وحمل بعضهم المصابين الذين جرحوا متأثرين بسقوط الألواح الزجاجية فوقهم، وتحولت المدرسة فى دقائق إلى خلية نحل، عندما توافد أقارب التلاميذ وذويهم فور وقوع الحادث للاطمئنان عليهم.

العناية الإلهية وحدها انقذت تلاميذ المدرسة من الموت المحقق، فالانفجار وقع وقت استعدادهم للانتهاء من دروس الحصة الثالثة، تناثرت الكتب والكراريس واختلطت الأوراق بدماء المصابين. وانقلبت المقاعد والترابيزات على الأرض، مع اندلاع السنة اللهب والدخان الناجم عن الانفجار المروع فى السيارات المتوقفة أمام المدرسة، نجت ناظرة المدرسة من الموت المحقق إثر سقوط شباك حائط مكتبها واندفاعه فوق مقعدها مباشرة.

● حنان فتحى - المدرسة - سارعت تتنقل بين تلاميذها لتطمئن عليهم، قالت: انه حوالى الثانية عشرة ظهرا وقع الانفجار الذى هز أركان المدرسة، واعتقدنا فى البداية انه زلزال، وجدنا الزجاج يتطاير والكراسي والترابيزات تتساقط على الأرض، خرجنا من الفصول فشاهدنا الدخان يتصاعد والسنة اللهب والسيارات تحترق خارج بوابة المدرسة الرئيسية وشاهدنا المصابين يتساقطون امامنا.

● مصطفى محمود أحمد - مدرس انجليزى - كنا داخل حجرة المدرسين، عندما وقع الانفجار الضخم وحدث ماس كهربائي فى المدرسة بالكامل، فاسرعت باغلاق اللوحة الرئيسية لمفاتيح الكهرباء، وطلبت من التلاميذ الخروج فورا والتجمع وسط فناء المدرسة لضمان عدم سقوط اية مبان عليهم وبعد دقيقتين وجدنا إحدى التلميذات وقد سقطت داخل الفصل، وكانت تلفظ أنفاسها الأخيرة متأثرة بسقوط لوح زجاجى فوق كتفها الايسر، غطينا جسمها بسجادة ونقلناها داخل إحدى السيارات إلى المستشفى، والعناية الإلهية وحدها انقذت الناظرة سهام رزق من الموت المحقق، بعد خروجها من مكتبها بلحظات، حيث سقط فوق مقعدها الشباك الذى تطاير بفعل الانفجار المروع.

● يفجر ماهر إبراهيم - مدرس - المفاجاة بقوله: قبل ٤ أيام تقريبا شاهدنا السيارة التى ذكر أن العبوة انفجرت منها متوقفة فى نفس المكان، فكان زجاجها

قام بتغطية الحادث

أحمد موسى

هشام الزينى

سناء عبدالعاطى

سمير حلمى

مكسورا، وقام صاحبها بوضع غطاء عليها، ولم نشتبه فيها لاعتقادنا انها خاصة باحد سكان المنطقة الذين اعتادوا ترك سياراتهم أمام المدرسة.

● «فقدت إحدى زميلاتى بالمدرسة» بايدى الإرهابيين، هكذا قالت لنا جهاد عربى - تلميذة - وهى تروى أثار الحادث الإرهابى: كنا نستعد للخروج من الحصة، عندما وقع الانفجار، أسرعنا بالهروب وامسكنا ببعضنا، كنا نخشى الموت لاعتقادنا أنه زلزال، فكرت فى والدتى واسرتى وأنا أهرب مع زميلاتى على السلالم، تركنا حاجاتنا داخل الفصل وتناثرت الكتب وتساقطت الترابيزات والمكاتب، وتضيف التلميذة جهاد: ماذنب الابرياء الذين قتلوا او أصيبوا فى الحادث؟ أين الإنسانية والرحمة؟ نطالب بالقصاص من هؤلاء القتلة فورا.

اكد السيد حسن الالفى وزير الداخلية عزم اجهزة الامن على مواصلة القضاء على العناصر الاجرامية، التى اتسمت بالخسة والنذالة، وقال أن ما يقع من حوادث ترويع الامنين لن يثنى وزارة الداخلية واجهزتها عن مطاردة هذه العناصر الجبانة.

واضاف الالفى فى تصريحات له خلال زيارته لبعض المصابين فى الحادث الارهابى بمستشفى منشية البكرى، ان كل من يتورط فى هذه الاعمال الارهابية الجبانة سيأخذ الجزاء الرادع بلا رحمة، وهذه المجموعات تتستر خلف الدين لتنفيذ جرائمها التى تستهدف الأبرياء من المواطنين .

وقال الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم أن الحادث الذى أصيب فيه عدد من التلاميذ الصغار، لايمت للدين بصلة، ويدل على مدى الاجرام واستهانة هذه العناصر الاجرامية بكل قيم الانسانية، واشار الى أن هذا هدف مصر فى مواجهتهم والتصدى لهم بكل عنف وقوة.



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٣

التفاصيل الكاملة للمحاولة الإرهابية الفاشلة لاغتيال رئيس الوزراء

استشهاد تلميذة وإصابة ١٨ فى الانفجار

تدخل القدر وحال دون وقوع مذبحة للتلميذات

فى انفجار ارهابى مروع استهدف موكب د . عاطف صدقى رئيس الوزراء ظهر امس اثناء مروره بشارع الخليفة المامون بمنشية البكرى فى طريقه إلى مكتبه، لقيت تلميذة بمدرسة المقريزى التجريبية لغات مصرعها واصيب ١٨ اخرين من بينهم ٦ تلميذات من تلاميذ المدرسة، وضابط برتبة عميد ومجند ، بينما نجا السيد رئيس الوزراء ولم يصب باذى سوى بعض الخدوش البسيطة التى لحقت بسيارته وسيارات الحراسة المرافقة له من جراء الموجه الانفجارية التى امتدت لاكثر من ٣٠٠ متر بالمنطقة وارتفاع ٤٠ مترا وهزت المنطقة باكملها حيث غطت سحابة سوداء منطقة الحادث بالكامل .

وقد تم نقل المصابين إلى مستشفى منشية البكرى العام وقد تدخل القدر فى انقاذ مدرسة المقريزى من كارثة محققة حيث حالت الاشجار الكثيفة خلف سور المدرسة من وقوع مذبحة ارهابية بين التلاميذ الابرياء وامتصت الاشجارقوة الموجة الانفجارية مما قلل عدد الضحايا والمصابين بين التلاميذ.

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية عشرة وعشر دقائق تقريبا .. وكل شىء يبدو طبيعيا بشارع الخليفة المامون وفى نفس الوقت كان موكب د . عاطف صدقى ينطلق فى هدوء من مسكنه فى طريقه إلى مكتبه بمجلس الوزراء بعد أن تم اغلاق اشارة المرور المواجهة لمسكن السيد رئيس الوزراء كى يتمكن من المرور وعلى بعد مايقرب من ٤٠٠ متر تقريبا من مسكنه دوى صوت انفجار هائل بالمنطقة امام مدرسة المقريزى التجريبية لغات «اعدادى» وتحديداً بمنطقة تقاطع شارع الخليفة المامون مع شارع منشية البكرى لتهتز المنطقة بمساكنها وسكانها .. صوت الانفجار المدوى يتتابع، تصاحبه كتل من اللهب الممزوج بالدخان الاسود، وموجات من الشظايا القاتلة تطيح بالنوافذ الزجاجية على مساحة ٣٠٠ متر مربع وقد أسفر الانفجار الارهابى الاعمى والذى كان مصدره عبوة ناسفة ضخمة تم دسها باسفل احدى السيارات التى كانت متوقفة امام مدرسة المقريزى، عن مصرع طفلة ١٣ سنة من بين تلميذات المدرسة والتى اصيبت بجرح غائر بالقلب من جراء سقوط لوح زجاجى عليها واصلت تنزف الدماء من فمها بغزارة حتى لفظت انفاسها بين زملائها الذين اصيبوا بالهلع والصدمه العصبية من صوت الانفجار ، كما اصيب ١٨ اخرين من بينهم ٦ تلميذات وضابط برتبة عميد كان يقف داخل سيارته امام المدرسة فى انتظار ابنه بالاضافة الى مجند أخر، كما اسفر الإنفجار عن احتراق وتدمير ٧ سيارات خاصة كانت متوقفة امام المدرسة من بينها ثلاث سيارات تطايرت أجزاؤها واصبحت نوعا من «الصاج المتفحم» من شدة الانفجار من بينها ايضا سيارة ١٢٧ حمراء اللون يرجح انه تم دس العبوة الناسفة اسفلها والتى احدثت حفرة بعمق ٧٥سم واطاحت بجزء كبير من الرصيف المجاور، كما تسبب الانفجار فى تحطيم نوافذ برج سكنى مجاور للمدرسة بارتفاع ٤٠ مترا وايضا زجاج سعدعمارة من ٦ طوابق تبعد ٥٠ مترا من مركز الانفجار وهى تابعة للمجموعة ٣٦ مخابرات حربية وقد رجح مصدر امنى بالاجهزة الفنية بوزارة الداخلية بان تكون أصابع الارهاب الأسود وقد وضعت العبوة الناسفة أسفل احدى السيارات المتوقفة أمام المدرسة بعد ضبطها «بمؤقت زمنى» تستهدف موكب رئيس الوزراء أثناء مروره. حيث أن احدى السيارات كانت متوقفة أمام المدرسة منذ ١٠ ايام بعد اصابتها فى حادث ومازالت مجهولة الهوية وقد وصف سامى عجيب مدرس بمدرسة المقريزى الحادث بانه كان بمثابة «نار الله الموقدة» من شدة هوله، وقال انه كان يقف بالمنطقة مابين باب المدرسة الرئيسى والفناء الخارجى، وفجاة أصم الانفجار أذنى، فلم أتحمله وسقطت على الأرض من شدة الصدمة، انتابنى دوار حاولت التماسك حتى لافزع التلاميذ، كان صوت الانفجار يتوالى، والنيران تشتعل من سيارة الى أخرى حتى دمرت ٧ سيارات كاملة من بينها سيارة تابعة للقوات المسلحة وسيارة أجرة، أما باقى السيارات فهى خاصة بمديرة المدرسة والمدرسين، وأضاف مدرس المدرسة انه أسرع مع بقية زملائه المدرسين ومديرة المدرسة الى تهدئة التلاميذ واخلاء المدرسة تماما حيث تم اخراج جميع التلاميذ من الباب الخلفى المطل على شارع المقريزى، وأضاف ان القدر تدخل فى انقاذ المدرسة من كارثة كبيرة لوجود مركز الانفجار فى مواجهة مجموعة كبيرة من الأشجار خلف السور الخارجى حالت دون اختراق الشظايا الحارقة لفصول التلاميذ الذين كانوا يقومون باداء امتحان الشهر فى مادة اللغة العربية، ولولا ذلك لكانت قد وقعت مذبحة مروعة بين التلاميذ الابرياء وهنا يتساءل المدرس: كيف هان على هذه العناصر الدموية زرع هذه القنبلة الناسفة أمام مدرسة تضم مئات من التلاميذ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

رئيس الوزراء يروى تفاصيل الحادث

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء في تصريحات للصحفيين عقب المحاولة الآثمة لاغتياله ان المحاولات اليائسة لهز صورة الأستقرار في مصر لن تجدى، وان المواجهة خلال الاشهر الماضية مع الإرهابيين كانت حاسمة، واكد ان وراء مرتكبي الحادث مجموعات منظمة والخطورة في هذه المجموعات وقال: ان الحكومة ستستمر في جهودها لاستئصال تلك الظاهرة الدخيلة على شعب مصر، مشيرا إلى ان هذه الأحداث لاتدل على قوة بقدر ما تدل على الجبن ولاتراعى اية قيم انسانية، فقد وضعت العبوة الناسفة في مكان يقع بين مدرستين للصغار وعلى الطريق الجانبي البطئ مما يعرض تلاميذ المدرستين بشكل مؤكد للإصابة من جراء انفجار العبوة.

وجاءت التصريحات عقب اجتماع للمجموعة الوزارية الاقتصادية الموسعة عقد برئاسته بعد ظهر امس بمقر المجلس. وأوضح الدكتور صدقي في بداية تصريحاته تفاصيل الحادث، وقال: إنه في حوالى الساعة الثانية عشرة والربع بعد خروجه من منزله وانحراف سيارته لشارع الخليفة المامون قبل مدرسة المقريزى بحوالى ٢٥ مترا تتقدمه احدى سيارات الحراسة والأخرى على الجانب الأيمن حدث انفجار في المسافة الواقعة بين السيارتين ولكنه لم يؤد إلى اية إصابات بين افراد الحراسة، بينما تهشم الزجاج الخلفى لسيارة الحراسة الأولى والزجاج الامامى لسيارة الحراسة الثانية نتيجة لشظايا الانفجار.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

الرئيس يأمر بعلاج الطفلة ندا في الخارج

أمر الرئيس حسني مبارك بعلاج الطفلة ندا حسام في الخارج لإصابتها بإصابة خطيرة في المخ .

التلميذة الشهيدة كانت تؤدي امتحان اللغة العربية

تبين ان التلميذة شيماء التي استشهدت في الانفجار، كانت تجلس وقت الانفجار بجوار النافذة في فصلها الدراسي تؤدي امتحان اللغة العربية. وقد تسببت شظايا العبوة والزجاج المتطاير في استشهاد التلميذة.



مبارك يتصل مرتين بصدقى

اتصل الرئيس حسنى مبارك بالدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء مرتين بعد ظهر امس فور علمه بمحاولة الاغتيال.

وقد اطمأن الرئيس مبارك من الدكتور صدقى على حالته فور وصوله إلى مجلس الوزراء ثم عاود الرئيس الاتصال به مرة ثانية للاطمئنان.

المصدر : الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

الرئيس يطمئن على المصابين

إتصل الرئيس حسنى مبارك فور وقوع الحادث بالدكتور على عبدالفتاح وزير الصحة للاطمئنان على المصابين فى الحادث وتوفير كافة الرعاية الطبية. كما أوفد سيادته اللواء أركان حرب منير أباظة كبير الياوران للاطمئنان على حالة المصابين بالمستشفيات العسكرية وابلاغ تحياته وتمنياته لهم بالشفاء العاجل.

كما أوفد ايضا السيد طارق صدقى امين رئاسة الجمهورية للاطمئنان على حالة المصابين بمستشفى منشية البكرى العام وابلاغهم تحيات الرئيس وتمنياته لهم بالشفاء العاجل.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩٣

والد الطفلة القتيلة: ((نفسى اشرب من دم الخونة))

عندما سمع والد شيماء بوفاة ابنته انتقل الى مستشفى منشية البكرى مع شقيق زوجته عادل احمد بسيوني وكان فى حالة نفسية سيئة جدا واخذ يردد بانفعال شديد «نفسى انتقم من هؤلاء المجرمين السفاحين الذين قتلوا ابنتي واشرب من دم الخونة الذين قتلوا ابنتى البريئة» واخذ ينادى فى حالة هستيرية «تعالى ياشيماء لوالدك لم يعد لي قيمة بعد وفاتك . والدتك فى انتظارك تريد ان تعودى اليها ».



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ / ٢ / ١٩٩٣

٨ خطوط سير لرئيس الوزراء

اكد مصدر امنى مسئول ان ركب رئيس الوزراء له ٨ خطوط سير وانه يتغير بصفة دائمة وان تحركاته تحاط دائما بسرية، ومن غير المعقول ان يعلم أحد تحركاته او خطوط سيره او اتجاهاته او مقابلاته!



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

نائب قائد قوة الحراسة:

اختفى من أمامى الطريق فتنحيت جانبا لرئيس الوزراء



قال المقدم حاتم عبد الآخر نائب قائد قوة الحراسة الخاصة لرئيس الوزراء والذى كان يستقل السيارة الاولى امامه انني فوجئت بالانفجار الرهيب الذى هشم على الفور الزجاج الخلفى للسيارة وكذلك سيارة الحراسة الثانية،ولكني على الفور أدركت أن هناك جريمة فأسرعت ولكن صوت الانفجار والدخان الكثيف أضاع الطريق من امام السائق ففضلنا افساح الطريق أمام رئيس الوزراء وأخذنا جانبا على الطريق لاننا لمحنا سيارة رئيس الوزراء تخترق الشارع بسرعة خاصة انها مصفحة والزجاج لايتأثر بالدخان أو الشظايا وبعد ذلك تابعت السير خلف الركب حتى الوصول لمجلس الوزراء .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

سائق سيارة رئيس الوزراء !

اخـتـرقت النار والدخان !!

قال محمد نجا سائق سيارة الدكتور عاطف صدقى انه فوجئ بصوت الانفجار الشديد امامه مباشرة وعقب مرور السيارة الاولى فى الركب ولم ير بعد ذلك الا النيران ترتفع بشدة والدخان الكثيف ولكنه انطلق باقصى سرعة وسط النار والدخان والحمد لله استطعت الحفاظ علي سلامة رئيس الوزراء وحدثت بعض التلفيات البسيطة في السيارة فى الباب الأمامى وبعض الشظايا التى تناثرت على الزجاج.

حسين يهنىء مبارك بنجاة عاطف صدقى

تلقى الرئيس حسنى مبارك اتصالا هاتفيا مساء امس من جلالة الملك حسين عاهل الاردن حيث هنا سيادته بنجاة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء من محاولة الاغتيال الفاشلة الآثمة التى تعرض لها. كما إطمأن جلالته على حالة المصابين متمنيا لهم الشفاء العاجل.

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

الوزراء وكبار رجال الدولة يطمئنون على صدقى

توافد الوزراء وكبار رجال الدولة امس على مجلس الوزراء للاطمئنان على الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء فور علمهم بالمحاولة الفاشلة لاغتياله. وقد أسرع جميع الوزراء بالوصول الى المجلس ومقابلة الدكتور صدقى الذى طمأنهم على حالته .

كما قام الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية والدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى بزيارة الدكتور عاطف صدقى فى مكتبه ـ أمس ـ للاطمئنان عليه كما زار المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء للاطمئنان عليه.

التقرير المبدئى لخبراء الأدلة الجنائية :

العبوة تزن ١٠ كيلوجرامات تم تفجيرها «بموقت»

صرح مصدر مسئول بان التقرير الامنى المبدئى حول حادث الاعتداء الفاشل على رئيس مجلس الوزارء اكد أن الانفجار لم يكن ناتجا عن سيارة مفخخة ولكن نتيجة لعبوة متفجرة يتراوح وزنها بين ثمانية وعشرة كيلوجرامات وضعت اسفل احدى السيارات وتم تفجيرها عن طريق مفجر كهربائى او «تايمر».

وذكر فى تصريح له مساء أمس انه نظرا لضخامة العبوة الناسفة فقد نتج عنها اتساع دائرة تحطم الزجاج وتطايره فى محيط الانفجار حيث تأثرزجاج بعض المساكن التى تبعد عن موقع الانفجار حوالى كيلومترين.

وركز الخبراء على فحص المنطقة واستخدموا احدث السيارات المجهزة للكشف عن المتفجرات، خشية وضع العناصر الارهابية شراكا خداعية فى المنطقة لتفجيرها فى حالة العبث بها.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

تنظيم الجهاد الإرهابى يعلن مسئوليته عن الهجوم

ذكرت وكالة انباء رويتر أمس ان تنظيم الجهاد الإرهابى المحظور اعلن مسئوليته عن محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى. وقالت فى برقية اذاعتها من القاهرة ان الجماعة أرسلت بيانا الى وكالة انباء غربية بطريق الفاكس لإعلان مسئوليتها.

لن يخشاهم مواطن ولامسئول!

كتبت مقالى هذا استكمالا لسلسلة الحوار حول الوفاق الوطنى الذى دعا الرئيس مبارك إلى عقده على اوسع نطاق، باعتباره سياج الأمن والأمان لمصر والمصريين، وذلك قبل ساعات من وقوع المحاولة الإرهابية الفاشلة - أمس - لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء بتفجير قنبلة فى طريق ركبه إلى مكتبه بمجلس الوزراء.. ولقد جاء رد رئيس الوزراء - بمواصلته الطريق إلى مقر عمله رغم إصابة سيارته - يؤكد لجماعات الارهاب الآثمة بطريقة حاسمة.. انه لايوجد مسئول واحد فى مصر يمكن ان تخيفه محاولاتهم الإجرامية.. تماما مثل موقف المواطن العادى الذى انخرط فى جموع الشعب إلى جانب الدولة فى تلاحم تاريخى عظيم للتصدى للإرهاب، وكشف مخططاته وفضح تستره بالدين.

وبقدرما احسست به - مع كل مصرى - من أسف شديد لمحاولة الإرهاب الاجرامية التى وقعت بالأمس، بعد ان كدنا نظن أن عناصر الارهاب قد استوعبت بعض الدرس، بقدر ماترسخ فى يقينى اكثر واكثر حتمية التوصل فى أقرب وقت إلى الصياغة المامولة لوفاق وطنى مؤثر وفاعل يحشد كل القوى والتيارات السياسية فى مواجهة قومية شاملة لخطر الإرهاب الذى اصبح يمثل التحدى الاول امام تثبيت استقرارنا وصون امننا وتحقيق طموحاتنا المشروعة فى التنمية وتجاوز معاناة اليوم إلى افاق المستقبل.

إبراهيم نافع

.. إنه ليس بالحادث العادى!

●● مليئة كل الصحف والمجلات باخبار الحوادث والقضايا، وقد اصبحت صفحات الحوادث من الصفحات الاساسية فى هذه الصحف والمجلات لكثرة عددها وتنوع موضوعاتها.. ومع هذه الكثرة فى العدد، والتنوع فى الموضوع، فاننى واعتقد ان كثيرين غيرى لم نعد نفزع الآن عند قراءة هذه الحوادث كما كنا نفزع عند قراءتها قبل سنوات قليلة مضت. لقد اصبحنا نقراها كما نقرا خبرا من اخبار المجتمع العادية.. ولكن الذى خرج عن هذا «العادى» والمعتاد، وتمنيت على الله الا يكون صحيحا او على الاقل الا يكون بالصورة التى نشرتها الصحف، هو ذلك الحادث الذى قتل فيه ناظر مدرسة بالصعيد «فراش» المدرسة فى مكتبه على مراى ومسمع من كل الذين كانوا فى المكتب.

القتل كان اول جريمة تقع فى تاريخ البشر، حين قتل قابيل اخاه هابيل، وسيظل القتل حتى تقوم الساعة جريمة يرتكبها بعض البشر، لاسباب تختلف من واحدة لاخرى.. ولكن سيبقى ايضا شذوذ المرتكب لها، وانه من ذلك النوع من البشر غير الاسوياء.. ولهذا كان فزعى وفزع الكثيرين من ان يكون على راس العملية التربوية والتعليمية فى مدرسة ما شخص شاذ وغير سوى، يستجيب لهواه ايا كان السبب، ويتجاوب مع انفعالاته الثائرة ومشاعره الغاضبة مهما كانت الدوافع الى الحد الذى يستخدم فيه السلاح للقتل، ان من قتل فراشا كان من الممكن ان يستجيب لثورته الغاضبة ويطلق الرصاص على تلاميذ فصل كامل لو كانوا سببا فى هذا الغضب الثائر.. وهنا تكون الكارثة اشد وقعا، واكثر إيلاما. اين هذا الناظر من الكاظمين للغيظ والعافين عن الناس؟ أين هو من الاسلوب التربوى الذى يتجه الى حل المعضلات فى هدوء بحزم وموضوعية؟ ارجو، لو صح ما نشرته الصحف، الا يمر هذا الحادث كما تمر كل يوم عشرات الحوادث، ارجو ان نعيد النظر فى اختيار النظار والمدرسين والا يسمح لهم باى شكل من الاشكال بدخول المدارس وهم يحملون اى نوع من السلاح.. ان النفس لامارة بالسوء، ولكن المفروض ان تكون نفوس المعلمين والتربويين من غير هذا الصنف من النفوس.

● الاخبار .. كانت هناك ●

ماذا جرى في مجلس الوزراء بعد دقائق من الحادث

كانت « الاخبار » فى مجلس الوزراء لحظة وصول الدكتور عاطف صدقى بعد دقائق من الجريمة الارهابية .

فور وقوع الحادث ، انطلق سائق الدكتور صدقى بالسيارة باقصى سرعة ومن خلفه سيارة الحراسة ، مخترقا شارع الخليفة المامون الى شارع لطفى السيد وكوبرى اكتوبر وميدان التحرير الى شارع مجلس الوزراء .

فوجىء الذين كانوا بمجلس الوزراء بعد الثانية عشرة والنصف بدقائق معدودة بصوت « سرينة » سيارة رئيس الوزراء يتعالى دون انقطاع حتى بعد دخولها مقر المجلس .. المشهد اكد للجميع ان هناك شيئا قد حدث .. نزل الدكتور صدقى من سيارته .. توجه الى حرسه العميد حاتم عبدالاخر والعقيد فهمى الفقى .. سالهما .. هل اصيب احد من الجمهور ؟! .. اجاباه بما اشارت اليه المعلومات المبدئية .. ثم اطمأن على افراد الحراسة ، بعد ان شاهد سيارتهم مهشمة الزجاج .. ولم يدخل مكتبه الا بعد ان عرف ان احدا منهم لم يصب بسوء ..

فى القاعة الصغيرة لمجلس الوزراء .. طلب الدكتور صدقى من سكرتاريته سرعة الاتصال بوزير الداخلية .. وفى لحظات جاءه صوت اللواء حسن الالفى .. فأصدر اليه توجيهاته بسرعة تمشيط منطقة الحادث ، والاستفسار عما اذا كان هناك ضحايا واخطاره على الفور بكل جديد فى الموقف .

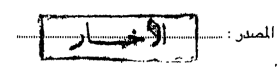
وفى تلك الاثناء .. كانت رئاسة الجمهورية على خط التليفون الاخر ..

الرئيس مبارك يريد الاطمئنان على رئيس الوزراء .

ثم توالى رنين اجراس التليفونات فى القاعة .. قرينة الدكتور صدقى تطمئن عليه فى لهفة . «وتأتيها» اجابته ، الحمد لله ربنا ستر . وبعد دقائق ..

بدأ توافد كبار المسئولين الى مقر مجلس الوزراء .. حضر رئيس مجلس الشعب وأمين الجامعة العربية والوزراء .. والتفوا حول الدكتور صدقى للاطمئنان عليه وتهنئته بالنجاة ..





المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ... ١٩٩٣

صف واحد ضد المتآمرين على استقرار مصر

بقلم : جلال دويدار

اعداء مصر وشعب مصر مازالوا مستمرين فى مخطط ضرب استقرار مصر وتعطيل مسيرة الاصلاح لافشال جهود رفع المعاناة عن جماهير الشعب .

لم يكفهم مليارات الجنيهات التى ضاعت نتيجة الكساد السياحي والاقتصادي الذى حرم الملايين من ابناء مصر من لقمة العيش الشريفة .. فقرروا التوسع فى القتل والارهاب السياسى لخدمة اهداف القوى الداخلية والخارجية التى تتربص بمصر وتسعى الى تدمير وخراب مصر .

● ● ●

ان محاولة الاغتيال الفاشلة الآثمة التى تعرض لها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء امس انما تعبر عن المدى الذى وصل اليه الارهاب من اجرام وحقد على مصر وشعب مصر . انها محاولات مستميتة مستمرة لاشاعة الفوضى دون اى اعتبار للعواقب الوخيمة والاخطار التى قد يتعرض لهما الوطن الغالى .

ولا [illegible] ان تكون هذه الجريمة سوى اعلان عن التجرد من الانتماء لمصر والرغبة فى زعزعة الامن والأستقرار اللذين يمثلان الركيزة الاساسية لجذب الاستثمار والتوسع فى التنمية الاقتصادية التى توفر فرص العمل للشباب وتقضى على البطالة .

● ● ●

ان هذه الجريمة الارهابية التى تعرض لها رئيس الوزراء لا يمكن ان يكون وراءها مصرى ينتمى لتراب هذا البلد .. وانما من المؤكد ان وراءها مخططا لا يريد لمصر الخير ويعمل على الا تخرج من ازمتها ومحنتها .

ان اصحاب هذا المخطط يلتقون فى الهدف مع الرافضين لريادة مصر حتى تبقى رهينة التخلف وحتى لا يعرف شعبها الحياة الكريمة ابدا .

● ● ●

ان الرصاصات والقنابل وعمليات القتل والترويع لن تكون ابدا طريقا لتحقيق الاهداف المريبة التى تستهدف مصالح الشعب وتطلعه الى الاستقرار والامن والامان .

ولن تكون عمليات سفك الدماء الا صيحة مدوية لكل الشعب للوقوف صفا واحدا ضد الذين اختاروا الوقوف فى خندق واحد مع اعداء مصر .

● ● ●

لقد اراد المولى عز وجل ان تفشل المحاولة الأجرامية .. وهو ما يؤكد ان مصر دائما تحظى بعناية الله ورحمته . وسوف يقف الشعب المصرى البطل ضد المتامرين على استقراره وامنه مؤكدا على صلابته وبطولته بالتصدى لكل قوى الشر .. دفاعا عن حياته ومستقبله ومستقبل اولاده .

« وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .

(صدق الله العظيم)



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

المحامى العام «للاخبار»: لا تتعجلوا معرفة الجناة حتى لا نفقد هويتهم !

المواطن ورجل الأمن مسئولان عن مراقبة «فخاخ الموت»

وصل المستشار « سليم عبد الحميد » المحامى العام لنيابات شرق القاهرة الى موقع الحادث في الساعة الواحدة والنصف .. فوجىء بمشهد السيارات التسع .. ورافقته « الاخبار » في معاينة الحادث منذ البداية .. حيث اكدت التقارير انفجار حقيبة بها عبوات ناسفة اسفل سيارة اوبل حمراء اللون . « موديل قديم » .. وان السيارة موجودة في موقعها امام بوابة المدرسة منذ ايام !! .. وقال المستشار « للاخبار » .. يبدو انه لا فائدة من تنبيه المواطنين عدة مرات بأهمية ان تراقب « فخاخ الموت » التى يتركها الارهابيون « مركونة » لفترة طويلة بدون ان يلاحظها المواطن ورجل الأمن معا !

ـ استدعى المحامى العام السيدة منيرة العنتبلى وكيلة المدرسة التى قالت .. وقع الانفجار في الثانية عشرة والربع ـ تطايرت النوافذ وتناثر الزجاج واصيبت « ٥ » طالبات في المرحلة الاعدادية ـ توفيت تلميذة اسمها « الشيماء محمد عبد الحليم

ـ ونقلت التلميذات المصابات الى مستشفى منشيه البكرى .. وتلميذة أخرى تدعى ندى نقلت الى مستشفى عين شمس .. واضافت وكيلة المدرسة في اطار اجاباتها على اسئلة المحامى العام ـ ان القدر انقذ المدرسة من كارثة ، حيث قامت رحلة من طلبة الثانوية العامة الى الاسماعيلية صباح اليوم ، بالاضافة الى تغيب معظم تلاميذ المرحلة الابتدائية عن الحضور بسبب ذهاب المدرسين علاء القليوبى واشرف للاشراف على رحلة الاسماعيلية . !

ـ خرجت الوكيلة بصحبة المستشار « سليم عبد الحميد » خارج بوابة المدرسة وأشارت الى ثلاث سيارات تخص مديرة المدرسة والمشرفين على الرحلة من بين السيارات المحترقة وانكرت رؤيتها للسيارة الاوبل المنفجرة من قبل ! ..

ـ داخل المدرسة .. اثناء معاينة المحامى العام ـ شاهد آثار الانفجار .. حيث تركزت في الطوابق الثلاثة الأمامية خاصة حجرة المديرة وشئون الطلبة .. ثم فصول طالبات المرحلة الاعدادية بالطابقين الاول والثانى .. وطلب المحامى العام من « باسل عبد المحسن » وكيل نيابة الحوادث اسماء المصابين والشهود الثلاثة المتحفظ عليهم والاثنين اللذين تم القبض عليهما للاشتباه في نقطة شرطة منشية البكرى ، وتحديد التلفيات وندب مهندس فنى للمعاينة .. ثم قام



الهلع والرعب والخوف على وجوه اهالى التلاميذ

بتامين المنطقة بالاتفاق مع اللواء فؤاد مندور مدير مرور القاهرة للحفاظ على مداخل ومخارج المنطقة ..

- وصرح المستشار « سليم عبد الحميد » « للاخبار » انه اصدر تعليماته بالاسراع فى احضار تقرير المعمل الجنائى لرفع اثار الحادث ومعرفة مركز الانفجار ومباشرة النيابة للتحقيق - وانه لا يجب ان نتسرع فى اصدار الاحكام قبل أن ندرس كافة المعلومات عن الحادث ..

وقال المحامى العام لا تتعجلوا معرفة الجناة حتى لا نفقد هويتهم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

تهنئة لمبارك من الملك حسين بنجاة صدقى

تلقى الرئيس حسنى مبارك مساء أمس اتصالا هاتفيا من جلالة الملك حسين عاهل الاردن حيث هنأ سيادته بنجاة الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء من محاولة الاغتيال الفاشلة الآثمة التى تعرض لها كما اطمأن جلالته على حالة المصابين متمنيا لهم الشفاء



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

بيان وزارة الداخلية حول الحادث

عبوه ناسفة بإحدى السيارات انفجرت أثناء مرور سيارة د. صدقى
تمشيط المنطقة للبحث عن الجناه والمشتبه فيهم

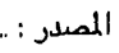
انفجرت عبوة ناسفة من المحتمل تواجدها داخل احدى السيارات التى كانت متوقفة بالطريق البطىء بشارع الخليفة المأمون قبل تقاطعه مع شارع المقريزى وذلك اثناء مرور سيارة السيد رئيس مجلس الوزراء . عاطف صدقى والتى تعرضت لتلفيات طفيفة كما تعرضت سيارتا الحراسة لتهشم فى زجاجهما ولم تقع اى اصابات للسيد رئيس الوزراء او افراد الحراسة المرافقين .

اسفر الحادث عن اصابة ٢٠ مواطنا بينهم ٤ تلميذات من مدرسة المقريزى التجريبية كما ادى الانفجار الى وفاة احدى الفتيات ويبلغ عمرها ١٥ سنة ويرجح انها احدى طالبات المدرسة .

هذا وتقوم سيارات الاطفاء حاليا باطفاء الحريق الذى امتد الى السيارات التى كانت مجاورة لمكان الانفجار عددها ٩ سيارات لتلفيات مختلفة .

كما تم نقل المصابين الى اقرب المستشفيات لتلقى العلاج اللازم وستوافى وزارة الداخلية بما يستجد من تفصيلات عقب المعاينة النهائية .. وكانت اجهزة وزارة الداخلية وقياداتها قد انتقلت الى مكان الحادث فور الابلاغ ويجرى حاليا تمشيط المنطقة للبحث عن الجناة والمشتبه فيهم .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

استنكار واسع للحادث الإرهابى الإجرامى

. استنكر الشعب المصرى بجميع فئاته محاولة الاغتيال الفاشلة الأثمة التى تعرض لها د. عاطف صدقى رئيس الوزراء ونتج عنه وفاة طالبة واصابة ٢٠ مواطنا .

قال فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر ان هذا الحادث مؤسف وجرأة عجيبة وغريبة لم يعهدها شعب مصر الطيب الهادىء الذى يكره العنف واصحابه واننا نحمد الله على سلامة الدكتور صدقى ونأسف للخسائر التى تضمنت اصابة الاطفال والابرياء الذين لاذنب لهم .

ووجه فضيلة الامام الاكبر حديثه الى مرتكبى هذه الجرائم قائلا اذا كنتم مصريين .. فليس هذا فى مصلحة مصر بصفة عامة .. كما انه ليس فى مصلحة أمنها او اقتصادها او سمعتها واتقوا الله فيما تفعلون من ايذاء للناس وايذاء لبلدكم التى تأويكم وتطعمكم من خيرها .

وندد الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر ورئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب بهذه الجريمة ووصفها بانها عمل اجرامى ومخالف لقيم وتعاليم ومبادىء الدين الاسلامى الحنيف مؤكدا على ان الذين ينخرطون فى سلك عناصر الارهاب ليهددوا نعمة الأمن بين الناس هم اشخاص بعيدون كل البعد عن التوجه الاسلامى

وقال الدكتور الحسينى ابوفرحة عميد كلية الدعوة الاسلامية السابق بجامعة الازهر ان الاسلام دين يحرم قتل المؤمن الا بالحق مصداقا لقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) اى انه لايجوز لمؤمن ان يقتل مؤمنا ومن هنا فالاسلام يحفظ نفس المؤمن كما يحفظ عرضه ودينه .

وقد استنكر ناطق باسم بطريركية الاقباط الكاثوليك هذا الحادث وقال انه جريمة بشعة ذهب ضحيتها ابرياء مساكين من الاطفال الذين لاذنب لهم .. فقد كانوا يتطلعون الى مستقبل افضل .. وكانوا يملأون بيوت ذويهم بالضحكات والبسمات .. لكن الارهاب قد اغتال البسمات من على شفاههم وقلب حياة ذويهم الى دموع والام واحزان .

واستنكر السيد راشد وكيل مجلس الشعب ورئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر محاولة اغتيال السيد رئيس مجلس الوزراء .. التى وقعت صباح امس ووصفها بانها حلقة فى سلسلة اعمال الغدر الجبان الذى تمارسه عصابات الارهاب .. وقال ان هذه الجرائم موجهة ضد الشعب المصرى كله .. وخاصة جماهير العمال .

وقال الدكتور عصام بلال رئيس جماعة البجواش ان مواجهة هذا الخطر لم يعد مسئولية الحكومة فقط بل كل المصريين الوطنيين المخلصين لكى يشغلوا اذهانهم بالدراسة والتمحيص للتعرف على اسلوب متكامل لاحتواء هذا الخطر .

واضاف ان اسلوب مواجهة هذا الخطر يجب ان يتعدى الاسلوب الامنى الى اسلوب سياسى وفكرى معربا عن تقديره لفكرة الحوار القومى التى دعا اليها الرئيس حسنى مبارك وانها فكرة صائبة



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٩٣

وحاجة ملحة حان اوانها وموجهة، الى الجميع الاحزاب والمفكرين والمعنيين والمخلصين .

واعرب الدكتور اشرف عمر رئيس مجلس الاعمال المصرى الفرنسى عن استنكاره لهذا الحادث الارهابى الذى يسىء الى صورة الاسلام وتساءل ماذنب الضحايا الابرياء الذين سقطوا .

وقال الدكتور حمدى السيد نقيب الاطباء انا شعورى مثل شعور جميع المصريين وهو استنكار لهذا العمل الوضيع الذى يسىء لمصلحة الوطن .. واكد ان مرتكبيه لايمكن ان يكون لديهم احساس وطنى اودينى او اسلامى لان الاسلام هو دين المحبة والتسامح .. وقتل نفس حرم الله قتلها الا بالحق انما هو قتل للناس جميعا .

وقال الدكتور محمود شريف وزيرا لادارة المحلية والامين العام المساعد للحزب الوطنى الديمقراطى ان هذا الحادث يؤكد ان هؤلاء الناس قد وصلوا الى حد كبير من الاجرام واللامبالاة .

واعرب الدكتور اسماعيل سلام رئيس لجنة الصحة بالحزب الوطنى الديمقراطى عن استنكاره واسفه الشديد لهذا الحادث المروع وقال ان هذه الاعمال التخريبية موجهة الى الشعب المصرى وان هؤلاء الابرياء الذين يتساقطون فى مثل هذه الاعمال ليس لهم دخل باى شىء .

ووصف المستشار فاروق هاشم نائب رئيس لجنة تنمية القوى البشرية بالحزب الوطنى الديمقراطى مثل هذه الاعمال التخريبية بانها ضد كل القيم والمبادىء والمثل وضد الاديان مشيرا الى ان ضحايا هذه الاعمال هم غالبا مايكونون من الاشخاص الابرياء .

وطالبت الدكتورة ليلى تكلا عضو مجلس الشعب السابق رئيسة جمعية حماية البيئة باسم حقوق الانسان وباسم حقوق كل مواطن امن شريف بضرورة اتخاذ جميع الاجراءات الرادعة بلا هوادة للقضاء على ذلك النوع من الاجرام الذى ينافى جميع التعاليم والقواعد التى عرفها الانسان منذ فجر التاريخ .

واعربت الاستاذة فاطمة عنان امين عام مساعد امانة المرأة بالحزب الوطنى الديمقراطى عن اسفها للحادث الارهابى وقالت انها لحظة غاب فيها الضمير واختفت القيم الانسانية والدينية وانتصب الشيطان امام الجناة يهيىء لهم شجاعة الموقف فى الاعتداء على الابرياء الذين لاحول لهم ولاقوة .

وقد اعربت القيادات والشخصيات الرياضية المصرية عن ادانتها للمحاولة الفاشلة التى تعرض لها الدكتور صدقى .

واستنكر الدكتور ممدوح جبر امين جمعية الهلال الاحمر ونقيب الاطباء الاسبق الحادث الارهابى الغاشم ودعا المواطنين الى التصدى لهؤلاء المتطرفين لحماية الابرياء .

وقال الدكتور جبر ان المجتمع المصرى مجتمع مترابط وان وجود هذه القلة لابد ان يتخذ منها موقف ايجابى لحماية المجتمع من هؤلاء



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

التلاميذ المصابون بمستشفى منشية البكرى العام:

رشا: سمعنا الانفجار قبل بداية الحصة السادسة

نهال: اعتقدنا انه زلزال .. ورأينا الدخان الأسود الكثيف

التقت الجمهورية بالمصابين فى حادث محاولة الاغتيال الفاشلة التى تعرض لها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء .

المصابون فى مستشفى منشية البكرى العام هم التلاميذ نهال محمد كامل ، ورشا محمود محمد وطارق محمد عبدالعليم ، وندا حسام الدين بمدرسة المقريزى التجريبية للغات .. وحسن عبدالله رشيد ٤٠ سنة تاجر جمال ومصطفى مرسى محمد ٣٥ سنة سائق تاكسى وماهر جورج ٥٠ سنة ناظر مدرسة ، وفرج محمد عيسى ضابط بالقوات المسلحة تصادف مروره أثناء الحادث .

طارق: خرجنا واندفعنا خارج الفصول بعد الانفجار

وصرح الدكتور عادل نبيه وكيل مستشفى منشية البكرى العام أن جميع الحالات مستقرة .. والاصابات عبارة عن جروح وحروق خفيفة .. مع وجود أجسام غريبة فى أجسادهم .. وبعض الحالات إشتباه مابعد الارتجاج .. وتم نقل التلميذة ندا حسام الدين إلى مستشفى عين شمس التخصصى بعد أن تبين من الأشعة وجود بعض الشظايا فى المخ والجسد .

إنفجــار شــديد

قالت رشا محمود محمد عبدالعال التلميذة بالصف الأول الاعدادى « بنات » أنه قبل بداية الحصة السادسة .. تبين تغيب مدرسة اللغة الانجليزية .. وبدأت التلميذات فى اللعب داخل الفصل وخارجه فى الطرقه المطله على شارع الخليفة المأمون مباشرة .. وفجأة سمعنا صوت انفجار شديد أمام المدرسة .. واهتز المبنى ..

٠٠١٢٧١٠

واصيبت التلميذات بحالة من الذعر والفزع والهستيريا ولم يعرفن ماذا حدث وماذا يفعلن من هول المفاجأة .. والدخان الكثيف غطى المكان .. والشرارات النارية تتطاير فى الهواء .. وفوجئنا بتحطم زجاج المدرسة وسقوط اللوحات .. ووجدت نفسى مصابة بجرح فى وجهى ولم أشعر به إلا بعد أن سالت منه الدماء .. وخرجت التلميذات هرباً إلى الشارع وتم نقل بعد ذلك إلى المستشفى .

هــرج ومــرج

نهال محمد كامل التلميذة بالصف الثانى الاعدادى .. أنها وزميلاتها كن يحضرن أنفسهن لبدء الحصة السادسة وقبل دخول مدرسة العلوم .. سمعت صوت فرقعة .. والمنزل يهتز وكأنه زلزال .. وحدث هرج ومرج بين التلميذات ونحن لم نعرف ماذا حدث .. وبعد لحظة قصيرة إرتفع الدخان الأسود الكثيف وشظايا السيارات تطير فى الهواء وتتناثر .. وطلب منا المدرسون النزول إلى حوش المدرسة .. واكتشفت بعد ذلك اصابتى فى يدى بجرح .. وتم نقلى إلـــى المستشفى ..

حــالة مــن الهســتيريا

ويضيف التلميذ طارق محمد عبدالعليم .. أن صوت الانفجار والمشهد المروع أصاب جميع التلاميذ بحالة الهستيريا من هول المفاجــأة ومنظــر الدخــان والنيـــــران .. والشرارات الكهربائية التى نتجت من تقطع أسلاك الكهرباء .. وكأنه يوم القيامة .. فتزاحم الجميــع وتساقطوا فى الطرقات فى محاولة للنجاة .

مصـــادفة

أما المصاب مصطفى مرسى محمد .. سائق تاكسى .. فقد ساقته الصدفة البحتة إلى مكـان الحادث .. عندما كان فى طريقه من مصر الجديدة إلى العتبة لتوصيل أحد الزبائن .. يقول .. أنه هدأ من سرعته قبل وصوله لاشارة المرور بشارع الخليفة المأمون .. وفوجىء بصوت الانفجار وتهشم زجاج التاكسى الأمامى والخلفى .. فنزل بسرعة هو والراكب .. وحاول أن يدفع التاكسى بعيداً عن مكان الحادث لكن الشظايا إنهالت عليه وكاد يفقد حياته .. ولم يتوقف إلا عندما إشتعلت النيران فى السيارة وأتت عليها تماماً .. وقال أن الانفجار كان مدوياً .. تبعته عدة إنفجارات ربما تكون إطارات السيارات أو مخازن الوقود .

وراح السائق يبكي وهو يردد .. « ربنا يعوض عليّ » .. كل شيء راح .. إنهـا مصدر رزقـى الوحيد .. ولا أملك شيئاً غيرها !!

والمصاب حسن عبدالله رشيد « تاجر جمـال » خرج من مستشفى كليوباتــرا بمصر الجديدة .. بعد أن زار أحد أقاربه هناك تجرى له عملية جراحية .. إستقل التاكسى عائداً إلى فندق الأندلس الذى يقيم به بالعتبة .. يقول أنه حضر من أسوان ولا يعرف اسم الشارع الذى وقع فيه الحادث .. إلا أنه سمع صوت إنفجار مدوى وشاهد أجزاء السيارات تتطاير فى الهواء والدخان الكثيف يتصاعد ويغطى سماء المنطقة .. فنزلت من السيارة وحولت الهروب بعيداً عن هذا الجحيم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

«الجمهورية» فى مكان الحادث

تلاميذ مدرسة المقريزى خرجوا من الباب الخلفى بعد تحطم زجاج نوافذ الفصول

٠٠١٢٧١٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

وانتقلت الجمهورية الى مكان الحادث .. امام مدرسة المقريزى التجريبية للغات . بشارع الخليفة المأمون .. تدخل القدر فى انقاذ التلاميذ الذين يصل عددهم الى ١٥٠٠ تلميذ وتلميذه وجميعهم فى عمر الزهور .. بعض اقاربهم كانوا فى انتظار ابنائهم لتوصيلهم الى منازلهم بعد انتهاء اليوم الدراسى .

السيارات المارقة فى الشارع الرئيسى كانت مسرعة الا انها كانت قليلة .. فالوقت فى الظهيرة .. وليس وقت ذروة .. الساعة تشير الى الثانيـة عشرة والنصف .. عندما مر موكب الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء .. وقع الانفجار المدوى .. لتلحق اضراره بمخرة سيارته التى يستقلها .. بينما يتحطم زجاج السيارة البديلة التى كانت وراء سيارة رئيس الوزراء .. ولم يصب احد من الموكب ويستمر فى السير .

تحولت المنطقة الى كتلة من الدخان الاسود الكثيف .. تتخللها السنة اللهب .. انفجارات السيارات تتوالى .. تتناثر اجزاؤها فى الهواء .. لحظات .. يهدأ الصوت .. ويتبين وجود ٨ سيارات ملاكى وتاكسى ممسكه بها النيران .. جميعها تحطمت تماما .. اثنتان منها تحولت الى قطع خردة محترقة .. يتوقف السير بالشارع الذى امتلأ ببقايا السيارات المتناثرة .. ملأت الجزيرة الوسطى للشارع .. وتناثرت على مسافة اكثر من مائة متر .. وحفرة عمقها ١٥ متر .

فى الجانب الايمن مدرسة المقريزى .. سادها الرعب والفزع التلاميذ خرجوا مسرعين من الباب الخلفى وهم يتعثرون فى خطاهم .. بعضهم سقط على الارض مغشيا عليه .. النوافذ الزجاجية تحطمت تساقطت على التلاميذ اثناء جلوسهم فى الفصول يتسلقون ببراءة .

يتجمع المارة والسكان .. جميع سلطات الامن السياسى والجنائى والامن العام ومديرية امن القاهرة .. كانوا فى لحظات فى موقع الحادث .. ثم وضع كردون امنى من جنود الامن المركزى حول المكان .. مازالت اسلاك الكهرباء تتساقط على رءوس الجميع .. فرق عمل يتم تشكيلها بسرعة للكشف عن صاحب السيارة التى وضعت بها العبوة .. فرق اخرى كانت تجمع التحريات والمعلومات عن الحادث .. والبحث عن شهود العيان .. ومناقشتهم لكشف ابعاد الحادث .

شهود الحادث

والتقت «الجمهورية» بعدد من شهود العيان الذين تصادف وجودهم بمكان الحادث .. قال محمود محمد محمود - امين شرطة .. اثناء مرورى وزميلى فى الشارع المقابل لمدرسة المقريزى التجريبية للغات سمعنا انفجارا مدويا فإذا بنا نرى سيارة صفراء متفحمة وبجوارها ٧ سيارات اخرى تم اتلافهم اتلافا كاملا .. ويضيف محمد مصطفى سالم - طالب بمعهد العباسية للكمبيوتر وناصر السيد عبد القادر مجند بالقوات المسلحة .. ان هذه السيارة الصفراء التى تفحمت والتى يرجح ان تكون هى مصدر الانفجار «مركونة» بجوار المدرسة منذ حوالى ٢٠ يوما حيث ان صاحبها مات فى حادث تصادم .. ومنذ ذلك الحين والسيارة مركونة بجوار المدرسة .

واضاف .. ان الشىء الغريب والملفت للنظر انه منذ حوالى ٤ ايام وجدنا هذه السيارة والتى اعتدنا ان نراها مكشوفة .. فاذا هى مغطاة فجأة ولا احد يعرف من الذى قام بتغطيتها .

وذكر الشهود الثلاثة انهم شاهدوا شخصا يرتدى زى القوات المسلحة ينزل من سيارته التى كانت امام المدرسة وهو مشوه ويه اصابات خطيرة فى اجزاء حساسه من جسده .

ويضيف محمد احمد على «موظف» ومقيم بجوار المدرسة .. اننى كنت فى المنزل وسمعت صوت انفجار فهرعت مسرعا من المنزل فاذا بى ارى ٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٢



الشهود

سيارة صفراء متفحمة كانت بجانب المدرسة منذ ٢٠ يوماً

سيارات مشتعلة .. وأكد الشاهد ان السيارة التى يرجع ان تكون هى مصدر الانفجار كانت مركونة منذ فترة بجانب المدرسة حيث ان صاحبها توفى فى حادث تصادم بسيارة تويوتا .. وانه منذ ٤ أيام

فوجىء بان السيارة الفيات مغطاة دون معرفة من قام بتغطيتها

انتقل خبراء المفرقعات .

حيث قاموا بمعاينة السيارات المحترقة ، والسيارة التى وقع بها الانفجار وتبين انها سيارة

اوبل بدون لوحات معدنية وبفحصها تبين انها تحمل الشاسيه رقم ١٧٣٦١١٧٨ ورقم

الماتور ٩١٣٤٩ كما تبين ان الانفجار احدث فجوة عميقة .

على الفور تم تشكيل فريق بحث للكشف فى اوراق المرور

عن اسم صاحب السيارة من خلال رقم الشاسيه والماتور لتحديد علاقته بالانفجار

تحقيقات النيابة

فور اخطار المستشار سليمان عبد الحميد المحامى العام لنيابات شرق القاهرة انتقل لمكان الحادث وكلف باسل عبد المحسن رئيس نيابة الحوادث بمعاينة السيارات المحترقة وتلفيات الفصول ومبنى مدرسة المقريزى للغات .

وكشفت المعاينة ان الانفجار احدث تلفيات فى جميع ابواب وشبابيك فصول المدرسة بالطوابق الثلاث حيث تناثر الزجاج حتى داخل فناء المدرسة .

كما احدث الانفجار حفرة عميقة اسفل السيارة اوبل قديمة بدون لوحات معدنية ويرجح ان تكون مركز الانفجار



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

وعاينت النيابة السيارات المحترقة وكلفت المباحث بالبحث عن اصحابها والبحث عن مالك السيارة مركز الانفجار



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

دماء ودموع فى منشية البكرى!

جهات أمنية : بيان تنظيم الجهاد قد يكون بغرض التمويه ، والبحث عن الجناة يسير فى كل الاتجاهات



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

النيابة العامة تتساءل عن أسباب إلغاء «مقبرة» السيارات بعين الصيرة

كانت الحصة الخامسة على وشك الانتهاء بمدرسة المقريزى للغات، وكان أطفال المرحلة الاعدادية بالصف الاول تحديدا يستعدون لامتحان شفوى فى الحصة السادسة وفيما كتبت تلميذة تدعى «الشيماء» فى كراستها عنوانا كبيرا الدرس التاريخ هو «الغزو الاجنبى لمصر» وبدأت فى كتابة كلمة «الهكسوس» توقف القلم عند حرف الواو وفقدت الطفلة عمرها الجميل قبل ان تستكمل حروف اول عدو همجى عرفه شعب مصر.

هل تدرى «الشيماء» التى سماها والدها باسم أخت الرسول صلى الله عليه وسلم ان «هكسوسا» معاصرين يرتدون قناع الدين هم الذين وضعوا عبوة متفجرة زنتها ١٠ كيلو جرامات من مادة الـ«تى. ان. تى» شديدة أسفل سيارة امام مدرسة لغات تضم اطفالا وتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة؟

لسنا ندرى بالضبط آخر ما قالته الشيماء. واحدة من الخمسة الاوائل على فصل اولى اول اعدادى. ولا آخر ما فكرت فيه ولكننا ندرى ان الجناة ارتكبوا جريمة أحط وأقذر من قدرة أباطرة الاجرام على الانحطاط والعدوانية.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

حسنا لقد اتصل احدهم ليعلن مسئولية تنظيمة المسمى بالجهاد عن الحادث وها نحن نقدم البطولة الآثمة كما حدثت بالضبط يامعشر المسلمين ويا كل اهالى مصر: وسط الاحتفال باعياد الطفولة وضع مجهولون أسفل سيارة عشرة كيلو جرامات من مادة شديدة الانفجار امام مدرسة اطفال مستهدفين تفجيرها اثناء مرور موكب رئيس وزراء مصر الدكتور عاطف صدقى، وقد انفجرت العبوة الرهيبة لتسفر عن قتل التلميذة «الشيماء» وعن اصابة ١٨ مواطنا بينهم ٤ تلاميذ فى عمر الشيماء ولكن كان الانفجار كفيلا بأحداث مذبحة مروعة تفوق مذبحة ضرب اسرائيل لمدرسة بحر البقر فى ابرايل ١٩٧٠ لولا مصادفة قدرية لم يكن للارهابيين اصحاب السيارة دخل فيه فقد كان طلبة وطالبات المرحلة الثانوية بالمدرسة والذين تطل فصولهم على موقع اللغم الرهيب مباشرة فى رحلة مدرسية امس الى الاسماعيلية هذا هو البيان الحقيقى «لعمل اجرامى حقير» لا يمكن تبرئته من حشد كل ممكنات الاجرام للخوض فى بحيرة من دم اطفال ابرياء وصولا الى هدف اخر هو اغتيال رئيس الوزراء.

مابعد الجريمة

توصلت اجهزة الامن الى خيط هام فى حادث محاولة الاغتيال الآثمة التى تعرض لها الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء ظهر امس على مقربة من بيته امام مدرسة المقريزى للغات بشارع الخليفة المامون وهو فى طريقه الى مجلس الوزراء.

فقد اكد مصدر مسئول «للاهرام المسائى» ان رجال المعمل الجنائى والدفاع المدنى عثروا على قطعة معدنية تحمل رقم «شاسيه» السيارة الاوبل الحمراء التى وضعت العبوة اسفلها والتى انفجرت بمجرد ان اصبح موكب رئيس الوزراء بمحازاتها واضاف المصدر ان خبراء المعمل الجنائى عثروا على رقم موتور علي قطعة معدنية اخرى من المرجح ان تكون خاصة بنفس السيارة، واعلنت حالة طوارىء فى ادارة مرور القاهرة التى اخذت على عاتقها مراجعة سجلات السيارات للتوصل الى صاحب السيارة الاصلى.

وفى الوقت الذى تحدث فيه مجهول باسم تنظيم الجهاد لاحدى وكالات الانباء الاجنبية معلنا مسئولية الجهاد عن الحادث قال مصدر امنى رفيع المستوى ان هذا الاعلان لن يفلح فى حصر جهود البحث عن الجناة فى اتجاه واحد، ولم يستبعد المصدر ضلوع اخرين فى تنفيذ هذا الحادث الاثم، مشيرا الى حوار نشرته احدى الصحف قبل يومين من الحادث مع الارهابى ايمن الظواهرى احد قيادات تنظيم طلائع الفتح فى الخارج، والذى ذكر فيه انهم. كتنظيم. سيستمرون فى القيام باعمال ارهابية تستهدف المسئولين ورجال الشرطة فى مصر.

واكد العميد محسن سليمان رئيس قسم المفرقعات بوزارة الداخلية ان المعاينة الاولية لآثار الحادث قدمت دلالات قوية واكيدة على ان العبوة كانت موضوعة اسفل سيارة اوبل حمراء موديل قديم، وانها من مادة تى. ان. تى شديدة الانفجار.

اضاف خبير المفرقعات: ان العبوة المستخدمة فى هذا الحادث لا يمكن ان تكون من هذا النوع الذى يعمل بالنظام الميقاتى «التايمر»..او المؤكد لدينا حتى الان انها عبوة متقدمة تختلف عن العبوات المعبأة بالمسامير والرولمان بلى الذى تم استخدامها من قبل فى حوادث ارهابية مماثلة بدليل ان كل اصابات الضحايا جاءت نتيجة تطاير شظايا معدنية من جسم السيارة ، وتساقط الواح الزجاج فوق تلاميذ مدرسة المقريزى».



المصدر : الأهرام المسائى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٢

ولم يعثر على مسامير او رولمان بلى فى موقع الحادث حتى الان.

اضاف مصدر امنى اخر: المؤكد ان العبوة انفجرت باستخدام «ريموت كنترول» او مفجر كهربائى وهو الامر نفسه الذى اكده احد رجال طاقم حراسة رئيس الوزراء بقوله ان العبوة - ايا كان وزنها - تنتمى الى هذا النوع المسمى فى الارهاب الدولى بـ «انفجار مسيطر عليه» وهو الانفجار الذى يستهدف مسئولين على قدر عال من الاهمية لان تحركاتهم وخطوط سيرهم تحاط بسرية شديدة وتتغير من يوم الى اخر.

فى هذا الاتجاه ايضا اكد العقيد فهمى الفقى قائد الحراسة الخاصة برئيس الوزراء والمقدم حاتم عبد الآخر نائب قائد الحراسة ان لرئيس الوزراء ٨ خطوط سير تتغير من يوم لآخر، وان سيارة رئيس الوزراء مصفحة ومجهزة ضد الحريق والرصاص واى مواد اخرى، ولهذا نعتقد ان الجناة استخدموا «عبوة» تحكموا فى تفجيرها بواسطة «ريموت كنترول» وان وزنها قد يصل الى ١٠ كيلو جرامات لان السيارة الخاصة برئيس الوزراء تعرضت لبعض التلفيات الطفيفة.

معاينة النيابة

من ناحية اخرى قام المستشار رجاء العربى النائب العام بمعاينة سيارة رئيس الوزراء واثبت التلفيات والاثار على جسمها فيما انتقل فريق من النيابة العامة الى شارع الخليفة المامون لمعاينة موقع الحادث تحت اشراف المستشار سليم عبد الحميد المحامى العام لنيابات شرق القاهرة، واثبت الفريق فى تقرير مفصل التلفيات التى اسفر عنها الحادث وعمليات التفحم الكامل التى لحقت بسبع سيارات تصادف وجودها امام مدرسة المقريزى للغات، وقامت النيابة بمعاينة السيارة «الاوبل» الحمراء التى كانت العبوة اسفلها، وكذلك رصد وتسجيل آثار الحريق الذى اندلع فى الموقع إثر انفجار العبوة.

وقد أمرت النيابة بتشريح جثة الطالبة الشيماء محمد عبد الحميد ١٢ سنة لتحديد اسباب الوفاة، وسرعة ضبط الجناة، وتكليف المعمل الجنائى بمعاينة آثار الحادث واعداد تقرير شامل عنه.

واستمعت النيابة مساء امس الى اقوال بعض المصابين، وصرح مصدر نيابى «للأهرام المسائى» بان اهم الشهادات تركزت حول وجود السيارة التى وضعت العبوة اسفلها امام المدرسة منذ خمسة ايام تقريبا.

وهو الامر نفسه الذى قرره امام النيابة مدرسو وموظفو المدرسة الذين اكدوا وجود السيارة فى مكانها الذى انفجرت فيه منذ ايام تتراوح مابين ٣ و ٥ أيام!!

ومن المتوقع ان تحدد النيابة العامة مسئولية وجود سيارة لا صاحب لها ولا تحمل لوحات معدنية امام مدرسة اطفال وفى مكان يتمتع بحساسية امنية شديدة، وخصوصا بعد ان رد مسئول تنفيذى على استفسار النيابة عن الجهة المسئولة عن وجود هذه السيارة بهذه الكيفية، بان هناك قرارا بتجميع كل السيارات المتروكة على جنبات الشوارع بعد التاكد من عدم وجود مالكين لها، وتشوينها فى مقبرة السيارات بعين الصيرة، ولكن هذا القرار اصبح مستحيل التنفيذ بعد ان استولت هيئة تجميل القاهرة على ارض هذه المقبرة دون ان توفر البديل المناسب لها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٠-٢-١٩٩٣

قائد الحراسة:

السيارة المصفحة أنقذتنا

روى العقيد فهمي الفقي قائد الحراسة الخاصة لرئيس الوزراء والذى كان يستقل السيارة الى جواره تفاصيل الحادث كما رآه قائلا: كان الركب يسير بشكل عادى وأمامي موتوسيكل فتح الطريق ثم السيارة المرافقة التي يستقلها المقدم حاتم عبدالآخر وكان بيني وبينها حوالى ٥٠ مترا وفجاة بعد مرور السيارة الاولى حدث الانفجار امامي وعلى الفور تصاعدت النيران والدخان الكثيف ولكن طلبنا من السائق الخروج باقصى سرعة. وكان القدر معنا فالسيارة الخاصة لرئيس الوزراء مصفحة ومجهزة ضد الحريق والرصاص واى مواد اخرى

العقيد فهمي الفقي

نائب قائد الحراسة:

فوجئت بالانفجار الرهيب

قال المقدم حاتم عبدالآخر نائب قائد الحراسة الخاصة لرئيس الوزراء والذى كان يستقل السيارة الاولى أمامه انني فوجئت بالانفجار الرهيب الذى هشم على الفور الزجاج الخلفي للسيارة وكذلك سيارة الحراسة الثانية.

وأدركت على الفور ان هناك جريمة فاسرعت بالسيارة ولكن صوت الانفجار والدخان الكثيف اضاع الطريق من أمام السائق فلاحظنا انفساح الطريق امام رئيس الوزراء واخذنا جانبا على الطريق لاننا لمحنا سيارة رئيس الوزراء تخترق الشارع بسرعة شديدة، وبعد ذلك تابعت السير خلف الركب، حتى مجلس الوزراء.

المقدم حاتم عبد الآخر

بعد ٣ ساعات من الحادث:

إعادة المرور إلى طبيعته مرة أخرى

فور سماعه الخبر انتقل اللواء فؤاد مندور مساعد وزير الداخلية ومدير الادارة العامة لمرور القاهرة الى موقع الحادث وقام بوضع خريطة مرورية سريعة بعد غلق شارع الخليفة المامون وتغيير مسارات السيارات لتسير حركة المرور فى المنطقة. اشرف اللواء محمد الناظر نائب المدير على تنفيذ الخريطة الجديدة حيث تحول مسار السيارات القادمة من ميدان روكسى الى شارع الميرغنى أو شارع جسر السويس والتزمت السيارات القادمة من ميدان العباسية امتداد شارع رمسيس ثم العروبة وطريق النصر والسيارات القادمة من شارع الخليفة المامون التزمت طريق الفنجرى.

وظل الطريق مغلقا من الساعة الثانية عشرة ونصف حتى الساعة الثالثة والربع بعدها قام اللواء فؤاد مندور بعمل كردون امنى حول موقع الحادث وقام برفع جميع السيارات من عرض الطريق وأعاد فتحه لتخفيف الضغط عن الشوارع البديلة.

شارك فى تغطية الحادث:

محمود السمان
محمود عبد العاطى
خالدحسن
على الجمال
خالد الأصمعى
محمد البرغوثى

٠٠١٢٧٢٠



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

سيارة ملغومة تنفجر في موكب رئيس الوزراء

نجاة الدكتور عاطف صدقي و

مصرع فتاة واصابة ١٠ أشخاص بينهم ٤ تلميذات

الانفجار يهز منطقة منشية البكرى ومصر الجديدة

احتراق عدد من السيارات وتحطم زجاج العمارات

١٢٧٢١



نجا الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من محاولة اغتيال اثمة ظهر أمس. انفجرت سيارة ملغومة علي بعد أمتار من موكب الدكتور صدقي أثناء مروره بشارع الخليفة المأمون في طريقه إلي مجلس الوزراء. وقع الانفجار في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد الظهر وأصاب سيارة رئيس الوزراء بتلفيات طفيفة وتحطم زجاج سيارتي الحراسة المرافقتين. لم يصب أحد من المرافقين بينما لقيت تلميذة مصرعها وأصيب عدد من الطالبات وبعض المواطنين الذين تصادف وجودهم في منطقة الانفجار. أعلن تنظيم «الجهاد» الإسلامي مسئوليته عن الحادث وهدد بتصعيد العمليات الانتقامية ضد الدولة. قال بلاغ أمني إن العبوة الناسفة كانت موضوعة تحت سيارة (أوبل) حمراء متروكة أمام مدرسة المقريزي الثانوية منذ خمسة أيام.

أحدث الانفجار دويا هائلاً في منطقة منشية البكري ومصر الجديدة وأدي إلي تحطيم ثماني سيارات تناثر حطامها في شارع الخليفة المأمون كما أدي إلي تحطيم زجاج العمارات المطلة علي الشارع. تدخل القدر لإنقاذ تلاميذ المدرستين اللتين وضعت العبوة الناسفة بينهما. تبين أن معظم التلاميذ قاموا برحلة مدرسية خارج القاهرة. واصل الدكتور عاطف صدقي سيره إلي مجلس الوزراء بعد أن منعه الحرس من النزول من السيارة عقب الانفجار. وتدافق عليه الوزراء وكبار رجال الدولة لتهنئته بالنجاة من الحادث وأدلي الدكتور صدقي بتصريح قال فيه إن المحاولات اليائسة لهز الاستقرار في مصر لن تجدي. وإن المواجهة ضد الإرهاب خلال الشهور الماضية كانت حاسمة». وأكد أننا سوف نستمر في هذه المواجهة حتي نستأصل الإرهاب.

وعقب الحادث سارعت سيارات الإطفاء لإخماد الحرائق التي شبت في السيارات، بينما قامت سيارات الإسعاف بنقل المصابين إلي المستشفيات القريبة من موقع الانفجار. وقد انتقل رجال المعمل الجنائي إلي موقع الحادث لمعاينة الآثار الناجمة عنه، وحصر التلفيات والخسائر. وأكد بيان الداخلية، أنه يجري حالياً عمليات تمشيط واسعة لمنطقة الحادث للبحث عن الجناة أو المشتبه فيهم. وتم إخطار النيابة العامة لمباشرة التحقيق.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦/١١/١٩٩٢

القدر يتدخل لنجاة رئيس الوزراء من اغتيال محقق

السيارة الملغومة انفجرت علي بعد امتار من موكب عاطف

تابع الحادث:
يسرى شبانة
عصام الشرقاوى
سامى ابو العز
تصوير :
احمد شحاتة

عقارب الساعة كانت تشير الي الثانية عشرة والربع عندما دوي صوت انفجار مروع، هز منطقتي منشية البكري ومصر الجديدة بالقاهرة ظهر امس. تبين ان الانفجار الرهيب كان هدفه موكب الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء، الذي انقذته العناية الالهية ومرافقيه من موت محقق اثناء مروره بشارع الخليفة المأمون في طريق ذهابه الي مقر مجلس الوزراء. كان رئيس الوزراء قادما من منزله

بمنطقة منشية البكري، واتجه موكبه الي شارع الخليفة المأمون وعند التقاطع مع شارع المقريزي الهادىء الحركة، انفجرت عبوة ناسفة كانت موضوعة اسفل احدي السيارات بشارع تستخدمه عربات النقل البطيء، ومواز لشارع المقريزي وشاء القدر أن يقع الإنفجار عقب مرور موكب رئيس الوزراء، بلحظات قليلة، وتحديدا علي بعد امتار قليلة لينجو الدكتور صدقي ومرافقوه من محاولة اغتيال دبرها

ارهابيون. وقع الانفجار بين مدرستين للأطفال ولم يصب الدكتور صدقي بسوء هو او مرافقوه، بينما لقيت فتاة عمرها ١٥ عاما مصرعها تصادف مرورها بمنطقة الانفجار، واصيب ٨ مواطنين آخرين بينهم ٤ تلميذات من مدرسة المقريزي التجريبية المشتركة، وتم نقلهم الي المستشفيات المجاورة لتلقي العلاج اللازم في محاولة لاسعافهم. كما اندلعت النيران في ٧ سيارات، وتعرضت سيارة رئيس الوزراء لتلفيات بسيطة بالاضافة الي بعض السيارات الأخري.

رئيس الوزراء يروي الحادث

وقد توافد الوزراء وكبار المسئولين علي مكتب الدكتور صدقي للاطمئنان عليه عقب وصوله الي مقر مجلس الوزراء واكد (صدقي) ان هذه محاولات يائسة لهز صورة الاستقرار في مصر وان تجدي وان المواجهة خلال الاشهر الماضية مع الارهابيين كانت حاسمة.

وقال ان الحكومة ستستمر في جهودها لاستئصال تلك الظاهرة الدخيلة علي شعب مصر مشيرا الي ان هذه الأحداث لاتدل علي قوة بقدر ماتدل علي الجبن ولاتراعى أية قيم انسانية فقد وضعت العبوة الناسفة في مكان يقع بين مدرستين بشكل يؤكد النية في انزال اصابات عديدة من جراء انفجار العبوة.

لاتهاون مع الإرهابيين

وقد عبر رئيس الوزراء في تصريحاته عن خالص الامه وحزنه ومواساته لأسرة الفتاة البريئة التى توفيت في الحادث. كما عبر عن مواساته لاسر المصابين مؤكدا ان الدولة ستقدم كل اشكال العلاج اللازم لهم والتعويض اللازم لأسرة الفتاة الشهيدة.

واضاف انه لاتهاون في التصدى لتلك المحاولات الارهابية والأجرامية بكل الحسم والقوة.

وكان الدكتور صدقي قد اوضح في بداية تصريحاته تفاصيل الحادث. وقال انه في حوالي الساعة الثانية عشرة والربع بعد خروجه من منزله واتجاه سيارته لشارع الخليفة المأمون قبل مدرسة المقريزي بحوالي ٢٥ مترا تتقدمه احدي سيارات الحراسة والأخرى علي جانبه الأيمن حدث انفجار في المسافة الواقعة بين السيارتين ولكنه لم

يؤد الي اية اصابات بين افراد الحراسة بينما تهشم الزجاج الخلفي لسيارة الحراسة الأولي والزجاج الأمامي لسيارة الحراسة الثانية نتيجة لشظايا الانفجار.

واشار الي ان التحقيقات الفنية هي التي ستظهر مكان العبوة بالتحديد. واضاف ان السيارات انطلقت بسرعة من مكان الحادث الي ان وصل الي مجلس الوزراء.

وتساءل رئيس الوزراء في تصريحه عن الذنب الذي جناه التلاميذ الذين تصادف وجودهم خارج المدرسة وهو الأمر الذي يؤكد ضرورة مواجهة هؤلاء الارهابيين بكافة الطرق.

وقال انني لا اقرر ذلك من منطلق شخصي ولكن لان هذه الأحداث تستهدف مصر كلها وشعبها وذلك للتأثير علي مسيرة مصر الاصلاحية وتهديد كل بناء سياسي او اقتصادي او اجتماعي في مصر.

واعرب عن اعتقاده بان مجموعات التنفيذ تقف وراءها مجموعات خلفية للتنظيم وهي مكمن الخطورة مؤكدا مرة اخري ان الحكومة لن تتهاون في ردع هؤلاء وهؤلاء حتي لو نجحوا في مخططاتهم.

واستنكر رئيس الوزراء موقف من يحاول الدفاع عن هذه الفئة الباغية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة، لان التخريب الذي يستهدفونه هو في صالح اعداء مصر ولن نسمح لهم بذلك ولن نترك لهم طريقا لتحقيقه. واختتم تصريحه قائلا ان الله سيكون في عوننا لوضع نهاية لهذه الامور وسيكون ذلك ان شاء الله قريبا.

شهود العيان

ويقول شهود العيان ان العبوة الناسفة كانت موضوعة تحت سيارة (فيات) حمراء معطلة منذ ٥ ايام، وكانت تقف امام مدرسة المقريزي التجريبية للبنات.

واوضح شهود العيان ان الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء حاول ان ينزل من سيارته للاطمئنان علي المواطنين ولكن افراد الحراسة منعوه.. وقد اتصل بالمسئولين فور وصوله مبني مجلس الوزراء لمعرفة حجم الاصابات وتوفير الرعاية لهم.

وقد انتقل الي مكان الحادث فور وقوعه السيد حسن الألفي وزير الداخلية واللواء عبدالرحيم النحاس مساعد وزير الداخلية للأمن.

جماعة الجهاد تعلن مسئوليتها

وأرسلت جماعة الجهاد بيانا بالفاكس الي وكالة انباء عالمية تعلن فيه مسئوليتها عن تفجير موكب رئيس الوزراء المصري.

وجاء في البيان المذيل بتوقيع المكتب الاعلامي جماعات الجهاد- مصر ان عملية تفجير موكب رئيس وزراء النظام المصرى تمت بهدف القصاص لدماء الشهداء ولاحكام الاعدام التى تصدرها المجالس العسكرية التى شكلها رئيس الجمهورية ونظامه.

وقال البيان الذى يحمل رقم ٨ لسنة ١٩٩٣ قامت بالعملية سرية البطل الشهيد كما نحسبه يحيي هاشم رحمه الله..

وقال البيان ان جماعة الجهاد تحذر من المساس بعلماء المسلمين وقال بيان الجهاد انها ستواصل اعمالها ضد النظام.

معجزة انقذت طلاب المدرسة الثانوية

والتقت الوفد مع عبدالرؤوف محمد حسن نقاش بمدرسة المقريزي ويقول: اثناء مزاولة عمله في اعمال الصيانة بالمدرسة وفي حوالي الساعة ١٢,٢٠ سمعت صوت انفجار شديد يهز المنطقة اعقبه تساقط الزجاج وصراخ الأطفال. فهرولت مسرعا خارج المدرسة ووجدت مجموعة من السيارات المشتعلة امام المدرسة ويضيف ان العناية الالهية انقذت طلاب المدرسة من كارثة محققة فلقد خرجت في حوالي الساعة السابعة من صباح امس رحلة لطلاب الثانوى الي الاسماعيلية وتضم ١٠٧ طلاب والمبني الذي توجد به فصولهم يوجد امام حادث الانفجار مباشرة ويقول احمد كمال عمر ابن مديرة المدرسة سهام السيد علي انه تخلف عن الذهاب الي الرحلة واثناء جلوسه بمنزله المجاور للمدرسة سمع صوت انفجار شديد وهرول الى المدرسة للاطمئنان علي والدته ووجدها مصابة بحالة هستيرية داخل احد الفصول ومصابة ببعض شظايا الزجاج الصغير التى تناثرت عقب انفجار العبوة الناسفة.

وتجمهر عدد كبير من اولياء الأمور امام المدرسة للاطمئنان علي اولادهم. وتقول



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

شيماء عصام رمضان ((١١ سنة)) في الصف الرابع: انه اثناء جلوسها في حصة الاقتصاد المنزلي سمعت صوت انفجار شديد وشاهدت دخانا كثيفا يتصاعد تجاه الفصل وهرولت وامسكت بمدرسة الألعاب وطلبت منهم المدرسة الخروج بهدوء الي الفناء وكان ذلك في الحصة الخامسة. ويقول الطفل كريم حسام الدين ١١ سنة في الصف الخامس. اثناء جلوسنا في حصة التربية الدينية سمعنا صوت انفجار شديد. واوضح مصطفي محمود احمد مدرس لغة انجليزية انه اثناء جلوسنا مع المدرسين في غرفة اللغة الانجليزية سمعنا صوت انفجار شديد واسرعنا الي الخارج للاطمئنان علي الطلبة وقمنا بفصل التيار الكهربائي وطلبنا من التلاميذ النزول الي فناء المدرسة واثناء ذلك اخبرنا احد الطلاب بان هناك طفلة تدعي شيماء ملقاة علي الأرض داخل احد الفصول واسرعنا اليها وكانت غارقة وسط بركة من الدماء والزجاج تتناثر داخل جسدها وحملناها الي مستشفي منشية البكرى وتوفيت بمجرد وصولها المستشفي.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

بيان الداخلية حول الحادث

اذاعت وزارة الداخلية البيان التالى حول الحادث:

انفجرت فى حوالى الساعة ١٢,٣٠ اليوم ١٩٩٣/١١/٢٥ عبوة ناسفة من المحتمل انها كانت بداخل احدى السيارات المتوقفة بالطريق البطىء بشارع الخليفة المأمون قبل تقاطعه مع شارع المقريزى وذلك اثناء مرور سيارة الدكتور/ عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء وسيارات الحراسة المرافقة له وقد تعرضت سيارة السيد رئيس الوزراء لبعض التلفيات كما تعرضت سيارتى الحراسة بتهشم فى زجاجها ولم تقع اى اصابات للسيد رئيس الوزراء وافراد الحراسة المرافقين له.

وتشير المعاينة المبدئية إلى اصابة ثمانية مواطنين منهم اربع من تلميذات مدرسة المقريزى التجريبية المشتركة كما ادى الانفجار إلى وفاة احدى الفتيات تبلغ من العمر حوالى ١٥ سنة غير معلومة الاسم ويرجح انها احدى طالبات المدرسة..

هذا وتقوم سيارات الاطفاء حاليا باطفاء الحريق الذى امتد للسيارات المجاورة لمكان الانفجار وعددها سبع سيارات وتم نقل المصابين فور الحادث إلى اقرب المستشفيات لتلقى العلاج اللازم.

وكانت اجهزة وزارة الداخلية وقياداتها قد انتقلت لمكان الحادث فور الابلاغ عنه ويجرى حاليا تمشيط المنطقة للبحث عن الجناة والمشتبه فيهم وقد اخطرت النيابة العامة للتحقيق وستعلن وزارة الداخلية تباعا عما يستجد من تفصيلات عقب الانتهاء من اجراء المعاينة النهائية.

أسماء المصابين من التلاميذ والمواطنين

معظم مصابى الحادث من تلميذات مدرستين وتتراوح اعمارهن بين ٧ سنوات و١٤ سنة وهم: نهال محمد كمال «١٤ سنة» ورشا محمود محمد «١١ سنة» وحالتهما خطيرة لاصابتهما بنزيف فى المخ وندا محمود محمد «١١ سنة» وطارق محمود عبدالحليم «١٤ سنة» وكلهم من مدرسة الخليفة المأمون.

ومن بين المصابين عدد من المواطنين تصادف وجودهم فى موقع الجريمة وهم: مصطفى مرسى محمد «٥٠ سنة» وهو سائق تاكسى وحسن عبدالله الرشيدى «٤٠ سنة» احد ركاب التاكسى وفرج محمد عيسى «٤٧ سنة» وهو عميد بالقوات المسلحة كان ينتظر ابنته امام المدرسة وماهر انطوان جورج «٥٠ سنة» ناظر مدرسة غمرة الاعدادية.. بالاضافة إلى أحد المجندين كان مارا بالمنطقة.. ويجرى الآن التحقق من شخصيته.

لمسة انسانية

اراد الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء النزول من سيارته عقب الانفجار للاطمئنان على المواطنين، ومنعه الحرس الخاص واتجه بالسيارة مسرعا إلى مقر مجلس الوزراء.

مبارك يأمر بعلاج طفلة بالخارج

أمر الرئيس حسنى مبارك بسفر الطفلة ندى حسام الدين نافع «٦ سنوات» لاستكمال علاجها فى الخارج بعد تدهور حالتها الصحية. كانت الطفلة قد اصيبت بنزيف فى المخ عقب محاولة اغتيال رئيس الوزراء.

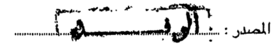
.. و يطمئن على المصابين

أوفد الرئيس حسنى مبارك أمس، اللواء اركان حرب محيى اباظة كبير الياوران للاطمئنان على حالة مصابى حادث المقريزى فى المستشفيات العسكرية، وابلاغهم تمنياته لهم بالشفاء العاجل، كما أوفد طارق صدقى أمين رئاسة الجمهورية، للاطمئنان على حالة المصابين فى مستشفى منشية البكرى العام، وابلاغهم تحياته وتمنياته لهم بالشفاء العاجل.

صدقى يرأس اجتماع المجموعة الاقتصادية عقب الحادث

عقد الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء اجتماعا أمس مع المجموعة الوزارية الاقتصادية الموسعة، عقب نجاته من محاولة الاغتيال الفاشلة.





المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

والد الطفلة الشهيدة: لماذا يغتال الإرهاب براءة الأطفال؟!

اصيب والد الطفلة شيماء التي لقيت مصرعها في الحادث بحالة هيستيريا عقب سماع نبأ وفاتها. انهار الأب واخذ يبكي ويصرخ داخل المستشفي وقال: «لماذا اغتال الإرهاب براءة الأطفال؟» كانت الطفلة الشهيدة قد حصلت علي ٩٧٪ في الشهادة الإبتدائية، وحصلت علي المراكز الأولي اثناء سنوات عمرها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفـد

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

شهود العيان يروون تفاصيل الحادث الانفجار هز المدرسة وحطم زجاج الفصول



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩٣

اكد شهود العيان انهم فوجئوا في الساعة الثانية عشرة تقريبا بصوت انفجار شديد وتصاعد السنة النيران امام مدرسة المقريزي.. وقال سامي عجيب توفليس المدرس بالمدرسة؟ كنت في ممر الفصول متجها الي الباب الخارجي وسمعت صوت انفجار شديد وبدا الزجاج يتساقط وشاهدت سيارة تتصاعد منها النيران خارج المدرسة، ثم انتقلت النيران الي السيارات المجاورة امام المدرسة مما ادي الي احتراقها وانفجار احدي السيارات الاخري وتحطمها تماما واسرعت الي خارج المدرسة لانقاذ سيارتي وقمت بنقلها الي الجانب الاخر من الطريق. حتي لا تمتد لها النيران. وعند عودتي الي المدرسة شاهدت المدرسين يحملون طالبة تدعي شيماء في حالة اصابة خطيرة مصابة بنزيف شديد من صدرها.

واكدت وكيلة المدرسة منيرة العدتبلي قالت: كنت موجودة بشقتي في العمارة ٤٤ بشارع الخليفة المامون والمجاورة لمنزل الدكتور صدقي عندما سمعت صوت الانفجار فهبطت علي الفور من شقتي متجهة الي المدرسة وكدت ان اصاب بحالة انهيار عصبي عندما شاهدت الحادث وعلمت ان هناك طفلة تدعي شيماء عبدالحليم ١٥ سنة مصابة بجروح خطيرة وكدمات وتم نقلها للمستشفي كما اصيب عدد من الطلبة داخل الفصول نتيجة تناثر شظايا الزجاج نتيجة تفريغ الهواء الناجم عن الانفجار مما ادي الي تطاير الشظايا واصابة عدد كبير من الطلبة وتؤكد سهام السيد رزق مديرة المدرسة انها كانت داخل احد الفصول وسمعت صوت الانفجار وهبطت مسرعة الي حوش المدرسة ثم سمعت انفجارا شديدا اخر وسقوط الزجاج المتناثر في كل مكان مع ظهور دخان كثيف اسود في المنطقة حاولنا انقاذ الطلبة بنقلهم من فصول الثانوي لفصول الروضة، وتشير سهام السيد رزق الي ان العناية الالهية انقذت اكثر من ٢٠٠ طالب وطالبة في هذا اليوم من كارثة محققة بسبب تنظيم المدرسة لرحلة الي مدينة الاسماعيلية ولولا رحمة الله لكانت هناك كارثة كبري بسبب تصدع جميع زجاج المدرسة بالفصول.

محمد ثروت عبدالبر مدرس اول اللغة العربية يؤكد انه اثناء تواجده في الفصل سمع فرقعة شديد وتطاير الزجاج وانتشرت الشظايا في كل مكان، وطلب التلاميذ الانبطاح ارضا تحسبا لوقوع زلزال وقال انني وجدت احدي الطالبات وتدعي نهال تنزف من كتفها الايمن نتيجة اصابتها باحدى الشظايا قمت بحملها ونقلها خارج المدرسة وعلي الفور وصل عدد من سيارات الاسعاف لنقل المصابين.

سامح احمد يونس مدرس انجليزي ٢٥ سنة يقول:

كنت داخل غرفة الانجليزي بجوار سور المدرسة وسمعنا الانفجار وشاهدت النيران ترتفع بجوار سور المدرسة انبطحنا ارضا وشاهدنا النيران وقد ارتفعت اكثر من ثلاثة امتار وحاولنا الخروج من المدرسة لانقاذ الطلبة.

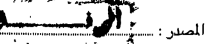
جمع بقايا القنبلة الموقوتة

وخلال عدة دقائق من الحادث قامت قوات الامن بمحاصرة مسرح الجريمة بكردون من جنود الامن المركزي واغلاق الطرق المؤدية الي مكان الحادث. انتقلت علي الفور الي مكان الحادث اجهزة الامن بقيادة اللواء نصار زاهر مدير الامن العام ورجال مباحث القاهرة ومباحث امن الدولة، قام خبراء العمل الجنائي بمعاينة موقع الحادث والسيارة الملغمة وتبين من المعاينة تلاشي معالم السيارة المتفجرة تماما قام رجال العمل الجنائي بجمع اكثر من ٥ كيلوجرامات من شظايا القنبلة الموقوتة المنفجرة من مكان الحادث كما عثروا علي بعض الشظايا علي بعد اكثر من ١٠ امتار من موقع الحادث وتم معاينة السيارات الاخري المحترقة.... وتبين ان باقي السيارات خاصة بمدرسى المدرسة ومن بينهم وكيلة المدرسة التي تحطمت سيارتها نهائيا.

الوفد مع المصابين في المستشفي

انتقلت الوفد الي مستشفي منشية البكري حيث تم نقل المصابين اليها تقول الطالبة رشا محمود عبدالعال الطالبة بالصف الاول الاعدادي بمدرسة المقريزي: سمعنا الانفجار ووجدنا المبني يهتز بنا بشدة وشظايا الزجاج تتطاير واعتقدنا في البداية انه زلزال لكننا سمعنا صوت الانفجارات تتوالي وجرينا الي حوش المدرسة ووجدت زميلتي شيماء مصابة باصابات متعددة في كل انحاء جسدها وتنزف بشدة وقام المدرسون بلفها داخل سجادة ونقلها الي المستشفي ولا اعلم ماذا حدث لها حتي الآن.



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيه ١٩٩٣



أقارب وأهالي المصابين تجمعوا امام المستشفى للاطمئنان على ذويهم.

وتقول الطالبة نهال محمد كامل ١٣ سنة المصابة بجرح نافذ بالكتف الايمن نتيجة شظية زجاجية:

- سمعت الانفجار ووجدت الدم ينزف من كتفي ولم اشعر بنفسي سوي بداخل المستشفي.

مصطفي حرس ٣٤ سنة سائق تاكسي يقول كنت قادما من مصر الجديدة متجها الي العتبة ومعي زبون من الوجه القبلي وفجاة واثناء السير فوجئت بانفجار شديد وتحطم زجاج السيارة واشتعالها حاولت مع الراكب اطفاء السيارة ولكني فشلت وقد التهمتها النيران ولا اعلم من يعوضني عن مصدر رزقي الوحيد.

المواطنون عجزوا عن اطفاء حرائق السيارات

حسن عبدالله تاجر جمال من اسوان الراكب الموجود داخل السيارة التاكسي يقول - اثناء سير السيارة سمعنا صوت انفجار شديد وتصدع زجاج السيارة وفوجئت برقبتي تنزف دما. كما شاهدت السيارة تشتعل وحاولت مع السائق اطفاءها وفشلت محاولاتنا لانقاذ السيارة حتي احترقت تماما امامنا.

واثناء تواجدنا داخل غرفة الحوادث وصل والد الطفلة شيماء عبدالحليم والتي لقيت مصرعها فور وصولها المستشفي.

والد الطالبة الشهيدة ينهار في المستشفي

واصيب والد الطالبة بحالة هيستيريا شديدة فور علمه بوفاة ابنته في الحادث وقال والد شيماء ابنتي كانت دائما من المتفوقات حصلت في الابتدائية علي ٩٧٪ كانت متفوقة دائما.. لماذا يغتال الارهاب براءة الاطفال داخل مدارسهم وما ذنبهم الذي جنوه هل نمنع ابناءنا من الذهاب الي المدارس؟

ووصلت خالة الطفلة شيماء الي المشرحة وتمكنت من التعرف عليها الا انها اصيبت بانهيار عصبي عندما حاول احد ضباط الشرطة الحصول علي بيانات الطفلة.

وقام محافظ القاهرة ومندوب رئاسة الجمهورية بتفقد حالة المصابين داخل المستشفي واكد عمر عبدالاخر ان الارهاب لن ينتهي الا بتعاون المواطنين مع اجهزة الدولة في تعاون ايجابي كامل والتصدي للاحداث جنبا الي جنب مع اجهزة الشرطة واكد امين رئاسة الجمهورية اعلان الرئيس مبارك رغبته في نقل المصابين للخارج في حالة تقرير الاطباء ذلك، الا ان مدير مستشفي منشية البكري اكد ان حالة باقي المصابين مستقرة حتي الان.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣



كفى تدميرا لمستقبل مصر

واضح أن الارهاب يريد إغراق مصر فى بحر من الدماء، وان الهدف هو إسقاط اكبر عدد من الضحايا الابرياء، ولا يهم ان كانوا اطفالاً او تلاميذ فى عمر الزهور..

والحادث البشع الذى تعرض له الدكتور عاطف صدقى امس لم يكن يستهدف شخص رئيس الوزراء، بقدر ما كان يستهدف أمن واستقرار كل المصريين.. بل يستهدف أيضا مستقبل مصر كلها..

●● وبدخول سلاح السيارات المتفجرة إلى عالم الارهاب فى مصر يتأكد أن الارهاب لم يعد يعمل حسابا للشعب الذى يدعى انه ينتسب اليه..

●● وبهذا الحادث دخلت مصر إلى منعطف خطير يقود البلاد الى مستقبل مظلم، يهدد كل محاولات الاصلاح ويعوق عمليات التنمية.. وتصاعد عمليات الارهاب بهذا الشكل سيؤدى إلى العنف والعنف المضاد وبالتالى تدخل البلاد فى دوامة لا يعرف ابعادها هؤلاء الذين يخططون لهذه العمليات.

إن مستقبل مصر مهدد بالدمار.. وحياة المواطنين يهددها الموت وتطاردهم الانفجارات.. فهل هذا ما ينادى به الاسلام؟

●● إننا ندعو هذه الجماعات إلى كلمة سواء، من أجل مصر، وأمن واستقرار شعب مصر. وليس فى صالح الوطن، ولا فى صالح أية فئة أو جماعة أن يستمر مسلسل الضحايا، والدماء التى تسيل الآن إنما هى دماء مصرية بريئة لا ذنب فيها..

فمن أجل مصر ندين هذه العمليات.. ومن أجل مصر أيضا نطالب تلك الجماعات بوقف عملياتها التى لن يكسب منها إلا أعداء مصر.. وكفى ما ضاع على مصر من خسائر حتى الآن.. بل كفى ما أصابها أمام الرأى العالمى.. ونتج عنه انهيار صناعة السياحة وضياع الاف الملايين من دخلها..

●● وحرام ما يفعله بعض أبناء مصر.. بهذا الوطن الجريح

«الوفد»



الأولى كانت عام 1910

ثامن محاولة لاغتيال رئيس حكومة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

عاد منصب رئيس الوزراء في مصر الى الدخول الى دائرة اهداف محاولات الاغتيال بعد ان غاب عنها قرابة الخمسة والاربعين عاما الماضية، اذ يعد حادث محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي الثامن من نوعه منذ العام 1910 وكانت آخر محاولة لاغتيال رئيس الوزراء جرت في العام 1948 باغتيال النقراشي.

وقد عرفت مصر محاولات اغتيال رؤساء الوزارات في العام 1910 عندما حاول شاب مصري يدعى محمود الورداني في ذلك العام اغتيال رئيس الحكومة المصرية بطرس باشا غالي «جد الدكتور بطرس غالي» وذلك بسبب رئاسته لمحكمة دنشواي التي اعدمت الفلاحين المصريين وكذلك توقيعه على اتفاقية السودان عام 1899 والتي تقضي بسيطرة انجلترا على السودان، وقراره بمد امتيازات قناة السويس.

وبعد 9 أعوام من المحاولة جاءت محاولة لاغتيال يوسف وهبة باشا عندما القى طالب في كلية الطب يدعى عريان يوسف سعد قنبلتين على سيارته في وسط ميدان سليمان باشا في وسط القاهرة الا انه نجا من الحادث والقي القبض على الطالب وصدر ضده حكم بالسجن لمدة 10 سنوات.

وفي 18 يناير (كانون الثاني) من 1920 جرت محاولة فاشلة لاغتيال اسماعيل سري باشا رئيس الوزراء المصري في ذلك الوقت حينما القى مجهول قنبلة على سيارته وفر هاربا.

وهدأت جماعات التطرف منذ تلك المحاولة لمدة 10 سنوات كاملة اذ جرت يوم 20 اغسطس (اب) من العام 1930 محاولة لاغتيال رئيس الوزراء اسماعيل صدقي باشا اثناء ركوبه قطارا قادما من الاسكندرية الى القاهرة وتم القبض على مرتكب المحاولة ويدعى حسين محمد طه. وبعد حادث القطار بنحو العامين تعرض ايضا صدقي باشا في العام 1932 لثاني محاولة لاغتياله هو ومجموعة من وزرائه حينما وضع مجهولون قنبلة على شريط القطار الذي كان يستقله في طريقه الى محافظة سوهاج الا ان القنبلة انفجرت قبل وصول القطار.

غير ان الفشل الذي صاحب المحاولات الخمس السابقة انتهى اذ نجحت محاولتان لاغتيال رؤساء الوزراء. ففي عام 1945 اغتيل رئيس الوزراء احمد ماهر على ايدي جماعة دينية.

وفي 28 ديسمبر (كانون الاول) من العام 1948 واثناء صعود رئيس الوزراء محمود النقراشي باشا الذي تولى الحكومة بعد احمد ماهر درجات سلم وزارة الداخلية اطلق عبد المجيد حسن الذي كان يرتدي ثياب ملازم اول في البوليس المصري على رئيس الوزراء وأرداه قتيلا في الحال برصاصتين وقدم الجاني للمحاكمة واعترف بأنه من جماعة الاخوان المسلمين.



تصاعد خطير للعنف بوسط القاهرة

نجاة رئيس الحكومة من الاغتيال .. مقتل طالبة وإصابة عدد من الأبرياء



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

كتب: المعتز بالله وأحمد عبد المنعم:

تصاعدت حدة العنف بشكل خطير في وسط القاهرة، حيث تعرض د. عاطف صدقي رئيس الوزراء لمحاولة اغتيال في الساعة الثانية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة ظهر أمس، فقد انفجرت سيارة بيجو ملغومة تحمل رقم (٢٧١٣٦١) ملاكي القاهرة- حمراء اللون، وذلك أثناء مرور موكب رئيس الوزراء فأحدث تلفيات بسيطة في سيارته وتلفيات أكبر في سيارات الحراسة المرافقة، حيث تهشم زجاجها.. كما اشتعلت النيران في ٩ سيارات بموقع الحادث.

وقد وقع الحادث في ضاحية مصر الجديدة أمام مدرسة المقريزي التجريبية للغات، عند تقاطع شارع الخليفة المأمون، وعلى بعد حوالي ٥٠٠ متر من مسكن د. صدقي.

وتقول المعلومات إن الجناة أخفوا عبوة ناسفة تزن حوالي ٢ كيلو جرام من مادة شديدة الانفجار داخل السيارة، حيث أحدثت لدى تفجيرها فجوة بموقع الانفجار.

وقد هرعت على الفور إلى موقع الحادث قيادات وزارة الداخلية ومحافظ القاهرة والمحامي العام لنيابات شرق القاهرة سليم عبد الحميد.. بينما واصل موكب د. صدقي سيره باتجاه مجلس الوزراء، حيث استقبل العديد من المسئولين وفي مقدمتهم د. عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية وعدد من الوزراء والنائب العام رجاء العربي الذين توافدوا للاطمئنان عليه.

وفور وقوع الحادث وصلت سيارات الإطفاء إلى الموقع، حيث تولت إخماد النيران المشتعلة في السيارات، وإتخذت قوات الامن اجراءات أمنية مشددة بحثاً عن مرتكبي الحادث، والذين لم يتم ضبط أي منهم حتى ساعة مثول «الشعب» للطبع.

وقد أدى الحادث إلى مقتل الطالبة شيماء محمد عبد الحليم- ١٣ سنة، وإصابة كل من مصطفى مرسي محمد- ٣٥ سنة- سائق تاكسي- وحسن عبد الله رشدي- ٤٠ سنة- موظف بفندق الأندلس، ورشاد محمود محمد- ١٤ سنة- طالب، وطارق محمد عبد العليم- ١١ سنة- طالب، وعميد طبيب فرج محمد عيسى، ونهال محمد- ١٥ سنة- طالبة بمدرسة المقريزي، وندا محمد محمود- ٥ سنوات، وكذلك الجندي فريد تهامي والذي نقل للعلاج بالمستشفى العسكري، بينما نقل العميد المصاب إلى المستشفى الجوي، أما باقي المصابين فقد نقلوا إلى مستشفى منشية البكري.

وفور وقوع العملية انتقلت «الشعب» إلى مكان الحادث، حيث التقت ببعض شهود الحادث فأكد سامي شعبان أحد السكان بالعقار المجاور لمكان الانفجار أنه فوجيء بحركة اهتزاز قوية في العمارة فخرج على الفور لاستطلاع الأمر فرأى دخاناً كثيفاً متصاعداً. وقال محمود الكومي أحد سكان المنطقة إنه فشل في التعرف على سيارته التي كانت أسفل المدرسة، حيث ضاعت معالم السيارات التي كانت موجودة. وأشارت سهام رزق مديرة المقريزي أنها سمعت صوت انفجار قوياً أعقبه هزة شديدة حطمت كل زجاج المدرسة، واقتلعت الباب الحديدي لغرفة الكمبيوتر؛ وقالت إنها خرجت على الفور وفتحت أبواب المدرسة ليتسلم أولياء الأمور أبناءهم.

وانتقلت «الشعب» إلى مستشفى منشية البكري، حيث يرقد المصابون.

وقد أكد الدكتور عادل نبيه وكيل المستشفى بأن المصابين الذين نقلوا للمستشفى هم نهال محمد كامل (١٥ سنة) مصابة بجرح في الكتف، رشا محمود (١٤ سنة) مصابة بجرح قطعي بالوجه، طارق محمد عبد العليم (١١ سنة) اشتباه في ارتجاج بالمخ، حسن عبد الله (٤٠ سنة) مصاب بجرح قطعي في الرقبة، مصطفى مرسي محمد سائق تاكسي والطفلة ندا حسام الدين (٥ سنوات) مصابة بتجمع دموي بجسدها وتم نقلها إلى مستشفى عين شمس التخصصي.

ومن بين المصابات في الحادث زيدة محمد إسماعيل ٣٥ سنة مصابة باشتباه ارتجاج في المخ وأكد د. عادل نبيه أن المستشفى أعلنت حالة الطوارئ لاسعاف المصابين.

البقية ص٩



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٦ ٢ نوفمبر ١٩٩٣

وقد أصدرت جماعة الجهاد بياناً أعلنت فيه مسئوليتها عن الإنفجار وأشارت فى البيان الذى وصلنا أمس عبر الفاكس إلى أن العملية جاءت رداً على أحكام الإعدام التى أصدرتها المجالس العسكرية. وطالب البيان المواطنين بالابتعاد عن مناطق ما أسماه «بالعمل الجهادى ضد النظام ومقار ومواكب أركان النظام»!

وقد أصدرت وزارة الداخلية بياناً حول الحادث جاء فيه:-

انفجرت فى الثانية عشرة ظهراً عبوة ناسفة من المحتمل أنها كانت بداخل إحدى السيارات المتوقفة بالطريق البطىء بشارع الخليفة المأمون قبل تقاطعه مع شارع المقريزى أثناء مرور سيارة الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء وسيارات الحراسة المرافقة له وقد تعرضت سيارة رئيس الوزراء لبعض التلفيات الطفيفة كما تعرضت سيارتا الحراسة لتهشم فى زجاجهما ولم تقع أية إصابات لرئيس الوزراء وأفراد الحراسة.

وتشير المعاينة المبدئية إلى إصابة ٨ مواطنين منهم ٤ تلميذات من مدرسة المقريزى التجريبية المشتركة، كما أدى الانفجار إلى وفاة إحدى التلميذات (١٥) سنة)، كما نشب حريق فى السيارات المجاورة لمكان الانفجار وعددها ٧ سيارت، وتم نقل المصابين إلى المستشفيات، وانتقلت قيادات الداخلية إلى مكان الحادث حيث يجرى تمشيط المنطقة للبحث عن الجناة.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢ نوفمبر ١٩٩٣

سيارة مفخخة استهدفت موكبه ومقتل تلميذة

واصابة ١٢ بجروح ... وجماعة الجهاد اعلنت مسؤوليتها

نجاة رئيس الوزراء المصري من محاولة لاغتياله وسط القاهرة

□ القاهرة -
من محمد صلاح الدين
واحمد عبدالرحمن:

■ طرا تصعيد خطير على المواجهة بين الحكومة المصرية واعضاء الجماعات الدينية امس، اذ نجا الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء من محاولة لاغتياله اثر تعرض موكبه الذي كان يسير في شارع الخليفة المامون في منطقة منشية البكري (شرق القاهرة) لانفجار احدثته قنبلة زرعت اسفل او داخل احدى السيارات الواقفة على جانب الطريق. واعلنت «جماعة الجهاد» مسؤوليتها عن العملية وذكر بيان تلقته «الحياة» بعد ساعة واحدة من وقوع الحادث ان «جماعة الجهاد تعلن مسؤوليتها عن عملية تفجير موكب رئيس الوزراء المصري».

وكان انفجار كبير هز منطقة منشية البكري وحي مصر الجديدة لحظة مرور موكب الدكتور صدقي في الشارع، وعند مدرسة المقريزي»

التتمة في الصفحة (٤)



١٢٧٣٦



المصدر : [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ [illegible] ١٩٩٣

نجاة رئيس الوزراء المصري

تتمة الصفحة الاولى

انفجرت قنبلة يرجح انها موقوتة او فجّرت عن بعد عن طريق جهاز «ريموت»، الا ان موكب رئيس الوزراء تابع سيره ولم يصب الدكتور صدقي او اي من حراسه باذى وتعرضت سيارة رئيس الوزراء لبعض الاضرار الطفيفة بسبب شدة الانفجار كما تحطم بعض الزجاج في سيارات الحراسة المرافقة له. واسفر الانفجار عن مقتل طفلة واصابة ٩ مواطنين بينهم اربعة اطفال من مدرسة المقريزي. وخلّف الانفجار اضراراً شديدة في عدد من السيارات التي كانت واقفة قرب المكان واحترقت كليا السيارة التي يعتقد ان الجناة زرعوا القنبلة داخلها او في اسفلها. وعقد الدكتور صدقي اجتماعاً كان مقررا مع اعضاء المجموعة الوزارية الاقتصادية وخرج الى الصحافيين بعد الاجتماع ولم تبد عليه اي اصابات. واكد ان «المحاولات اليائسة لهز صورة الاستقرار في مصر لن تجدي وان المواجهة خلال الاشهر الماضية مع الارهابيين كانت حاسمة».

وقال «ان الحكومة ستتابع جهودها لاستئصال تلك الظاهرة الدخيلة على شعب مصر»، مشيراً الى ان «هذه الاحداث لا تدل على قوة بقدر ما تدل على الجبن ولا تراعي اية قيم انسانية، اذ وضعت العبوة الناسفة في مكان يقع بين مدرستين للصغار وعلى الطريق الجانبي البطيء مما يعرض تلاميذ المدرستين بشكل مؤكد للاصابة من جراء انفجار العبوة».

واعرب رئيس الوزراء المصري عن «خالص الامه وحزنه ومواساته» لاسرة الفتاة البريئة التي توفيت في الحادث وتبلغ من العمر حوالي ١٥ عاما. كما اعرب عن مواساته لاسر المصابين، مؤكدا ان الدولة ستقدم كل اشكال العلاج اللازم لهم والتعويض اللازم لاسرة الفتاة الشهيدة». واضاف ان «لا تهاون في التصدي لتلك المحاولات الارهابية والاجرامية بكل الحسم والقوة».

وعرض صدقي تفاصيل الحادث. فقال انه حوالي الساعة الثانية عشرة والربع وبعد خروجه من منزله وانحراف سيارته نحو شارع الخليفة المامون قبل مدرسة المقريزي بحوالي ٢٥ مترا تتقدمه احدى سيارات الحراسة والاخرى على جانبه الايمن، حدث انفجار في المسافة الواقعة بين السيارتين، لكنه لم يؤد الى اية اصابات بين افراد الحراسة، بينما تهشّم الزجاج الخلفي لسيارة الحراسة الاولى والزجاج الامامي لسيارة الحراسة الثانية من جراء شظايا الانفجار». واشار الى ان «التحقيقات الفنية ستظهر مكان العبوة بالتحديد وان السيارات انطلقت بسرعة من مكان الحادث الى ان وصل الى مجلس الوزراء». وتساءل «ما الذنب الذي جناه التلاميذ الذين صودف وجودهم خارج المدرسة وهو الامر الذي يؤكد ضرورة مواجهة هؤلاء الارهابيين بكل الطرق». وقال «انني لا اقرر ذلك من منطق شخصي ولكن لان هذه الاحداث تستهدف مصر كلها وشعبها وذلك للتاثير على مسيرة مصر الاصلاحية وتهديد كل بناء سياسي او اقتصادي او اجتماعي في مصر».

واعرب عن اعتقاده بان «مجموعات التنفيذ تقف وراءها مجموعات خلفية للتنظيم وهي مكمن الخطورة» مؤكداً ان «الحكومة لن تتهاون في ردع هؤلاء حتى لو نجحوا في مخططاتهم». واستنكر «موقف من يحاول الدفاع عن هذه الفئة الباغية سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة لان التخريب الذي يستهدفونه هو في مصلحة اعداء مصر ولن نسمح لهم بذلك ولن نترك لهم طريقاً لتحقيقه». واختتم تصريحه قائلاً: «ان الله سيكون في عوننا لوضع نهاية لهذه الامور وسيكون ذلك ان شاء الله قريباً».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

المسؤولية

واعلنت «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري الذي يعيش حالياً في مدينة جنيف مسؤوليتها عن الحادث. وافاد بيان تلقته «الحياة» بعد اقل من ساعة من وقوع الانفجار «ان جماعة الجهاد تعلن مسؤوليتها عن عملية تفجير موكب رئيس الوزراء المصري الفاشلة» مشيراً الى ان «سرية يحيى هاشم رحمه الله نفذت العملية بناء على تكليف صادر لها بذلك». ويذكر ان يحيى هاشم هو احد مؤسسي «جماعة الجهاد» في مصر وقتل في مواجهات مع الشرطة في بداية السبعينات. واوفد الرئيس حسني مبارك اللواء اركان حرب منير اباظة كبير الياوران للاطمئنان الى حالة مصابي حادث المقريزي في المستشفيات العسكرية وابلاغهم تمنياته لهم بالشفاء العاجل.

كما اوفد الرئيس مبارك السيد طارق صدقي امين رئاسة الجمهورية للاطمئنان الى حالة المصابين في مستشفى منشية البكري وابلاغهم تحياته وتمنياته لهم بالشفاء العاجل.

وكان الدكتور عاطف صدقي استقبل عقب وصوله الى مقر مجلس الوزراء عدداً من الشخصيات العامة جاءت للاطمئنان اليه.

وكان في مقدم هؤلاء رئيسا مجلسي الشعب والشورى والامين العام لجامعة الدول العربية ونواب رئيس الوزراء والوزراء ومحافظا القاهرة والجيزة ورئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري.

واسفر الحادث عن مقتل الطفلة شيماء محمد عبدالحليم وكان معظم المصابين في الحادث من تلامذة مدرستين تقعان قرب مكان الانفجار وهم: نهال محمد كامل (١٤ سنة) ورشاد محمود محمد (١١ سنة) وطارق محمود عبدالحليم (١٤ سنة) وكلهم من مدرسة الخليفة المامون.

ومن بين المصابين عدد من المواطنين صودف وجودهم في موقع الجريمة وهم: مصطفى مرسي محمد (٥٠ سنة) وهو سائق تاكسي، وحسن عبدالله الرشيدي (٤٠ سنة) احد ركاب التاكسي، وفرج محمد عيسى (٤٧ سنة) وهو عميد في القوات المسلحة كان ينتظر ابنته امام المدرسة، وماهر انطوان جورج (٥٠ سنة) ناظر مدرسة غمرة الاعدادية، اضافة الى احد المجندين كان ماراً في المنطقة ويجري الآن التاكد من شخصيته.

وقال شاهد عيان لـ «الحياة» ان العبوة الناسفة كانت موضوعة تحت سيارة ماركة «اوبل» حمراء اللون معطلة منذ خمسة ايام. وكانت تقف امام مدرسة المقريزي التجريبية للبنات. واوضح ان الدكتور صدقي حاول ان ينزل من سيارته للاطمئنان الى المواطنين ولكن افراد الحراسة منعوه. وانتقل الى مكان الحادث فور وقوعه السيد حسن الالفي وزير الداخلية واللواء عبدالرحيم النحاس مساعد وزير الداخلية للامن. وقال الالفي ان اجهزة الامن تبذل جهوداً مكثفة لكشف ملابسات حادث محاولة اغتيال رئيس الوزراء «ولن تتوانى في القضاء على هذه القلة المجرمة رغم ما تقوم به من عمليات ارهابية تستهدف الابرياء من المواطنين» وتساءل الالفي عما جناه الاطفال الذين اصيبوا في الحادث او الطفلة التي قتلت من جراء الانفجار. وقال: «ان مرتكبي الحادث من العناصر الارهابية التي تتستر وراء الدين وهم مجموعة من القتلة والخوارج».

جاء ذلك في تصريحات ادلى بها الالفي للصحافيين خلال قيامه امس بزيارة عدد من المصابين في الحادث في مستشفى منشية البكري وكان يرافقه الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم. ومن جهته اكد وزير التعليم المصري ان حال المصابين مستقرة باستثناء طفلة صغيرة سيتم تسفيرها للعلاج في الخارج بناء على توجيهات من الرئيس حسني مبارك. واضاف بهاء الدين ان على الشعب المصري ان يتكاتف لمواجهة العناصر الارهابية التي لا دين لها.



نجاة عاطف صدقى من محاولة إرهابية

آثمة لاغتياله قرب منزله بمصر الجديدة

الإرهابيون وضعوا عبوة ناسفة اسفل سيارة تقف فى مكان بين مدرستين للأطفال

استشهاد تلميذة وإصابة ١٨ مواطنا بينهم ٤ تلاميذ من مدرسة المقريزى

رئيس الوزراء: سنواجه الإرهاب بكل الحسم والقوة ولن تجدى المحاولات اليائسة لهز الاستقرار فى مصر

مجموعات الإرهاب المنفذة تقف وراءها مجموعات للتنظيم والحكومة لن تتهاون فى ردعها

الدولة ستقدم التعويض لأسرة الفتاة الشهيدة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

وكل أنواع العلاج اللازم للمصابين

جهود أمنية مكثفة لضبط الجناة

نجا الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء ظهر امس من محاولة إجرامية آثمة لاغتياله قرب منزله بمنشية البكرى. انفجرت قنبلة موقوتة وضعها الإرهابيون عقب تجاوز ركب رئيس الوزراء مكانها بمائتى متر واحدث انفجارها دويا هائلا. وشاءت العناية الالهية أن ينجو رئيس الوزراء ومرافقوه الذين لم يصب أى منهم بسوء.

وضع الإرهابيون الذين تجردوا من انسانيتهم القنبلة الموقوتة اسفل سيارة بدون لوحات ومعطلة بين مدرستين فى شارع المقريزى بمنشية البكرى دون أن يعبأوا بارواح التلميذات البريئات. واسفر الإنفجار الرهيب عن مصرع تلميذة واصابة ١٨ مواطنا بينهم ٤ تلميذات صغيرات بينما حطم الانفجار ٧ سيارات بمكان الحادث واشتعلت فيها النار. وقد سارعت سيارات المطافى الى مكانها حيث اخمدت النيران كما تم نقل المصابين الى المستشفيات المختلفة.

وقع الحادث الآثم فى الثانية عشرة والربع بعد ظهر امس عقب تحرك ركب رئيس الوزراء الذى يضم سيارة الدكتور عاطف صدقى وخلفه سيارات حراسته من منزله بمنشية البكرى فى طريقه إلى مكتبه بمجلس الوزراء. وقد واصل الركب طريقه الى المجلس حيث توافد الوزراء على الدكتور عاطف صدقى للتهنئة بسلامته.

وتعرضت سيارة رئيس الوزراء وسيارات الحراسة لأضرار بسيطة.

وقد سارعت قيادات وزارة الداخلية الى مكان الحادث وأكد بيان لها انه يجرى حاليا تمشيط المنطقة فى اطار جهود مكثفة ـ لضبط الجناة. وقد القت القبض على احد المشتبه فيهم اثناء هروبه داخل سيارة ميكروباص اسفل كوبرى القبة.

كما أكد مصدر امنى مسئول ان السيارة التى تم تفجيرها من طراز اوبل ١٤ من طراز وان الانفجار قد اتى على محتوياتها ولم تعثر على اللوحة الرقمية لها.

وذكر احد شهود العيان ان السيارة توقفت حديثا بجوار عمود إنارة امام مدرسة المقريزى بجانب باقى السيارات التى اعتادت التوقف فى انتظار الطالبات عقب خروجهن من المدرسة.



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

د.عاطف صدقى رئيس الوزراء بعد نجاته من المحاولة الإرهابية:

الرئيس يأمر بعلاج كل المصابين على نفقة الدولة

٠٠١٣٧٤١



المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المساء
التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

سفر الحالات الحرجة إلى المستشفيات العالمية المتخصصة بالخارج

مبارك يطلب سرعة صرف التعويضات لأسر الضحايا.. خلال ٤٨ ساعة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المساء

التاريخ : ٦ / ٢ / ١٩٩٣

أعلن د . عاطف صدقى رئيس الوزراء ان الرئيس حسنى مبارك أمر بعلاج جميع المصابين فى الحادث الارهابى الذى وقع بشارع الخليفة المأمون على نفقة الدولة .. وان يسافر للخارج من تحتاج حالته للعلاج بالمستشفيات العالمية المتخصصة ..

قال الدكتور صدقى فى تصريح له قبيل مغادرته مكتبه الليلة الماضية ان الرئيس مبارك أمر بسرعة صرف التعويضات لاسر ضحايا الحادث خلال يومين والتى ستقدر طبقا لظروف كل حالة .. واشار إلى ان اجهزة الشئون الاجتماعية بدأت بالفعل فى دراسة حالات المصابين لاتخاذ الاجراءات اللازمة لتحديد التعويضات .

اضاف الدكتور صدقى ان الطفلة التى كان يعتقد بحدوث نزيف داخلى لها بالمخ اكدت الفحوص الطبية ان الاصابة سطحية كما لاتوجد شظية تحت الابط كما كان متوقعا طبقا للتقرير الطبى المبدئى وان حالتها مستقرة .

قام الدكتور صدقى قبيل مغادرته لمقر مجلس الوزراء بتفقد سيارتى الحراسة الليموزين والشروكى اللتين تهشم زجاجهما نتيجة الحادث .. كما تفقد الاصابات السطحية للسيارة التى كان يستقلها خلال الحادث الاثم .

٠٠١٢٧٤٣

المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



وزير الداخلية :

المتطرفون «قتلوا» أى فرصة للحوار ولن نتراجع عن استئصالهم من الجذور!!

كتب ـ مجدى عبدالرحمن وصلاح فاضل:

أكد اللواء حسن الالفى وزير الداخلية فى تقرير بعث به الى مجلس الشعب ان فكرة الوساطة مرفوضة تماما مع الارهابيين من جانب وزارة الداخلية التى سيتركز دورها على حماية الأمن الحفاظ على عدم المساس بهيبة الدولة او التفريط فى أمن المواطن . قال الالفى ان ممارسة التطرف والتخريب والارهاب وعداء القواعد الشرعية والدستورية والقانونية قد قتلت اى فرصة مواتية للحوار ـ مؤكدا ان الدولة قادرة على فرض كافة مقومات الاستقرار الامنى والسياسى اشاد الوزير بالتلاحم الجماهيرى المؤيد لتوجهات الدولة فى استئصال الممارسات الارهابية الدموية واللاانسانية لتلك الفصائل من جذورها .

كما أكد اللواء حسن الالفى وزير الداخلية ان هذه المحاولات الخسيسة من جانب تلك القلة العابثة بأمن مصر وابنائها لن تثنى جهاز الشرطة عن الاستمرار فى سياسته القاضية الى محاصرة كافة عناصر الارهاب واقتلاعها من جذورها .

اشار الوزير خلال زيارته للمصابين بمستشفى منشية البكرى أن فشل هذه المحاولة وغيرها من المحاولات التى سبق ان قام بها هؤلاء الارهابيون للنيل من استقرار مصر وأمنها تؤكد كذب ادعاءاتهم مشيرا الى ان قيام هذه العناصر الضالة بوضع عبوات ناسفة بجوار مدرسة تضم المئات من التلاميذ الابرياء دليل قاطع على تجرد هؤلاء المجرمين من كل مبادىء الاسلام السمح والقيم الانسانية بعد ان اصبحوا اداة تدمير وهدم .

قال ان قدر مصر ان تواجه هؤلاء العابثين والتصدى لهم من اجل استمرار مسيرة التنمية .

من ناحية اخرى صرح مصدر امنى مسئول بوزارة الداخلية ان العناية الالهية قد تدخلت لانقاذ تلاميذ المدرسة من هذا العمل الجبان الذى يقتل الاطفال والابرياء دون وازع دينى او اخلاقى او ضمير .

٢٢٤٤١٠٠



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

صدقي في تصريحات بعد الحادث:

محاولات هز صورة مصر لن تجدي وسنواصل المواجهة مع الإرهابيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في اول تصريحات له عقب المحاولة الفاشلة لاغتياله اكد رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي ان المحاولات اليائسة لهز صورة الاستقرار في مصر لن تجدي وان المواجهة خلال الأشهر الماضية مع الارهابيين كانت حاسمة.

وقال ان الحكومة ستستمر في جهودها لاستئصال تلك الظاهرة الدخيلة على شعب مصر مشيراً الى «ان هذه الأحداث لا تدل على قوة بقدر ما على الجبن ولا تراعي اية قيم انسانية فقد وضعت العبوة الناسفة في مكان يقع بين مدرستين للصغار وعلى الطريق الجانبي البطيء مما يعرض تلاميذ المدرستين بشكل مؤكد للاصابة من جراء انفجار العبوة».

جاء ذلك عقب اجتماع للمجموعة الوزارية الاقتصادية الموسعة عقد برئاسته بعد ظهر امس بمقر المجلس.

وعبر رئيس الوزراء المصري في تصريحاته عن خالص الامه وحزنه ومواساته لأسرة الفتاة البريئة التي توفيت في الحادث وتبلغ من العمر حوالي 15 عاماً، كما عبر من مواساته لأسر المصابين مؤكداً ان الدولة ستقدم كل أشكال العلاج اللازم لهم والتعويض اللازم لأسرة الفتاة الشهيدة.

واضاف انه لا تهاون في التصدي لتلك المحاولات الارهابية والاجرامية بكل الحسم والقوة. وكان الدكتور صدقي اوضح في بداية تصريحاته تفاصيل الحادث. وقال انه في حوالي الساعة الثانية عشرة والربع بعد خروجه من منزله وانحراف سيارته لشارع الخليفة المأمون قبل مدرسة المقريزي بحوالي 25 متراً تتقدمه إحدى سيارات الحراسة والأخرى على جانبه الأيمن حدث انفجار في المسافة الواقعة بين السيارتين، ولكنه لم يؤد الى اية اصابات بين افراد الحراسة بينما تهشم الزجاج الخلفي لسيارة الحراسة الأولى والزجاج الأمامي لسيارة الحراسة الثانية نتيجة لشظايا الانفجار.

وأشار الى ان التحقيقات الفنية هي التي ستظهر مكان العبوة بالتحديد، واضاف ان السيارات انطلقت بسرعة من مكان الحادث الى ان وصل الى مجلس الوزراء.

وتساءل رئيس الوزراء في تصريحه عن الذنب الذي جناه التلاميذ الذين تصادف وجودهم خارج المدرسة وهو الأمر الذي يؤكد ضرورة مواجهة هؤلاء الارهابيين بجميع الطرق.

واستنكر رئيس الوزراء موقف من يحاول الدفاع عن هذه الفئة الباغية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لأن التخريب الذي يستهدفونه هو في صالح اعداء مصر «ولن نسمح لهم بذلك ولن نترك لهم طريقاً لتحقيقه».

واختتم تصريحه قائلاً: ان الله تعالى سيكون في عوننا لوضع نهاية لهذه الأمور وسيكون ذلك ان شاء الله قريباً.



القاهرة تصدر الأربعاء الحكم في اغتيال فودة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تصدر محكمة امن الدولة العليا «طوارئ» بالقاهرة حكمها يوم الأربعاء المقبل على 13 متهما من اعضاء الجماعات المتطرفة اتهمتهم النيابة باغتيال الكاتب السياسي الدكتور فرج فودة والشروع في قتل نجله وصديقه وسائقه وآخرين يوم 8 يونيو (حزيران) من العام 1992 اثناء خروجه من مكتبه بمدينة نصر.

وكانت المحكمة قد استمعت على مدى 34 جلسة إلى اقوال 30 شاهد إثبات من بينهم صحافيان من صحيفتي «الوفد» و«الأهالي» القاهريتين. وأثارت اقوال شاهدي النفي الداعية الإسلامي الشيخ محمد الغزالي رئيس قسم العقائد والاديان بكلية أصول الدين بجامعة الازهر والدكتور محمود مزروعة جدلاً واسع النطاق، إذ اباح الشاهدان دم فرج فودة باعتباره مرتداً.



المصدر : الأهرام
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

صدقى يروى تفاصيل المحاولة الإرهابية

انفجار ضخم جدا بعد خروجى من المنزل بأربع دقائق فى طريقى إلى شارع الخليفة المأمون

فى أول تصريح للدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء بعد نجاته من محاولة الاغتيال الفاشلة، روى الدكتور صدقى للصحفيين تفاصيل الحادث قائلا:

الحمد لله.. هذا الحادث الاجرامى وقع حوالى الساعة ١٢,١٠ دقائق بعد الظهر وانا فى طريقى للمكتب بعد خروجى من المنزل بحوالى ٤ دقائق. وكنت فى طريق الخليفة المامون وقبل وصولنا الى مدرسة المقريزى بحوالى ٢٥ مترا كان امامى سيارة حراسة والى اليمين سيارة أخرى ـ وفوجئنا بانفجار شديد بين سيارة الحراسة الأولى فى الركب والسيارة الثانية التى كنت استقلها، وكان الانفجار ضخما جدا وكان القرار السريع جدا ـ وهو خير وسيلة ـ فى ذلك الوقت عدم الانتظار والبعد فورا عن موقع الحادث باقصى سرعة.

ونتج عن ذلك أن سيارة الحراسة الأمامية وقع لها بعض التلفيات فى خلفيتها ولكن السيارة التى استقلها لم يحدث شيء لها يذكر وانطلقنا بسرعة. أما سيارة الحراسة الخلفية فقد تهشم الزجاج الامامى نتيجة لتطاير الشظايا ولكن الركب لم يتوقف واستمر فى السير حتى وصلنا الى مجلس الوزراء.

وأضاف الدكتور عاطف صدقى: انا اعتقد انها قنبلة وضعت فى الطريق بين سيارتين او سيارة مفخخة والتحقيقات ستبين سبب الانفجار بالضبط.

وأكد رئيس الوزراء انه لم تحدث اصابات فى الحراسة الخاصة به ولا له شخصيا وحالته عادية جدا وجميع الافراد المرافقين له.

وأكد الدكتور صدقى ان الاصابات حدثت فى الشارع عقب الانفجار حيث تهشمت مجموعة من السيارات وكذلك اصيب ١٨ شخصا من المواطنين الابرياء معظمهم من أطفال المدرسة حيث ان هذا الانفجار وقع بين مدرستين كما توفيت فتاة عمرها ١٥ سنة وهى طفلة شهيدة بمعنى الكلمة لانها فتاة بريئة لادخل لها فى اى شيء والأطفال الأبرياء الذين أصيبوا لاذنب لهم وهذه مسألة تدعو الى الأسف والأسى.

ولكن رئيس الوزراء اوضح فى تصريحاته ان هذا الحادث الاجرامى لايزيدنا إلا تصميما على مواجهة هؤلاء الارهابيين فلابد من مواجهتهم بكافة الطرق ولاتهاون فى هذا.

واقول ذلك وانا فى اشد حالات الضيق ولم تكن هناك ولن تكون إلا المواجهة الشاملة لمثل هؤلاء المجرمين. ولاشك ان هذه أصبحت مسألة الزامية ليس لاننى كنت الهدف هذه المرة، ولكن شعب مصر كله اصبح مستهدفا.

وأضاف الدكتور صدقى ان يقينى «ان لكل اجل كتاب».. ولكن مثل هذه الأحداث تعطل المسيرة الاصلاحية وتثير التساؤلات حول من وراء هؤلاء. أنا لاأتصور أن من قام بهذا هم واحد او اثنان او أربعة ممن نفذوا هذه الجريمة، ولكن بلاشك وراءهم مجموعات والخطورة فى هذه المجموعات بكل تاكيد. وأكد الدكتور صدقى ان الحكومة مسيرة فى مواجهة هؤلاء الارهابيين واذا كانوا من الممكن ان ينجحوا مرة فلن ينجحوا فى كل المرات. اننا لابد ان نقضى على هذا الارهاب لصالح مصر. وانني لاأعتقد ان مايجرى من هؤلاء يعكس عقيدة مهينة، ولكنها رغبة فى الفوضى والتخريب لصالح من لايحبون مصر ومن يحاولون تعطيل مسيرتها، ولكن لن نسمح لهم بذلك ولن نترك لهم اى طريق لتحقيق ذلك وسنصل ونتمكن من الانتهاء منهم والقضاء عليهم تماما فى أقرب وقت.

وأكد الدكتور صدقى ان المواجهة التى تمت مع هؤلاء الارهابيين فى [illegible] سهر الماضية كانت حاسمة وهذه الأحداث لاتدل على قوة بقدر ماتدل على جبن ولاتراعى كل القيم الانسانية وعلى الذين يدافعون عن هؤلاء الناس أن يعلموا انهم أعداء لمصر والدفاع عنهم يعتبر عداء لمصر ممن يدافعون عنهم بشكل مباشر او غير مباشر.

وأكد رئيس الوزراء فى نهاية تصريحاته انه وبكل الأسف والاسى والمواساة يتقدم بالعزاء لأسرة الفتاة التى توفيت وكذلك بالمواساة لكل الأسر التى اصيب ابناؤها فى هذا الحادث الاجرامى، وان الدولة ستتولى علاج المصابين كما انها ستعوض أسرة هذه الفتاة البريئة.

قام بتغطية الحادث:
مصطفى النجار
مريد صبحى
إلهام شرشر





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢٠ مصابا فى ٥ مستشفيات

أجرت وزارة الداخلية حصرا شاملا للمصابين فى الحادث الارهابى داخل ٥ مستشفيات حيث بلغ عددهم ٢٠ مصابا. ففى مستشفى القوات الجوية: فرج محمدفرج عيسى، وفى مستشفى كوبرى القبة: المجندان صلاح جمعة احمد عوض، وخليل عبدالمجيد محمد، وعبدالعليم عبدالحليم جاب الله وسامى محمد محمود عبدالحميد واحمد محمود عبدالمقصود ومحروس ربيع محمد زين وعبدالرحمن رمضان عبدالرحمن وكامل محمود حميدة وجمعة رمضان عبدالسميع ورجب مصطفى همام ووحيد احمد عبدالمجيد، وفى مستشفى منشية البكرى: نهال محمد كامل «تلميذة بمدرسة المقريزى وزميلتها رشا محمود عبدالعال«١٢ سنة» وطارق محمد عبدالعليم ومصطفى مرسى محمد «سائق سيارة أجرة» وحسن عبدالله رشيدى وفى مستشفى السنابل: سها محمد سمير «١١ سنة». وفى مستشفى عين شمس التخصصى: ماهر جورج انطون«٥١ سنة» ناظر مدرسة غمرة الاعدادية وندا حسام الدين نافع «٦سنوات»

٠٠١٢٧٤٨

بيان وزارة الداخلية حول المحاولة الإرهابية

صرح مصدر امنى مسئول بوزارة الداخلية بانه فى حوالى الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر امس، انفجرت عبوة ناسفة من المحتمل انها كانت داخل احدى السيارات المتوقفة بالطريق البطىء بشارع الخليفة المامون قبل تقاطعه مع شارع المقريزى وذلك اثناء مرور سيارة الدكتور عاطف صدقى وسيارات الحراسة المرافقة له.

وقال المصدر الأمنى المسئول ان سيارة رئيس مجلس الوزراء قد تعرضت لبعض التلفيات الطفيفة، كما تعرضت سيارات الحراسة لتهشم فى زجاجهما ولم تقع اى اصابات للسيد رئيس الوزراء او أفراد الحراسة المرافقين له.

وأوضح المصدر الأمنى المسئول ان المعاينة المبدئية تشير الى اصابة ثمانية من المواطنين منهم أربع من تلميذات مدرسة المقريزى التجريبية المشتركة. كما اسفر الانفجار عن وفاة احدى الطالبات وتبلغ من العمر ١٥ سنة غير معلومة الاسم ويرجح انها من طالبات المدرسة.

وأكد المصدر الأمنى انه يجرى حاليا تمشيط المنطقة للبحث عن الجناة أو المشتبه فيهم. وقد اخطرت النيابة العامة لمباشرة التحقيق.



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٣

رئيسا الوزراء اليمنى والاردنى يهنئان بنجاة صدقى

صنعاء - أ.ش.أ - بعث المهندس حيدر ابوبكر العطاس رئيس الوزراء اليمنى برقية تهنئة الى الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصرى على نجاته من حادث الاغتيال الذى تعرض له.وفى عمان أعلن أن الدكتور عبدالسلام المجالى رئيس الوزراء الاردنى أجرى اتصالا هاتفيا مع الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء حيث اطمأن على صحته اثر محاولة الاغتيال.كما تم خلال الاتصال تبادل الرأى حول عقد اجتماع اللجنة العليا الاردنية - المصرية المشتركة فى أقرب وقت.



المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ [illegible] ١٩٩٣

النيابة تعاين الحادث وتستمع الى أقوال شهود العيان

انتقل على الفور الى مكان الحادث المستشار سليم عبدالحميد المحامي العام لنيابات شرق القاهرة ووكيلا نيابة حوادث شرق القاهرة باسل عبدالمحسن وحسن السايس لمعاينة الحادث، حيث اظهرت المعاينة المبدئية تفحم مساحة كبيرة لمكان الحادث تزيد على ٢٠ مترا تفحمت بالكامل، كما تبين ان جميع نوافذ المدرسة قد تحطمت بالكامل وتناثرت أجزاؤها في جميع انحاء المدرسة.

وقد استمع باسل عبدالمحسن وحسن السايس وكيلا اول النيابة اللذان باشرا التحقيق باشراف المستشار سليم عبدالحميد المحامى العام لنيابات شرق القاهرة الى زميلات التلميذة التى لقيت مصرعها فى الحادث.

حيث قررت رشا محمود محمد عطا التلميذة بالمدرسة انها فور سماعها صوت الانفجار شاهدت زميلتها شيماء محمد عبدالحليم تهرول من مكانها وفجاة سقطت على الارض وسط بركة من الدماء حيث تبين ان زميلتها قد اصيبت بشاظية بالصدر وقد استقرت بداخلها مما نتج عنه ان لقيت مصرعها في الحال.

كما استمعت النيابة الى وكيلة المدرسة التى قررت انه فى الساعة الثانية عشرة والثلث من بعد ظهر «امس» سمعت صوت انفجار شديد حدث على اثره هرج ومرج وبعدها علمت من احدى الزميلات باصابة التلميذات فى المدرسة بحالة من الذعر وبعدها تبين ان بعض الزميلات قد اصبن فى الحادث فاسرعت بنقل ٤ تلميذات لمستشفى منشية البكرى كما قامت بنقل التلميذة ندا حسام الدين نافع الى مستشفى عين شمس التخصصى وذلك لسوء حالتها. وقد اظهرت التحقيقات المبدئية اصابة سائق سيارة اجرة وراكب اخر كانا يستقلان السيارة الاجرة وتم نقلهما ايضا الى المستشفى .

وقد امرت النيابة باستعجال تقرير المعمل الجنائى والاستعلام اولا باول عن حالة المصابين الذين تم نقلهم للمستشفى وذلك للادلاء بشهادتهم عن الحادث. وكذلك استدعت النيابة شهود الحادث للادلاء باقوالهم.

٠٠١٢٧٥١

أسرة صدقى عرفت بالحادث بعد إذاعته

لم تعرف أسرة الدكتور عاطف صدقى بالحادث إلا بعد إذاعته، واتصل نجله أحمد بمجلس الوزراء للاطمئنان على والده الذى طلب من السيد نور فرغل مدير مراسم المجلس طمأنته، حيث كان د. صدقى يروى الحادث للصحفيين.

أول اتصال لصدقى من سيارته مع وزير الداخلية

كان أول اتصال للدكتور عاطف صدقى من سيارته بعد نجاته من محاولة الاغتيال بثوان قليلة مع اللواء حسن الألفى وزير الداخلية وابلاغه فورا بما حدث.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

العقيد فهمي الفقي قائد الحراسة:

السيارة المصفحة أنقذتنا !

روى العقيد فهمي الفقي قائد الحراسة الخاصة لرئيس الوزراء والذى كان يستقل السيارة معه تفاصيل الحادث كما رآه فقال: كان الركب يسير بشكل عادى وامامى الموتوسيكل لفتح الطريق ثم السيارة المرافقة التى يستقلها المقدم حاتم عبد الآخر وكان بينى وبينها حوالى ٥٠ مترا وفجاة بعد مرور السيارة الأولى حدث الانفجار امامى وعلى الفور تصاعدت النيران والدخان الكثيف ولكن طلبنا من السائق الخروج باقصى سرعة.

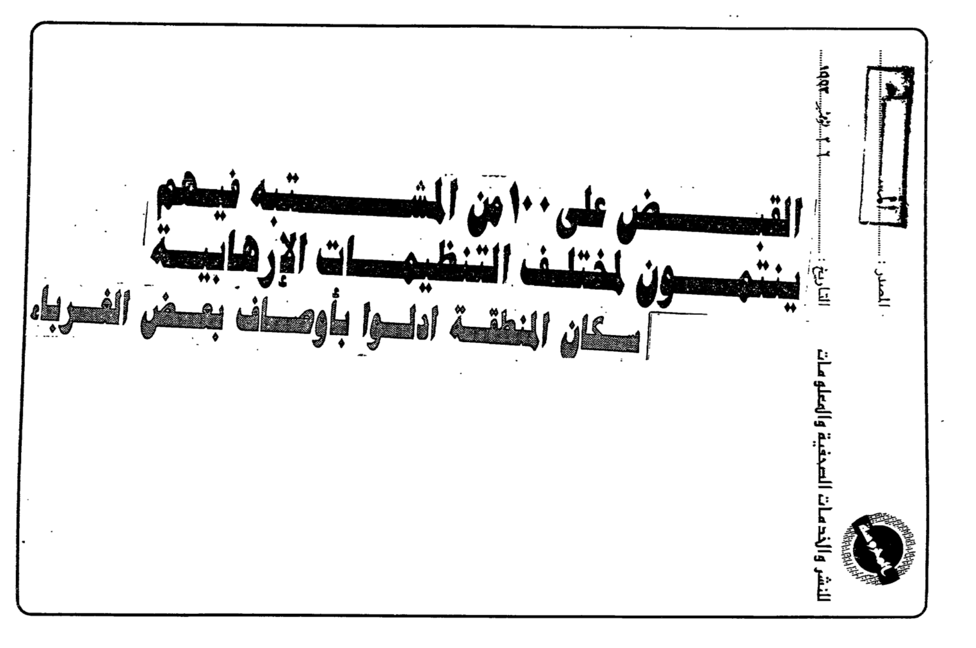
وكان القدر معنا فهذه السيارة الخاصة لرئيس الوزراء مصفحة ومجهزة ضد الحريق والرصاص وأى مواد اخرى ولذلك أستطعنا اختراق النار والدخان حيث ان الزجاج فى هذه السيارة لايتاثر بذلك ووسط تناثر الشظايا أستطعنا المرور بسرعة من موقع الحادث وانطلقنا حتى وصولنا الى مجلس الوزراء.

وقال العقيد فهمي ان الدكتور عاطف صدقى حينما فوجئ بالانفجار تصور ان السيارة الأولى التى بها المقدم حاتم عبد الآخر قد حدث له مكروه فسال على الفور«فين حاتم فين حاتم».

وحاول رئيس الوزراء فتح باب السيارة للنزول قائلا أريد الاطمئنان على المواطنين وعلى ماذا حدث ولكننا منعناه من النزول حتى وصولنا الى مجلس الوز راء

المصدر : المســاء

التاريخ : ٦-٢ نوفمبر ١٩٩٣



القبض على ١٠٠ من المشتبه فيهم ينتمون لمختلف التنظيمات الإرهابية

سكان المنطقة ادلوا بأوصاف بعض الغرباء



كتب ـ محمد تهامى واحمد الشامى :

القت قوات الامن القبض على ١٠٠ من المشتبه فيهم بارتكاب محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء وقال مصدر امنى لـ « المساء » ان الجناه راقبوا موكب رئيس الوزراء عدة ايام قبل الحادث .. لتنفيذ عملية الاغتيال التى باءت بالفشل .

اضاف ان اجهزة الامن تلقت معلومات هامة عن اوصاف بعض الاشخاص الغرباء الذين اعتادوا التواجد فى منطقة الحادث خلال الايام القليلة الماضية ستساعد الى حد كبير فى تحديد شخصياتهم والقبض عليهم .

اشار المصدر الى ان الحملات تتركز فى منطقة مصر الجديدة ومنشية البكرى وعين شمس والمطرية وعزبة النخل لاحتمال هروب الجناة اليها بعد تنفيذ الحادث البشع الذى راحت ضحيته طفلة بريئة وعدد من المصابين .

اوضح المصدر ان المتطرفين حاولوا اثبات وجودهم بارتكابهم هذا الحادث خاصة تنظيم « الجهاد » بعد الضربات التى وجهت اليهم .. حيث تم القاء القبض على العديد منهم واكد ان هذه الجريمة لاتعدو ان تكون مجرد محاولة يائسة

واصل المصدر الامنى حديثة قائلا ان قوات الامن القت القبض على ١٠٠ من المشتبه فيهم من مختلف التنظيمات الارهابية وان ارتكاب هذا الحادث لن يرهب رجال الامن بل سيدفعهم الى بذل ارواحهم فى سبيل اعادة الامن والامان الى ربوع مصر



□ المحافظون:

دور الشعب هو الأساس لوقف نهر الدماء البريئة!!

"

نهر الدماء البريئة يتدفق!

ولا تزال العمليات الارهابية تستهدف المزيد من اغتيال احلام لم تولد بعد!

والواقع المرير يؤكد ان ضحاياهم دائما من الاطفال والنساء.. وهل يرضى اى ضمير.. ان توضع عبوة ناسفة امام مدرسة للاطفال؟

وهل وصل الهوس العقلي.. مداه الى هذا الحد؟

لا يختلف اثنان على النفى القاطع والرفض الحزين.. لهذا الواقع الاليم.

والان.. ماذا يقول المحافظون؟ وكيف يرون المأساة عن بعد؟

"

■ يؤكد السيد محمد حسن طنطاوى - محافظ سوهاج ان هذا العمل الاجرامى مؤسف للغاية.. وهو لا يعنى سوى التدنى فى اعلى صورة اخلاقيا وسلوكيا.. وهو تدفق يخرج عن نطاق البشر عامة، ولا اقول انه يخرج عن نطاق الاسلام.. فالاسلام برىء تماما من إثم هؤلاء!!

ويضيف قائلا: «دول ناس مجانين».. خرج سلوكهم عن اى تعقل ولا يمت للاخلاق المصرية بايه صلة. وهذه العملية التى استهدفت رئيس الوزراء تم التخطيط لها.. وراح ضحيتها الاطفال الابرياء ونتساءل لمصلحة من ان تراق دماء الابرياء؟

■ اما السيد صبرى القاضى - محافظ كفر الشيخ - فيرى ان هذا التصعيد غير الإنسانى يحتاج الى تغيير فى اسلوب المواجهة من جانب الاجهزة الامنية والاجهزة الرقابية فى مصر.. فاذا كان هناك تخطيط من الخارج فلابد من تتبع مصادره.. وتكثيف الجهود لحصر هذه العمليات - مشيرا الى ان اسلوب تفجير العبوات الناسفة فى عرض الطريق وارد من الخارج.. خاصة ان محاولة اغتيال رئيس الوزراء امس هى عملية مختلفة تماما لانها نفذت فى تجمع للطلبة والطالبات الابرياء وفى وضح النهار.. وهذا يتطلب فكرا امنيا جديدا.. والثقة كبيرة فى وزير الداخلية ورجال الأمن المصريين مؤكدا ان الكلام قد يكون سهلا ولذلك فان التنفيذ يحتاج الى تكثيف الجهود لمعرفة المنابع لاحكام القبض على المخربين والمهددين لامن مصر!

■ اللواء عبدالمنعم سعيد - محافظ جنوب سيناء - يستنكر محاولة الاغتيال مؤكدا انه حادث غير معقول وغير متصور.. ويجب - كما اعلن اللواء حسن الالفى وزير الداخلية - مجابهة صارمة وشاملة لهذه العناصر المخربة.

وهذا يتطلب تكاتف الجماهير من جميع الفئات.. للحفاظ على أمن مصر مؤكدا ان مصر ستظل آمنة ومحروسة للابد بعناية الله.

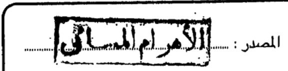
■ وتتواصل ردود فعل المحافظين لرفض هذا الحادث الاجرامى: ليؤكد السيد مصطفى صادق - محافظ السويس - ان هذه العمليات دخيلة على مصر ويجب ان يتعاون الشعب على التصدى لها وهذا يتطلب يقظة واعية للشعب، ليشعر بخطورة الامر ولا يتركه يمر مرور الكلام.. مشيرا الى ان المواجهة الامنية وحدها لا تكفى.. لابد من مواجهة شاملة تتضافر فيها جهود كل الفئات.. لتطويق هذا العته السلوكى بالاكتشاف والتبليغ مؤكدا ان مصر التى ورد اسمها اكثر من مرة فى القرآن الكريم لن تضام وستظل مصر المحروسة بعناية الله وصدق ابنائها!

■ ويذهب المستشار ماهر الجندى محافظ الغربية - الى وصف هذه العمليات الارهابية بالاجرام اللاانسانى الذى ان دل على شئ فانما يدل على ان مرتكبى هذه الاحداث هم قلة مأجورة لاتوجد فى قلوبهم ذرة واحدة من حب مصر.. وإلا لما وجهوا اجرامهم تجاه صدور الاطفال والنساء فى محاولات يائسة ومتكررة لزعزعة استقرار الآمنين!

ويؤكد ان هذه العمليات الارهابية ستزيد الشعب اصرارا على المواجهة امام تلك الفئة المأجورة.. لوقف هذا الهوس العقلى الذى ملك عليهم وجدانهم!

■ ويستنكر الدكتور عبدالرحيم شحاتة محافظ الجيزة هذه الجريمة البشعة التى وقعت أمس مشيرا الى ان الحادث يدل على عدم الانتماء التى تهدف الى تخريب الاقتصادى القومى وتدمير دخل البلاد.. فما ذنب الاطفال الابرياء الذين أصيبوا فى الحادث البشع وماذا اجنت الطفلة البريئة التى استشهدت فى الحادث.

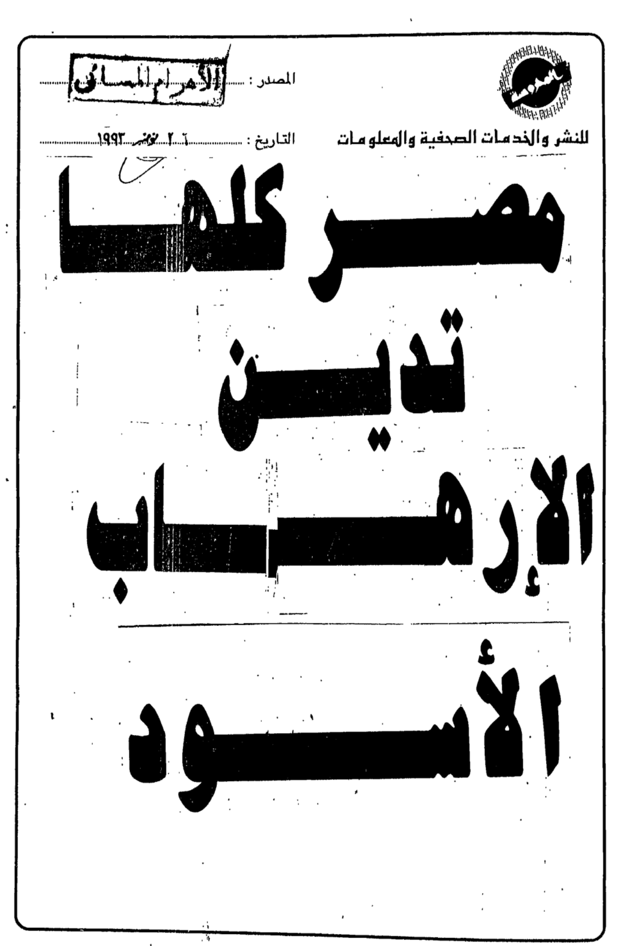




ويطالب محافظ الجيزة بضرورة تكاتف جميع الهيئات والقوى الشعبية لمواجهة الارهاب القبيح الذى يثير الفزع والرعب فى الشارع المصرى دون وازع من ضمير.

اما الدكتور احمد الجويلى محافظ الاسماعيلية فيؤكد ان هذه الممارسات غير الانسانية التى تستهدف النيل من مصر وكرامتها لا يقرها دين ولا عقل ولا قانون ولا تتفق مع الشرائع السماوية، ولا القوانين الوضعية وتقوم بها فئة ضالة تهدف الى زعزعة الاستقرار، ونشر الزعر والفوضى فى مصر كلها.. ويؤكد ان شعب مصر سيقف صفا واحدا امام هذه الهجمة البربرية.. ولكن هيهات ان تنال هذه الاعمال غير المسئولة من هذا الشعب العظيم وستظل مصر سالمة برجالها.. ولابد من الاخذ بشدة على ايدى هؤلاء العابثين والقضاء على ذيول الإرهاب الغاشم الذى ينشر الفزع والذعر بين الآمنين الذين يوجودون بالمصادفة فى مكان الحادث ويذهبون ضحايا دون ذنب او جريمة ارتكبوها.

ويقول الدكتور عبدالوهاب سيد احمد محافظ الشرقية ان هذا العمل الدنيء خرج عن اى وصف انسانى فهو عمل بعيد عن الارادة الانسانية مشيراً الى ان القرآن الكريم يقول «فاذا الموؤدة سئلت بأى ذنب قتلت»، وهذا ما ينطبق على هذا الحادث البشع الذى راح ضحيته أطفال ابرياء.. فلا يمكن ان يصدر هذا العمل الا عن حقد شيطانى من نفس ظالمة لنفسها ولغيرها ولاتمت الى المبادىء الانسانية بصلة.. فلماذا تموت هذه الطفلة الصغيرة وباى ذنب ولماذا بروع هؤلاء التلاميذ الصغار



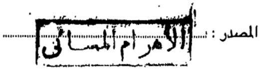
المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

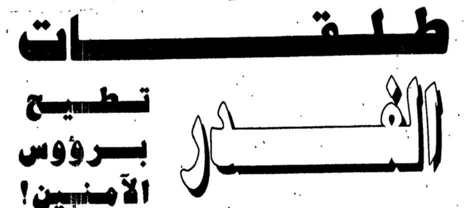
مصر كلها تدين الإرهاب الأسود



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣



استنكر الشعب المصرى بمختلف فئاته وأحزابه، محاولة الاغتيال الخسيسة، التى أقدم عليها الارهابيون الجبناء ظهر أمس وكان أغلب ضحاياها من الاطفال الابرياء.

وصف المصريون مرتكبى الحادث، بأنهم مجموعة من العملاء، الذين يعملون ضد مصلحة وطنهم. وأكدوا انه لايمكن ان يكونوا مصريين أو مسلمين، أو من أية ملة تؤمن بالله، أولئك السفاحون، الذين أقدموا على فعلتهم، وهم يعلمون أن ضحاياهم من الاطفال الابرياء سيسقطون فى الحادث، بفعل وجود العبوة الناسفة، بين مدرستين.



فؤاد سراج الدين

فؤاد سراج الدين:

عمل اجرامى آثم لامبرر له فى مجتمع

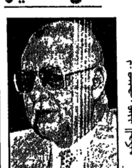
مفتوح للحوار

د. حلمى مراد

د. حلمى مراد:

الجناة يعلمون أنهم يقتلون أبرياء لكن

حقدهم يعميهم عن التفكير

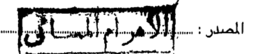


د. صبحى عبد الحكيم

د. صبحى عبد الحكيم:

الاغتيالات السياسية أصبحت لقتل



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢-٦ نوفمبر ١٩٩٣

الاطفال بعد أن كانت لتحرير الوطن.

■ يقول فؤاد سراج الدين،رئيس حزب الوفد،فى البداية الحمد لله على سلامة رئيس الوزراء،ونحن جميعا كمصريين ضد أى عمل إجرامى أثم..لايفرق بين متهم وبرىء ولايستهدف سوى إثارة الفوضى فى الشارع المصرى. وهذا الاسلوب خاطىء من اساسه ..ولابد من اللجوء إلى الحوار بالمنطق والعقل..

فباب الحوار مفتوح على مصراعيه امام الجميع..والقنوات الشرعية مفتوحة للتعبير عن الرأى بكل الحرية والموضوعية.

■ يؤكد مصطفى كامل مراد ،رئيس حزب الأحرار أن الحادث المؤسف يعد جريمة نكراء نستنكرها ونرى انها استمرار لعمليات العنف والارهاب الذى تعانى منه البلاد ولذلك لابد من اتخاذ كافة الإجراءات الامنية لمواجهة هذه الحوادث البلهاء فهى حالة طارئة تهدف إلى تخريب اقتصاد مصر وهى ظاهرة لم نعرفها من قبل يتضح فيها وجود تخطيط خارجى فى الخفاء وتمويل لهذه العناصر الارهابية لاحداث القلق والتوتر بين المواطنين ويطالب رئيس حزب الأحرار بضرورة تكاتف جميع قوى الشعب والاحزاب السياسية وغيرها لمواجهة هذه الظاهرة والعابثين من القلة الفاسدة التى تحاول زعزعة استقرار المجتمع وامنه..لذلك فإن الحزب يدين الحادث ويهنىء رئيس الوزراء بسلامته وينعى بكل الحزن والأسف من استشهد فى هذا الحادث.

■ يشجب د. حلمى مراد الأمين العام لحزب العمل ،هذه السلوكيات الدامية،التى تؤكد خروج مرتكبيها عن وعيهم الانسانى والدينى، مما دفع بهم الى مثل هذه التصرفات العشوائية،التى تعبر عما اصابهم من جنون فعلى ،نجح فى توليد الرعب بداخلهم فى الانتحار من ناحية ،واراقة دماء الابرياء من ناحية أخرى ،كوسيلة للتعبير عما بداخلهم من سخط مدمر على الجميع.

وهذه القلة المنحرفة على وعى كامل بما تلحقه بوطننا العزيز من ضرر بالغ، ومن كونها معولاً لهدم كل الاعتبارات الانسانية ولكن نيران الحقد الملتهبة التى تخرق نفوسهم،اقوى من مراجعة انفسهم،حول هذه السلوكيات العدوانية .

■ يتوقف د .صبحى عبدالحكيم رئيس مجلس الشورى الأسبق ،عند هذا الحادث البغيض قائلاً انه لم يعد من قبيل الاحداث المفاجئة او الغريب عن بلادنا حيث يشهد التاريخ السياسى على وقوع مئات الاغتيالات السياسية.

ولكن الاغتيال السياسى كان فى القدم يستهدف تحرير الوطن من براثن الاستعمار،او مراكز القوى الفاسدة ..لكنه الآن للأسف يجعل من الأبرياء الأمنين هدفاً له،مما يعكس ماأصاب نفوس تلك الحفنة الخارجة عن القانون الانسانى من خراب وحقد مدمر،حتى أصبحت لاتعى الفرق بين الصالح والطالح.الخير والشر .الحب والكراهية فتساوت الامور لديهم،ومالتبقى لهم سوى الايمان بالغدر والخيانة ورد الجميل لهذا الوطن بطلقات الرصاص التى تطيح برؤوس الامنين

■ يؤكد ياسين سراج الدين ،نائب حزب الوفد، وامين الحزب بالعاصمة انه لايجد كلمات فى قاموس اللغة،تصف هذا العمل الاجرامى الوحشى،فهذه الاحداث تكررت من اشخاص فقدوا الحس بالانتماء الوطنى ولاصلة لهم بالدين او الاخلاق،والاعتداء على د.عاطف صدقى ،هو فى حقيقة الأمر اعتداء على الشعب المصرى كله..لان هذا العمل يستهدف الاضرار بمصر كوطن ومواطنين .

فالاخلال بالامن،يؤدى إلى تاخر التنمية والاستثمار وتدمير السياحة..التى تعتمد عليها الآف العائلات المصرية.وكلها مصالح تضر بالوطن وامنه.

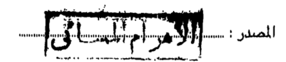
ويضيف ياسين سراج الدين،كل الشعب المصرى مطالبا بالا يقف مكتوف الأيدى،امام هؤلاء المجرمين،وان يتصدى الجميع لمثل هذه الاحداث العدوانية المؤسفة،سواء كانت فردية أم جماعية.

شارك في التغطية

محمد الشربيني
محمد عبد الغني
أشرف بدر
علي محمود
علي بريشة
محمد عبيد
طارق السنوطي
سلامة حربي
هاني عمارة
امنية عادل
أحمد عبد الخالق
محمد أبو الخير



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

■ تستنكر د.فوزية عبدالستار رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب هذا العمل الاجرامي الذي يشير باصابع الاتهام إلى هذه القلة المنحرفة ،التي طعنت بخنجرها المسموم ،كل ماتبقى بداخلها من معاني الانسانية،والتي تخلت عن ادميتها ، وتحولت إلى وحوش كاسرة تطيح بكل مايحيطها من رقي انساني وسمو اخلاقي ،لتعلن عن تخليها عن دينها وانتمائها لوطنها

وتتساءل: اليس لهؤلاء قلب او عقل ،يشجب مثل هذا الخلل الذي اصاب نفوسهم وماترتب عليه من جرائم؟ لودققوا النظر واعملوا الفكر لوجدوا انها لاتستهدف شخصا بعينه ولكنها تصوب رصاصاتها الغادرة نحو ابرياء لم يجنوا سوى الالام الحارقة والقلب المكلوم.

■ ويشير اللواء عبدالقادر ابو هميلة..وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب إلى خسة مرتكبي الحادث البشع الذي راح ضحيته ابرياء لم يرتكبوا اي ذنب إنما كل ذنبهم إنهم كانوا في مكان الحادث البشع الذي يتنافى مع الصالح العام ويسعى إلى تدمير اقتصاد البلاد،

ويطالب بضرورة الضرب بيد من حديد على ايدي هذه القلة الفاسدة التي تهدف إلى خلق جو من التوتر وعدم الاستقرار داخل الشارع المصري..الذي يتكاتف دائماً في مثل هذه المواقف ويقف يداً واحدة في مواجهة هذه القلة المنحرفة..لذلك فإن حادث محاولة اغتيال د.عاطف صدقي يكشف الستار عن الوجه القبيح لهذه الفئة الضالة التي ترتكب هذه الحوادث الاجرامية.

■ تضع الدكتورة سامية الجندي :عضوة مجلس الشورى،هذه الممارسات اللاإنسانية ، خارج نطاق الاسلام والدين والعقل..وتقول انه عدوان لايتقبله اي انسان عادي ،ولاذنب للافراد الذين اصيبوا في الحادث. والدكتور عاطف صدقي مشهود له بالنزاهة والوطنية .. وقد خطى خطوات سريعة في مجال الاصلاح الاقتصادي، وتطالب اساتذة الدراسات الانسانية بجامعة الازهر، بالتعامل بكل قوة وعنف مع هؤلاء البرابرة، الذين يستهدفون امن وسلامة الوطن، وإظهارنا امام العالم وكاننا شعوب همجية..مما يؤثر على وضع مصر أمام العالم،وعلى الحركة السياحية ،التي كانت قد بدات في استعادة إزدهارها ،والخروج من الكبوة التي تسببوا فيها

■. حافظ محمود شيخ الصحفيين يقول ان هذه المحاولات الصبيانية التي لاهدف لها سوى زعزعة النظام ونشر البلبلة بين المواطنين الآمنين ولابد ان يضع هؤلاء الارهابيون امام اعينهم،انه لايمكن ومن المستحيل ان تدمر هذه الممارسات الامة المصرية بقوانينها ودساتيرها وتقاليدها الراسخة ،ويجب ايضا ان يعرفوا أنه لا احد في مصر باكملها يريد هذه الاعمال او يؤيدها ،وانها تاتي بنتيجة عكسية ،وتزيد من ارتباط وحب المواطنين للمسئولين الذين يتعرضون لمحاولة الاعتداء، وانه لم يحدث في العالم كله تغيير سياسي بسبب هذه الحركات العشوائية ،كما ان الاسلوب الذي يتبعه الارهابيون غير مجز ومبني على «اللامنطق» ،ويتساءل لماذا القيام بهذه الاعمال ولصالح من وماهو ذنب هؤلاء الابرياء؟.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

الارهابيون فقدوا أدنى احساس بالمسئولية تجاه الوطن والمواطنين

اجمع كل من تحدثوا لـ «الاهرام المسائي» على مطالبتهم بتعقب الجناة، وتطبيق القانون عليهم بكل حزم.. وطالبوا بان يكون الجزاء لهم من جنس العمل الذى اقترفته أياديهم الأثمة.. لأنه لايوجد اى مبرر لما يرتكبون الا تعطشهم للدماء.. وحبهم لتدمير هذا المجتمع ورفض اغلب المتحدثين دعوة فتح الحوار مع الارهابيين.. مؤكدين انهم لو كانوا يريدون حوارا.. فالمجتمع مفتوح وكل من يريد ان يدلى برأيه يملك ذلك بكل الحرية الموضوعية.. على حين اكد من ايد فتح الحوار، ان يكون الحوار لكشف الاباطيل التى يعتنقونها وتعرية الافكار السوداء التى يحاولون فرضها على المجتمع بالقوة الغاشمة.

■ يندد المؤرخ د. عبد العظيم رمضان بهذه السلوكيات العدوانية المدمرة، التى تدل فى رأيه على انعدام الضمير الانسانى، وغياب الوعى الدينى، الذى تحول الى مجرد ستار تتخفى وراءه هذه الشرذمة الاجرامية.. التى لاتعبر الا عن فئة قليلة.. مزقها الحقد وضربتها الكراهية العمياء.

وهؤلاء الاشقياء ماهم الا نماذج مشوهة غير سوية تولدت بداخلهم مشاعر البغض الكريهة وحب الانتقام من ابرياء عزل، لاحول لهم ولاقوة.. فقد أرادوا ان يغتصبوا شعورهم بالامان الذى افتقدوه فى حياتهم الخاوية ونفوسهم الضعيفة التى ضربتها خيوط العنكبوت الاسود فاهدرت انسانيتهم، واحالتهم الى قناصة دماء. والمؤسف - كما يقول د. عبد العظيم رمضان - ان هناك من يجندون هؤلاء المنحرفين نفسيا لتكتمل دائرة انحرافهم بمثل هذه السلوكيات الشاذة، ويشطح بهم الخيال الى امكانية الحصول على مكاسب سياسية بوطء دماء الامنين.

يد واحدة

■ يعرب الدكتور احمد شلبى استاذ التاريخ والحضارة بكلية دار العلوم عن أسفه لتجدد الحوادث الارهابية مرة اخرى مما يشكل خطورة كبيرة على امن الوطن والمواطنين فى فترة حرجة، نحن احوج فيها الى الامن والاستقرار حتى تنجح مسيرة الاصلاح والتنمية.

ويقول انه من واجب المواطنين الوقوف يدا واحدة لمواجهة هذه الفئة التى اصبحت تهدد امن واستقرار الابرياء اطفالا وشيوخا، وفى نفس الوقت يجب تطبيق القانون على هؤلاء الخارجين حفاظا على امن الشعب واستقراره فما يمارسه هؤلاء الارهابيون يخرج عن الدين ولايمت اليه بصلة.

■ وحول دعوة البعض لفتح حوار مع الارهابيين يؤكد الدكتور عبد المعطى بيومى عميد كلية اصول الدين ان هذه الاساليب العدوانية التى يمارسها الارهاب لايفيد معهما الحوار، لان الحوار يمكن ان يتحقق عندما لايصل الامر الى الجريمة، ولكن عندما يصل الامر الى رفع السلاح وقتل الابرياء لايصلح الحوار، وان خير وسيلة للمواجهة تكون من جنس الفعل، وهى تطبيق القانون دون هوادة. ويضيف اذا كان هناك ضرورة لاجراء حوار، فلابد ان يكون الحوار جادا يكشف باطلهم، لان الحوارات التى اجريت معهم من قبل لم تكشف نقاط الخطأ التى يعتنقونها.

■ يؤكد الدكتور قاسم الوتيدى عميد كلية الشريعة باسيوط، ان هذا الحادث لايمت للاسلام بصلة ولا يمكن ان يقوم به احد المسلمين وارى ان من يقوم بهذه الحوادث وغيرها هى ايد آثمة تتحرك بواسطة اناس لايعرفون عن الاسلام شيئا ولايمكن ان تنسب هذه الحوادث للاسلام، لان المسلم المؤمن يتألم عندما يرى حيوانا يذبح.. فما بال اطفال واناس ابرياء..

اننى اطالب المسئولين بالبحث عن الجناة الحقيقيين.. لان هؤلاء المجرمين لايمكن ان يكونوا مصريين.. لان طبيعة المصرى الطيبة لايمكن ان تقوم بهذه الافعال الاجرامية وان ماحدث لايرضى ربا ولا رسولا ولا انسانا لديه ذرة من الانسانية.

خيانة عظمى

■ الدكتور محمود زقزوق استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الازهر يؤكد ان الاعتداء على الابرياء يرفضه الاسلام رفضا قاطعا، كما قال الله تعالى «لاتقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق» وقال سبحانه وتعالى ايضا «من قتل نفسا بغير نفس او فسادا فى الارض، فكأنما قتل الناس جميعا» فقتل النفس البشرية حرمته كل الديانات السماوية وكل القوانين الوضعية لانه سلب لحق الانسان فى الحياة

■ يصف الدكتور عبد الصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم هذا العدوان غير المسئول بانه جريمة بشعة، لايتصور وقوعها الا على ايدى برابرة فوضويين.. لايشعرون



عبد العظيم رمضان

عبد العظيم رمضان :

هؤلاء الأشقياء ماهم الا نماذج مشوهة تقودهم نفوس ضعيفة

بمسئولية ، ولاتعرف التقوى الى قلوبهم سبيلا .. وهم ليسوا الا جماعة من الجزارين الاغبياء .. ويجب ان يعمل النظام وبكل قوة على الحيلولة دون تمكن هؤلاء المجرمين من زرع الرعب فى قلوب المواطنين ، واتوقع ان هؤلاء ليسوا مصريين ولامسلمين .. وليس لهم اية ملة .. وتحركهم جهات اجنبية تهدف الى زرع البلبلة والاضطراب داخل مصر الامنة «جنة الله فى الارض».

● د.محمود نجيب حسنى .. رئيس جامعة القاهرة الاسبق ورئيس لجنة التعليم بالحزب الوطنى يقول انه من غير شك ان الحادث يستحق كل الادانة والشجب ، لانه ليس هناك باعث او سبب معقول يمكن ان يكون وراء ذلك .. فالدكتور عاطف صدقى رجل يؤدى واجبه باخلاص مثل كل المصريين ، واستطاع بتوفيق من الله وتوجيهات الرئيس مبارك ان يحقق انجازات كبيرة .. لذلك فهو جدير بالتقدير ، ولايجب ان يتعرض لاى اعتداء من هذا القبيل.

ما ذنب الاطفال؟!

● يقول د.على حبيش رئيس اكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ، ان هذه الممارسات الفاشلة التى تستهدف قيادات الدولة ، والتى يقوم بها برابرة تعتبر اعتداء على المواطنين فى المقام الاول لان ضحاياهم من المواطنين الابرياء

● يؤكد د.احمد المجذوب الاستاذ بالمركز القومى للبحوث الجنائية، ان هذا الحادث يحمل الاجرام بكل معانيه سواء القانونية او الاخلاقية ولابد ان يصدر عن اناس ليس لديهم ادنى احساس بالمسئولية تجاه الوطن او المواطنين.

● يقول د.جمال ماضى ابو العزايم رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية ، ان هذا اعتداء على ابرياء .. وهذا الاعتداء يشكل خطورة كبيرة .. لان من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا ، والاسلام يحرص على حياة الناس.

وما يدعو للقلق ان هذا القتل يحدث بطريقة عشوائية وخطورة هذا الامر تكمن فى انها نوع من التحدى للمجتمع .. اذن لابد من دراسة جذور هذا التحدى والقضاء على اسبابه لان هذه الاحداث تعبر عن حدة نفسية ولابد من معالجة هذه الحدة حتى نصل الى نهاية امنة قبل ان تستفحل الامور.

عبدالصبور شاهين :

هذا العدوان ارتكبه برابرة لاتعرف التقوى سبيلا لقلوبهم

عبد الصبور شاهين



د. محمود زقزوق

الحادث اعتداء على مصر وشعبها .. لأنه يستهدف ضرب أرزاقهم



المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوزراء:

لابد من استمرار المواجهة مع الإرهابيين لعودة الهدوء والاستقرار لمصرنا الحبيبة

عبر عدد من الوزراء عن استنكارهم واستيائهم لهذا الحادث الاجرامى الذى راح ضحيته العديد من الابرياء، واكدوا إصرارهم لمواصلة المواجهة ضد الارهاب الأسود الذى حصد الابتسامات من فوق شفاه الاطفال البريئة

فقد اكد السيد حسن الألفى وزير الداخلية عزم اجهزة الأمن على مواصلة القضاء على العناصر الاجرامية التى اتسمت بالخسة والنذالة، وأن مايجرى من حوادث ترويع الأمنين لن يثنى الوزارة واجهزة الأمن عن مواصلة ملاحقة تلك العناصر الجبانة.

واضاف وزير الداخلية فى تصريحات له خلال زيارته للمصابين فى الحادث الارهابى ان كل من تورط فى هذه الاعمال الارهابية الجبانة سياخذ جزاءه الرادع بلا رحمة.

واوضح الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم أن الحادث الذى اصيب فيه عدد من التلاميذ الصغار لا يمت للدين بصلة ويدل على مدى الاجرام واستهانة تلك العناصر الاجرامية بكل القيم الانسانية.

واشار وزير التعليم الى ان هذا هو قدر مصر في مواجهة تلك العناصر مؤكدا ضرورة التصدي لهم بكل شجاعة وانه على كل مواطن ان يقوم بدوره وان الوزارة لاتالوا جهدا في تبصير تلاميذ المدارس في كافة مراحل التعليم بخطورة هذا الارهاب وتوعيتهم بسماحة الاسلام والقيم الانسانية الرفيعة.

وفى حزن شديد استقبل د . حمدى البنبى وزير البترول نبا المحاوله الفاشلة لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء حيث اكد للاهرام المسائى إن هذه الفئة تريد وقف نجاح المسيرة الاقتصادية التى بداتها الحكومة برئاسة د. صدقى وقال: لاشك ان تلك الفئة الضالة لاتعى ماتفعل، وان كانت تعى فانها تستهدف استمرار مصر فى ازمتها والوقوف دون تقدمها اقتصاديا ومن ثم عدم التقدم فى شتى المجالات، ونحمد الله على نجاة رئيس الوزراء وفشل المغرضين فى زعزعة الاستقرار الذى تتمتع به مصر، ولاشك أن تلك القلة المنحرفة تستطيع الحكومة استئصالها من المجتمع ولن تتخاذل فى التصدى لها بكل القوة والحزم.

وقال وزير البترول ان مايحاول الارهابيون تاكيده من عدم وجود استقرار بمصر ليس له اساس من الصحة

اما الدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة الدولة للبحث العلمي فتصف هذا الحادث البشع بالخسة والنذالة والوضاعة التى لا تتفق مع الأديان السماوية ولا مع اى عرف من الاعراف، وتتساءل ما ذنب هؤلاء الابرياء الذين ذهبوا ضحايا للاحداث الآثمة التى يرتكبها هؤلاء المجرمون الذين لادين لهم ولا ضمير سوى إثارة الذعر واظهارنا امام العالم باننا شعب غوغائى بعيدعن الديمقراطية والاستقرار ،ولكن لن تنال هذه الاعمال الشريرة مهما يكن هدفها من امان وسلامة الوطن واستقراره،ولن توقف باى حال من الاحوال مسيرة الشعب المضيئة ومسيرة الديمقراطية الحرة ،وان هؤلاء السفلة اضحوا فى عداد المجرمين الآثمين.

ووصف الدكتور عبدالهادى راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية الحادث بانه اجرام وعمل تخريبى من شانه الاضرار بمصالح مصر وضرب استقرارها الذى يتمثل فى قتل رموزها ورجالها.

وقال: إن ماقبل عليه الارهابيون امس للنيل من الدكتور عاطف صدقى يعد من الاعمال الآثمة التى ستظل وصمة عار فى جبين كل اعداء الوطن:

واوضح انه لابد من تكاتف الراى العام مع اجهزة الامن للقبض على هؤلاء القلة المنحرفة.

وقال وزير الاشغال انه اتصل بالدكتور عاطف صدقى واطمان على سلامته وطمانه الدكتور صدقى وقال ان الشعب المصرى معدنه إصيل وطيب،وان هؤلاء القلة ليسوا من ابناء مصر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :  الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٣

المفكرون والأدباء يقولون :

لا لقوى الظلام والإرهاب

" شيء مخيف جدا، جنون، تمارسه القلة في ظلام النفس، لكي يعيشه المجتمع كله في النور، تناقض صارخ لأفكار متخلفة تعود بنا الى الوراء، وعصور، يرفضها تطور الأشياء وتغيير المجتمع ومستقبله، والمثقف يقف أيا كان: كاتبا، فنانا، أديبا على الطرف الآخر من جسر الحياة، ضد هذه الممارسات غير المسئولة ليقول لنا كيف نواجه الارهاب ونقضي عليه وفي هذا الاستطلاع الشامل يتحدث الأدباء والفنانون للأهرام المسائي مطالبين بالحسم في علاج هذه الظاهرة المرضية "

محاولات التخريب أكبر دليل على ان أصحاب هذا التيار لايمتلكون فكرا قادرا على تقديم حلول لمشاكلنا

د.عاطف العراقي استاذ الفلسفة يقول :

توجد مجموعة من الاسباب للارهاب الذي يحدث الآن وقد أصبح للأسف الشديد ظاهرة مقلقة والواقع انه لابد من دراسة المشكلة من كافة جوانبها والا نقوم بالوقوف عند سطح المشكلة وبحيث نقول حينما تحدث ظاهرة ارهابية انها ضد أمن المجتمع، بمعنى اننا لابد ان ندرس أساس المشكلة واقول بأن الاساس هو قيام بعض الدول بتمويل هذه العمليات ولايعقل اطلاقا ان ننظر الى هذه العمليات على أساس انها عمليات داخلية، توجد بعض الدول التي تتظاهر بصداقتنا وهي في الواقع لايهمها استقرار مصر، هذا هو السبب. الارهاب يتصل بمشكلات اجتماعية ولا أعني بذلك ان الفقر هو سبب الارهاب، لكن لابد من القضاء على البطالة وايضا ان تكون الفرص متساوية يضاف الى ذلك، ان الذين



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ ٢ نوفمبر

يتحدثون عن التنوير في مقابل الارهاب اكثرهم لايؤمنون في داخلهم بالتنوير وهذا ينطبق على اكثر رؤساء تحرير المجلات

ويضيف فتش دائما عن الداخل اولا بمعنى واجه المشكلة ليس باسبابها السطحية ، بل ابحث عن الجذور والا كيف نبرر حدوث هذه الظواهر والاحداث في السنوات الاخيرة ولم نجدها قبل ذلك ؟!

ينبغي ان نؤمن بوطننا ، الذين يقومون بهذه الاعمال الاجرامية ينبغي ان نواجههم بشدة العقاب لأنهم غير مواطنين ، كيف نتعامل معهم كمصريين وهم يطعنون مصر في الصميم بينهم وبين الاعداء ؟!

ماذنب الابرياء !

اما الكاتب الكبير صالح مرسي فيرى ان الارهاب الذي حدث ويحدث نوع من الجنون ، هذا الفكر المتخلف يحتاج الى فكر مستنير فينزل الشارع ، يستوعب الشباب والناس سواء من خلال التليفزيون لكي نخبرهم بالحقيقة فلا علاقة لهذا بالدين من قريب او بعيد ضرورة قصوى لحوار اجتماعي مع هؤلاء فما ذنب الابرياء ، في هذه الحالة اى نوع من انواع للتنازل امام هؤلاء جريمة ، والسكوت عن ذلك جريمة ايضا ، هذا شيء مخيف جدا عقلية مجنونة تحرك هؤلاء الناس فلابد ان يواجه المثقف والفنان هذه الموجة بالنزول الى الشارع وتفهيم الناس لما يحدث .

الدكتور مصري حنورة عميد آداب المنيا يتساءل كيف يجرؤ هؤلاء القلة الحاقدة على تشويه صورة مصر والاسلام فمن له قضية فليأت لنتحاور حوارا ديمقراطيا ، اما العنف فسوف يؤدي الى عنف اخر ، وفي اعتقادي اننا بحاجة الى الحكمة والحوار والتوقف للحظة لكي نعرف ملامح الطريق الذي نمضي فيه

الروائي فتحي إمبابي في تقديري ان هذه القوى ظلامية ، شديدة الخطورة على المجتمع وستؤدي إلى ماساة مروعة ، والمشكلة ليست في هذا الجانب فقط ولكن ايضا في العقلية والبنية الثقافية والفكرية والوجدانية لهؤلاء فانا اشعر أن الارهاب حالة فردية يعيشها المواطن الغريب عن حضارة المجتمع المصري فهل نستطيع ان ناخذ من الآن موقفا حاسما تجاه هذه العمليات ، ونستعيد المشروع الحضاري للانسان المصري القديم

بقايا عصور متخلفة

وتؤكد الكاتبة إقبال بركه ان الارهاب وزبانيته بقايا عصور متخلفة تتسلط عليهم أفكار قرون سابقة لم تتعايش مع التطورات والتغييرات ، التي حدثت في المجتمعات المختلفة فهم مجموعة معزولة عن العالم كله وتقودهم في رايي أمراض اجتماعية وفكرية ولكنهم ليسوا بقادرين على المواجهة المباشرة والحوار ولذا لابد من نهضة شاملة لكافة المشاكل والأزمات التي ولدت هذه الامراض الاجتماعية .

الدكتور ابراهيم حمادة : لا اقول الا انها ماساة لا انسانية ومهما فعل هؤلاء المارقون فلن يؤثروا في وجدان الشعب ، الا باثارة الغضب والمقت والاستنكار فمثل هذه الجرائم لاتؤدي الا إلى طريق مسدود وأعتقد انها لاتعبر عن فلسفة يعتنقها مصلحون قادرون على حمل مسئولية الحكم وانما هي اعمال طائشة خائبة من صبية لايستطيعون تفهم الوسائل الى تحقيق اية غاية انها ضربات طائشة ليس وراءها الا الضحايا وسفك دم الابرياء .

والدكتور أحمد عثمان يرى ان : تعريض الأطفال والصبية لمثل هذا المهاترات جريمة لاتغتفر فايا كانت الحسابات او اى شيء آخر فالمفروض الا نعرض الاطفال والضحايا بلاذنب

فاعتقد ان كل طفل شاهد هذا الحدث سيؤثر على نفسيته مدى الحياة فما بالك بان فاعل تلك الجريمة من بلده فالمساجد والمدارس والجامعات اماكن مقدسة

والذين قاموا بهذا الفعل تجردوا من كل انسانية او دين

اطالب الجميع بالوقوف وقفة رجل واحد أنا ضد العنف لانه لايولد الا العنف .

الشاعر احمد هريدي يقول : ان ضحايا هذا الحادث ليس لهم ذنب واتصور ان فاعلي الحادث لاينتمون للبشر وليس بلدهم فقط مهما يكن من اسباب اقتصادية

ويؤكد ان لرجال الدين دورا كبيرا في تغيير معتقداتهم الخاطئة والاهتمام بضواحي الصعيد ومدهم بالدعاة والمفكرين لتنويرهم بدون اى تدخل من الحكومةبمبادرات فردية من المثقفين ورجال الدين المعروفين والفنانين .

الكاتب الكبير ثروت اباظة رئيس اتحاد كتاب مصر يقول : ان هؤلاء اشخاص لايعرفون تقدير صدى مافعلوه وقبل ان اشفق على الضحايا اقول لابد من التصدي لهؤلاء وعلى كل من يعرفهم ان يبلغ عنهم

ويؤكد الدكتور مصطفى الشكعة ان الحادث مؤسف مرتين الاولى لان جريمة ارتكبت واساءت لاطفالنا والثانية لان د.عاطف صدقي عزيز على نفسي وصديق قديم واعرفه عن اخرين ومن هنا كان تاثري لكن ينبغي ان تعالج القضية علاجا جذريا وينبغي وضع نهاية لهذه الدموية التي تخدش مجتمعنا كادميين فكل الأديان تحرم ذلك والآدمية تجرم ذلك

. ويرى الشاعر سيد حجاب ان مثل هذه المحاولات الآثمة التي تسقط الضحايا الابرياء تدل على ان هذا التيار لايملك فكرا قادرا على تقديم حلول لمشكلات واقعنا ان الارهاب لايستطيع ان يغير واقعا ولايستطيع ان يصلح واقعا ومن الضروري التصدي القوي لمن يرفع السلاح في وجه المجتمع ،

يستحقون العقاب

وتذهب الدكتورة جيهان رشتي عميدة كلية الاعلام الى القول بان هؤلاء المجموعة مجرمون ، ولعله ابسط لفظ استطيع ان اقوله ، وان الذي يمكن ان ينقذ مصر منهم هم ابناء مصر الذين يعرفون جيدا مصر الحضارة الرمز والثقافة على مر العصور ، فلاشك ان الارهاب جريمة وان من يقومون بها مجرمون في حق المجتمع ، وبالتالي يجب ان يقتص المجتمع منهم دون خوف او تهاون في هذا الامر .

يسري الجندي يقول ان هؤلاء ناس جبناء لان الذي وضع المتفجرات بجانب مدرسة يعلم جيدا نتيجة وعواقب هذه المؤامرة ويعلم جيدا انه سوف يضر اطفالا وان هناك ضحايا وهذا يدل على انهم فقدوا اى وازع او ضابط وهذا شيء



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

شارك فى التغطية :

عبد السلام فاروق
جيهان محمود
نادية عبد الحليم
عاطف اباظة
زينب المنباوى

مؤلم وحقير ، المثير انهم يعلمون ان الضحايا اطفال .

ويقول الدكتور محمد بيومى استاذ الصحة النفسية بكلية التربية بالزقازيق ان ماحدث يخالف كل الشرائع والاديان ولايقبله عقل فما ذنب الاطفال الذين استشهدوا وماذنب الاطفال الذين اصيبوا فى الحادث اطالب الدولة بمحاسبة كل معتد على حياة ابناء مصر مهما كانت شخصية القتلة

يقول الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة ان السؤال الذى يطرح نفسه الان هو كيف نستطيع مواجهة هذا الارهاب الذى يبدو انه قد اصبح بلا نهاية ! فمن الواضح ان المواجهة الامنية وحدها ليست كافية انما الأمر اصبح يتطلب تكاتف جهودنا جميعا بحيث نصنع وسيلة تغيير هذه الادمغة التى تعتدى على ارواح ابرياء لا حول لهم ولاقوة والتى تجعلنا نعيش فى دائرة مفرغة لاحل للخروج منها باجراء دراسة مستفيضة لاسبابها ثم وضع منهج علمى متكامل للقضاء على هذه الظاهرة خاصة اننا كلما اعتقدنا انها بدات تتقلص وتهدا نفاجا بحادث ارهابى جديد وهو دليل على ضرورة الا نستسهل حيث لاتوجد حلول جاهزة لهذه المشكلة .

يؤكد المفكر الاسلامى الدكتور سعد ظلام ان الاعتداء على اى روح فى الاسلام هو اعتداء على الله لان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول «الانسان بنيان الله، ملعون من يهدم بنيانه والقران يرى ان الاعتداء على النفس هو اعتداء على الناس جميعا فيقول عز وجل من قتل نفسا بغير نفس او فسادا فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ، ومن هنا يعد الاعتداء على الحياة جريمة وليس جريمة فردية انما هى جريمة تمس المجتمع كله ، والسكوت عليها جريمة اخرى لانه حينما تقع كارثة لاتقع على فاعلها فقط وعندما تقوم فتنة فهى لاتقتصر على من اشعلها فقط ، فيقول تعالى «واتقوا فتنة لاتصبن الذين ظلموا منكم خاصة ويروى الحديث ان بعض الصحابة سالوا رسول الله عن معنى هذه الاية باعتبار ان الظلم من المفروض ان يخص من ظلم وحده فقال رسول الله ان «السكوت عن الظلم ظلم» وفى حديث الساكت عن الحق شيطان اخرس وفى حديث اخر «يوشك ان يعمكم الله بعذابه»

عملية بربرية

يقول حسين مهران رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة انها ظاهرة مؤسفة وعملية همجية عشوائية بربرية لايجب أن تكون فى مصر وهى مرفوضة ١٠٠٪ وشىء محزن فى بلد اسلامى يعرف القيم فالدين الحنيف يدعوا الى التسامح والمحبة ودين الوسطية ودين الشورى وكل القيم النبيلة فى العالم فيجب علينا كمسلمين الا نشوه صورتنا الجميلة بهذه الصورة المبغضة

ولابد ان يكون للشعب وقفة حاسمة ضد الارهاب وهذه القلة الضالة لاتمثل اى شىء لمصر ولابد من تضافر كافة الجهود حكومة وشعبا لاخذ موقف حازم بلا هوادة ولارحمة حتى القضاء عليهم .



شكرى يزور صدقى ويهنئه بنجاته من الحادث المؤسف

قام المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل ظهر امس بزيارة د. عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء بمقر مجلس الوزراء ، حيث اطمأن على صحته وهنأه بنجاته من الحادث المؤسف.

وكان شكري قد اعرب عن أسفه للضحايا الأبرياء الذين قتلوا أو أصيبوا فى الحادث المؤسف



المصدر : الأهرام المسائى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

مصر لن تقبل السكوت إلى ما لا نهاية!

لابد أن نسأل أنفسنا عدة أسئلة لا مجال لتجاهلها أو ترك الأيام والأحداث فقط لكي تتولى مسئولية الإجابة عنها.

سؤال أول يقول... ماذا نحن فاعلون لدرء خطر الإرهاب الأسود عن بلادنا بعد ان بات واضحا انه إرهاب عميل لا يستند إلى فكر أو دين، وان أدواته التى تتحرك مثل قطع الشطرنج بتوجيهات من خارج الحدود لا تختلف في سلوكها عن سلوكيات التشكيلات العصابية الإجرامية المحترفة من قتل وسرقة وانتهاك للحرمات واعتداء على حريات الغير!

بقلم:

مرسى عطالله

ثم سؤال ثان يقول... ما هى اوجه القصور فى اسلوب اداتنا التى مكنت لمثل هذه الظواهر أن تطفو على السطح وان تصبح بهذا الحجم من الخطا والخطر معا!

واخيرا سؤال يقول... ماذا عن الغد وافاقه العريضة لكى نجنب أجيال المستقبل مخاطر التعرض لمثل هذه الظواهر الدخيلة على ديننا وقيمنا وتقاليدنا؟

ان مواجهة اى خطر لا تتم إلا بالمصارحة، وذلك من خلال تحديد حجم الخطر دون تهوين او مبالغة، ثم فتح اوسع باب للحوار حول انجح الطرق والوسائل الكفيلة بتحقيق هدف المواجهة مرحليا وهدف اقتلاع الخطر من الجذور مستقبلا.

نحن إزاء خطر لا يتهدد فئة بعينها دون بقية فئات المجتمع، ولا يمثل تحديا لنظام الحكم واجهزة الدولة فحسب، وإنما هو خطر يهدد الجميع دون استثناء.

وهذا الخطر بلغ ذروة الكشف عن وجهه القبيح بجريمة الامس ومحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء التى هى حلقة من حلقات إجرام متصل شمل رجالات الدولة، والدين، والفكر، والسائحين الأجانب، وكان لسان حال المدبرين والفاعلين يقول لنا وبمنتهى التبجح ان اعناقنا جميعا مطلوبة.

وإذن فهى ليست مجرد حوادث فردية كما اراد البعض ان يوهمنا احيانا!

وهى ليست متعلقة بمرحلة من مراحل حياتنا وإنما هى قائمة منذ ما يقرب من ٥٠ عاما ولم تلق الاتهام الكافى سواء فى مرحلة ما قبل الثورة او بعدها!

ان الإرهاب الاسود ظهر على سطح الحياة المصرية فى بداية الاربعينات من خلال جريمة اغتيال رئيس وزراء مصر احمد ماهر، وكان كل ذنب الرجل انه بوعى سياسي اراد أن يضمن لمصر مكانا وموقعا فى النظام العالمى الجديد الذى ينتظر ظهوره بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فاعلن الحرب على دول المحور تضامنا مع دول الحلفاء لا لانه عميل للامريكان والانجليز والفرنسيين والروس، ولكن لانه كان ببصيرته السياسية النافذة قد ادرك أن الحرب سوف تنتهى بهزيمة هتلر النازى وحلفائه الفاشيين.

وهو نفس الإرهاب الاسود الذى نفذ جريمة اغتيال محمود النقراشى رئيس وزراء مصر بتهمة خيانة القضية الوطنية.

ويالسخرية القدر ان يسمح هؤلاء القتلة - الذين ليس لهم تاريخ او سجل فى العمل الوطنى - لانفسهم بحق الطعن فى وطنية ماهر والنقراشى اللذين حكم عليهما الانجليز بالإعدام فى ثورة عام ١٩١٩ ولم ينفذ فيهما الحكم ليتولى هؤلاء الإرهابيون اغتيالهما فى الاربعينات.

هم انفسهم بملامحهم الكريهة وعقولهم المظلمة الذين اغتالوا رجل القضاء العادل المستشار الخازندار، وهياوا الاجواء لنوع جديد من إرهاب الدولة المضاد ممثلا فى جريمة اغتيال حسن البنا عام ١٩٤٩ بتحريض من حكومة إبراهيم عبدالهادى باشا رفيق ماهر والنقراشى فى ثورة ١٩١٩.

....

ان الذين اخرجتهم الثورة من المعتقلات فى جرائم اغتيال ماهر والنقراشى والخازندار، هم الذين دبروا محاولة اغتيال عبدالناصر فى ميدان المنشية بالاسكندرية عام ١٩٥٤... وهم ايضا الذبن اغتالوا عالم الدين الفاضل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

الدكتور الذهبي وبطل الحرب والسلام انور السادات ورجل القانون رئيس مجلس الشعب رفعت المحجوب.

ان جريمة منشية البكري امس هي استمرار لنفس السلوك ونفس الاساليب حيث تحاول جماعات الإرهاب بين الحين والحين ان تعلن عن وجودها باحد الاعمال اليائسة التي تستهدف ترويع الناس وإثارة الذعر فيما بينهم وهي لا تدري انها بذلك تقطع كل الخيوط المحدودة لها من أجل النجاة من المستنقع الذي القت بنفسها فيه.. مستنقع الانحراف والخيانة والعمالة.. الانحراف عن الدين الصحيح.. والخيانة لامن الوطن.. والعمالة للقوى الأجنبية التي تحركهم كالدمى الخائبة.

وبداية نريد ان نؤكد اننا نفرق بين الإرهاب الذي يتستر بالدين وبين التدين.. فالإرهاب هو استخدام العنف المسلح بهدف قلب نظام الحكم اما التدين القائم على التمسك باهداب الفضيلة وتعاليم الإسلام السمحة فهو دون شك صفة من أعز وانبل صفات الشعب المصري.. فالشعب المصري شعب متدين بطبعه بل انه كان أول شعب عرف التوحيد ونادى به من ايام الفراعنة القدامى في عهد اخناتون.

عدونا إذن هو الإرهاب وهو جماعات العنف المسلح التي تنادي بتكفير المجتمع وتدعو إلى القضاء عليه.. فكلنا في نظر هؤلاء المارقين كفار وخارجون عن الملة ما لم نتبع ما ينادون به من دعوات مجنونة بعيدة عن صحيح الدين وجوهر الرسالة الإسلامية.

والإرهاب في حركته حدد لنفسه هدفين في المرحلة الراهنة.. وهما هدفان اصبحا واضحين جدا لكل ذي عين بصيرة.

الهدف الأول: هو زعزعة استقرار المجتمع عن طريق الاستخدام العشوائي للعنف وقتل الأبرياء عن طريق الضرب في اماكن تجمع المواطنين الصالحين مثل المقاهي والمسارح ودور السينما او تخويف القيادات المسئولة.

والهدف الثاني: هو ضرب الاقتصاد القومي عن طريق تخريب قطاع من اهم قطاعاته وهو قطاع السياحة تحت دعاوى دينية زائفة.

فهؤلاء العملاء ساءهم ان تنتعش السياحة في مصر فتفتح بيوت آلاف الأسر وتخلق فرص العمل امام قطاع هام هو شبابنا وتدر علينا دخلا سنويا يصل إلى ثلاثة او اربعة مليارات من الدولارات كل عام. وقرروا بناء على ذلك ترويع السياح بهدف منعهم من التدفق على مصر وتشويه صورتنا كشعب مسالم امام اعين العالم كله.

وبانكشاف هذين الهدفين اللذين يسعى الإرهاب إلى تحقيقهما اصبح واضحا ان جماعات الإرهاب قد تخطت كل الخطوط الحمراء واصبحت تعمل على ضرب الامن القومي المصري في الصميم.

ان علينا ان نسأل انفسنا سؤالا محددا؟

ماذا.. بعد ان سقط القناع عن وجه جماعات التطرف والإرهاب التي اصبحت في نظر الراي العام بسلسلة جرائمها القذرة خطرا يستحيل السكوت عنه دقيقة واحدة.

ان الجريمة النكراء التي ارتكبوها امس اكدت بما لا يدع مجالا لاي شك ان هؤلاء الإرهابيين مجرمون قتلة وعملاء يعملون لحساب القوى الأجنبية التي يزعجها استقرار هذا الوطن وتقدمه.

لقد اصبح واضحا انه لا بديل امام شعب مصر سوى استخدام كل الوسائل والسبل الامنية والقضائية لمطاردة هؤلاء المارقين الذين يريدون ضرب الاستقرار الذي تنعم به مصر واقتصادها الذي بدا خلال السنوات الأخيرة في السير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق الانطلاقة المنشودة في اتجاه اللحاق بركب التقدم والحضارة والازدهار والنماء والذي نستطيع ان نؤكده من خلال سير الأحداث وتتابعها المنطقي.

ان المواجهة مع الإرهاب لن تنتهي إلا بعد ان يلقي الإرهابيون باسلحتهم ويتوقفوا عن ممارساتهم الإرهابية التي تستهدف تعويق وتكبيل كل الخطوات الرامية إلى توسيع دائرة الحوار الديمقراطي وتنمية قدراتنا في مختلف المجالات. وتكتسب هذه المواجهة اهميتها من انها في حقيقة الامر تعالج بشكل مباشر اسباب التهديد التي تؤثر على أرزاق الناس ومستقبلهم وامنهم.. لذلك فنحن نؤكد ان المواجهة الحاسمة مع الإرهاب ليست لها حدود وانها سوف تطول الرءوس قبل الذيول يستوى في ذلك من يقوم بالتدبير او التحريض او التنفيذ.. ومسئولية الشعب في التصدي للإرهاب تتحدد بمدى التعاون الذي يقدمه المواطنون لمساندة رجال الامن في التوصل لمعاقل الإرهابيين والمتطرفين القائمين على رأس الفتنة.

إننا عندما نقول بمسئولية الشعب كطرف لا غنى عنه لمواجهة الإرهاب فإن ذلك لا يعد تكليفا وإنما هو واجب ومسئولية كل مواطن تجاه وطنه وتجاه أسرته الصغيرة بعد ان اتضح ان الخطر لا يستثني احدا.

لقد آن الأوان لوقف هذه اللعبة الخطيرة حتى تستعيد عجلة الإنتاج والاستثمار والسياحة والتنمية دورانها بالمعدلات المطلوبة التي تلبي احتياجات وطموحات المواطنين في توفير فرص العمل ومستوى المعيشة والخدمات اللائقة بهم.. وهذا وحده هو الكفيل بضرب خطط الإرهاب في العودة القهقرى إلى عصور الظلام والتخلف والديكتاتورية.

●●●



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٢

والامر المؤكد ان المصالح العليا لأى شعب او امة ليست موضوع مساومة خصوصا إذا كانت هذه المصالح مصالح عادلة لا تبغى الضرر لجار ولا تسعى إلى التوسع على حساب أحد او الهيمنة على مقدرات الآخرين.. ونحن نرجو من كل قلوبنا ان يؤمن هؤلاء الجيران معنا بانه لا مجال للهزل فى موقع الجد، وان من يمد يده إلينا ليضرب مصالحنا لن نترك هذه اليد تعود سليمة لان مصائر الشعوب لابد ان تؤخذ بغاية الحرص والحذر.

لقد اختارت مصر طريق السلام لانها ادركت من التجربة ان الدمار وتبديد الموارد اللذين تحدثهما الحرب لا يمكن أن تتحملها قدرات اى شعب على نحو مستمر، وراحت القيادة المصرية تسعى جاهدة من اجل حشد الموارد وتوظيفها للتنمية الاقتصادية، وتحقيق التقدم الاقتصادى، والاجتماعى، ووضع الشعب على بدايات طريق الرفاهية.. فبعد خمس حروب خاضتها مصر مع إسرائيل خلال ربع قرن تقريبا، ودفعت فيها مليارات الدولارات من قوت أبناء شعبها، رات مصر ان الحرب لن تحسم هذا الصراع، وانه لا مفر امامنا وامام إسرائيل من التعايش السلمى، وتوجيه كل تلك الموارد المهدرة إلى طريق التنمية.. وقد استطاعت مصر ان تحقق خطوات هامة وواسعة على هذا الطريق.. طريق البناء والتقدم والرخاء..

وبينما مصر منخرطة فى طريقها تدعو للسلام، وتكافح من اجله وتدعم البناء والتنمية فوجئت بمن يحاول استقطاب قطاع مظلل من شبابها، ويحولهم إلى سلوك طريق الإرهاب، وقد ساء هؤلاء المتامرين ان يروا مصر تنجح فى حصار مشاكلها، وتقطع خطوات واسعة على طريق حل هذه المشاكل.

إن تصدير الإرهاب ليس سوى لعبة مكشوفة ينبغى على الذين لا يدركون ابعادها ادراك انها قرار غير مباشر بإعلان الحرب ضد مصر ومصالحها الحيوية.. وهو ما لا يمكن ان تقبله مصر او ان تسكت عليه!



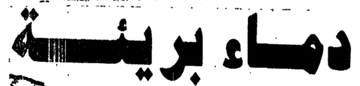
شهدت مدرسة المقريزى التجريبية للغات بشارع الخليفة المامون ماساة ارهابية جديدة.. انفجرت عبوات ناسفة اسفل سيارة اوبل حمراء اللون موجودة امام بوابة المدرسة.. تسبب الانفجار فى احتراق وتحطم «٧» سيارات اخرى بينها ثلاث سيارات ملك لمديرة المدرسة ومدرسين اخرين. كما احدث الانفجار

دويا هائلا وتسبب فى تحطيم نوافذ المدرسة على مدى الطوابق الثلاثة الموازية لموقع الحادث .. وتناثر الزجاج مع دماء ٥ تلميذات توفيت احداهن وهى التلميذة الشيماء محمد عبدالحليم جمعة وتم نقل الباقيات الى مستشفى كوبرى القبة العسكرى.. لاسعافهن القت الشرطة القبض على اثنين من المشتبه فيهم

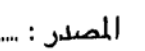
شاهدهما التلميذات والمدرسون يقفزان من فوق سور المدرسة الى داخلها فور الانفجار ويقتحمان الفصول ويلقيان بحقائب وحاجيات التلميذات فى فناء المدرسة من النوافذ فى محاولة لاخراجهن من الفصول ! وتمكن احد اولياء الامور من الامساك

بهما وتسليمهما للشرطة .. واكد ثلاثة من شهود العيان وهم طالب جامعى ومجند وامين شرطة انهم سمعوا صوت الانفجار وراوا سحب الدخان يتصاعد فى الهواء وتغطى موقع الحادث وفناء المدرسة ..

دماء بريئة على جدران مدرسة المقريزى





المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

ماساة مروعة عاشتها مدرسة المقريزى التجريبية للغات امس .. حالة من الهلع اختلطت فيها صرخات الاستغاثة مع البكاء الهستيرى وقطرات الدماء المتناثرة .

يوم تحركت فى مؤشر ساعته عناصر الارهاب الاسود عاشه التلاميذ والتلميذات واولياء الامور وادارة المدرسة .

كان البرنامج الدراسى يسير فى مجراه الطبيعى .. وفجاة امتز الجميع على دوى انفجار هائل وقع امام المدرسة بشارع الخليفة المأمون فى محاولة ارهابية اثمة لاغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء .

● ومن داخل المدرسة نصف لكم تفاصيل الماساة :

● الفناء الذى اعتادت الزهور التنزه فيه وتبادل الضحكات تحول الى مكان مضطرب تتزاحم فيه الخطى العشوائية اما لتلاميذ خائفين يخشون بقية اخرى للعمل الارهابى الخسيس .. واما لاولياء امور تركوا منازلهم واعمالهم وذهبوا للاطمئنان على ابنائهم وذويهم .

● الدور الثانى الموازى للشارع يشهد بجبروت الماساة .. وزجاج النوافذ الذى تحطم من شدة الانفجار يملأ الممر .. الدماء تغطى الجدران وتلطخ الكتب الدراسية للتلاميذ الابرياء الذين لم يرحمهم الارهاب الاسود من الاصابة .

● الرعب والفزع والخوف من المجهول تسيطر على مخارج الالفاظ فى كلمات الذين عاشوا وعايشوا الماساة :

ـ حسين مرسى ـ مدرس تربية رياضية : كنت داخل المدرسة وقت الانفجار .. فجاة احسست وكان زلزالا اخر قد وقع .. التلاميذ تزاحموا فى كل الاماكن .. كل فرد كان يجرى مرتبكا خشية ان تطوله قطعة زجاج طائشة .. التلميذة التى توفيت شاهدتها .. منظر لن انساه ما حييت .. قمة البراءة يقضى عليها خونة الوطن فى لحظة !

ويضيف : اتجهنا لفصل الكهرباء ، لكن الدخان القادم من الشارع حجب الرؤية .

● رمزى مجاهد ـ عميد بالقوات المسلحة ـ مسكنى قريب من موقع الحدث .. سمعت هزة عنيفة بالمنطقة ، فسارعت الى المدرسة للاطمئنان على ابنى .. وجدته منهارا .. كل التلاميذ سيطر عليهم الرعب خاصة بعد ان شاهدوا زميلا لهم تنتابه الازمة القلبية من شدة الفزع !

هايدى وسالى

● على بعد امتار سمعناها تنادى ودموعها تسبقها انت فين يا هايدى ، انت فين يا سالى ؟ .. انها الطبيبة حنان فتحى التى جاءت للبحث عن طفلتيها .

● سهام عبدالباقى ـ صيدلانية ـ احمد ونانسى لم اجدهما حتى الآن .. اكدوا لى انهما بخير .. لكن اين هما ؟ .. ربما اصطحبهما ولى امر صديق معه .. ربما .. ربما ! ...

إنه القدر

● انها معجزة القدر كما تصفها ناهد محمد عياد ـ وكيلة فلسفة ـ فتلاميذ الثانوى كانوا يوم الحادث فى رحلة الى الاسماعيلية ـ انقذهم القدر بكثرة عددهم من خطر كان مؤكدا ، وانقذ اهلهم من شحنات الهلع والفزع ايضا .. لكن تقدرون وتنتصر الاقدار ! .. المدرسان اشرف وعلاء القليوبى خرجا مع الرحلة للاشراف عليها وتركا سيارتيهما امام المدرسة ، فتحطمتا ضمن السيارات الاخرى !

مديرة المدرسة

التقت « الاخبار » بكوثر احمد جمعة مديرة الابتدائى بمدرسة المقريزى إنها كانت تقوم بالمرور على الفصول وفجاة سمعت صوت الانفجار وهى داخل احد الفصول فامرت تلميذات بالاختباء اسفل المقاعد بعد تطاير شظايا الزجاج فى كل مكان .. ووسط صرخات التلاميذ شاهدت ناظرة الابتدائى شخصين ياتيان من الشارع ويقفزان من على السور ويتوجهان الى الفصول ويقومان بحمل حقائب التلاميذ والقائها فى فناء المدرسة لاخراجهن .. عندما صرخت المديرة واستغاثت بأحد اولياء الامور حددت اسمه بالدكتور التونى وقد تمكن من الامساك بهذين الشابين وكان احدهما يرتدى قميصا احمر وعلى الفور استدعى عقيد شرطة وسلمهما له ..

نبوءة مدرسة الانجليزية

واثناء معاينة الشرطة والمعمل الجنائى للمدرسة عثر فى داخل فصل ثالثة ثالث ثانوى على عبارات وكلمات مكتوبة بالانجليزية على السبورة ترجمتها بالعربية انفجار ـ مفجر ـ

تابع الحادث :

راوية عبدالبارى ـ منى الدهان
راجى الوردانى ـ كرم سنارة
محيى عبدالرحمن ـ شريف خفاجى
صلاح الزهار ـ علاء توفيق
اشرف اكرام ـ جمال حسين

تصوير :

عادل حسنى ـ حسين القاضى
سيد مسلم ـ عصمت عدلى
مصطفى عطية ـ احمد نصر

وتبين ان السبورة كان عليها درس اخر من الدروس المقررة على الثانوية العامة ولكن تم ازالة نصفه من على السبورة وكتبت عبارات الانفجار والمفجر وشرح بسيط لمعنى الانفجار بالانجليزية واكد مسئولو المدرسة انه رغم وجود طلاب الثانوى فى رحلة الاسماعيلية خارج المدرسة إلا ان هناك ثلاث او اربع طالبات حضرن الى الفصل وقامت مدرسة الانجليزى بالشرح لهن داخل الفصل وانصرفت المدرسة الى منزلها

وتبذل اجهزة الامن جهودا لمعرفة وتحديد ما اذا كانت العبارات المكتوبة على السبورة من قبيل المصادفة ؟ وهل هناك ضمن مقرر الثانوية العامة درس عن الانفجارات ام لا وتم استدعاء المدرسة والطالبات الثلاث لسماع اقوالهن .

● من ناحية اخرى توافدت اعداد كبيرة من اولياء امور التلاميذ على المدرسة وهم فى حالة شبة جنونية يبحثون عن ابنائهم وقد انهار معظمهم فور مشاهدته منظر السيارات المحترقة خارج المدرسة ولكن الشرطة وادارة المدرسة كانت تطمئنهم بأن الله نجى التلاميذ باستثناء الـ ١١ مصابا والذين نقلوا للمستشفى .

وتوالى اجهزة الامن جهودها لكشف غموض الحادث الارهابى الاثم وضبط مرتكبيه .

جنازة شعبية للشهيدة

تقرر اقامة جنازة شعبية للشهيدة الشيماء محمد عبدالحليم عقب صلاة الجمعة ظهر اليوم من مسجد عمر مكرم يشارك فى تشييع الجنازة عدد كبير من المسئولين التنفيذيين وجموع غفيرة من شعب مصر تعبيرا عن رفضهم للارهاب وعناصره الاجرامية .

استئناف الدراسة الأحد بمدرسة المقريزى

اعلن عمر عبد الآخر محافظ القاهرة ان الدراسة ستستانف بمدرسة المقريزى التجريبية يوم الاحد بعد غد ـ كالمعتاد وقال : أنه تم تشكيل لجنة هندسية للتاكد من سلامة مبانى المدرسة واصلاح التلفيات التى حدثت بها . واضاف : انه سيتم رفع جميع السيارات الموجودة فى الشارع منذ عدة ايام .. كما ناشد المواطنين بالابلاغ عن اى سيارة متروكة امام المنزل منذ عدة ايام .

وزير الداخلية : لن يفلتوا من يد العدالة

اكد اللواء حسن الالفى وزير الداخلية ان مرتكبى حادث محاولة اغتيال رئيس الوزراء لن يفلتوا من ايدى العدالة وسيسقطوا ليلقوا جزاءهم العادل .. ووصف الوزير مرتكبى الحادث بأنهم مجموعة لاضمير لهم ولا اخلاق لهم .. جاء ذلك فى تصريحات ادلى بها الوزير خلال زيارته للمصابين فى الحادث بمستشفى منشية البكرى يرافقه د . حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم الذى ابدى اسفه لوقوع ضحايا من بين تلاميذ المدارس من جراء الحادث ووصف مرتكبيه بالسفاحين .. واعلن الوزير ان مسئولية مواجهة هؤلاء المجرمين هى مسئولة جميع ابناء وطوائف الشعب وليس مسئولية الشرطة وحدها . قدم وزير التعليم بعض الحلوى للتلاميذ المصابين .

صدقى حاول النزول من سيارته للاطمئنان على المواطنين ومنعته الحراسة

اكد شهود العيان ان الدكتور عاطف صدقى رئيس مجلس الوزراء حاول ان ينزل من سيارته عقب وقوع الحادث للاطمئنان على المواطنين ولكن افراد الحراسة منعوه .



الاخبار مع المصابين فى مستشفى منشية البكرى

«رشا» ذات الـ ١١ ربيعا .. الدنيا اهتزت فجأة .. ولم أشعر الا وانا فى المستشفى

سائق تاكسى أصيب نتيجة الانفجار .. واحترقت سيارته

انتقلت «الاخبار» الى مستشفى منشية البكرى التى نقل المصابون اليها .. اهالى المصابين تكدسوا امام ابواب المستشفى للاطمئنان على ابنائهم .. ادارة المستشفى اعلنت حالة الطوارىء لاسعاف المصابين .. التقينا مع الدكتور احمد ماهر رجب مدير المستشفى .. قال : ان المستشفى استقبلت ٧ مصابين بينهم ٥ تلاميذ من مدرسة المقريزى التجريبية واستشهدت التلميذة الشيماء محمد عبد الحليم التلميذة بمدرسة الخليفة المأمون التجريبية فور وصولها الى المستشفى متأثرة بجراحها .. كما تم تحويل تلميذة اخرى الى مستشفى عين شمس التخصصى لاصابتها بنزيف داخلى وحالتها سيئة .. اما باقى المصابين فتم اجراء الاسعافات اللازمة لهم وحالتهم مطمئنة .. والمصابون هم : نهال محمد كامل «١٣ سنة» ورشا محمود محمد عبد العال «١١ سنة» وطارق محمد عبد العليم «١٤ سنة» ونِدا حسام الدين «٦ سنوات» وسها محمد سمير «١١ سنة» وتم تحويلها الى مستشفى عين شمس التخصصى لخطورة حالتها ومصطفى مرسى محمد «٣٢ سنة» سائق سيارة تاكسى وعلى حسن عبد الله رشيد «٤٠ سنة» تاجر كان يستقل التاكسى وتصادف مرورهما فى مكان الحادث .

قالت رشا محمود محمد عبد العال (١١ سنة) التلميذة بالصف الاول الاعدادى بمدرسة المقريزى التجريبية للبنات انه بينما كنا فى بداية الحصة السادسة وكان الفصل به حوالى ٢٠ تلميذة لان باقى زميلاتنا ذهبن الى رحلة ترفيهية مع مدرسة الفصل .. وفجأة احسست ان الدنيا تهتز وسمعنا صوت انفجار شديد ودخان كثيف فسقطنا على الارض وتطاير زجاج الشبابيك فوقنا وبعد ان زالت السحابة الدخانية اسرعنا للخارج وسقطت مغمى علىّ ولم اشعر إلا فى المستشفى وعن إصابتى فقد اصبت بعدة شظايا فى الوجه

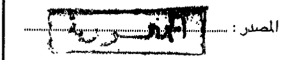
وقال طارق محمد عبد العليم (١١ سنة) وهو مصاب بنزيف داخلى وتم نقل كمية كبيرة من الدم اليه قال : بينما كنا فى حصة اللغة الانجليزية فجأة تزلزلت الدنيا تحت اقدامنا وساد الذعر فى الفصل واعتقدنا ان زلزالا حدث فاسرعنا بالفرار الى خارج المدرسة فشاهدت النيران مشتعلة فى السيارات الواقفة امام المدرسة وتطاير الزجاج فى وجوهنا .

اما التلميذة نهال محمد كامل (١٣ سنة) فلم تصب بأى اصابات عضوية فى الحادث لكنها كلما تتذكر المنظر الذى شاهدته تصرخ صرخات هستيرية وفى حالة نفسية سيئة ويحاول اطباء المستشفى اخراجها من هذه الحالة

وبجوار التلاميذ يرقد ايضا بمستشفى منشية البكرى مصطفى مرسى محمد زكى (سائق) يقول : كنت اقوم بتوصيل تاجر من شارع الخليفة المأمون فى طريقى الى العباسية واثناء مرورى امام المدرسة فوجئت بصوت فرقعة شديدة تسبب عنها تطاير الزجاج الامامى لسيارتى واصابنى واصاب الراكب الذى كان معى وبعد ان اسرعنا بالهرب شاهدت سيارتى تشتعل بعد ان امتدت اليها النيران من السيارات التى كانت امام المدرسة .

ويقول المصاب حسن عبد الله رشيد (تاجر) انه حضر من قريته دراو باسوان وكان فى طريقه من مستشفى كليوباترا بعد زيارة احد اصدقائه واستقل التاكسى واثناء مرورنا امام المدرسة شعرت انه يوم القيامة ولم اشعر بنفسى الا فى المستشفى .





المصدر : ......

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : .... ٢-٢ نوفمبر ١٩٩٣

«الجمهورية» مع أسرة التلميذة الشهيدة

والدها: أصرت على التوجه إلى المدرسة رغم اصابتها بالأنفلونزا علمت بالحادث اثناء توجهى لاحضارها

والدتها: الشيماء من أوائل الابتدائية بالقاهرة ومتفوقة فى مدرستها

كتب ـ جمال عبد الرحيم

خرجت الشيماء محمد عبد الحليم جمعة (١٢ سنة) من منزلها بالزيتون الى مدرستها المقريزى التجريبية للغات بمصر الجديدة .. لم يدر بخلدها ان شظايا قنابل الارهابيين الاثمة فى انتظارها اثناء تأديتها امتحانها .. اغتال الارهاب طفولتها وتفوقها فى المدرسة .. اصرت على التوجه الى مدرستها صباحا بالرغم من اصابتها بالانفلونزا انقذت العناية الالهية شقيقتها الصغرى ايمان ١٠ سنوات من الموت بالمدرسة نفسها .

التقت الجمهورية .. مع اسرة الطفلة الشهيدة .. قال والدها محمد عبد الحليم جمعة موظف بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة انه اعتاد يوميا توصيل ابنتيه الشيماء وايمان من منزلهم بالزيتون الى مدرستها المقريزى التجريبية للغات بمصر الجديدة واعادتهما عقب انتهاء الدراسة .

اضاف ان ابنته الشهيدة اصيبت بالفلونزا حادة مساء امس الاول وطلب منها الراحة وعدم التوجه الى المدرسة صباح امس ولكنها رفضت واصرت على التوجه الى المدرسة بالرغم من اصابتها بالبرد لانها كانت على موعد لتأدية امتحان اللغة العربية بالمدرسة

واضاف انه هددها بعدم اعطائها مصروفها حتى لاتذهب الى المدرسة ولكن امام اصرارها الشديد اضطر الى الموافقة على التوجه للمدرسة .

وقال انه قام فى الصباح بتوصيلها بسيارته للمدرسة واثناء عودته فى الواحدة ظهرا لاخذها .شاهد قوات الشرطة امام المدرسة وعلم ان انفجارا شديدا حدث امام المدرسة واسرع الى مستشفى منشية البكرى وبسؤاله عن ابنتيه فوجىء بوفاة ابنته الكبرى .

واضاف الاب والدموع تنهمر من عينيه وفى حالة انهيار شديد انه لايعلم لماذا يضع هؤلاء الارهابيون القنابل امام مدرسة للاطفال الابرياء .

وقالت والدة الشهيدة عفاف احمد بسيونى عبادى محاسبة بمستشفى المقاولون العرب انها اعدت السندوتشات لطفلتيها فى الصباح وانها طلبت من ابنتها الشهيدة عدم التوجه للمدرسة ولكنها اصرت على ذلك .

واضافت والدموع تنهمر من عينيها ان ابنتها الشهيدة من المتفوقات وكان من الاوائل على محافظة القاهرة فى الابتدائية وانها الاولى على مدرسة المقريزى التجريبية فى امتحانات الشهور

واضافت ان لها ابنة اخرى بالمدرسة .. ايمان واحمد ٣ سنوات .

قالت الام ان المدرسين بالمدرسة احضروا لها ابنتها الصغرى ايمان وقرروا لها ان ابنتها الكبرى اصيبت فى الحادث

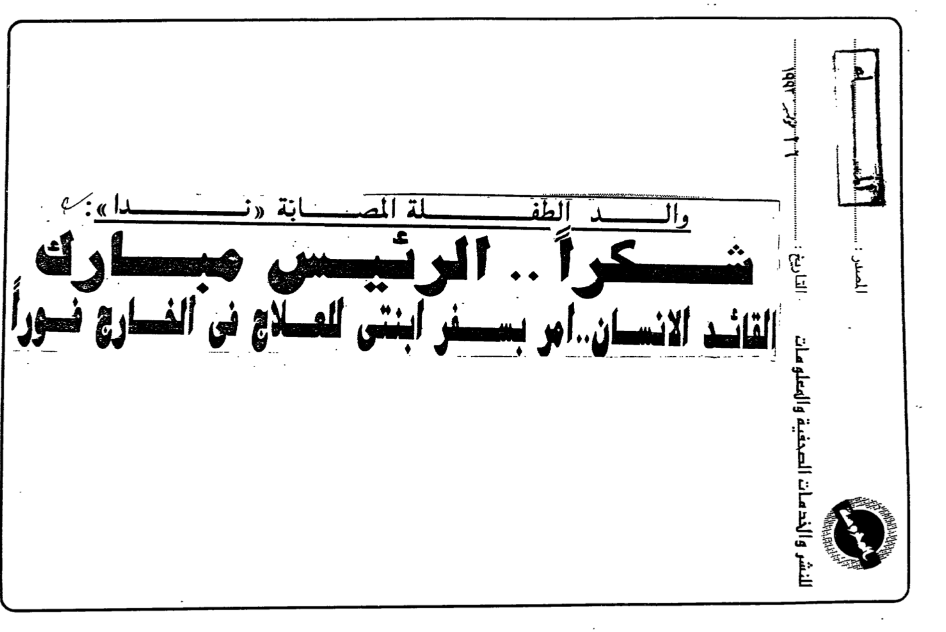
وقررت الطفلة ايمان شقيقة الشهيدة انها كانت فى الفصل وقت وقوع الانفجار الشديد وانها توقعت ان يكون زلزالا واسرعت الى خارج المدرسة مثل بقية التلاميذ وانها علمت باصابة شقيقتها الكبرى

واضافت الطفلة ايمان انها لن تذهب الى المدرسة بعد هذا الحادث واستشهاد شقيقتها الكبرى والتى شاهدتها قبل الحادث بحوالى ساعة داخل المدرسة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣



والد الطفلة المصابة «ندا»:

شكراً .. الرئيس مبارك

القائد الانسان..امر بسفر ابنتى للعلاج فى الخارج فوراً

« لاأعرف كيف اعبر عن شكرى وامتنانى للرئيس محمد حسنى مبارك » بهذه الكلمات الغارقة فى الدموع بدأ والد الطفلة « ندا حسام نافع » التى اصابتها يد الغدر والخيانة .. قال ان الموقف النبيل للرئيس مبارك وقراره الانسانى بسفر ابنتى للعلاج فى الخارج .. لايصدر الا عن انسان وقائد يشمل برعايته كل مصرى على ارض مصر .. وهذا مايعرفه الجميع عن القائد الانسان مبارك .

طبيبة التخدير:

أى ديـــن.. وأى جهـــاد.. يقــر الفســـاد فـــى الأرض؟!

تحقيـق :
محمـــد تهـامى
احمـــد الشـــامى

يتذكر « حسام نافع » والد الطفلة المصابة .. اللحظات التى سبقت اصابتها والاسى يغلف كلماته قال كنت قد قررت السفر الى الاسكندرية فى نفس يوم الحادث .. ركبت السيارة انا وزوجتى « ايناس » المحاسبة بالاسكان .. كان معنا ابننا « محمد » وهو فى السنة الاولى حضانة .. بالاضافة الى ابنتنا « ندا » التى اصيبت .

ذهول وفزع

اضاف .. انطلقنا الى مدرسة المقريزى النموذجية بمصر الجديدة لنأخذ معنا ابنتنا « نسمة » بالصف الثانى الابتدائى .. واثناء دخولى المدرسة .. فوجئت بانفجار ضخم دوى صوته فى اذنى فأحسست وكأننى فقدت السمع .. تسمرت فى مكانى .. واذا بألسنة اللهب تندلع من سيارة حمراء على بعد ١٠ امتار من سيارتى وسحابة كثيفة من الدخان تغطى كل ماحولى !!

اصابنى الذهول والفزع من فرط خوفى على اسرتى بالسيارة .. مرت لحظات شعرت كأنها اطول من الدهر .. حتى رأيت زوجتى وابنى « محمد » ومعهما ابنتى « ندا » وهى فاقدة الوعى بسبب اصابتها !!

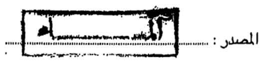
وفى شهامة نادرة .. ونخوة مصرية اصيلة تقدم احد ضباط الامن المركزى .. ليحمل ابنتى بين ذراعية ويضعها فى سيارته متوجها بها الى مستشفى عين شمس التخصصى لاسعافها من حالة الانهيار التى اصابتها قال انتابتنى حالة هيستيريا شديدة عندما علمت ان ابنتى مصابة بارتجاج فى المخ .. لكن الاطباء اكدوا لى ان حالتها مستقرة !!

التقت « المساء » مع الدكتورة « هالة سمير » اخصائية التخدير بالعناية المركزة فى المستشفى ..

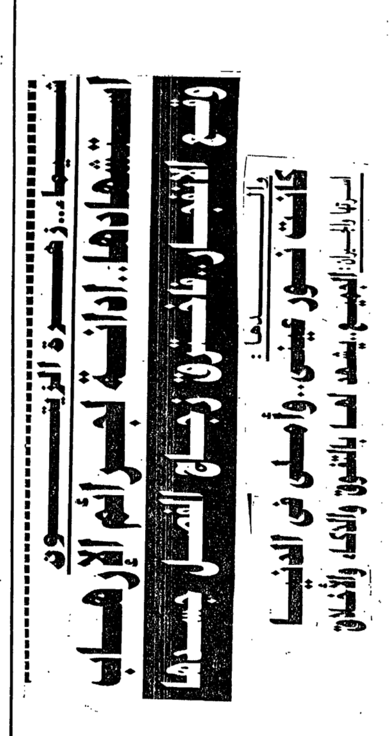
قالت ان حالة ندا مستقرة .. وان الله لطيف بها فلم يحدث نزيف بالمخ .. ولكن النزيف جام تحت فروة الرأس .. اما المخ فهو يعمل بصورة طبيعية ..

تساءلت .. اى دين يقر قتل الابرياء .. واى « جهاد » يستهدف ضرب ابناء الوطن والدين .. انهم قتلة .. سفاحون .. مفسدون فى الارض ولابد من مواجهتهم بكل قوة وحسم .. لان مايحدث منهم هو خيانة وغدر ولاشىء غير ذلك .



المصدر :  المساء

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩٣



شيماء.. زهرة الزيتون

استشهادها.. ادانة لجرائم الإرهاب

وقع الانفجار.. فاخترق زجاج المحل جسدها

والدها :

كانت نور عينى.. وأملى فى الدنيا

اسرتها والجيران : الجميع.. يشهد لها بالتفوق والذكاء والأخلاق



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

فجأة صعدت روح الزهرة الصغيرة شيماء محمد عبدالحليم الى بارئها.. لم يكن موتها عاديا.. فقد استشهدت على ايدى جبناء آثمين.. اغتالوا بسمة الامل التى طالما ملأت اركان المنزل بالضحكة والابتسامة .

تحقيق : علي محمدي

لم تكن «شيماء» تدرى ان هناك من يترصد خطواتها وانها ستفقد حياتها علـى ايديهـم مع سبـق الاصرار والترصد .

استيقظت الطفلة الصغيرة كالعادة فى السادسة صباحـا فرحـة مسرورة متفائلـة.. اسرعت تجمـع الكتب والكراريس ووضعتها فى نشاط داخل حقيبتها الصغيرة وقامت بايقـاظ والديها من نومهما وهى كالفراشة تتنقل من مكان لاخر لاعداد طعام الافطار لها.. ولم يكن والدها المحاسب بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة يعلم ان قبلة الصغيرة التى طبعتها على وجنتيه هى الاخيرة.. كان دائما يفتخر بها.. فهى متفوقة فى دراستهـا وحصلت علـى المركـز الاول فى الشهادة الابتدائية بمجموع ٩٧٪..

غادرت «شيماء» المنزل بعد ان قبلت يد والديها واتجهت الى مدرستها «المقريزى التجريبية للغات» وجلست مع زميلاتها المتفوقين بالصف الاول داخل فصلها الدراسى «كالوردة» التى يتشرف الاساتذة بوجودها بينهـم لتقديمهـا فى جميـع المسابقـات والاحتفالات التى تنظمها المدرسة.. وفى ثوان.. حدث الانفجار المدوى الذى هز ارجاء المنطقة بأكملها وادى الى تطاير زجاج نوافذ الفصول مما اثار حالة من الهياج والذعر بين التلاميذ الذين خرجوا مسرعين للهرب وبينهم «شيماء» التى تراشق الزجاج فى جسدها مع بعض زميلاتها لتسقط غارقة فى دمائها جثة هامدة وتنطلق الصرخات فى هستيرها من المدرسات والمدرسين وزملاؤها يلتفون حولها وتقوم سيارة الاسعاف بنقلها لمشرحة المستشفى..

بعد دقائق وصل الخبر الى اسرتها وتصاب الام والاب وباقى افراد الاسرة بذهول وانهيار.. هاموا على وجوههم فى الشوارع وكلهم امل فى ان تكون على قيد الحياة.. وبمجرد وصول الابوين الى باب مستشفى منشية البكرى قابلهما الاطباء ورجال الشرطة لعزائهما.

كان المشهد مفجعا.. نظرات الاب والام يعجز القلم عن وصفها ثم انطلق الاثنان فى الصراخ والعويل وارتميا على الارض غير مصدقين ماحدث .

فقدا الوعى

حمل الاب والام التراب علـى وجهيهما.. حتى فقدا الوعى واصيبا بغيبوبة تامة .

كانت عدسة «المساء» تترقب الموقف حاولنا محاورة الاب بعد تهدئته ومواساته.. لكنه انخرط فى بكاء مستمر.. قال منهـم لله القتلـة «السفاحين».. ماذا جنت طفلتى البريئة حتى تنتهى حياتها بهذه الطريقة البشعة على ايديهم.. انهم جبناء معدومو الضمير لقد كانت املى فى هذه الدنيا لم تفارقنى صورتها لحظة واحدة سواء فى عملى او اى مكان اخر.. كانت تحظى بحب الجميع واحترامهم. يشهدون لها بالتفوق.. انها كانت تتمنى ان تصبح دكتورة لها شأن فى الحياة وتحلم بان ترسم البسمة على شفاه مريض ومساعدة المحتاج. ولكن لم يمهلها المجرمون.. اريد ان اشفى غليلى من السفاحين حسبى الله ونعم الوكيل.. ثم انخرط فى البكاء بحرقة شديدة ولم يستطع اكمال الحديث..

حاولنا محاورة الام ولكنها فقدت النطق..

مكالمة تليفونية

انتقلنا الى مسكن «شيماء» بميدان النعام بحلمية الزيتون قال ماهر عبدالحليم «عم الطفلة القتيلة»: علمت بالحادث من خلال مكالمة تليفونية لى بمكتبى فى شركة العبد للمقاولات واخبرونى انها اصيبت فى حادث.. فتوجهت الى مستشفى منشية البكرى للاطمئنان عليها وهناك علمت انها توفيت.. فأغمى على وفقدت توازنى .

اضاف «عم الطفلة» ان شيماء كانت تتسم بالذكاء الحاد والمرح والمواظبة على دروسها وانها كانت تتمنى ان تصبح طبيبة اطفال.. لكن الارهاب الجبان قضى على احلامها وطفولتها .

طالب المسئولين بالضرب بيد من حديد على ايدى الارهاب الغاشم والذى يريد ان يحطم مصر .

اضاف شقيقه «جمال» محاسب ببنك الاسكندرية فوجئت بشقيقى «محمد» والد الطفلة القتيلة يخبرنى عقب علمه بالحادث بان ابنته «شيماء» اصيبت

فى الحادث فأسرعت لمقابلته فى مستشفى منشية البكرى وفوجئنا بطبيب المستشفى يخبرنا بوفاتها .

ميدان عام

اضاف.. ان مايحدث على ارض مصر الطيبة هو دخيل على ابنائها الذين يتسمون بالكرم فلابد من مواجهة هذه الاعمال الخسيسة بحزم وشدة حتى

يمكن القضاء عليها ووضع حد لها.. فاعدام الجناه فى ميدان عام.. يريحنى «ويبرد نارى» .

وقال «جمال» ان «شيماء» كانت تلميذة متفوقة فى دراستها ومواظبة على دروسها وكانت تساعد شقيقها «محمد» فى واجباته المدرسية .

كارثة

وتحدثت كريمة محروس حارة شيماء قالت.. كان الحادث مفاجأة لنا جميعا

علمنا به عن طريق خالتها.. اسرعنا الى المستشفى معتقدين انها مصابة

فقط ولكن بمجرد وصولنا اكتشفنا الكارثة لقد كانت اكثر من ابنتى فقد كنت اذاكر لها دروسها وتقيم مع ابنتى باستمرار.. كانت فى قمة الادب والاخلاق.. رغم ان عمرها لايتعدى اثنى عشر عاما الا ان عقلها وتفكيرها

كانا اكبر من عمرها بكثير.. كنا نتنبأ لها بمستقبل مشرق ..

اضافت انها كانت قد رشحت من المدرسة عندما حصلت على المركز

الاول للسفر فى رحلة للخارج ولكن والدها رفض خوفا عليها ولعدم قدرته على البعد عنها .

والان خطفت منه غدرا على يد حفنة من الارهابيين.. اننا نريد ان يقتص

منهم القانون لان ذلك لن يهز من ايماننا بالله وسنظل نطاردهم مدى الحياة مهما كان الثمن .

نشرة الاخبار

اضافت مديحة سعيد مصطفى والحزن يكسو وجهها: علمت بالحادث عن طريق نشرة الاخبار بعدها سمعت صرخات والدتها وكأن قلبها كان يحدثها بالانفجار الذى حطم كل شىء ولم يرحم الابرياء .

اسرعنا جميعا الى المستشفى فى لهفة غير مصدقين ماحدث.. وتساءلت: ماذا يريد هؤلاء الخونة اننا نريد مواجهتهم والقضاء عليهم مهما كلفنا

ذلك لانها قضية شعب بأكلمه.. وهم فئة مأجورة غريبة عن ابناء هذا الشعب الطيب الذى لايعرف مثل تلك الحوادث الاجرامية .



رجال الدين الإسلامي والمسيحي يستنكرون الجريمة الغادرة

استنكر كبار رجال الدين الاسلامي والمسيحي في مصر، محاولة الاغتيال الفاشلة التى استهدفت د.عاطف صدقى رئيس الوزراء ووصفوها بانها عمل اجرامي بعيد عن قيم وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف واكد علماء الاسلام ضرورة تضافر جهود سائر ابناء المجتمع من اجل مواجهة الارهاب الذى بات خطرا يتهدد أمن مصر وسلامتها.

وقال فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر مخاطبا مرتكبي الحادث قائلا اذا كنتم مصريين فليس هذا فى مصلحة مصر كما انه ليس فى مصلحة امنها أو اقتصادها او سمعتها . واتقوا الله فيما تفعلون من ايذاء للناس ولبلدكم الذى ياويكم ويعطيكم من خيره .

كما وصف د. احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر الحادث بانه عمل اجرامي خسيس،كما قال د.الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدعوة الاسلامية السابق بجامعة الازهر ان الاسلام دين يحرم قتل المؤمن الا بالحق.

كما استنكر الحادث ناطق باسم بطريركية الاقباط الكاثوليك ووصفه بانه جريمة بشعه ذهب ضحيتها أبرياء مساكين من الاطفال الذين لا ذنب لهم كانوا يتطلعون إلى مستقبل افضل ،لكن الارهاب قد اغتال البسمات من على شفاههم وقلب حياة ذويهم إلى آلام ودموع وأحزان . ،كما أدان الحادث د.حمدى السيد نقيب الأطباء ووصفه بانه عمل وضيع،كما أستنكره السيد راشد وكيل مجلس الشعب ..

واكد د.عصام بلال رئيس جماعة البجواش ان مواجهة هذا الخطر لم تعد مسئولية الحكومة فقط بل كل المصريين الوطنيين.

.. واستنكار من مجلس الشعب

كما أدان جميع اعضاء مجلس الشعب هذا العمل الاجرامى الذى يتصف بالخسة والنذالة،وقال احمد حمادى وكيل المجلس الذى زار رئيس الوزراء بمكتبه بعد الحادث،إن ماحدث عمل أرهابى مرفوض من جميع المصريين ويكشف عن يأس الارهابيين الخارجين عن القانون والشرعية.



اعتقال مشتبه فيه و«الجهاد» أعلنت مسؤوليتها

مقتل تلميذة في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري

القاهرة: «الشرق الاوسط»

القت السلطات المصرية القبض على واحد من المشتبه في مسؤوليتهم عن محاولة الاغتيال التي نجا منها امس الدكتور عاطف صدقي، رئيس الوزراء، واسفرت عن مقتل تلميذة واصابة نحو عشرة مواطنين. وقال الدكتور صدقي - في اول تصريح بعد الحادث - ان «المحاولات اليائسة لهز صورة الاستقرار في مصر لن تجدي». وكانت مواجهة الدولة مع الارهابيين حاسمة خلال الأشهر الماضية. ووصف رئيس الوزراء العملية بانها «تدل على الجبن ولا تراعي أي قيم انسانية لان العبوة الناسفة وضعت في مكان بين مدرستين للصغار» الامر الذي كان مؤكداً انه يعرض التلاميذ للاخطار.

وكان تنظيم «الجهاد» المصري قد اعلن مسؤوليته عن المحاولة التي استهدفت تفجير موكب رئيس الوزراء في الطريق بين منزله في ضاحية «مصر الجديدة» (شرق العاصمة)، ومقر رئاسة

التتمة .... ص 4

راجع .... ص 3



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

مقتل تلميذة

الحكومة في قلب القاهرة. ولم يصب الدكتور صدقي او اي من مرافقيه باذى في العملية التي استخدمت فيها سيارة ملغومة فجرت بواسطة جهاز للتحكم عن بعد.

وذكرت المصادر الامنية ان السيارة الملغومة فجرت على مسافة نصف كيلومتر تقريباً من منزل رئيس الوزراء.

ووقع الانفجار قرب مدرسة المقريزي التي تهشم زجاج نوافذها. كما ذكر ان نوافذ بعض سيارات المرافقين تهشمت.

والقى «جهاز امني مصري رفيع المستوى» القبض على مشتبه فيه.

ويجري الجهاز حالياً التحقيق معه في سرية شديدة، إذ رفضت السلطات المسؤولة الافصاح عن اسمه واكتفت بذكر انه القي القبض عليه اثناء وجوده في سيارة «ميكروباص» بالقرب من منطقة الحادث.

وتبين ان التلميذة التي قتلت إثر الانفجار تدعى شيماء عبد الرحمن (15 عاماً)، فيما ضمت قائمة المصابين 5 من تلاميذ المدارس المحيطة بموقع الانفجار الذي أصاب 10 في ما يلي اسماؤهم: ندا حسام الدين نافع (6 سنوات) ورشا محمود محمد (11 عاما) ونهال محمد كامل (13) وطارق محمد عبد العليم (14) وسها محمد عيد (11) وحسن عبد الله رشيد (40) ومصطفى موسى محمد (50) وثريا عبد المجيد حسن (30) وخليل عبد الحميد (25) وموسى علي حسن (48).

وإستقبل الدكتور صدقي عدداً من الشخصيات العامة جاؤوا للاطمئنان عليه عقب وصوله لمقر مجلس الوزراء بعد محاولة الاغتيال.

وكان في مقدمة هؤلاء رئيسا مجلسي الشعب والشورى والأمين العام لجامعة الدول العربية.

وبدأت النيابة العامة في مصر امس معاينة مكان الحادث، واثبت فريق المعاينة التلفيات التي وقعت بسبب الحادث وتشمل تفحم 7 سيارات تصادف وجودها في موقع الحادث، وكلفت النيابة المعمل الجنائي معاينة أثار الحادث وإعداد تقرير شامل عنه، فيما أمرت بتشريح جثة التلميذة التي توفيت عقب الانفجار، وتستمع النيابة لأقوال المصابين حال تمكنهم من الادلاء بشهادتهم.

واستنكر عدد من كبار علماء الاسلام في مصر الحادث ووصفوه بانه عمل اجرامي بعيد عن قيم وتعاليم الاسلام.

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ان هذا الحادث مؤسف وفيه جراة عجيبة وغريبة لم يعهدها شعب مصر الطيب الهادئ الذي يكره العنف وأصحابه.

وقال شيخ الأزهر: اننا نحمد الله على سلامة الدكتور صدقي ونأسف للخسائر التي تضمنت الاطفال الابرياء الذين لا ذنب لهم.

ووجه حديثه الى مرتكبي هذه الجرائم قائلاً لهم: اذا كنتم مصريين فهذا ليس في مصلحة مصر بصفة عامة، كما انه ليس في مصلحة امنها او اقتصادها او سمعتها، واتقوا الله في ما تفعلون من ايذاء الناس وايذاء لبلدكم الذي يأويكم.

وأصدر الرئيس حسني مبارك توجيهات فورية لسفر الطفلة ندا حسام نافع، التي تعاني ارتجاجاً في المخ، ويشتبه في حدوث نزيف داخلي لديها، وذلك اذا كانت الحالة تحتاج الى العلاج في الخارج.

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبود الزمر يعترض على قرار منع الزيارة عنه

مصر: اصابة ١٩ في مواجهات داخل سجن الحضرة في الاسكندرية

□ القاهرة، الاسكندرية - «الحياة»:

■ شهد سجن الحضرة في الاسكندرية معركة بين قوات الامن والسجناء من اعضاء الجماعات المتطرفة مساء اول من امس اسفرت عن اصابة خمسة من رجال الامن و١٤ سجيناً.

وقال اللواء نبيل صيام مدير مصلحة السجون ان حملة من قوات الامن بدات تفتيش السجن لضبط الممنوعات «ولكن السجناء تصدوا لها ووقعت معركة بين الطرفين اسفرت عن اصابة خمسة من رجال الامن و١٤ سجيناً نقلوا جميعاً الى المستشفيات للعلاج». واضاف اللواء صيام ان القوات عثرت على كمية من الاسلحة البيضاء والآلات الحادة في حوزة المتهمين الذين استخدموها في الاعتداء على قوات الامن. وبدات النيابة التحقيق في الحادث لتحديد محرضي السجناء على الشغب.

وفي اسيوط شهدت مدينة ابنوب استنفاراً امنياً مساء اول من امس إثر اقتحام ثلاثة مسلحين احد المساجد واغتيال إمام المسجد ومزارع خلال ادائهما الصلاة. وقال اللواء سعد الجمال مدير الامن في اسيوط ان القتيلين هما جميل حامد محمود (٢٣ عاماً) وهو طالب في جامعة الازهر وإمام مسجد ابو النصر في قرية بني محمد والثاني هو حسين احمد محمد (٥٥ سنة). واضاف ان ثلاثة مسلحين هم محمد إمام احمد واحمد السيد ابو الحارس والطويل عبدالرحيم محمد اقتحموا المسجد حاملين بنادق الية وقتلوا الإمام والمزارع بدافع الثأر إذ اعتقدوا ان إمام المسجد شخص آخر يدعى محمود حامد البيومي، الذي لم يكن موجوداً في المسجد وقت الحادث. واكد اللواء الجمال ان الحادث ليس له علاقة بالتطرف وانه بدافع الثأر وان قوات الامن سيطرت على الوضع في القرية وتقوم بعمليات تمشيط للقبض على المتهمين.

وفي قنا واصلت قوات الامن عمليات تمشيط مقرات المتطرفين في مدينة قنا والقت القبض على ٢٠ شخصاً. وقال اللواء محمد صادق بركات مدير الامن في قنا ان قوات الامن لا تزال تواصل عمليات التمشيط للقبض على قتلة النقيب محمد ندا.

صحيفة «العربي»

الى ذلك اكدت مصادر مصرية

مطلعة ان نيابة امن الدولة العليا ستباشر تحقيقات جديدة بداية الاسبوع المقبل مع المسؤولين عن صحيفة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديموقراطي الناصري بسبب تضمن عددها الاخير حواراً مع الدكتور ايمن الظواهري قائد تنظيم «الجهاد الاسلامي» المقيم حالياً في احدى الدول الأوروبية.

وذكرت المصادر أن بلاغاً قدم من احد الاجهزة الامنية جاء فيه ان صحيفة «العربي» قد «نشرت لقاء مع ايمن الظواهري جاء في بعض فقراته نوع من التحريض والازدراء للنظام القائم في البلاد والتشكيك في سياساته، والدعوة الى قلب النظام بالقوة، والتشهير ببعض المسؤولين، والاعتراف ببعض حوادث العنف الاخيرة وكان اخرها محاولة الاغتيال التي تعرض لها وزير الداخلية يوم ١٨ آب (اغسطس) الماضي واقر الظواهري بمسؤوليته ومسؤولية منظمته عنها. واضاف الظواهري عبارات عدة تمثل نوعاً من الترويج لافكار الجماعات المتطرفة والتنديد بالاحكام العسكرية في قضايا طلائع الفتح الاسلامي».واضافت المصادر ان التحقيقات في شأن هذا الحوار سوف تتضمن المحاور الآتية:

- ان الحديث تضمن عبارات تعتبر جريمة وفقاً للمواد الجديدة التي ادخلت على قانون العقوبات الخاصة بالارهاب والتطرف الديني.

- ان المقابلة تناولت وقائع بعض القضايا التي يجري التحقيق فيها حالياً ما يجعل النشر نوعاً من التدخل في إجراءات قبل احالتها الى المحاكمة ومنها قضية محاولة اغتيال اللواء حسن الالفي وقضية «طلائع الفتح الاسلامي».

- نشر اخبار وترويج معلومات عن جماعات سرية غير مشروعة تستخدم العنف والتطرف والارهاب وسيلة لتحقيق اغراضها وتسعى الى قلب نظام الحكم بالقوة.

- التنديد بالاجراءات الامنية والتلويح بعمليات اغتيال جديدة منها خطة لاغتيال الدكتور بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة.

واشارت المصادر الى انه وفقاً لقانون الصحافة الذي ينظم مثل هذه التحقيقات والاتهامات وقانون المجلس الأعلى للصحافة والاحزاب فانه سيتم سؤال رئيس التحرير ومحرر الموضوع ورئيس مجلس الادارة. ومن المقرر سؤال رئيس التحرير بصفته مشرفاً على كل المواد التحريرية في الجريدة وبسبب خلو التحقيق من اسم المحرر الذي اعده وتمتع رئيس مجلس ادارة الصحيفة بالحصانة لكونه نائباً برلمانياً.

ويذكر ان جريدة «الشعب» الناطقة باسم حزب العمل المعارض خضعت لتحقيقات مماثلة في بداية الشهر الماضي لنشرها مواضيع خاصة بقيادات الحركة الدينية الراديكالية من بينهم احمد عبده سليم امير الجماعة الاسلامية في اسيوط وعبود الزمر المحكوم عليه بالسجن لمدة ٤٠ عاماً في قضية اغتيال الرئيس السادات. واتخذت السلطات اجراءات مماثلة مع رئيس تحرير الصحيفة مجدي احمد حسين واخلت سبيله الاسبوع الماضي.

من جهة أخرى قالت مصادر قضائية إن المستشار رجاء العربي النائب العام امر بإرسال ملف التحقيقات الخاصة بقضية قطاع البترول والبلاغ المقدم من عبدالهادي قنديل وزير البترول السابق ضد محمد حلمي مراد ومحمد طالب زارع وشعبان عبدالرحمن وعادل حسين وابراهيم شكري لقيامهم بنشر اخبار ثبت من تحقيقات المكتب الفني عدم صحتها.

واضافت المصادر ان نيابة امن الدولة العليا ستتولى اتخاذ الاجراءات القانونية الخاصة بالتحقيق في هذه القضية وما انتهت اليه من نتائج كما ورد في مذكرة التحقيق، واستكمال سؤال المتهمين من قيادات حزب العمل مجدداً ومواجهتهم بما اسفر عنه سؤال الشهود والخبراء الماليين والمهندسين والكيماويين وخبراء المعمل الجنائي وهيئة البترول والدفاع المدني. وسيعقب ذلك اصدار امر إحالة القضية الى المحكمة المختصة.

على صعيد آخر اقام عبود الزمر الذي يقضي فترة سجن لمدة ٤٠ عاماً في قضية اغتيال الرئيس السابق انور السادات دعوى قضائية عاجلة امام محكمة القضاء الاداري لالغاء قرار وزير الداخلية منع الزيارة عنه منذ يوم ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي. ونظرت المحكمة في جلسة عقدت اول من امس في الدعوى وقررت النطق بالحكم فيها يوم ٢١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقال السيد منتصر الزيات محامي الزمر لـ «الحياة» ان طارق الزمر ابن عم عبود الزمر انضم الى الأخيز في الدعوى اذ شمل القرار منع الزيارة عنه ايضاً مشيراً الى ان الدعوى تستند الى حق السجين في زيارة اهله واقاربه له على فترات متقاربة وان منع الزيارة عنه يعد اعتداء على حقوقه.

وقدم الدكتور محمود سلامة المستشار في هيئة قضايا الدولة مذكرة الى المحكمة اشار فيها الى ان عبود عبداللطيف الزمر محكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة والاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة في القضية بعد ادانته بتهمة القتل العمد وتأليف جماعة ارهابية، وان طارق عبدالموجود الزمر محكوم عليه بالاشغال الشاقة لمدة ٢٢ سنة في القضية نفسها وانه تم ايداعهما سجن لنجان طرة وتقرر منع الزيارة عنهما الا بتصريح من النيابة العامة لاسباب تتعلق بالامن مشيراً الى ان منع الزيارة عن المسجون لاعتبارات الامن يجد سنداً في قانون تنظيم السجون.

ويذكر ان قرار منع الزيارة عن الزمر صدر اثر نشر صحيفة «الشعب» حواراً معه. واثبتت تحقيقات نيابة امن الدولة العليا مع المسؤولين في الصحيفة ان الحوار جرى مع الزمر بطريقة غير مباشرة عن طريق وسطاء اوصلوا اليه الاسئلة داخل السجن ثم نقلوا اجابات الزمر الى احد المحررين في الصحيفة.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

عدد المصابين ارتفع الى ٢١ شخصاً

مصر: اعتقال ١٠٠ متطرف بعد محاولة اغتيال صدقي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعتقلت قوات الامن المصرية ١٠٠ متطرف امس تشتبه في تورطهم في محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري الدكتور عاطف صدقي فيما ارتفع عدد المصابين في الحادث الى ٢١ شخصاً. وتمكنت اجهزة الامن من معرفة رقمي محرك وشاسيه السيارة التي وضعت العبوة الناسفة تحتها.

وقال اللواء نصّار زاهر مدير مصلحة الامن العام لـ «الحياة» ان عمليات البحث تتركز في منطقة شرق القاهرة حيث وقع الحادث، خصوصا ضواحي مصر الجديدة وعين شمس والمطرية وعزبة النخل.

واضاف ان اعلان احد التنظيمات الارهابية (الجهاد) مسؤوليته عن الحادث قد يكون بدافع التمويه، مشيراً الى ان عمليات البحث للكشف عن ملابسات الحادث تشمل الاتجاهات كلها.

واشار اللواء نصّار الى ان اجهزة الامن تمكنت من معرفة رقمي شاسيه ومحرك السيارة الـ «اوبل» (حمراء اللون) التي وضعت العبوة تحتها، وابلغت ادارة المرور لمعرفة صاحبها، مشيراً الى ان هذا الاجراء قد يقود الى الكشف عن هوية المهاجمين.

واوضح ان عدد المصابين في الحادث ارتفع الى ٢١ هم: فرج محمد فرج عيسى وصلاح جمعة احمد عوض وخليل عبدالحميد محمد وعبدالعليم عبدالحميد جاب الله وسامي محمد محمود واحمد محمود عبدالمقصود ومحمود ربيع محمد وعبدالرحمن رمضان عبدالرحمن وكامل محمود حميدة وجمعة رمضان عبدالسميع ورجب مصطفى همام ووحيد احمد عبدالحميد ونهال احمد كامل ورشا محمود عبدالعال وطارق محمد عبدالعليم ومصطفى مرسي محمد وحسن عبدالله رشيدي وسهى محمد سمير وماهر جورج انطوان وندا حسام الدين نافع وثريا عبدالمجيد حسن.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان العبوة التي استخدمت في الحادث تزن من ٨ الى ١٠ كيلوغرامات من مادة (تي. ان. تي) شديدة الانفجار وضعت أسفل السيارة امام مدرسة المقريزي، ورجح استخدام مفجّر كهربائي في تفجيرها.

وقال الدكتور عاطف صدقي ان الرئيس حسني مبارك امر بعلاج جميع المصابين في الحادث على نفقة الدولة وان يسافر للخارج من تستدعي حالته ذلك.

واضاف ان الرئيس المصري امر ايضا بصرف تعويضات عاجلة لأسر الضحايا على ان يتم تقدير قيمتها وفقاً لظروف كل حالة، وتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية حاليا بحصر الضحايا.

واشار الدكتور صدقي الى انه تبين ان اصابة الطفلة ندى حسام الدين (ست سنوات) ليست خطرة ومن المرجح ان تتلقى العلاج اللازم في مصر.

وقال الدكتور احمد بهاء مدير مستشفى منشية البكري لـ «الحياة» ان المصابين الخمسة الموجودين في المستشفى هم في حال مطمئنة وتماثل اثنان منهم للشفاء هما مصطفى مرسي محمد وحسن عبدالله رشيدي.

وانتقلت «الحياة» الى منزل الطفلة القتيلة في منطقة حلمية الزيتون حيث قال والدها محمد عبد الحليم (موظف) انه كان في المنزل عندما اخبرته المدرسة هاتفيا باصابة ابنته شيماء وعندما وصل الى مستشفى منشية البكري اكتشف انها فارقت الحياة.

وقالت والدتها عفاف ان «شيماء كانت كل شيء في الدنيا لانها اكبر اولادي (...) وكانت متفوقة في دراستها دائما اذ حصلت على نسبة ٩٦ في المئة في امتحانات ختام المرحلة البتدائية».

الى ذلك، قال السيد عمر عبدالآخر محافظ القاهرة انه امر بانتداب لجنة هندسية للتاكد من صلاحية مبنى مدرسة المقريزي. واضاف ان الدراسة ستستانف غداً في المدرسة اذا تم التاكد من سلامة المبنى «حتى لا يتصور الارهابيون انهم هزوا الأمن والاستقرار في مصر».

اسوان

وفي اسوان، اعتقلت قوات الامن متطرفاً تخصص في تصنيع العبوات الناسفة.

وقال اللواء سامي عبدالجواد مدير امن اسوان لـ «الحياة» ان المتهم يدعى محمود محمد حسن اعترف بتصنيع عدد من العبوات الناسفة التي استخدمها المتطرفون في مهاجمة قوات الامن اخيراً.



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣

إستخراج جسم معدني من جثة «شيماء»

كشف تقرير الطب الشرعي لتشريح جثة التلميذة شيماء إستخراج جسم معدني

عبدالحليم التى استشهدت في محاولة اغتيال رئيس الوزراء، عن وجود جرح متهتك بأعلى مقدمة يسار الصدر. وجد بداخل الجرح جزء من جسم معدنى متفجر نفذ الي التجويف الصدر واحدث تهتكا بالرئة اليسرى ونزيفا دمويا. اشار التقرير الي انه تم استخراج الجزء المعدنى والتحفظ عليه تم التشريح بمعرفة الدكتور الهامي فارس مدير ادارة التشريح بمصلحة الطب الشرعي.



مصر تبحث عن مائة إهاربى

المراقبة والمتابعة لتحركات الدكتور عاطف صدقى ورصد مواعيد خروجه من منزله وعودته له، وأخرى قامت بوضع العبوة المتفجرة فى مكان الحادث والاشراف على تفجيرها.

وعلمت «العالم اليوم» أيضا ان اجهزة الامن المصرية قررت ربط كافة مجموعات الحراسة التى تتولى تامين وحراسة الوزراء والشخصيات المهمة بدائرة لاسلكية واحدة حتى تتمكن كل مجموعة من اخطار المجموعات الاخرى اذا ما وقعت محاولة اعتداء على شخصية مهمة فور وقوع المحاولة وذلك تحسبا لأية محاولات تفجيرات أو اغتيالات تقوم بها الجماعات الارهابية فى أوقات متقاربة على غرار ما فعلته مؤخرا فى بعض قرى ومدن الصعيد المصرى.

وكانت اجهزة الامن المصرية قد ضبطت فى الاسابيع الاخيرة مجموعة من الاوراق فى حوزة عدد من العناصر القيادية الارهابية التى تم القاء القبض عليهم أو داخل السجون تشير إلى أن الجماعات الارهابية ترتب لتنفيذ عدد من العمليات الارهابية الجديدة فى أوقات متقاربة لتشتيت مجهود أجهزة الامن المصرية.

كما افادت المعلومات التى حصلت عليها أجهزة الامن المصرية أن جهود القيادات الارهابية خارج مصر لتنسيق نشاط تنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة وقد تفسر هذه الجهود عن تنفيذ عمليات ارهابية مشتركة بينهما.

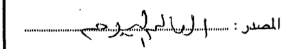
ومازالت التحقيقات جارية بخصوص محاولة اغتيال عاطف صدقى لكشف غموض الحادث وتناقض اقوال الشهود حول السيارة المشتبه فى وضع العبوة الناسفة داخلها، وايضا كشف أسماء الجناة.

وتشير المعلومات المبدئية إلى أن حجم العبوة التى انفجرت أثناء موكب رئيس الوزراء المصرى بمنطقة مصر الجديدة يتراوح وزنها بين ٣ و٥ كيلو جرامات وذلك قياسا إلى المدى التدميرى لها والذى قدر بما لا يقل عن ٣٠٠ متر مربع، وحجم التدمير الذى خلفته والذى يتمثل فى تحطيم زجاج مدرسة المقريزى و٣ مبان مجاورة لها، فضلا عن تدمير وحرق واصابة ٩ سيارات.

وتشمل التحريات التى تقوم بها أجهزة الامن المصرية اصحاب السيارات المدمرة، وبعض المصابين وعددا من المشتبه فيهم الذين تم القاء القبض عليهم أمس.

ومن المقرر أن تعقد لجنة الامن القومى بمجلس الشعب المصرى اجتماعا طارئا يوم الاثنين القادم لمناقشة ملابسات الحادث، ويلقى اللواء حسن الالفى وزير الداخلية بيانا فى الاجتماع سيتضمن آخر ما توصلت إليه أجهزة الامن من تحريات، فضلا عن الإجراءات التى اتخذتها لتامين الوزراء والمسئولين والشخصيات المهمة والوقاية من أية حوادث مماثلة قد تقع مستقبلا.



المصدر : 

التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

مصر تبحث عن مائة إرهابي

☐ القاهرة ـ مكتب «العالم اليوم»:

علمت «العالم اليوم» ان أجهزة الامن المصرية تكثف جهودها الآن للبحث عن مائة إرهابي معروفين لها بالاسم وتعتقد أنهم المخططون والمنفذون لمحاولات الاغتيال التي تكررت في الشهور الاخيرة لعدد من المسئولين ورجال الأمن المصريين وكذلك حوادث التفجيرات التي شهدتها العاصمة المصرية خلال عام ٩٣.

وتشير تحريات أجهزة الامن المصرية إلى أن هؤلاء الارهابيين المائة الذين تبحث عنهم منذ فترة ينتمي معظمهم لتنظيمي الجهاد والجماعة الإسلامية وهما اكبر تنظيمين ارهابيين بمصر وأن ثمة علاقات تعاون وتنسيق بينهما قد تزايدت مؤخرا في إطار الجهود التي يبذلها قادة التنظيمين لتشكيل قيادة موحدة لهما (مجلس شورى الجهاد) تستطيع ان تهيمن على بقية التنظيمات الارهابية الاخرى.

وتعتقد سلطات الامن المصرى أن الجناة الذين قاموا بمحاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصرى ظهر أمس الاول هم من بين هؤلاء الارهابيين المائة الذين تبحث عنهم كما تعتقد ان هؤلاء الجناة أكثر من مجموعة.. واحدة تولت عملية .... «التتمة ص ١٢»

تفاصيل اخرى «ص ١٠»



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٢

منشية البكري في القاهرة...
على موعد مع الارهاب منذ سنوات

□ القاهرة – من محمد صلاح الدين:

■ لا تتوقف الصفارات التي تطلقها سيارات الشرطة والدراجات النارية التي يقودها حرس الشخصيات المهمة عن الدوي في شارع الخليفة المامون الذي يقسم حي منشية البكري (شرق القاهرة) الى قسمين، وهو الحي الذي شهد اثنتين من اكبر عمليات العنف ضد مسؤولين حكوميين، كانت العملية الاولى في نيسان (ابريل) الماضي حين هاجم مسلحون سيارة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام وأطلقوا عليها النار في شارع الخليفة المامون، الا انه نجا من محاولة الاغتيال واصيب بجروح طفيفة في يده اليمنى. والعملية الثانية وقعت اول من امس في الشارع نفسه، اذ انفجرت قنبلة زرعت في اسفل سيارة لدى مرور موكب رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقي في الشارع.

ويسكن الحي عدد من كبار المسؤولين الحاليين والسابقين ويحوي عدداً من المنشآت المهمة. ويقع قرب الحي القصر الرئاسي في شارع الميرغني، كما يقع منزل الدكتور صدقي في شارع صغير متفرع من شارع الخليفة المامون. وفي الجهة المقابلة للشارع توجد بناية عالية يسكن فيها السيد صفوت الشريف وزير الاعلام، والدكتور عبدالأحد جمال الدين وزير الرياضة السابق وعلى بعد حوالي ٥٠ متراً فقط من البناية هناك شارع الطيران وهو شارع صغير يقع فيه منزل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر وقربه يوجد مقر قيادة الحرس الجمهوري. وفي حي منشية البكري تبدو اصوات الصفارات امراً عادياً وغالباً ما تتوقف حركة المرور في شوارع الحي بسبب مرور موكب لمسؤول وزاري في طريقه من منزله الى مقر عمله او العكس.

إلا ان شارع الخليفة المامون كان على موعد مع عملية العنف منذ سنوات عدة، فما زال سكان الحي يتذكرون احد ايام عام ١٩٧٤ حين سُمعت اصوات الرصاص وتبين ان اعضاء في جماعة دينية يتزعمها صالح سرية نفذوا عملية استهدفت اقتحام مقر الكلية الفنية العسكرية، وحاولوا الحصول على السلاح الموجود داخلها.

وكان المخطط يقوم على الحصول على الاسلحة ثم التوجه الى مقر اللجنة المركزية المطل على كورنيش النيل ومهاجمته في اثناء وجود الرئيس الراحل انور السادات داخله حيث كان يعقد اجتماعاً مع كبار المسؤولين، الا ان المحاولة فشلت وتمكّن رجال الامن من قتل عدد من الجناة والقبض على الباقين وتقديمهم الى المحاكمة.



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٣

□ مدير مرور العاصمة:

لسنا مسئولين عن السيارات الموجودة فى أماكن الانتظار!



لواء فؤاد منذور

يوضح اللواء فؤاد منذور مساعد وزير الداخلية ومدير مرور القاهرة ان مسئولية الإدارة تشمل بشكل اساسى جميع السيارات التى تسير على الطريق او السيارات التى تقف فى اماكن ممنوع الانتظار فيها.. اما السيارات التى تقف فى اماكن الانتظار فلا دخل للإدارة بها وليست من مسئولية رجال المرور التحرى عنها او رفعها حتى لو كانت بدون ارقام طالما انها لا تعوق حركة المرور. ويحدد مصدر مسئول بمديرية امن القاهرة مسئولية رفع السيارات المتروكة او المهملة فى الشوارع ويقول انه كان هناك قرار قديم لمحافظ القاهرة يلزم شرطة المرافق بالاشتراك مع هيئة نظافة وتجميل القاهرة برفع جميع السيارات المتروكة والمهملة فى الشوارع وتجمعها فى مقبرة للسيارات ثم تخصيصها فى عين الصيرة حيث تجمع هذه السيارات تمهيدا لبيعها بالمزاد العلنى وظل هذا النظام قائما حتى قامت هيئة تجميل القاهرة منذ عامين بالاستيلاء على موقع مقبرة السيارات بعين الصيرة ولم توفر اى بديل مناسب لها ومنذ ذلك الحين ظل قرار إزالة السيارات المركونة فى الشوارع مهملا وغير قابل للتنفيذ.



المصدر : الأهرام المسائي
التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٣

قانون الجراجات.. حبر على ورق !

فى غيبة الرقابة حولها اصحاب العمارات الى محلات

تشديد عقوبة مخالفة تراخيص البناء ضرورى لحل المشكلة

محافظ الجيزة: رفع جميع السيارات والموتوسيكلات من الشوارع والميادين العامة

ويضيف المحافظ قائلا: ان هناك بعض الشوارع التى تمثل مسارا لكبار المسئولين سوف يتم تحديدها ايضا ومنع انتظار السيارات على جانبيها حتى نتلافى مثل هذه المحاولات الإرهابية مستقبلا مع تشديد الكثافة المرورية فيها لتنفيذ هذا القرار.

عدة عوامل

ويستطرد السيد عمر عبدالآخر قائلا: ان هناك عدة عوامل تجعل من الصعب إصدار قرار بعدم انتظار السيارات على جوانب الطريق فى جميع انحاء القاهرة منها عدم وجود الجراجات ومساحات الانتظار الكافية التى تستوعب جميع السيارات لذلك نقوم بتنفيذ خطة طويلة المدى لإنشاء مزيد من الجراجات متعددة الطوابق واستغلال اى اراض فضاء وتحويلها إلى ساحات انتظار تستوعب اكبر عدد ممكن من السيارات بما يساعد على القضاء على مشكلة الانتظار على جانبى الطريق.

وقد طالبت المواطنين بالإبلاغ عن اى سيارة يطول انتظارها ليوم او اكثر فى بعض الاماكن لتقوم إدارة المرور بالتحرى عنها ورفعها من مكانها حيث يذكر شهود العيان دائما ان السيارات المنفجرة فى حوادث الإرهاب السابقة كانت منتظرة فى اماكنها لعدة أيام.

اللواء محمد يوسف النائب الاول لمحافظ القاهرة للمنطقة الغربية يؤكد ان اجهزة المحافظة خلال الفترة الماضية وحتى الآن وضعت برنامجا زمنيا لإنشاء العديد من ساحات الانتظار فى مختلف انحاء العاصمة ولاسيما وسط المدينة لاستيعاب اكبر عدد من السيارات وفعلا قمنا بإنشاء ساحة انتظار عبدالمنعم رياض تسع ٣ الاف سيارة بالإضافة لساحة عمر مكرم التى يتم العمل فيها حاليا لاستيعاب ١٠٠٠ سيارة بالإضافة لتشديد أجهزة المحافظة على اصحاب العمارات والابراج بالالتزام بان يكون الطابق الأرضى جراجا للسيارات حسب القانون حيث انتشرت ظاهرة عدم الالتزام بإنشاء جراج من قبل اصحاب العمارات الذين يفضلون تحويل الطوابق الأرضية إلى محلات تدر عليهم ارباحا طائلة فى حالة بيعها ولاسيما فى المناطق الراقية.

واشار نائب المحافظ إلى ضرورة رفع اى سيارة تنتظر فى الشارع إذا كان هذا الشارع قريبا من احد الجراجات العادية او متعددة الطوابق او من ساحات الانتظار.

ترميم المدرسة

ويؤكد اللواء احمد صادق الجواهرجي نائب محافظ القاهرة للمنطقة الشرقية والذى تقع المنطقة التى ارتكب فيها الحادث الإرهابى امس داخل نطاق اختصاصه انه قرر عدم السماح بانتظار السيارات فى الشوارع الرئيسية فى المنطقة الشرقية "مصر الجديدة ومدينة نصر" ورفع السيارات المجهولة من الطريق وسحبها إلى مناطق بعيدة مع عدم السماح بانتظار إى مركبات امام المستشفيات والمدارس والهيئات والمصالح الحكومية ومداخل الكبارى والانفاق.

ويضيف: ان محافظ القاهرة كلفه امس بالإشراف على لجنة أمر بتشكيلها لدراسة حالة مدرسة المقريزى وتحديد التلفيات بها لإعادة إصلاحها وترميمها فى اقرب وقت.

خطة شاملة بالجيزة

اكد المحافظ الدكتور عبدالرحيم شحاتة فى بانه سيتم إعداد خطة شاملة لرفع جميع السيارات والموتوسيكلات المتروكة فى الشوارع الرئيسية والميادين العامة لمدة تزيد على يومين فقط بعد فحصها والتاكد من إهمال مالكيها لها.

واضاف المحافظ: انه سيتم رفع جميع السيارات المتروكة منذ عدة شهور امام الهيئات والمصالح الحكومية بالمحافظة خاصة السيارات المتهالكة منها والتى تحولت إلى مقالب للقمامة نتيجة عدم وجود إطارات وأحيانا مواتير بهذه السيارات بسبب تركها منذ فترة طويلة خاصة فى ميادين وشوارع مدينة الجيزة الحيوية.

واوضح الدكتور عبدالرحيم شحاتة انه سيتم تكليف الرقابة الامنية والمرورية على المحاور الرئيسية بالمحافظة وزيادة الوجود المرورى فى الميادين والشوارع الهامة خاصة فى مناطق الدقى والعجوزة والمهندسين وشارع النيل وذلك لمنع وجود اى سيارات فى غير اماكنها المخصصة لها من قبل إدارة المرور بالمحافظة.



المصدر :  الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٢



محافظ القاهرة: خطة طويلة المدى لإنشاء المزيد من الجراجات المتعددة الطوابق

المحافظ الدكتور عبد الرحيم شحاتة فى حالة تقاعس اصحاب هذه الجراجات يتم فتحها اداريا بمعرفة رئيس الحى الذى يقع فى نطاقه العقار وهو مايقضى تماما على ظاهرة وقوف السيارات صفا ثانيا او امام العقارات بالشوارع الرئيسية بالمدينة مما يعوق حركة المرور ويؤدى الى تعطيل حركة المشاة والسيارات بها والى جانب السيارات التى يتركها اصحابها امام الجراجات لفترات طويلة قد تصل الى يوم او أكثر

تحت التشغيل

ويضيف اللواء احمد انيس رئيس حى وسط الجيزة انه يوجد ٥٠ جراجا بالحى تحت التشغيل حيث تم ارسال انذارات الى اصحاب العقارات الموجود بها جراجات معلقة لفتحها والبدء فى تشغيلها بمعرفتهم حيث استجاب عدد كبير من أصحاب العقارات وتم التشغيل بالفعل.

ويشير الى انه سيتم اقامة جراج يسع ٥٠٠ سيارة فى الجزيرة الوسطى بشارع احمد عرابى بالمهندسين وذلك للقضاء على ظاهرة وقوف السيارات على جانبى الشارع مما يعوق حركة السيارات داخله بالاضافة الى تشغيل باقى الجراجات الموجودة بالحى والتى يصل عددها الى ٢٠٠ جراج عن طريق الادارة الهندسية بالحى بعد تقاعس اصحابها عن فتحها وفى حى الهرم الذى يضم ٢٦٨ جراجا يقول الدكتور عادل طه رئيس الحى انه تم عمل حصر شامل للجراجات الموجودة بالحى حيث سيتم تشغيلها خلال الشهر القادم اما عن طريق اصحابها او عن طريق الحى الذى يقوم بتشغيل الشباب الى جانب استيعاب ٨٠٪ من حجم السيارات الموجودة بالشوارع حيث استجاب بالفعل أكثر من ٧٠٪ من اصحاب الجراجات وبداوا فى تشغيلها بالفعل. ورغم ذلك فأن هذا الحل لايعتبر نهاية لمشكلة السيارات المركونة بالشوارع كما يقول اللواء فؤاد خليل رئيس مدينة الجيزة ـ حيث ان عددها كبير جدا مقارنة بعدد الجراجات الموجودة بالاحياء خاصة فى ظل عدم وجود جراجات متعددة الطوابق الذى يمثل الحل النهائى للمشكلة بها وفى شوارع الجيزة قامت ادارة مرور الجيزة كما يقول العميد محمد سيف النصر مساعد مدير مرور الجيزة بعمل حملات مكثفة على جميع الشوارع الرئيسية والهامة بالمحافظة لرفع السيارات المتروكة والموجودة بدون لوحات معدنية او لوحات غير واضحة المعالم الى جانب الحملات المكثفة لضبط الدراجات البخارية سواء المتروكة بالشوارع او التى تسير داخل نطاق المحافظة . ويشير العميد سيف النصر الى انه يتم التنسيق مع الاحياء بمدينة الجيزة للتوسع فى اقامة الجراجات بالشوارع الرئيسية والميادين العامة للقضاء على ظاهرة وقوف السيارات بالشوارع او وقوفها صفا ثانيا بالمناطق الهامة ويناشد مساعد مدير مرور الجيزة الأهالى سرعة الابلاغ عن اى سيارة متروكة بالشارع يمر عليها يومان فقط للقيام بفحصها ورفعها من المنطقة الموجودة بها.

توجهنا لمحافظ القاهرة المسئول الاول عن شوارع العاصمة سالته عن حالة عدم الانضباط المرورى فى شوارع العاصمة والسماح العشوائى لاى سيارة بالانتظار فى جانب الشارع لعدة ايام فقال: بداية اتخذنا قرارا امس بمنع انتظار السيارات فى شارعى المقريزى والخليفة المامون على جانبى الطريق ورفع جميع السيارات المنتظرة فى الشارعين باوناش إدارة المرور.ومن قبل اتخذنا هذا القرار بالنسبة لشارع ريحان وفعلا تم منع اى سيارة من الانتظار بعد محاولة الاغتيال الفاشلة لوزير الداخلية وبعد ان تحولت هذه السيارات إلى وسائل إرهابية حديثة ودخيلة على مجتمعنا المصرى وباتت تهدد الأمن فى بعض الاماكن والشوارع الحساسة التى يمر بها مسئولون بالدولة.

اصبحت ظاهرة تحويل الشوارع إلى شبه ساحات انتظار للسيارات فى القاهرة الكبرى مثيرة للقلق وتفجر فى طياتها قضايا اخرى فى ظل نقص عدد الجراجات متعددة الطوابق فى الميادين والمناطق المزدحمة واهم هذه القضايا .. اين مايعرف بقانون الجراجات الذى يلزم اصحاب العقارات والعمارات والابراج ببناء جراجات فى الطوابق الارضية لاستيعاب سيارات السكان؟! ولاسيما بعد ان تحولت الطوابق الارضية فى معظم ـ ان لم يكن كل ـ العمارات والابراج المنتشرة فى جميع انحاء القاهرة الى محلات ومراكز تجارية وبوتيكات تباع بمئات الالوف من الجنيهات واصبح انشاء جراج فى الطابق الارضى حلما لايمكن تحقيقه فى ظل إغراء الملايين التى تعود على مالك العمارة من حصيلة بيع المحلات وتحول القانون الى حبر على ورق واخذ إجازة طويلة لانعرف متى تنتهى.

وفى جولة داخل احياء القاهرة لالقاء الضوء على إلتزام اصحاب العمارات بقانون انشاء الجراجات كانت النتيجة مخيبة للآمال وتبدأ الجولة من المعادى حيث الابراج التى يزيد ارتفاعها على ٢٠ طابقا وقد تحولت أدوارها الارضية الى اغراض مختلفة: فروع شركات محلات تجارية ولم يجد سكان هذه الأبراج سوى الشارع لانتظار سياراتهم فى محاذاة الرصيف وبعض اصحاب السيارات يقتطعون جزءا من الاراضى الفضاء لتكون بمثابة ساحة انتظار غير رسمية لسياراتهم . وللأمانة فقد وجدنا بعض العمارات والأبراج التزم اصحابها بالقانون ولكن نصا فقط اما روح القانون فلم تطبق واقصد بذلك انهم حولوا جزءا بسيطا من مساحة الدور الارضى الى جراج ومعظم المساحةالى اغراض اخرى واصبحت هذه الجراجات لاتستوعب ١٠٪ من سيارات سكان العمارة ويتحول الشارع الى المكان الرئيسى لانتظار السيارات وبذلك يتلافى صاحب العمارة اى مشاكل مع المحافظة

وإذا تركنا العمارات التى تم بناؤها منذ سنوات ربما قبل ظهور مشكلة عدم وجود اماكن للسيارات والزحام المرورى الشديد وذهبنا للمناطق التى يتم فيها البناء حديثا لوجدنا الكارثة مضاعفة واصبح مخالفة قانون الجراجات هو القاعدة والعكس هو الاستثناء وهذا الاستثناء لايزيد على ٣٪ فى اقصى الحالات على مرأى من الجميع والذى يريد ان يتأكد من هذا يذهب الى مدينة نصر ومساكن شيراتون المطار وخلف الشيراتون فرغم ان هذه المناطق حديثة البناء وحتى الآن تقوم فيها شركات المقاولات بالتوسع العمرانى فلا يوجد اى جراج اسفل اى عمارة على الرغم من ان سكان هذه المناطق وهم القادرون على دفع عشرات الالوف لامتلاك شقة بالطبع يملكون جميعا سيارات وبالتالى كان من المفروض الالتزام بانشاء جراجات فى هذه المناطق تحديدا لكن للأسف فى غياب القوة والسلطة القادرة على فرض القانون وفى وجود الدروب والدهاليز التى يمكن العبور من خلالها لمخالفة القانون يحدث اكثر من ذلك . والأغرب من هذا ان هذه المنطقة تقوم بعملية انشاء المساكن بها شركات مقاولات شهيرة تخالف ايضا القانون ولاتلتزم بانشاء الجراجات رغم الارباح الطائلة التى تحققها من بيع الوحدات السكنية بدون تشطيب من الداخل بحجة انه اسكان منخفض التكاليف ونتساءل اذا كان مالك العمارة يمكن ان يتلاعب بالقانون ويخالفه فكيف تقوم شركات مقاولات كبرى بهذا السلوك والأغرب اننا لم نسمع عن شركة مقاولات تعرضت لأى عقاب قانونى نتيجة هذه المخالفة.

الى حد الازالة

السيد جمال عبد الحليم رئيس حى المعادى يقول ان القانون يلزم العمارات التى تزيد مساحتها على ١٤٠ مترا بالاضافة لعمارات الاسكان الفاخر وفوق المتوسط بانشاء جراج أسفل العمارة يستوعب جميع سيارات سكان العمارة

ويضيف انه فى فترة سابقة كان عدم الالتزام بهذا القانون بمثابة ظاهرة وتحولت الادوار الأرضية فى العمارات الى محلات ومراكز تجارية واغراض اخرى واصبحت امرا واقعا لايمكن ازالتها لكن بدأنا منذ فترة فى تشديد الرقابة على عمليات البناء فى حى المعادى وفى جميع احياء العاصمة بتعليمات السيد عمر عبد الآخر محافظ القاهرة لضبط اى محاولة لعدم انشاء جراج من بدايتها وقبل ان تتحول المخالفة لأمر واقع وتتخذ الاجراءات الفورية لوقف المخالفة التى تصل إلى حد إزالة المحلات التى يشرع فى بنائها بدلا من الجراج وقد تم تنفيذ حالات متعددة للازالة فى مثل هذه المخالفة فى حى المعادى

وإذا اكتشفنا مخالفات فعلية بعد تحويل الطابق الأرضى الى اغراض أخرى غير الجراج والكلام للواء جمال عبد الحليم نقوم بقطع المياه والكهرباء عنها

سألته ولماذا يسمح الحى لصاحب العقار باستصدار ترخيص البناء للمرحلة الثانية «ب» اذا لم يلتزم بتنفيذ الجراج كطابق ارضى فى إطار الترخيص «أ» ؟!

قال ان ترخيص البناء «أ» للمرحلة الأولى يعطى للمالك لبناء الأساس والأعمدة وردهات الدور الأرضى وبعد الانتهاء منها لايمكن التحديد على وجه اليقين اذا كان الطابق الأرضى سوف يكون جراج او محلات لذلك نسمح له بالحصول على الترخيص «ب» لاستكمال بناء المرحلة الثانية

سألته عن شكاوى المقاولات التى تخالف قانون الجراجات على مرأى من الجميع وعلى رأسهم مسئولو الأحياء فأكد ان هذه الشركات يتم إجبارها على تخصيص مساحة كبيرة من الأراضى بجوار مبانيها بعد تسليمها للسكان لتكون بمثابة ساحة انتظار لاستيعاب عدد سيارات جميع السكان

سلطات الحى

اللواء ابراهيم امين عمر رئيس حى منشأة ناصر له رأى اخر فيقول اذا لم يلتزم المالك ببناء جراج بعد حصوله على ترخيص بناء المرحلة الأولى «أ» لا أعطيه كمي ترخيص بناء المرحلة الثانية «ب»

ولكن اذا حول مالك العقار والكلام لرئيس الحى الجراج الى محلات مستقبلا فهناك عدة إجراءات للحى منها عدم السماح باصدار تراخيص لهذه المحلات لان تراخيصها تصدر من الحى وايضا قطع المياه والكهرباء عنها لحين التزام صاحبها باعادتها الى أصلها كجراج وايضا من سلطة الحى عمل محضر مخالفة يحول للمحكمة كجنحة ضد المالك ولاسيما ان المالك يصبح مخالفا للترخيص الذى منح له لمخالفته للرسوم الهندسية التى قدمها للحى عند طلب الحصول على الترخيص

وتتدرج سلطة الحى الى اغلاق المحلات المخالفة وازالتها اذا تطلب الامر

ويشير رئيس الحى الى ان مخالفة قانون الجراجات أصبح ظاهرة لها اسبابها الكثيرة ومنها عدم وجود العدد الكافى من المهندسين التابعين للاحياء لمراقبة اعمال البناء فى جميع انحاء الحى وعدم توافر الامكانيات التى تسهل للمهندسين عملية التحرك لمتابعة عمليات الانشاء وعدم كفاءة نسبة كبيرة من هؤلاء المهندسين بالاضافة لبطء الاجراءات القضائية ضد المخالفين مما يقلل من عامل الردع ويشجع الكثيرين على المخالفة

والجيزة ايضا

وفى احياء الجيزة حيث تختفى الجراجات متعددة الطوابق من المحافظة تماما ولاتوجد سوى الجراجات الخاصة بالعمارات المنتشرة باحياء مدينة الجيزة نجد ان الصورة تختلف كثيرا عنها فى احياء القاهرة يؤكد ذلك اللواء فؤاد خليل رئيس مدينة الجيزة قائلا : انه تمت الموافقة من قبل المجلس الشعبى المحلى للمحافظة على اقامة جراج متعدد الطوابق خلف مجمع الجيزة يبدأ العمل به خلال الاسابيع القليلة القادمة بعد الانتهاء من إجراءات عمل المناقصة الخاصة به

ويضيف ان الجراج له اهمية كبرى بالمنطقة حيث يوجد بها أكبر تجمعات للسيارات امام مجمع المصالح الحكومية ومحكمة الجيزة الابتدائية ومحطة القطار الرئيسية بالمحافظة لذلك فهى تعتبر مركزا للمواصلات بالمدينة الى جانب موقف سيارات الأجرة للمراكز المختلفة بالمحافظة

ويشير اللواء فؤاد خليل الى نقطة هامة تتعلق بفتح الجراجات الموجودة بالعقارات التى تم بناؤها بعد عام ١٩٨٣ بقرار من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : 

التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٣

واشار المحافظة إلى انه سيتم القضاء نهائيا على ظاهرة وقوف السيارات فى الشوارع الرئيسية والهامة وذلك بإقامة جراجات متعددة الطوابق فى المناطق المزدحمة بالسيارات حيث سيتم خلال الشهر القادم البدء فى تنفيذ اول جراج متعدد الطوابق بميدان المحطة خلف مجمع المصالح بالجيزة.

واضاف الدكتور عبدالرحيم شحاتة انه يتم حاليا تكثيف الوجود المرورى على مداخل المنطقة الاثرية بالهرم وزيادة الرقابة الامنية بالمنطقة وكذلك الوجود المستمر لرجال المرور فى مداخل الانفاق المنتشرة بالمحافظة مع منع وقوف السيارات او الموتوسيكلات اسفل هذه الانفاق وفحص السيارات المتروكة ورفعها

محمد عبد السلام
طارق السنوطى



